

رقم التسجيل: DL/02/10

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي

تخصص : أدب عربي

مفهوم التقابل طبيعة/ ثقافة المأثور الشعبي

دراسة تحليلية أنثروبولوجية لمدونة من الأمثال و الأغاز الجزائرية

إعداد الطالبة:

فطيمة الزهرة عاشور

تاريخ المناقشة: 2018/ 04/12

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد بن صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
عبد الحميد بورايو	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيبازة	مشرفا و مقررا
فتحي بوخالفة	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	ممتحنا
عمار بن لقريشي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنا
علي بولنوار	أستاذ التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة - بوسعادة	ممتحنا
مبروك دريدي	أستاذ محاضر	جامعة سطيف 2	ممتحنا

شكر

إنّ نعم الله علينا عظيمة لا نوفيها حقّها إلّا بكمال شكرها، وصدق عز وجل في

قوله أثأأ□□□□□□ [سورة إبراهيم، الآية: 34].

أتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكريم عبد الحميد بورايو الذي
أشرف على بحثي هذا فأمدّني بسديد النصائح، وتابعني حتّى نصجت الثمرة.
وإلى كل من ساعدني بالنصح والتّوجيه في إخراج هذا البحث.

مقدمة

مقدمة :

كان الإنسان الأول شديد الارتباط بالطبيعة بشكلها المباشر، تتنازعه عدة مشاعر حولها فهو كلف بها حاول التعرف عليها عن كثب، فالإنسان منذ خلق وهو يصارع الطبيعة من أجل ضمان العيش والبقاء، فحب الحياة فطرة الإنسان منذ الأزل، لهذا عمل على إيجاد كل الطرق التي تسهل عليه العيش والتأقلم مع ظروفها، ومع مرور الزمن من خلال اعتماد الإنسان على تجربته اليومية واحتكاكه بكل أنواع المظاهر الطبيعية، وعن طريق التأمل والملاحظة المتفحصة استطاع - ولو بصفة نسبية - استكشاف أسرار نفسه والماديات المحيطة به، فأصبح يستطيع التمييز بين ما هو صالح للاستعمال وما يجب عليه تجنبه .

إضافة إلى المميزات البيولوجية؛ بحيث " يتصف الإنسان بميزات عضوية خاصة لا يشاركه فيها أحد من الكائنات الحيّة الأخرى، وتتمثّل هذه الصفات في الجوانب التالية⁽¹⁾:

- انتصاب القامة والسير على قدمين اثنين.
 - تركيب الرأس من حيث شكله ومكوناته.
 - تركيب الجسم من حيث شكله العام ومقاييس أطرافه (الذراعين والساقين)، ومدى تناسبهما مع الأعضاء الأخرى في الجسم.
 - محدودية المساحات التي ينبت فيها الشعر، وتحديد أماكن وجودها.
 - فترة الطفولة الطويلة مقابل قصرها عند الكائنات الرئيسية الأخرى (الثدييات).
- فالمواصفات البيولوجية ساعدته على الحركة أكثر، لتعويض المواصفات التي يفقدها بالمقارنة إلى الحيوانات كالأنياب والمخالب والطيران والزحف والتلون والعدو السريع وبعض من الخصائص الموصوفة بالقوة في الحواس، إلّا أنّه بالتشكيل الجسماني المميز الذي ساعده على التكيف مع كل البيئات والمظاهر الطبيعية، كان أن امتاز بنعمة العقل التي حباه الله بها وهي لا توجد إلّا في بني البشر، مما ساعده على الاستفادة من خصائصه البيولوجية المميزة، وكذلك إمكانية الاستفادة من عوالم الطبيعة وقواها سواء بالمحاكاة المعنوية كتقليد الأصوات أو الحسيّة كتقليد الحركات مثل اتخاذ البيوت والدفن، أو استغلال موادها الأولية للطعام أو الأدوات والأسلحة... وهكذا يمكن أن نقول أن الإنسان كائن طبيعي مثله مثل أي كائن حي موجود في الطبيعة؛ لكن ونظرا لكثرة احتياجات الإنسان التي لم

(1)-أحمد زغب: مبادئ الأنثروبولوجيا، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2012 ص 37.

تتوفر له ، فقد كان من الضروري أن يستكملها بمجهوده وببحثه، فالله سبحانه وتعالى أوجد له نصف الاحتياجات على المستوى الأول، وأبقى له المستوى الثاني ليُعمل فيه تفكيره العقلي.. فكل حاجة ثقافية تفتح جبهات ثقافية أخرى إلى أن وصل الإنسان إلى ما هو عليه من التقدم الثقافي والحضاري .

و بما أن اللغة من أهم عناصر الثقافة التي ميّزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحيّة، ولما كانت الحياة الأرضية تحمل قوانينها بداخلها أضاف الإنسان إليها قوانين اجتماعية تتماشى والضرورات البيئية ليحافظ على حياته وصحته وأسرته ومصدر عيشه كان لابد أن يصنع نظاماً توطر مجتمعه وتوفر قوته فكانت الأمثال، و لما كانت الحياة لغزاً كبيراً للإنسان الأوّل أينما أبصر وجد أمامه أسئلة مستعصية تحتاج تفسيراً وأجوبة معقدة، كانت الألغاز معقدة مثل مصدرها والتي هي الحياة بتفاصيلها.

و تخصصي في مجال الأدب الشعبي جعلني وجهاً لوجه مع العمل الميداني من خلال معاشتي ومراقبتي لحركة الموروث الشعبي بكل تنوعاته، مما أوجد لي نوعاً من التقارب مع عمل الباحثين في مجال الأنثروبولوجيا ؛ لأنه مسؤول عن وصف الواقع وتحليله كما هو عليه؛ ونظراً لمحبتتي الشديدة لكل ما له علاقة بالبدايات والأصول والأسباب كان المجتمع البسيط هو قبلي، ففي ظل زيادة التطور العلمي والتكنولوجي والعولمة وتحسن ظروف المعيشة والتمدرس وحرية التعبير والاختيار، ووجود الإجابة على أكثر ما كان يحير الإنسان، بقيت المجتمعات اللاكتابية لزمن طويل تحمل صورة عن غابر الزمان، في بساطة تفكيرها ومعيشتها ونظمها، كما نقلت زخم الثقافة الماضوية التقليدية بكل ما فيها من حيرة وتعايش تماس فيه الطبيعة الصامتة والحية، فكانت ثقافتها المادية والفكرية، قابضة في كل أشكالها الأدبية، الذي يعدّ أدباً حياً يلين لكلّ جديد حادث ينقله بأمانة وإخلاص، ومنه يمكن الكشف عنها من خلال البحث في نماذجها القولية الشفاهية التي حافظت على بناءها، وحتى لما نقول أن هذه المجتمعات البسيطة بها نسبة من أفرادها يجيدون القراءة والكتابة فإن ذلك ليس له علاقة بالقراءة العميقة والمتخصصة وإنما هي تلبي بعض احتياجاتها للعبادات والوثائق القانونية.

و لا أقصد بذلك الإنسان البدائي بقدر ما أقصد الإنسان الذي يعيش في مجتمعات بسيطة التكوين، " ما أكثر ما نوحّد ما بين الإنسان البدائي وبين الشعوب اللاكتابية المعاصرة بدون وجه حق، بينما لا يصح استعمال الإنسان البدائي إلا لوصف إنسان ما قبل

التاريخ⁽²⁾، ولما كانت دراستي تخصّ نماذج أدبية جزائرية، فإنّي أتعامل مع نماذج حديثة أبحث خلالها عن صخب الماضي وأسباب استمراره في الحاضر، وعن القوّة الكامنة التي جعلتها قادرة على التكيف ضمن كلّ الظروف التي حدثت في الزمان والمكان، وكيفية إقناعها للإنسان العصري رغم كلّ ما أحرزه من تقدّم غير طريقة حياته وتفكيره أن يبقى يتمثلها وتثال إعجابه ورضاه.

ومنه استخلصت أن أكثر أشكال المأثور الشعبي اقترابا إلى تشبيه مواقف الحياة الاجتماعية بالجانب المحسوس سواء من جانب الطبيعة الحية المتمثلة في الإنسان الحيوان والنبات، أو جانب الطبيعة الصامتة المتمثلة في السماء والأرض والجو والماء؛ هي الأمثال والألغاز الشعبية، فالأمثال هي وسيلة وعظية ناقلة للتجارب الاجتماعية ونظمها، أما الألغاز فهي وسيلة تسلية وتنمية للقدرات العقلية، تعتمد الأولى على التشبيه والثانية على إعطاء بعض خصائص الشيء أو حتى شبهه ... مما جعلني أجمع بينهما؛ وذلك راجع إلى أنهما يعتمدان في مادتهما على الطبيعة، لكنهما أيضا يختلفان في طريقة توظيفها تبعا لانتماءاتهما لثقافة معينة التي تختلف هي الأخرى تبعا لما توفره الطبيعة من مواد وإمكانات أولية.

أما سبب مقابلي بين مفهومي طبيعة / ثقافة فراجع إلى أن بعض الظواهر تبقى على حالتها الطبيعية الأولى، ولا يمكن للإنسان التدخل في حركتها إلا من بعض وسائل الحماية كأحوال السماء وكواكبها وأحوال الطقس وتبدلها. أما بعض الموجودات التي تكون في الحياة كمادة أولية فقد سعى العقل البشري إلى تغييرها من الحالة الخام إلى شكل آخر، وهذا ما يسمى في الدراسات الأنثروبولوجية بالثقافة، وبهذه الطريقة نعرف ارتباط الإنسان بما هو طبيعي خالص وما له قدرة على تحويله.

و كان سبيلي لمعرفة تأثير الطبيعة في تشكيل الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري عبر وسيلة لغوية تعدّ من قبيل الحافظ للقيم والنظم الاجتماعية المتمثل في الأمثال، ووسيلة تعليمية حافظة لمكونات الثقافة المادية والمعنوية بطريقة فنية أدبية، فكانا النموذجين ملخصين للمستوى الفكري والفلسفي عند الإنسان الجزائري.

(2) -أشلي مونتاغيو: البدائية، تر: محمد عصفور، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1982، ص16.

فإنّ الإنسان لم يتلقَ في بداياته على الأرض أو مع بساطة ثقافته، معرفته بالكون من المدرسة ولكنه تعلم وفق تأملاته وتجاربه واستنتاجاته، فهو فيلسوف بطبعه اختزل تأملاته فيما خلفه لنا من تراث، فإنّ اختفت الحياة التقليدية مع صيرورة الزمن وتبدّل الظروف بوتيرة متسارعة يبقى هذا التراث قابلاً لمساءلته عن الماضي وتاريخ ومعتقدات وعادات وأحلام هذا الإنسان البسيط.

ما أكثر ما استوحى الإنسان الجزائري ألغازه وأمثاله من الطبيعة، فاستخرج منها أمثال يقارن بينها وبين مستجدات الأحداث، أو أحجية يزجي بها وقت فراغه ويكتشف من خلالها مدى معرفته بما يحيط به من مظاهر الطبيعة، ومن الأهمية بمكان أن نعرف طريقة تعامل الإنسان الجزائري مع الموجودات، وأسلوبه في تخطي المشكلات، وكيفية خضوعه للتجربة والخطأ حتّى توصله للحلول والاستنتاجات.

حيث يبدو من الكلام السابق أن الطبيعة تختلف عن الثقافة، فالإنسان يتوفّر على إمكانيات حبه بها الطبيعة ويزيد عليها بمكتسبات ثقافية واجتماعية.

- فما الحدود الفاصلة بينهما؟ وأين تنتهي الطبيعة ومن أين تبدأ الثقافة؟
- كيف ينبغي أن نتصور العلاقة بين ما هو طبيعي وما هو ثقافي ؟
- كيف تعامل الإنسان مع الطبيعة ؟ وكيف أثّرت في تأملاته واستنتاجاته الحياتية ؟
- لماذا يغلب طابع التشبيه في الأمثال والمساءلة في الألغاز حول الطبيعة ؟
- و كيف ظهرت الثقافة بتنوعها في بناء الأمثال والألغاز الشعبية ؟
- ما هو المعجم اللغوي الطبيعي والثقافي في الأمثال والألغاز الجزائرية ؟

يبدو أن العلاقات الواقعة بين الطبيعة / الثقافة تتمظهر في علاقات تقابلية والتي يمكن أن تتشكّل منها عدّة فرضيات :

﴿ إذا نظرنا إليهما من الناحية التاريخية تبين لنا أنّ الإنسان ووجوده في البدء يعود إلى الطبيعة، وقد اعتمد عليها في تحصيل غذائه يأكل الحشائش واللحوم النيئة، وعاش في البرية مثله مثل أيّ كائن حيواني، كما كان تواصله مع أقرانه على شاكلة الحيوان من إصدار الأصوات والحركات، ولم يكن له من السلطة إلاّ سلطان القانون القائل القوي يأكل الضعيف، لكن الاستعدادات الفطرية للاكتساب، أدّت إلى تطوّر اللغة والأدوات وصناعة

وسائل ثقافية متطورة والتي أدت إلى التأثير في الطبيعة في حد ذاتها؛ فتميّزت العلاقة بينهما بالتوالي أي هي علاقة تطور.

◀ وبما أنّ أصل الكون هو طبيعة فإن علاقتها مع كل موجود ثقافي هي علاقة تشويه للأصل ومنه يمكن أن نسميها علاقة تضاد.

◀ أما إذا نظرنا في كون الإنسان لا يمكنه الاستغناء على الطبيعة لأنه أحد عناصرها وهو يحتاج إليها - أيضا - في المواد الأولية لتوفير احتياجاته التي لا يمكنه استخدامها في صورتها الطبيعية إلا بإعادة هيكلتها ولو بتدخلات ثقافية بسيطة لتصبح بالتالي عنصرا ثقافيا يساعده في خلق الانسجام بين الاثنين، كانت العلاقة بالتالي تكامل؛ لأنّ حياة الإنسان لا تكتمل إلاّ بهما معا.

و بمسألة نماذج من المأثور الشعبي الجزائري، والمتمثّل في الأشكال التعبيرية القصيرة التي تعتمد التشبيه من الطبيعة والثقافة ، وتحافظ على بناءها الشكلي لتمييزها بالقصر والإيجاز والإيقاع الصوتي في كثير من حالاته، مما ساعد على حفظها وتناقلها الشفهي عبر الزمان والمكان، ومن المفترض أن نحصل على علاقات التقابل القائمة بين الطبيعة/الثقافة.

و بالرغم أنّ الأمثال والألغاز مكوّن ثقافي، إلاّ أننا قد نجد خلفيات الإنسان الجزائري في تفكيره وتعامله مع كلّ ما هو طبيعي خالص ، أو ما استطاع أو احتاج إلى التغيير فيه. فالتحوّلات التي حدثت على الطبيعة، والتطوّر الحاصل في الثقافة، لا يمكن معرفته عن طريق الحفريات فقط، بل قد نصل إليه من خلال استنطاق وقراءة النماذج الأدبية الجديدة منها أو المستعملة كوسيلة للتسلية، فخلف الوعظ والإرشاد واللعب بالكلمات انتماءات بيئية وفكرية ونفسية واجتماعية ما كانت لتوجد إلاّ في ظروف خاصة.

إنّ البحث في هذا الموضوع يتطلّب تنوعا في العمل؛ ذلك أنّه عبر مراحل لا يلتزم مجالا واحدا، فهو يخص منطقة جغرافية في العالم تتميز كما تتقاطع مع باقي مناطق العالم فالجزائر لها خصائص بيئية وتاريخية ولغوية أدت إلى إحداث تمايزها في تعبيرها عن نفسها، إلاّ أنّ هذا لا يتناقض مع فكرة الإنسان واحد في كل مكان وله بالتالي احتياجات لا يمكنه الاستغناء عنها لا دخل للجنسية فيها إلا كونه إنسان طبيعي ويتمتع بقدرات على الانسجام مع الثقافة التي ينتمي إليها.

ثم إنّ العمل على فكرة التقابل طبيعة/ثقافة لها تقاطعات بين العديد من الاختصاصات العلمية: الأنثروبولوجيا، والبيولوجيا، والعلوم الطبيعية، والفلسفة، وعلم النفس وعلم الاجتماع، والفولكلور..مما دعا إلى التحديد النظري لمصطلحات البحث والحقل المعرفي الذي سوف تلتزم به المعالجة. بالإضافة إلى أنّ هذا الموضوع يستمدّ طاقته وإجاباته من خلال نموذجين من المأثور الشعبي الجزائري، كان لابد من معرفة الخلفية المعرفية لكلّ منهما، سواء من الميدان أو من المصادر والمراجع المكتوبة.

كما أنّ الجانب التطبيقي التحليلي لمدونة الأمثال والألغاز الجزائرية يحتاج إلى منهج علمي يمكننا من التعامل بطريقة موضوعية معها بعيدة عن الإسفاف والذاتية، تتميز بالجدية والصرامة للوصول إلى نتائج موثوق فيها. وهكذا أجد نفسي في حاجة إلى توضيح مصادري في العمل الميداني والنظري والتطبيقي، بحيث لا يقلّ أيّ جانب من هذه الجوانب أهمية عن البقية، لأنّ كلّ مرحلة تؤدي إلى صحة المرحلة التالية، فصحة النتيجة يأتي من صحة المعادلة وجودة ترتيب الأولويات.

إنّ مساءلة الأمثال والألغاز الجزائرية في موضوع التقابل طبيعة / ثقافة يحتاج إلى دراسة تحليلية أنثروبولوجية تبحث في هذه العلاقة..وبما أنّ أشكال التعبير الشعبي هي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، للتعرف على قاموسها الطبيعي الأول، ومدى استيعابها للثقافة الجديدة في المجتمعات الحركية. غير أنني أبرر اختياري أنني لا أطمح إلى وصف التقابل طبيعة/ثقافة على الوجه الواقعي المباشر، وإنّما من خلال نماذج من التعبير الأدبي الذي يحمل خلفية الانتماء البيئي والثقافي؛ ولهذا كان لابدّ من معرفة مجالات المأثور الشعبي الجزائري - خاصة - لتحديد الإطار الذي يلتزم به البحث، من التعرف على ماهية الأمثال والألغاز الشعبية من كتب التراث، وبهذه الطريقة تتبعت تطوّر المصطلحات الخاصة بموضوع بحثي من الناحية الوصفية والتاريخية، حيث الأصول الأولى، بمعرفة النشأة وأسباب خلقها وسيرورتها. وأعتقد أنّ مثل هذا التتبّع كان مهماً جداً؛ نظراً لتغيّر سلطتها الرمزية وظروفها في الوقت الحالي مع التزايد الهائل للتطور التكنولوجي، فهي في كلّ المراحل الزمنية الماضية عدّلت في شكلها ومضمونها إلّا أنّ العصر الحالي أكثر من أيّ وقت مضى غير فيها حتّى ما عادت تتبى عن أصولها.

فالأنتروبولوجيا بكلّ فروعها (اللغوية، الإحصائية، الاجتماعية)، أفادتني في فهم التحوّلات الثقافية الحاصلة من خلال النموذج اللغوي الرمزي، فالأمثال والألغاز هما من أكثر أشكال التعبير الشعبي ثراءً بالرموز الطبيعية والانتماءات الثقافية .

و قد استدعى البحث تقسيمه إلى تمهيد و ثلاثة فصول :

1. تمهيد : عني بتحديد أهمّ ما جاء من مفاهيم ومصطلحات لها علاقة مباشرة بإطار البحث، والتي تلخّصت في المصطلحات التالية :

- **المبحث الأول :** مفهوم التقابل، ومفهوم الطبيعة، ومفهوم الثقافة .
- **المبحث الثاني :** في ماهية الأمثال .
- **المبحث الثالث :** في ماهية الألغاز .

أما بقية الفصول الثلاثة الأخرى فهي تطبيقية توزّع فيها العمل كالتالي :

2. الفصل الأول والفصل الثاني : يبحثان في المعجم اللغوي المستعمل في كلّ من النموذجين المختارين من المأثور الشعبي الجزائري فيما يخص مجالي الطبيعة والثقافة للتعرف على مدى التأثير بالبيئة الجغرافية التي تتداول المثل ، كما نتعرف على العناصر الثقافية التي كانت موجودة قديما ولا يزال الإنسان الجزائري يستعملها أو غابت عنه لكنه يستوعب مسمياتها كجزء من تراثه الذي يعتز به، عن طريق الدراسة الإحصائية التي تفيد من ناحية التعامل مع الأمثال والألغاز بشكل تجريدي تعداد المصطلحات الخاصة بمجالي الطبيعة والثقافة ومدى تكرارها يعرّفنا مدى الاهتمام بعناصر طبيعية أو ثقافية أكثر من عناصر أخرى.

3. الفصل الثالث : تطرّقت فيه لخصوصية اللغة الرمزية في الأمثال والألغاز الجزائرية واختلافات دلالاتهما ،والذي عملت فيه على البحث عن علاقة التقابل بين ألفاظ الطبيعة/الثقافة في كل من الأمثال والألغاز الشعبية والجزائرية وأسباب وكيفية وجود هذه العلاقة.

4. المدونة : تم الجمع الميداني للأمثال والألغاز الشعبية الجزائرية في حدود مسح المناطق التي أمكنني الاتصال والتواصل معها، مع التعرف في هذين النموذجين على الظروف المحيطة بهما من طقوس ومناسبات استعمالهما؛ وذلك لتكوين نظرة عميقة حول جزء من مآثورنا الشعبي الجزائري في مستواه اللغوي والاجتماعي والثقافي، ومدى بعده أو اقترابه من الوسط البيئي، فالمدونة هي المادة الأولية الخام التي تم الاعتماد عليها أساسا؛ فالعمل

بالمنهج الأنثروبولوجي يعد المدونة تطبيقاً أنثروبولوجياً؛ فهو يجمع بين الأنثوغرافيا والأنثولوجيا، فكوني انخرطت في المجتمعات المحلية وسجلت أحد أكثر نماذجها التعبيرية الأدبية المعبرة عن الواقع البيئي والاجتماعي والثقافي، فقد شكلا مادة ثرية بالمعطيات الأدبية واللغوية، التي بدورها يمكن أن تمنحنا معلومات أكثر مما قالتها بشكل مباشر، ذلك أنها إبداع جمعي واجتماعي يسمح بمرور الصور والتاريخ والفكر.. فهو لا ينكر التغير بل يجاريه، مع التزامه بكثير من الأصالة. ومنه احتاج البحث إلى العمل الإثنوغرافي بالتوجه إلى الميدان، ووصف المجتمع مصدر مدونتي الأمثال والألغاز : وكان ذلك عبر مراحل وتجارب مختلفة الأسباب والظروف :

* **مرحلة الماجستير :** معرفتي النظرية التي حصّلتها من دراسة الأدب الشعبي، جعلتني أحب ميدان الأدب الشعبي بكل تفاصيله حتى عدته المقياس الوحيد - حسب علمي - الذي تتقاطع فيه حياتي مع الدراسة العلمية الممنهجة، فكنت أول المتشجعين لخوض مغامرة أكبر في هذا المجال بعد أن أتيحت لي فرصة تباحث هذا الأدب الحي الذي لا يزال نبضه قويا، يجري مجرى الدم من شرايبي وعروقي، ثمّ كان لابد أن أختار موضوعاً لمذكرة تخرجي، وأن أنتقل من مجرد ملاحظة سطحية تبحث عن الترابط بين النظري والمتداول في الميدان، إلى باحثة ميدانية مشاركة في العمل المنهجي كبداية لخوض تجربة أكثر جدية، وحقيقة ساعدني البحث الميداني في التعرف على أغلب أنواع التراث والأدب الشعبي، وبداية من إعداد مذكرة التخرج من مرحلة الماجستير، كنت أجمع الحكايات الشعبية من منطقة سكناي **عين الحجل** ، وقد حاولت في البدء أن أحدد للرواة ما أحтаجه من مادة، وعملت جاهدة لأن لا يخرجوا عن الإطار الذي أريده حفاظاً على الوقت، وخوفاً أيضاً من مساحة الوقت التي يمنحونني إياها للنقاش حول التراث الشعبي، ولكن نظراً لعدم امتلاكهم لأسماء وحدود وفوارق لتذكر أشكال التراث المادي والمعتقداتي والأدبي... وعدم امتلاكي للمهارة الميدانية، ولما لاقيته من عناء في إقناع عينات كثيرة - في بداية مشوار بحثي الميداني - بجدية موضوعي وجدواه كنت متشنجة بعض الشيء، إلا أن وجدت ضالتي، بعد اقتناعي حسب بعض الملاحظات التي لاحت لي من وحي تجربتي القصيرة ولكنها عاينت الميدان أكثر من التزامها بالمحددات النظرية التي حاولت تطبيقها في المجتمع الذي أنتمي إليه، فعرفت أن ليس القراءة كالمعاينة، وأنا هنا لا أنكر أهمية مثل هته الكتب التي تقدّم كيفية أداء تجربة

ميدانية ناجحة، ولكنني أريد أن أنوّه إلى ضرورة الممارسة لتبَيّن معالم الطريقة التي يمكن أن يعتمد عليها أيّ باحث في الميدان مراعيًا خصوصية المجتمع المتوجّه إليه.

هكذا اتخذت طريقة الليونة في التعامل مع الرواة وترك باب الحوار مفتوحا حول كلّ ما يطرأ على بالهم فلهم أن يقولوا ما شاءوا من ذكريات وحكايات وأمثال وألغاز ونوادر، وأنا عليّ أن أحدّد ما أريده لبحثي من تفاصيل، وهكذا توفّر لي معرفة أكثر أشكال التعبير الشعبي انتشارا، وأكثرها التصاقا وحضورا في الذاكرة كما عرفت أنّ الرواة لا يجيدون سرد كلّ الأنواع، بل كلّ راوٍ يجيد أنواعا بعينها، كما أنّ بعض الأشكال التعبيرية تحتاج أكثر من غيرها لمهارات بعينها حتّى يتسنى له أدائها بطريقة يقبلها المجتمع، كما أنّ بعضها يمكن أن يؤديه كلّ الأفراد بغضّ النظر عن جنسه أو عمره فتعرفت في الفترة الممتدة من 2007 إلى 2010 على أنواع السرد الشعبي، كما تزوّدت من تلك المرحلة والتجربة الميدانية بقدر كبير من الأمثال والألغاز والملاحظات الخاصة بهما.

*** تجربة التدريس في منطقة شبه نائية : بتاريخ فيفري 2011 بدأت التدريس في منطقة شبه نائية تبعد 20 كلم عن منطقة سكناي دائرة عين الحجل تسمى ببوطي السايح ، ولكي لا أقول عنها نائية ذلك أنّ مقرها غير بعيد جدا كبلدية، ولكنني لا أقصد المركز منها وإنما أحد مقاطعاتها التي تخص عرش أولاد عامر، إلّا أنّها منطقة فقيرة وتنقصها العديد من الضروريات التي تضطر أهل المنطقة إلى التنقل إلى عين الحجل أو سيدي عيسى التي تبعد نفس المسافة تقريبا للتزوّد بالاحتياجات المنزلية أو للعلاج أو الدراسة أيضا لأنّها لم تتزوّد بثانوية لحدّ الآن، ممّا انعكس سلبا على التمدّس حيث يضطر أولياء التلاميذ إلى توقيف أبناءهم في سن مبكرة لا تتجاوز في أغلب الأحيان مرحلة الابتدائي وأحيانا لا يكملون حتّى هذه المرحلة، نظرا لبعد الشقّة على التلاميذ الصغار حيث بعض المدارس تبعد عن مساكنهم حوالي 7 كلم أو أكثر هذا وصف لحال الدراسة في منطقة بوطي السايح التي عملت فيها - تقريبا - موسمين دراسيين. كما لا يمكن التنقّل بين أجزاء المنطقة إلّا بوسيلة نقل، ممّا صعّب التواصل بين أهل المنطقة لكنني لا أنفي وجود متعلمين بها وصلوا إلى مستويات جيّدة، ولكن الحال لا يقاس بالبعض وإنما بالمقارنة بوضعية أغلب المناطق وبزمن التطوّر الذي وصلت إليه الحالة الاجتماعية العامة بالجزائر.**

أمّا عمّا استفدته منها في مجال تخصصي هو مدى محافظة أهلها على الكثير من مظاهر التراث المادي واللامادي، مما شجّع فضولي لمعرفة المزيد عن المكان، فتواصلت

مع بعض السيدات وبعض العمال - خاصة كبار السن - ووجدت أنّ لهم من الخبرة بالعمل التقليدي، وتمسّكهم بالتراث ويحملون في جعبتهم الكثير من الذكريات والحنين إلى الماضي الجميل، لكنّهم أيضا يتميّزون بحياء جم منع عني التواصل المطوّل بهم. وسألت إذا يوجد إمكانية للتسجيل، فلاحظت الرفض القاطع الذي لا يقبل النقاش، وحاولت بطرق كثيرة لإقناعهم بجدوى عملي لكن لا فائدة... ولمّا عجزت عن السير في هذا الطريق، سلكت سبيلا آخر علّه يوصلني إلى بغيتي فجرّيت أن أعتمد على التلاميذ لأنّي أعتقد أنّهم حملة للتراث أيضا بوصفهم أهمّ متلقي في السرد القصصي الشعبي، فرغم صغر سنهم إلا أنّهم يتحمّلون عديد المسؤوليات في عائلاتهم، التي لا تزال في حاجة إلى أفراد كثر لتأدية الواجبات المتعلّقة بالبيت وكذلك الزراعة وتربية الحيوانات، حتّى وإن كانت ممتلكاتهم لا تكفي إلّا لتلبية الحاجات العائلية أو تزوّدهم ببعض المال من خلال الاتجار بها في الأسواق الأسبوعية التقليدية، كما أنّ بعض الأطفال يفوقون سنّ الفصل الدراسي الذي يتمدرسون فيه إمّا لتأخر تسجيلهم أو كثرة إعادتهم لسنوات دراستهم بالابتدائي ليس نقصا في الذكاء وإنّما ظروف كثيرة منها ما ذكرت كالتأخر في التسجيل للدراسة والواجبات العائلية، فبعض التلاميذ عرفت أنّهم يخرجون مباشرة من المدرسة إلى الرعي، أو قد يغيب لعدّة أيام لمرافقة والده للسوق أو مشاركته في موسم الزرع أو الحصاد لتعويده على المسؤولية وإتقانه إيّاها ، كذلك الفتيات يتعلمن العديد من الأشغال مبكرا و إعدادهن للزواج ، فكّنّ وكانوا يقصون عليّ أحلامهم وآمالهم وظروفهم، وقد سألتهم عن الممارسات التراثية في الأيام العادية وعن المناسبات، وعقدت معهم بعض حلقات القص ومباريات الألغاز، ووصلوا بي إلى إمكانية تسجيلهم الكتابي للأمثال والألغاز الشعبية التي ما يزال أهلهم يتداولونها، بعد أن أنفذتهم كلّ ما يحفظونه منها. فكتبت بعض التلميذات في الصف الخامس والرابع - خصوصا - بإرادتهن، فاستهوتني التجربة، وصرت أسجل عنهن ملاحظات عن كيفية دوران الأمثال على ألسنة أهلهن، وإن كانت جلسات التباري ما زالت تعقد بحرارة الماضي، لكن دون أن أشعرهن أو أزعج نشوتهن في التنافس. وهكذا كنت أشاركهن الغبطة ولحظات الاستراحة فيما يجدن وأصبحن حلقة وصل بيني وبين حملة التراث من كبار السن ومتوسطيه، وزاد عدد المشاركين حتى انخرط في ذلك كل تلاميذ المدرسة بداعي الدخول في حلقة التباري حتّى من تلاميذ قسم التحضير ذي خمس سنوات، فهم يقفزون فرحا كلما وصلت الاستراحة ليخبروني أنّهم يملكون أمثالا وألغازا جديدة، دفعا لي على تقبّلهم فيما بعد استراحة الغداء،

فجلس سويا وكلّ يقول لغزه وينتظر أن لا نجيد حله، ويسرّ إذا قلت أنني لم أسمع به من قبل. ووجدت من بينهم من يجيد إنشاد الشعر ويحفظه ويلقيه بطريقة مميزة توحى بانتمائه لرواة ممتازين، وأنهم يعايشون الأدب الشعبي بطريقة سلسلة على شاكلة الماضي قبل تغيير ظروف التسلية. كما كان لي تواصل مع بعض السيدات عن طريق الهاتف أو الرسائل التي كنا نتبادلها عن طريق أبناءهم، ذلك أنني لم أستطع التنقل إلى بيوتهن لعدم وجود مرافق لي ولموانع منهنّ أيضا.. وهكذا جمعت من المنطقة مدونة من الأمثال والألغاز الشعبية التي لم تتوافر لي في منطقة عين الحجل فقد اقتصر التلاميذ في تسجيلهم للأمثال الشعبية بالكتابة أكثر من النقاش حولها وبعض الشيء عن مناسباتها وكان أغلب ما اجتمع لي عن الألغاز الشعبية نظرا لتعلق الأطفال بها أكثر من غيرها، حيث لا يضاهيها - عندهم - إلاّ الحكاية الخرافية.

و لمعرفتي أنّ الجمع الميداني لا يكفي بالنموذج، بل أيضا نحتاج معرفة سياقاتها التي ترد فيها الأمثال وطريقة عقد مجالس الملاغزة، فقد كنت في الوقت نفسه - متى سنحت لي الفرصة - أطلب من والديّ، في حضور إخوتي الصغار أن يعقدا بيننا مثل هته الجلسات، وذلك طبعاً لأجل أن تكون الجلسة أكثر عفوية وكنت أيضا أسألهما عن معاني الكلمات التي لم أفهمها، أما الحلقات التي نعقدها حول جدتي فهي أكثر سخاء فهي موهوبة في السرد في أغلب أنواعه، كذلك عائلتي من أعمامي وخصوصاً النساء، فكثيراً ما أضفنا إلى فضاء التلاغز أو الحكى أو النكت والنوادر جواً مفعماً بالحياة حيث كلّ منهم له خبرة أكثر من المجالات الأخرى، وهكذا تنتقل بعض المجالس التي أعقدها بشكل مصطنع إلى مجلس حقيقي يتناسى فيه الجميع بحثي العلمي، ويندمجون في سحر التلاغز والتذكر والتنافس أيهم يتذكر هته أو تلك.

فكثيراً ما كنت أجالس جدتي على ضرورة أن تجيبني على بعض أسئلتى، وأن تترك لي مجالاً للتسجيل إلاّ أنّها تنتقل بي من سؤالي إلى حياتها الشخصية، وهذا مفيد أيضاً غير أنّها أكثر ما تكون معطاءة لما تكون بعيدة عن فضاء المسائلة فتجود بمعلومات قيّمة ونماذج وفيرة، يشعرني بهزيمتي أنني لم أتمكن من تقييدها. وتكررت معي مثل هذه المواقف مع أشخاص كثر، حاورتهم وطلبت منهم أن يزودوني بمعرفة معينة، إلاّ أنني لا أحظى بتسجيل ثري، مثلما أحصل عليه دونه؛ لهذا أغلب ما أعرفه كان ملاحظات كتابية وخبرات عرفت على المستوى الشخصي أكثر منها مسجلة على المسجل الصوتي. إلا أن جدتي

كانت واسطتي وعوني إلى بلوغ مقصدي بأن سهّلت عليّ التواصل مع عجائز من القريبات والصديقات بعد عجزني على إقناعهن بهدف، وبدهشني مقدار تفوقها اللغوي واحتياها الصوتي باللفظ حيناً والقوة المؤكدة على ضرورة مساعدتهن لي، والاعتدال فيه موضحة لهدفي ونبل مقصدي، والطريف - أيضاً - في ذلك أنّها تذهب بي إليهنّ مدّعية بعجزها على أداء أو تذكّر الحكاية أو اللغز إلّا أنّها وبمجرد أن تبدأ السيدة التي ذهبنا إليها للتو تصبح جدتي أقوى ذاكرة منها وتشتدّ المنافسة بينهما أو بينهما إن كنّ في جماعة في حضور سيدات أخريات مما يجعل الذاكرة الشعبية في أحسن أحوالها في بانوراما ثرية.

*** بعد التسجيل للدكتوراه:** بعد خوضي تجربة العمل الميداني لاستكمال بحث الماجستير سواء في العام النظري لمعرفة الروابط بين الدراسات والمصطلحات وحقيقتها في الواقع، فعرفت أنّ هناك فرق بينهما، ففي حين يتخبط الباحثون في مشكلة المصطلحات وخلفياتها الإبستمولوجية بين ما قدّمه الغرب والبدايل التي قدّمها الباحثون العرب، وفي المقابل وجدت الناس يرتاحون في استخدام تسميات محلية عامة لا تعتمد التفصيل لإطلاقها اسم الكلّ على كافة تفاصيل النوع الواحد، وعندما تتطلّع إلى تسميات أخرى في مجتمعات محلية أخرى بعيدة أو قريبة فإنّهم يضيفونها إلى رصيدهم المعرفي دون شعور بالسوء لما يحدث، فهم يوجدون سببا لصحة مسمياتهم، ويفتخرون بمعرفتهم لمسميات الآخرين من باب سعة اطلاعهم على منطوق الآخرين ولغاتهم.

أما أثناء الجمع الميداني مع بداية بحثي في الدكتوراه وما تحتاجه لجمع المدونة من الميدان متزامنا مع وجودي في المنطقة الريفية بوطي السايح، حيث استرعى انتباهي الحضور المكثف للطبيعة بكلّ تقسيماتها، وكذلك صورا ونماذج من الثقافة التي أنتجت الأمثال والألغاز الجزائرية، فوجدت المكان مناسباً لعملتي وتبني فرضياتي، لكن الافتراض الذي كان يملكني أيضاً هو التشابه الكبير إلى حدّ التطابق - في أغلب الأحيان - بين الأمثال والألغاز في كلّ الأقطار الجزائرية رغم اختلافها في كثير من مظاهر الطبيعة والثقافة.

و هكذا كان لي بعض الملاحظات قبل التسجيل للدكتوراه، وأخرى جمعتها بعد الموافقة على المشروع. ولهذا لا أرى أن تجربتي الميدانية لمعرفة ممارسات المجتمع وأسراره التي أودعها فيها، لا تعود إلى ما بعد التسجيل للدكتوراه، وإنّما مع بداية دراستي للأدب الشعبي

وبعد انخراطي في مرحلة الماجستير أدب شعبي جزائري، حتى أثبتت به حياتي بكل ما فيها من علاقات وتفاصيل.

و من بين الكتب التي ساعدتني في التعرف على مدونات وملاحظات حول الأمثال والألغاز الجزائرية و العربية :

- الأمثال الشعبية في منطقة سطيف : عز الدين جلاوي.
- موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتيسيمسيت : علي كبريت.
- الألغاز الشعبية الجزائرية : عبد المالك مرتاض.
- والألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي بالجزائر : أحمد بن محمد بن الصغير.

- الأحاجي المغربية : أحمد زيادي.

و منه فقد حاولت أن يوافق عملي كثير من شروط العمل الميداني الذي يقوم به الباحث الأنثروبولوجي بالاعتماد على :

- الملاحظة المباشرة : للوصول إلى المعلومات حول الظاهرة المدروسة، واكتشاف القوانين التي تحكم العلاقات الاجتماعية، وفهم نظام العاطفة الممزوج بنظام التخاطب مستعينة في ذلك بالتسجيل الكتابي أو الصوتي، وحاولت جاهدة أن أتحدى بالتلقائية حتى لا أشعر المبحوثين بأنهم مراقبين أو مقصودين، مثل المشاركة في الأحاديث العابرة، أو في بعض الشعائر والمراسم والعادات.

- و الملاحظة غير المباشرة : ساعدني هذا الأسلوب الإثنوغرافي على جمع المعلومات والحصول عليها من خلال مصادر أخرى كالرجوع إلى آراء ومؤلفات الباحثين والدارسين السابقين أو المعاصرين من الباحثين في علم الاجتماع أو علم النفس أو التاريخ سواء كانت هذه المؤلفات عبارة عن كتب لباحثين كبار لهم باع في الميدان الأنثروبولوجي أو باحثون في إطار مذكرات الماجستير والدكتوراه والذين خاضوا تجربة العمل الميداني تحت الإشراف والتوجيه ، أي اعتمادي على المصادر والوثائق والرواية التي تكون ذات علاقة بموضوع الدراسة.

- و الملاحظة بالمشاركة: التي هي أقرب ما تكون من طريقة الملاحظة المباشرة (التي تمت الإشارة إليه)، حيث يعي الباحث الدور الذي يؤديه كي يحصل على المعلومات الموضوعية المتصلة بالقضية المدروسة، أو المجتمع المدروس. والمقصود بالمعلومات

الموضوعية، هو فهم طبيعة البناء الذي يتكون منه المجتمع، وفهم دقيق لثقافة ذلك المجتمع، وهذا ما أردته من عملي الميداني، صحيح أنني استمتعت بما سمعته من مرويّات ولكن هذا لم يجعلني أنسى أبداً هدفي الرئيسي في فهم أعماق الإنسان كعضو في المجتمع ونظرته للكون والحياة. حيث كانت معاشتي الفعلية بين أفراد المجتمع، سواء مجتمعي المحلي الذي تعاملت معه كملاحظ أكثر منه كعضو، وخوفاً من فقدان الروح العلمية جرّبت أن أعمل في عدة مناطق زيادة على عين الحجل مناطق أخرى من ولاية المسيلة وبعض مناطق ولاية برج بوعريّيج، سطيف، الجلفة، والمدينة، أماكن أمكنني الاتصال ببعض سكانها، ومعرفة نمط حياتهم وتفكيرهم، وعاداتهم وتقاليدهم وكيفية أدائهم وتداولهم للأدب الشعبي والتراث الشعبي بصفة عامة.

-أما فيما يخص **المقابلة** فقد اعتمدتها كالتالي : بمقابلة بعض أفراد المجتمع، بالذات الذين أعتقد أنهم يتمتعون بحافظة قوية، وجودة الرواية، وحتى الإبداع، الذين أمكن أن أحقق معهم علاقات طيبة جعلتهم يفتحون قلوبهم لي، ويوفرون لي الحقائق والمعلومات الصحيحة والدقيقة غير المزيفة،الذين أتاحوا لي فرصة الإجابات المطولة عن التساؤلات التي أطرحها، والتي كنت أسجل بعضها كملاحظات مكتوبة، أما إذا أسعفني الحظ وسمح لي أسجلها صوتياً ثم أفرغها فيما بعد كتابة.

و لا يخلو بحث من الصعوبات، فمن منطقية أيّ عمل أن تسري فيه أسئلة كيف ومن أين أبدأ، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالتوجه إلى المجتمع لجمع المدونة، وعدم الاكتفاء بها وإنما التعرف على سياقاتها وظروفها ونوعية منتجها ومدى شيوعها وانتشارها.

و قد كانت أول الصعوبات متعلقة بميدان البحث، وجمع المعطيات حول المجتمع أو فيما تعلق بجمع المدونة سواء الأمثال أو الألغاز، ليس لانعدامها وإنما لعدم السماح لي بتسجيل الجلسات والمقابلات. إنّ الحصول على فرصة للحوار حول التراث يعدّ ضرباً من الانجاز بالنسبة لي، لعدم اقتناع الكثيرين بأن ما يمتلكونه من معرفة قد أصبح من اهتمام الباحثين الجامعيين؛ لأنّ ذلك عندهم جزء من الماضي المتخلف - ليس بالنسبة لهم وإنما ما يستشعرونه من صور احتقار الثقافة الشعبية عند الشباب والمؤسسات الثقافية التي تستغل الثقافة الشعبية للدعاية ثم لا تلقي لهم بالاً؛ لأنهم أناس أميون ليس لهم ممتلكات علمية حديثة ينتفع بها - ويصبح الرفض أقوى إذا ما طلبت تسجيل المقابلة، ولهذا كثيراً ما اكتفي بالملاحظات المكتوبة خوفاً من ضياع الفرص.

و لا تكمن الصعوبة عند المبحوثين فقط، كذلك انتماء الباحث إلى مجتمع محافظ يعدّ هو الآخر عاملا مثبطا لممارسة كلّ أركان العمل الميداني كمجاسة الرجال والذهاب إلى بيوت الآخرين وتكرار مثل هته الزيارات، لكن إقناع أهلي بضرورة البحث الميداني كان أهون بكثير من إقناع الآخرين بأهميته.

فقدان الأدب الشعبي سحره وحيويته التي عاشها لأزمة سحيقة وطويلة في زمن تكالبت فيه وسائل التسلية، ومشغل الحياة اليومية، التي أفرزتها التكنولوجيا والعولمة، حيث غيّرت علاقة الإنسان الجزائري - خصوصا في مجتمع المدينة - عداها المتنقلة إلى الأرياف - عن انتمائه لثقافته المتجذرة في الأعماق، حتى بات الكثير من أبناء الجزائر لا يعرفون عن أصولهم شيئا سوى الحدود الجغرافية التي يضيّقون بها ذرعا وسخطا، مما ولّد عند الكثيرين إحساسا بماضوية وتخلف مثل هته الموضوعات.

تمهيد

تحديد المفاهيم و المصطلحات الإجرائية

المبحث الأول: ماهية التقابل - الطبيعة - الثقافة.

المبحث الثاني: ماهية المثل.

المبحث الثالث: ماهية الغز.

تعد قضية التقابل من أكثر عمليات المقابلة والمقارنة بين قضيتين في العلوم القديمة والحديثة، ذلك أن تعميق التحليل يصبح أكثر فاعلية إذا ما تم عن طريق الثنائيات. أما ثنائية طبيعة/ثقافة فهي من صميم الدراسات الأنثروبولوجية التي عنيت بالإنسان البدائي - باعتباره كائن طبيعي - وتتبع عملية التحول التي خاضها في صناعة الثقافة ، مما أوجد مدارس واتجاهات تبحث عملية التحول الثقافي.

فالتقابلطبيعة/ثقافة هي قضية المبحث الأول من التمهيد الذي يسلط الضوء على تتبع معاني المصطلحات الثلاثة: تقابل - طبيعة - ثقافة؛ وذلك للكشف عن " مسألة الخط الرابط / الفاصل بين الطبيعة والثقافة"⁽³⁾.

أما المثل و اللغز فهما من أشكال التعبير اللغوي في المأثور الشعبي الجزائريالذين سنسقط عليهما عملية التقابل ، و قد شكلا مادة دسمة لكل العلوم الإنسانية، حيث تعددت تعريفاتهما بين عدة علوممنها الأدبية و منها الاجتماعية و النفسية ، مما استدعى التوقف عند مجموعة من التعريفات وكل ما له علاقة بالماهية وتكوين صورة واضحة حولهما. و منه فقد انقسم التمهيد إلى ثلاث مباحث: مبحث لمعالجة ماهية التقابل طبيعة/ثقافة، والمبحث الثاني حول ماهية المثل، والمبحث الثالث حول ماهية اللغز.

(3)-محمد سبيلا و عبد السلام بنعبد العالي: الطبيعة والثقافة، ط1، دار توبقال، المغرب، ص 5.

المبحث الأول: ماهية التقابل - الطبيعة - الثقافة.

1- مفهوم التقابل :

1.1. المفهوم اللغوي:

التقابل هو مصدر أخذ من الأصل الثلاثي (ق ب ل)، فمعنى المقابلة عند ابن منظور: "المقابلة: المواجهة، والتقابل مثله وهو قبالك وقُبالتك أي تجاهك، وقال أيضاً، قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً: عارضه" (4)، كما جاء في تعريف الفراهيدي بمعناالتقاء والمواجهة، فقال: "والقِبَل: الطاقة، تقول: لا قِبَل لهم.. وفي معنى آخر هو التلقاء، تقول: لقيتَه قِبلاً أي مواجهة" (5) أي وجهاً لوجه. فالتقابل في اللغة هو المواجهة التي تتم بين شيئين يكون الأول منهما يواجه الثاني ويتقابل معه، سواء أكان تقابل أشخاص أو تقابل قوتين وغير ذلك من المتقابلات التي تتم بين الشيئين.

1.2. المفهوم الاصطلاحي:

يعد مفهوم التقابل جزءاً من الدراسات البلاغية، غير أن ما ورد في كتب البلاغة لا يبتعد كثيراً عما جاء في المعاجم العربية القديمة، وقد تركز ذلك في البديع في المحسنات البديعة خاصة فيما يسمى المقابلة والطباق، فالطباق هو "الجمع بين الشيء وضده في الكلام،" (6)، "...و يسمى بالمطابقة، وبالتضاد، وبالتطبيق، وبالتكافؤ، وبالتطابق، وهو الجمع في الكلام بين معنيين متقابلين سواء أكان تقابل الضدين أو النقيضين أو الإيجاب والسلب أو التضايف" (7). أما المقابلة فهي "أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.. (8)،

فمفهوم التقابل عند القدماء (معجميين وبلاغيين) لم يخرج عندهم معيار (الطباق والمقابلة)، كما أنه لم يخرج - في نظرهم - عن غرض التحسين، وهذا ما رفضه الكثير من الباحثين، والذين منهم أحمد مطلوب الذي رفض وضع المحسنات

(4)-ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، و محمد أحمد حسب الله، و هاشم محمد الشاذلي، دط، دار المعارف، القاهرة، دت، مادة (قبل).

(5)-أبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر ودار صادر للنشر، 1982، مادة (قبل).

(6)-سورة الحديد: الآية 03.

(7)-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط1، المطبعة العصرية، بيروت، 1999، ص 303.

(8)-المرجع نفسه، ص 304.

ضمن غرض التحسين فقط، والطباق (ومنه التقابل) الذي هو عنده ما هو إلا جزء من البنية الكلية للنص، ولا يمكن اقتطاعه والنظر إليه على أنه قائم بذاته، يقول بهذا الصدد: " والمطابقة من مقومات التعبير، لأنها تعتمد على الأضداد، والمتناقضات، ولذلك فهي ليست محسناً، وإنما هي وسيلة من وسائل التعبير... " (9)؛ نظراً لتطور مناهج دراسة النص، والتي لا تكفي بدراسة المستوى اللغوي النحوي والصرفي والبلاغي، وإنما أصبحت هته العناصر من خلالها ينطلق الباحث في التحليل، وهذا ما نلمسه في مفهوم التقابل عند المحدثين.

ويعني التقابل في الفلسفة علاقة بين شيئين أحدهما مواجه للآخر، أو علاقة بين متحركين يقتربان سوية من نقطة واحدة، أو يبتعدان عنها (10)، وهو ضرب من الاستدلال المباشر يتلخص في استنتاج قضية من أخرى مع الاتفاق في الموضوع والمحمول والاختلاف في الكم أو الكيف (11).

كما يعد التقابل من أهم مواضيع علم اللغة الحديث خاصة ضمن علم الدلالة، فالتقابل في الدراسات العربية القديمة لا يطلق عليه هذه التسمية بقدر ما يطلق عليه اسم الأضداد، ولا يزال بعض خلفياته موجودة في علم الدلالة العربي، ويحدد التقابل عند أحمد مختار عمر بأنه: " وجود لفظين يختلفان نطقاً ويتضادان معنى؛ كالقصير في مقابل الطويل، والجميل في مقابل القبيح " (12)؛ فالتقابل في الدراسات الدلالية الحديثة ظاهرة مستقلة كالترادف، ومعناه " وجود لفظتين تحمل كل منهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى " (13)، و منه يشمل مفهوم التقابل تقابل الجملة بأنواعها، وتقابل الصورة، وتقابل الموقف.

2. مفهوم الطبيعة :

2-1. المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب أن "الطبع، الطبيعة: الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان.. وهو ما طُبِعَ عليه من طباع الإنسان في مأكله ومشربه وسهولة أخلاقه

(9)-أحمد مطلوب: البلاغة العربية: المعاني والبيان والبدیع، ط 2، معهد الإنماء العربي، بغداد، 1980، ص 288.

(10)-جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 318.

(11)-مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1983، ص 51.

(12)-أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ص 191.

(13)-أحمد نصيف الجناحي: ظاهرة التقابلي في علم الدلالة، نقلا عن سعيد جبر محمد أبو خضر: التقابلات الدلالية في العربية والانجليزية، ط1، عالم الكتب

الحديث، الأردن، ص 5.

وحُزُونُهَا وَعُسْرُهَا وَيُسْرُهَا وَشِدَّتُهُ وَرَخَاوَتُهُ وَبُخْلُهُ وَسَخَائِهِ"⁽¹⁴⁾. أما الطبع في كتاب العين فهو " ما جعل في الإنسان من طباع المأكّل والمشرب وغيره من الأطبّعة التي طبع عليها والطبيعة الاسم بمنزلة السجية والخلقة ونحوه..⁽¹⁵⁾.

أما كلمة *physis* الإغريقية، والكلمة اللاتينية *natura* تعني القدرة على النمو في كل الأشياء، أي القوة الحاضرة حضوراً كلياً، حضوراً شمولياً، وهي قدرة مهيمنة يجد الإنسان نفسه داخلها دائماً، فالسما والارض والكواكب والحيوانات وكل الأضداد والمفارقات والإنسان نفسه، كلها توجد ضمن الطبيعة⁽¹⁶⁾. و يعرفها أرسطو عندما يقول بأن طبيعة شيء ما هي فكرته أو شكله *sa forme* " وكل ماهية يقال عنها طبيعة، والطبيعة الأولى هي الماهية ..". فأرسطو يتصور الطبيعة - في أغلب الأحيان - كدينامية وكمبدأ للحركة⁽¹⁷⁾؛ تلك القدرة على النمو الكامنة في كل الأشياء ومنها الإنسان . كما أن لها بعداً آخر وهو تلك الأشياء التي لا يحتاج المرء إلى جهد من أجل أن يتعلمها؛ لأنه يعرفها ويحوزها أصلاً في فطرته، وبتعبير آخر، إنها بؤرة الوجود ينبغي على الإنسان أن يبقى أميناً عليها، والتي لا يمكن أن تزيف، وبالتالي ارتبطت تلك الفكرة الأخيرة في أذهان الفلاسفة اليونان أثناء حديثهم عن القانون وأثناء إقرارهم أن القانون الطبيعي هو الذي يحكم الكون ويسير الأمور، ومن دون الاستناد إلى أحكامه لا يمكن للبشر أن يملكو صفات الإنسانية التي يهبها لهم القانون الطبيعي⁽¹⁸⁾.

فمفهوم الطبيعة القديم في اللغة العربية أو اليونانية يركز على ما هو مشاهد ومرئي كالمنظر الطبيعي، وتعني الأمور الجوهرية في أي إنسان، فالطبيعة هي الفطرة التي يولد بها الإنسان أو البيئة الجغرافية .

(14)-ابن منظور: لسان العرب، مج4، مادة (طبع).

(15)-الفراهمدي: العين، مج 2، مادة (طبع) .

(16)-جان فال، نقلاً عن: محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي: الطبيعة والثقافة، ص7.

(17)-المرجع نفسه ، ص8.

(18)-محمد ممنوح علي عبد المجيد: أصل القانون بين السفسطائيين و سقراط، مجلة دراسات فلسفية، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ع 3،

نوفمبر 2014 ، ص116.

2.2. المفهوم الاصطلاحي :

يعرفها علم الجمال بأنها: " ذلك الخلق الهائل الذي أوجده الله من عدم فكان دليلاً على عظمته وجماله "(19)، ف" الطبيعة هي كل ما لم تتدخل فيه الفاعلية الإنسانية، ويبقى على حاله الأول قد يكون خارجياً (فيزيائياً) أو داخلياً (بيولوجياً) مما يدل على وجود عالَمين هما العالم المادي، والعالم الإنساني(20).

ومن الاستخدامات المتنوعة لكلمة "طبيعة" اليوم ما يشير إلى المملكة العامة التي تضم أنواعاً متعددة من النباتات الحية والحيوانات. كما تشير في بعض الأحيان إلى العمليات المرتبطة بالأشياء غير الحية؛ بمعنى إنها قد تشير إلى الطريقة التي توجد بها أنواع محددة من الأشياء والطريقة التي تتغير بها بكامل إرادتها دون تدخل مثل: الطقس والسمات الجيولوجية للأرض، وكذلك المادة والطاقة التي تتكون منها هذه الأشياء كلها. ومن المعتاد أن تعني هذه الكلمة البيئة الطبيعية أو الحياة البرية بمعنى الحيوانات البرية والصخور والغابات والشواطئ وكل تلك الأشياء التي لم يتم تغييرها جوهرياً بواسطة تدخل البشر أو التي استمر وجودها على الرغم من التدخل البشري(21). فالطبيعة تشمل كل الظواهر الطبيعية و الكائنات الحية من الحيوان والنبات، وما تعلق بالإنسان وسلوكياته الفطرية.

2-6. أنواعها : تُقسّم الطبيعة باعتبار قربها أو بُعدها من الإنسان(22):

- **القريبة:** ما قربت من الإنسان في الأرض التي يعيش فيها، وتقسّم الطبيعة القريبة بالنظر إلى حركتها وسكونها وجمودها إلى طبيعة صامتة و طبيعة حيّة(23):

✓ **الصامتة:** هي تلك الجمادات المنتشرة على سطح الأرض، الخالية من الحياة التي يستشعرها الإنسان في الحيوان والطير والحشرات، من الأرض، والبحار، والجبال، والوديان، والغابات، والسهول... وما شابهها.

(19) صالح أحمد الشامي: ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام : الطبيعة - الإنسان - الفن، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، 1988،

ص11.

(20) ينظر: المرجع نفسه .

(21) <https://ar.wikipedia.org/wiki->

(22) -آلان سمين مجيد: العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم، إشراف: كاسد ياسر الزبيدي، وهشام سعيد النعيمي، رسالة ماجستير،

مخطوط، جامعة بغداد، 2002، ص 17.

(23) - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

✓ **الحية:** هي عناصر الطبيعة المشتملة على الحيوانات والطيور والحشرات بمختلف أشكالها وأصنافها. وأدخل بعضهم النباتات أيضاً بجميع أشكالها وأنواعها وصفاتها ضمن الطبيعة الحية، أي: جعلها تدلُّ على جميع الكائنات الحية بما فيها الإنسان.

- **البعيدة:** كلُّ ما يقع عليه الحسّ من ظواهر وعناصر سماوية، من سماء، ونجوم وكواكب، وشمس، وقمر، وسحاب، ورعد، وبرق... وما شابهها، وتكون هذه الطبيعة مُقابلة للطبيعة الأرضية.

3. مفهوم الثقافة:

3-1. المفهوم اللغوي:

" رجل تَقَفَّ وتَقَفَّوَتْهُ: حَازِقٌ فَهْمٌ..و. الثِّقَاف: ما تسوى به الرماح..وتتقيفها:تسويتها وفي حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما: "و أقام أوده بثِقَافِه، الثِّقَاف ما تقوم به الرماح، تريد أنه سَوَّى عوج المسلمين..".⁽²⁴⁾، و " تَقَفَّتْ فلانا في موضع كذا أي أخذناه تَقَفًّا.. والثِّقَافُ: حديدة تسوى بها الرماح ونحوها..الثقف مصدر الثقافة، وفعله ثقف إذا لزم، وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه "⁽²⁵⁾.

أما في الأصل اللاتيني فكلمة الثقافة " يراد بها أصلاً إصلاح الشيء وتهذيبه وإعداده للاستعمال ومن هنا قالوا *agi-culture* بإصلاح الأرض وزراعتها، واستعملت في الأدب اللاتيني المسيحي في معنى تهذيب الروح *cultura animi*، وفي معنى التهذيب الرباني *culturadei*..و في أيام الرومان معنى الثقافة بمعنى الإنسانية، فالثقافة عندهم تطلق على الإنسانية من أدب ولغة ونحو ومنطق وفلسفة دون العلوم⁽²⁶⁾.

فالثقافة *culture* بمعناها العام اكتساب الحذق والفهم، وبمعناها الضيق تنمية بعض الملكات العقلية، ومنها تثقيف العقل، والثقافة الأدبية .

• المفهوم الاصطلاحي :

لكن اصطلاح الثقافة *culture* كما نستخدمه اليوم يرجع إلى عهد قريب حديث نسبياً رغم أن اللغة العربية واللغات الأوروبية قد عرفت اللفظ منذ عهد بعيد. ولكن اللفظ ثقافة لم

⁽²⁴⁾ -ابن منظور: لسان العرب، مادة (ثقف).

⁽²⁵⁾ -الفرايدي: العين، مادة (ثقف).

⁽²⁶⁾ -حسين مؤنس: الحضارة، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص324.

يتخذ معنى محدداً إلا على أيدي علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيين الذين استبعدوا كثيراً من معاني هذا اللفظ الأخرى، في اللغات الأوروبية بوجه خاص كمعنى التقنيف والتهديب والتربية النباتية والزرع⁽²⁷⁾.

فالثقافة من حيث الوجود هي في كل المجتمعات مهما كانت بدائية، الجديد في المعالجة هو المصطلح المقترن بالمفهوم الذي لم يعرفه المجتمع العربي إلا مع ثلاثينيات القرن الماضي. ذلك " أن الشيء لا يعد موجوداً بالنسبة لشعورنا إلا عندما يلد فكرة تصبح برهاناً على وجوده في عقلنا؛ فكل ما ينضوي داخلياً أو خارجياً في منطقة الضوء..يصبح فكرة تدخل إلى مجال معرفتنا..و يوضع له اسم يطلق عليه "⁽²⁸⁾، ف " إذا ما رجعنا قليلاً في مجال هذا البحث لم نجد أثراً لتلك الكلمة في لغة ابن خلدون الذي يعد على أية حال المرجع الأول لعلم الاجتماع العربي في العصر الوسيط. ولو أردنا في رجوعنا إلى ما قبل ذلك لم نجد الكلمة مستعملة في العصر الأموي والعباسي، إذ لا أثر لها في اللغة الرسمية والإدارية لذلك العصر..و مع ذلك فإن تاريخ هذه الحقبة يدل على أن الثقافة العربية كانت آنذاك في قمة ازدهارها..غير أن كلمة ثقافة العربية لم تكتسب إلّا الآن قوة التحديد التي كان لنظيرتها الأوروبية..وإننا مضطرون من أجل هذا إلى أن نقرنها بكلمة culture في مؤلفاتنا الفنية حتى كأنها دعامة تشد من أزرها في عالم المفاهيم⁽²⁹⁾.

فمفهوم ثقافة ثمرة من ثمار عصر النهضة، عندما شهدت أوروبا في القرن السادس عشر انبثاق مجموعة من الأعمال الأدبية الجليلة في الفن وفي الأدب وفي الفكر وظهرت كلمة ثقافة لأول مرة في **جوستاف كليم gustavkleem** عام 1843 و 1854 ويذهب كليم إلى أن الثقافة تشتمل على العادات والمعلومات والمهارات والحياة المنزلية والعامة في أوقات السلم والحرب والدين والعلم والفن، ثم جاء **تايلور Tylor** في كتابه الشهير **الثقافة البدائية** 1871 وصاغ أكثر تعريفات الثقافة شيوعاً على الإطلاق، والذي ينص على أن الثقافة هي: " هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون

(27) -سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص27.

(28) -مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ط4، دار الفكر، دمشق، 2000، ص21.

(29) -المرجع نفسه، ص 20-26.

والعادات وأي قدرات أخرى أوعادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في المجتمع⁽³⁰⁾، بمعنى أن كل ما يتبدى في حياة شعب من الشعوب هو ثقافة، وقد صادق الكثيرون على تعريف تايلور فيما بعد.

و من ثم اتسعت حقول الدراسة في القرن التاسع عشر التي تقاسمت الاهتمام بمصطلح الثقافة، فأصبح للثقافة تعاريف متنوعة بحسب نظرة المشتغلين بها، إلا أنهم يتفقون على أنها نتاج تراكم عمل إنساني لقرون عدة؛ ذلك لأن " علم الإنسان وعلم الأجناس وعلم النفس والاقتصاد السياسي تتلاقى أضواؤها جميعا وتتركز في نقطة واحدة هي الواقع الاجتماعي؛ فهي تتناوله بطريقة أعظم اتساعا وعمقا⁽³¹⁾؛" فالثقافة هي ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البيئة ومعبر عنها أو مواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذاك..تدخل فيها اللغة أو اللهجة من اللغة ونظام إقامة البيوت وأنواع المأكّل وطرق تحضيرها وطرق تناولها والفرش والنياب وأشكالها والأمثال والحكايات الشعبية وتصور أهله للعالم وموقفهم من الحياة وطريقة سيرهم فيها، وحرفهم وطرائقهم في الصناعة والزراعة والتجارة والملاحة، باختصار ممارستهم للحياة بشتى الطرق أشكالها وما يختفي وراء هذه الممارسة من علم متوارث⁽³²⁾، وعليه فالثقافة كل وتشكيل اجتماعي فريد ومتميز.

3-3. أنواعها :تنقسم الثقافة إلى تقسيمات ثنائية:ثقافة عليا/ثقافة دنيا، ثقافة رسمية/ثقافة شعبية.

- **ثقافة عليا/ ثقافة دنيا:** " فالمتقفون هم من نالوا حظا وافرا من الثقافة بهذا المعنى..فالثقافة هيكل عمل فني وفكري حكر خاص للنخبة، بينما الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي تنتمي للعامة..فالثقافة العليا أداة إثراء⁽³³⁾.

- **ثقافة رسمية/ ثقافة شعبية:** ومن زاوية أخرى يمكننا أن نضم هذه التمايزات الثقافية المتعددة في قسمين ثقافيين رئيسيين: ثقافة رسمية وثقافة شعبية، فإذا قلنا إن الثقافة الرسمية هي ثقافة السائدين، فإن الثقافة الشعبية هي ثقافة المسودين، وإذا قلنا إن الثقافة الرسمية هي

⁽³⁰⁾ايكه هولنكرانس: قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور، تر: محمد الجوهري، وحسن الشامي، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1972، ص 144.

⁽³¹⁾مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ص 27.

⁽³²⁾حسين مؤنس: الحضارة، ص18-23.

⁽³³⁾تيري ايجيلتون: فكرة الثقافة، تر: شوقي جلال، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص10-11.

ثقافة من بيدهم السطوة والسلطة بسبب المكانة أو الثروة أو التعليم أو الانتماء إلى النظام، فإن الثقافة الشعبية هي ثقافة عامة الناس الذين تتعاورهم هذه السلطات..⁽³⁴⁾.

و منه نستنتج أن الثقافة الدنيا هي الثقافة الشعبية الخاصة بعامة الشعب، و الثقافة العليا هي الثقافة الرسمية الخاصة بفئة النخبة المتعلمين.

4- علاقات التقابل بين مصطلحي الطبيعة/الثقافة في اللغة :

وعلى ضوء ما تقدم نستنتج أن التقابل بين الطبيعة والثقافة قائم على ثلاث علاقات دلالية تشير إلى معنى المواجهة ، وهي كالتالي : التقابل بالمطابقة، التقابل بالتضاد، التقابل بالتناقض.

4-1. الطبيعة تطابق الثقافة: أخذ المصدر (المطابقة) من الفعل المزيد (طابق) الذي أصله (طبق)، يقول الخليل بن أحمد: "وطابقت بين الشيئين: جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما فيسمى هذا المطابق"⁽³⁵⁾، فالمطابقة تعني تقابل الشيئين على وجه الاتفاق والموافقة. أما العالم الأنثروبولوجي موان يرى : " أن الإنسان كائن بيوثقافي، ليس معناه فقط المجاورة بين هذين اللفظين، بل إبراز أنهما كلاهما يتعاونان في إنتاج بعضهما وأنهما يفتحان الطريق أمام قضية ثنائية : كل فعل إنساني فهو فعل بيوثقافي (الأكل، الشرب، النوم، الزواج، الغناء، الرقص، التفكير)، كل فعل إنساني هو بنفس الوقت فعل بيولوجي كلية وفعل ثقافي كلية"⁽³⁶⁾.

4-2. الطبيعة تضاد الثقافة: وأما التضاد، فهو مصدر للفعل المزيد (ضادّ) الذي أصله (ضدد) وهو من مفردات التقابل التي تشير إلى تقابل يتم بين شيئين، ومن أبرز من أشار إلى معنى التضاد في مؤلفاته أبو هلال العسكري، إذ يقول : " والمتضادان هما اللذان ينتفي أحدهما عند وجود صاحبه إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك كالسواد والبياض"⁽³⁷⁾.

فهناك من ينظر إلى العلاقة بين الطبيعة والثقافة على أنها صراع وتضاد باعتبار أن ما هو ثقافي يتعارض مع ما هو طبيعي، مثل فرويد الذي يرى تعارض الثقافة مع الطبيعة

⁽³⁴⁾- عبد الحميد حواس: أوراق في الثقافة الشعبية، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2005، ص 117- 120.

⁽³⁵⁾- الفراهيدي : العين ، مادة (طبق) .

⁽³⁶⁾-موان ، نقلا عن : محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي : الطبيعة والثقافة ، ص14.

⁽³⁷⁾-العسكري، أبو هلال حسن بن عبد الله: الفروق في اللغة، ط 2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1977، ص 150 .

الغريزية للإنسان : .. فالحياة الجنسية للكائن المتحضر تعاني بالرغم من كل شيء من غبن خطير وخلل فادح .. إذا كانت الحضارة تفرض مثل هذه التضحيات الباهظة، لا على الجنسية فحسب بل أيضا على العدوانية، فإننا نفهم في هذه الحال فهما أحسن لماذا يعسر على الإنسان غاية العسر أن يجد في ضلها السعادة، وبهذا المعنى كان الإنسان البدائي محظوظ القسمة في الواقع لأنه ما كان يعرف أي تقييد لغرائزه ⁽³⁸⁾. حيث أن طبيعة الإنسان يتحكم فيها الجانب الذاتي الحيواني، وأن الأخلاق والدين يجهضان الغريزة الحيوانية في الإنسان، فالمعاناة في نظره تعود إلى تلك القيود الأخلاقية التي تمثل عائقا كبيرا داخل اللاشعور وبذلك ينقسم الإنسان في نظره إلى شخصيتين : شخصية مقتنعة حاضرة وشخصية مكبوتة غائبة؛ ففرويد يريد أن تخرج الغريزة الحيوانية إلى الوجود دون عائق، لهذا فهو يرفض التربية والأخلاق.

3-4. الطبيعة تناقض الثقافة : هو مصدر للفعل المزيد (تناقض) الذي أصله (نقض). فالنقض هو: "النون والقاف والضاد أصل صحيح يدلّ على نكث الشيء" ⁽³⁹⁾. ويقول الجوهري : " بَعَدَ نَقِيزُ قَبْلَ " و " البطء نقيض السرعة " ⁽⁴⁰⁾. فالتقابل بالتناقض يكون بين حدين أو قضيتين في الإيجاب والسلب، فهما لا يجتمعان ولا يرتفعان معا، ولا يصدقان معا ولا يكذبان معا.

فالإنتاج الثقافي كله ناتج عن عمل الإنسان وجهده المتوجه أساسا لمقاومة الطبيعة وسعيه الدءوب للتحرر من سيطرتها. كبناء البيوت واختراع النار واللباس كان الهدف منه مقاومة العوامل الطبيعية القاسية مثل البرودة والحرارة وشق الطرق وصناعة السيارات والبواخر والطائرات، إنما كان الهدف منه التغلب على المسافات البعيدة، والانتصار على الجبال والبحار وعلى كل أشكال مقاومة الطبيعة. كما أن وضع الإنسان للقوانين وربط سلوكه بالقيم والمبادئ والمعتقدات والشرائع إنما القصد منه مقاومة الطبيعة الحيوانية فيه المتمثلة في الغرائز العمياء، والدوافع الوحشية مثل - الأنانية وحب السيطرة، يقول قسطنطين زريق : "نلاحظ بادئ الأمر المظاهر الحضارية الناشئة عن صنع الإنسان في الطبيعة المحيطة به؛ وهو صنع يقصد الإنسان به إلى حماية نفسه من عوامل الطبيعة المؤذية

⁽³⁸⁾ - فرويد ، نقلا عن : محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي : الطبيعة والثقافة ، ص 64.

⁽³⁹⁾ - ابن فارس ، أبي الحسين أحمد بن زكريا : مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، مادة (نقض)

⁽⁴⁰⁾ - ابن فارس : مقاييس اللغة ، مادة (بعد) ، و (بطء) .

والتغلب على موانعها وحدودها وإلى ضمان عيشه وسد حاجاته المادية باستغلال إمكاناتها ومواردها .." (41) ، حيث تتفق نظريات التطور الثقافي على أن الإنسان - في بداية تاريخه - كان مرتبطا بالطبيعة ارتباطا حميميا، وأنه بعد ذلك اضطر إلى الانفصال عنها تدريجيا، وشيئا فشيئا أخذ يظهر نوع من الخلاف العميق بين الاتجاهين فيما يخص تقييم بداية هذا التطور، فالإنسان كان سعيدا في الحالة الطبيعية و كلما ابتعد عن الطبيعة فقد بالتدريج هذه السعادة .

و منهفلاقة التقابل طبيعة/ثقافة أعم من المطابقة والتضاد والمناقضة، بل تشتمل عليها جميعا.

(41) -قسطنطين زريق ، نقلا عن : محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي :الطبيعة والثقافة ، ص 41.

المبحث الثاني: ماهية المثل.

مفهوم المثل:

المفهوم اللغوي:

المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي م-ث-ل، عرّفه ابن منظور: "هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه... والمثل: الحديث نفسه... وهي الأمثال والمثل بمعنى العبرة... والأمثال المقدار وهو من الشبه" (42). "والمثل: الشيء يُضرب للشيء فيُجعل مثله، والمثل: الحديث نفسه، والمثل: شبه الشيء في المثل والقدر ونحوه حتى في المعنى، ويقال: ما لهذا مثيل" (43)؛ ومنه نستنتج أن المثل في اللغة يراد به الشبه والنظير، أو النموذج الذي يُحتذى به.

المفهوم الاصطلاحي:

أكثر من اهتم به من علماء اللغة العربية هم أهل البلاغة، فهذا ابن عبد ربه عرّفه فقال: "الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان على كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء كسيرها ولا عم عمومها حتى قالوا: (أسير من مثل)" (44)؛ فالأمثال عنده تجمع بين جمال اللفظ وبلاغة الكلمة، كما تتسم بالشيوع بين الناس؛ فهو قد "نبّه إلى الخاصية الجمالية... إنه يؤكد إلى جانب ذلك على ظاهرة سعة تداول المثل وتميزه على باقي الأشكال الأدبية المعروفة في عصره" (45).

و حدد إبراهيم النظام خصائص المثل فقال: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام هي: "إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة" (46)؛ فالمثل عنده هو ما توافر على خصائص تميزه عن الكلام العادي، فلو اجتمع الإيجاز مع الدقة في تحديد المعنى واختيار اللفظ المعبر، وحسن اختيار الصورة، إضافة إلى التعبير بطريقة غير مباشرة كان ذلك غاية السبك البلاغي الذي يضمن له الاستمرارية والانتشار.

(42) ابن منظور: لسان العرب، مادة (مثل).

(43) الفراهيدي: العين، مادة (مثل).

(44) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982، ص63.

(45) عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص58.

(46) نقلا عن: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، مج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دت، ص14.

وأما من المحدثين نذكر عبد المجيد قطامش الذي عرف المثل بقوله: " هو ذلك الفن من الكلام، الذي يتميز بخصائص ومقومات تجعله جنسا من الأجناس الأدبية قائما بذاته وقسيما للشعر والخطابة والقصة والمقالة والرسالة والمقامة.." (47).

فقد ركزت تعريفات البلاغيين القدامى والمحدثين على الجانب الأدبي في المثل وكذلك بعده الاجتماعي والنفسي عند كل من القائل والمستمع.

فهذا كراب قد عرف المثل الشعبي قائلاً: "المثل يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة، صيغتي أسلوب مختصر حتى يتداوله جمهور واسع من الناس، وقد يعبر عن الحقيقة بطريقة حرفية فيكتفي بترديد هذه الحقيقة كما هي الحال بالنسبة لأمثال المواعظ، وقد يعبر عن هذه الحقيقة، وقد يلجأ إلى استخدام الاستعارة" (48).

و عرفه التلي بن الشيخ بقوله: "المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة..إن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها" (49).

أما عز الدين جلاوي فعرفه: "هو عبارة موجزة لطيفة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الشعب؛ ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش وآماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلناها" (50)

فالمثل الشعبي هو الحصيلة الشفوية لخبرة الشعب اليومية وتجربته السلوكية في الحياة، كما يبدو أن التعريفات مهما اختلفت زمانا ومكانا فإنها تتفق إلى حد ما ولو في بعض عناصرها، لأن الأصل واحد والتربة تكاد تتشابه فمصدرها الشعب، والحقيقة التي لا مرأ فيها أن الأمثال الشعبية تختلف مع الفصيحة في الناحية الشكلية، فقد صيغت اللهجة الأولى بالعامية، بينما صيغت الأخرى بالفصيحة (اللغة السليمة)، أما السمات الأخرى فليس بينها كبير اختلاف ، فهذه التعريفات تجمع على الطبيعة الشعبية للمثل من حيث دلالاتها المعنوية وصياغتها العفوية البعيدة عن التعقيد، التي تجعل المثل مستساغا في الفهم قابلا للرواية المتداولة على الألسنة.

(47)-عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية، ط1، دار الفكر، دمشق، 1998 ، ص 16.

(48)-الكزادر هجرتي كراب، علم الفولكلور، تر: رشدي صالح، طبعة دار الكتاب العربي، دط، مصر، 1967 ، ص 235.

(49)-التلي بن الشيخ: منطلقات الأدب الشعبي الجزائري، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 19.

(50)-عز الدين جلاوي: الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، دط، مديرية الثقافة، سطيف، 2007، ص 11.

2. نشأة المثل:

المثل جملة تولد في السر في سياق كلام ما في لحظة مميزة، وهذه الجملة تتسلل من ركام الكلام منتقضة لتطفو على السطح باعتباره علامة قولية متميزة⁽⁵¹⁾، فالمثل لا يكون في البدء إلا من قبيل الإنشاء الفردي.. والوجه في ذلك أن الفرد في بعض الحالات قد يصدر عنه قول يصير بعد مثلا ثم يختفي اسمه أو يطمس اسمه أو يشطب حقه في الاختراع لسبب من الأسباب فيعزى قوله ذاك إلى الجماعة التي كان ينتمي إليها⁽⁵²⁾؛ ويزداد انتشاره ما دامت هناك حاجة إلى استخدامه؛ وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الاستشهاد به، بحسب ملائمة مغزاه للزمن والظروف الشبيهة بالحال التي قيل فيها القول الذي اتخذ مثلا، ونركن إلى عالمه حين نود تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا⁽⁵³⁾. لأن الذي يهمهم منه هو مدى تعبيره عما تزخر به نفوسهم. "فالأمثال هي نتيجة معاناة الإنسان مع بيئته، وتمرس أقوام بحياة أذاقتهم حلوها ومرها وضاقوا بضروب أفانينها ذرعا، فأطلقوها أقوالا مجلجلة تعبر عن مكنونات الصدور مما فيها من أحاسيس سرعان ما تتناقلها الألسن، وتردها الشفاه في كل مناسبة شبيهة بالتي قيلت فيها⁽⁵⁴⁾. يقول أحمد أمين: "المثل لا يستدعي إحاطة بالعالموشؤونه، ولا يتطلب خيالا واسعا عميقا، وإنما يتطلب تجربة محلية في شأن من شؤون الحياة"⁽⁵⁵⁾؛ حيث تبدو الأمثال إذا ما تم حصرها في بيئة معينة وفي فترة تاريخية محددة كسلسلة من العناصر الدالة، التي تنتمي لنسق خصوصي. يتميز هذا النسق بالانغلاق النسبي لكي يحافظ على حدوده الشكلية، يكشف عن الأوضاع الحضارية والقيود الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الأفراد المستعملون للأمثال ومستهلكوها⁽⁵⁶⁾. وهكذا ندركما جاء في الأمثال واستمراريتها عبر العصور بأن الشعوب لم تضع أمثالها عبثا بل كان وراءها أسباب اقتضتها أو أحداث أفرزتها، وكانت دائرتها تتسع أو

(51) ناجي التتباب: المثل الشعبي: عراق الحديث وحادثة العريق، ط1، مطبعة التفسير الفني، صفاقس، 2008، ص29-30.

(52) المرجع نفسه، ص35.

(53) رابع العوي: أنواع النثر الشعبي، ط1، منشورات جامعة باجي مختار، غنابة، دت، ص44.

(54) -مراد جولي: الأمثال المقارنة، ط1، منشورات دار المراد، بيروت، 1998، ص8.

(55) -أحمد أمين: فجر الإسلام، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1979، ص64.

(56) -عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، ص62.

تضييق تبعا لما ترمي إليه من تصويب لأوضاع المجتمع، ومن توجيه للناس إما للحفاظ على تلك الأوضاع أو معالجة المشاكل التي تعترضها⁽⁵⁷⁾.

والممعن في النظر في الأمثال الجاهلية يجدها مستقاة من حياة البدوي المادية والمعنوية فهي منحوتة قلبا وقالبا من رمال الصحراء وجفاف أرضها وسماءها، من حيواناتها ونباتاتها، من عادات البدو وتقاليدهم، من حروبهم وغزواتهم، من آرائهم في الشجاعة والجد والعزة والعصبية القبلية وسائر الأخلاق العربية⁽⁵⁸⁾، وهكذا فللعصر الجاهلي فلسفته الخاصة، فهي مرتبطة بالممارسات الأخلاقية الواقعية البعيدة عن الماورائيات، ومنه نخلص إن المثل هو تسجيل للحياة الإنسان الثقافية الفكرية منها والمادية.

فأغلب الأمثال المسجلة في كتب الأمثال القديمة منقولة عن العصر الجاهلي، إلا أن هذا لا ينفي وجود أمثال أخرى تأثرت بالإسلام مستمدة من الكتاب والسنة، كذلك لما اختلط العرب بغيرهم من الأمم بعد الفتوحات الإسلامية بداية من عصر الخلفاء الراشدين والخلافة الأموية وبعدها العباسية، ظهرت أمثال مولدة تدل على بيئتها الأصلية.. فالأمثال العربية القديمة التي وصلتنا جاءت بلغة قريش، أما فيما يخص الأمثال الشعبية فقد ارتبط تاريخ نشأتها بتاريخ نشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة، " فالبعض يرى أن اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام، وعصر الدولة الأموية والعباسية، ليست لغة العامة، وإنما لغة الشعراء والكتاب، أما العامة فكانوا يتحدثون لغة أولهجة عامية، نشأت من تزاوج العربية الفصحى الدخيلة ببعض اللهجات الدخيلة عليها، وأن الكتاب كانوا يفصحون ما يروى على ألسنة العامة في كتبهم "⁽⁵⁹⁾، غير أن هذا الرأي لا يؤكد سوى اختلاف لغة البادية عن لغة الحضر، واختلاف بعض الاستخدامات اللغوية في بلد عن الآخر، ولكنها جميعا متضمنة في إطار اللغة العربية، وليست لهجات مستقلة بمفرداتها عن الفصحى التي كتب بها الشعراء والكتاب.

أما حلمي بدير فيرى أن العامية ازدهرت لما ضعفت الدولة الإسلامية والإمارات العربية، عندما دخلتها اللغة التركية التي أصبحت هي اللغة الرسمية على ألسنة الحكام ومن

⁽⁵⁷⁾ -سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثلات في القرآن الكريم، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2000، ص12.

⁽⁵⁸⁾ -حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي، ج3، دار المعرف، مصر، 1955، ص160.

⁽⁵⁹⁾ -حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 1997، ص33.

والاهم، وأخذت اللهجات العامية تتشكل لعدة أسباب وتأثيرات، منها تأثر اللغة العربية بلغات البلدان المفتوحة، ثم تأثرها بلغات الشعوب التي غزت البلدان العربية أيام ضعفها⁽⁶⁰⁾. كما حصل في بلدان المغرب العربي، التي تأثرت باللغات المحلية كالأمازيغية - في بداية الأمر - ثم بلغات الدول الأوروبية التي غزت هذه البلاد كالفرنسية والإيطالية والإسبانية، وربما لهذه الأسباب جاءت عاميات الدول العربية مختلفة عن بعضها، وقد لا يشمل الخلاف كل الظواهر اللغوية، لكن أكثر الخلاف في معاني بعض المفردات العامية، وفي مخارج أصوات الحروف، وفي اللفظة المتحدث بها " وقد استتبع ذلك خلاف جوهري في لغة الأدب الشعبي، ومن ثم في الأمثال الشعبية، التي عرفت تطوراً حسب اللهجة العامية في كل إقليم من أقاليم العربية "⁽⁶¹⁾. وعلى هذا فالأمثال الشعبية قيلت بالعربية الفصحى حين سادت الفصحى وقيلت باللهجات العامية في أزمنة متأخرة " وهي كلها ناتجة عن تجارب إنسانية، فردية أو جماعية، عميقة الجذور في شعب معين "⁽⁶²⁾.

إذا كان من الصعب البحث في أصل الأمثال الشعبية أو نشأتها؛ لأن المثل لا يصير مثلاً إلا بعد أن يسير بين أفراد الشعب، وهذا لا يتأتى له إلا بعد فترة زمنية، قد تطول في ظل انعدام وسائل الإعلام الحالية التي يمكنها أن تروج له "⁽⁶³⁾. إلا أنه يمكن البحث في الأمثال بداية من مرحلة تدوينها، " حوالي منتصف القرن الأول الهجري نشطت حركة التدوين عند العرب، وحظيت الأمثال من هذه الحركة بثلاثة كتب لثلاثة من علماء الأخبار والأنساب والتاريخ، هم: صُحار بن عيَّاش العبدى وعُبَيْد بن شَرِيَّة الجُرهمي وعَلَّاقَةُ بن كُرْشُم الكلابي⁽⁶⁴⁾، غير أن مؤلفاتهم قد فقدت منذ عصر مبكر.

و استمرت حركة التأليف في العراق وانتشرت في كل من البصرة والكوفة؛ عندما استقر سلطان الدولة العباسية بعد سقوط آخر الخلفاء الأمويين. ومن أقدم ما وصلنا من مؤلفات المدرسة الكوفية في الأمثال مؤلف **المفضل الضبي** أمثال العرب، الذي يعدّ صورة دقيقة لمعرفته بالأيام والأساطير الجاهلية والحكايات، وهو المصدر الذي حققه إحسان

(60) -حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص34.

(61) -المرجع نفسه، ص 35.

(62) -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(63) -حسين عبد الحميد رشوان: الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1993، ص43.

(64) -عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية، ص43.

عباس وعلق عليه بقوله: أكثر ما تهتم به أمثاله هو العصر الجاهلي⁽⁶⁵⁾. فقد تأثرت الأمثال بمجيء الإسلام وشمل التأثير المضامين، إلا أنه لم ينفي ما كان سابقا من الأمثال، لأن المضمون لا يمكن أن يتغير لأنه يشمل المضمون الإنساني العام، وثنائيات الحياة كالخير والشر، السعادة والشقاء، الفضيلة والرذيلة، الفرح والبؤس، متعارف عليها منذ القدم ولا زالت، فالإسلام دين الفطرة لهذا لم ينفي مكارم الأخلاق التي كان الإنسان العربي يعرفها قبل الإسلام، وساعد الإسلام على إضافة أنواع من الأمثال لم تكن معروفة أو تطوير نماذج سابقة توافق التغيرات التي حملها الإسلام أولا، ثم تغيرات كل عصر تبعا لمعطياته. وكتب أبو فيد مخرج السدوسي في هذا العصر كتابا في الأمثال، الذي يعد خطوة مهمة في الأمثال، "حيث يختلف عن المفضل في دقته في ذكر مصادره، وفي إكثاره من الأشعار التي يفسرها متوسلا الأمثال حجة لها، ويبدو أبو فيد من خلال الكتاب لغويا أكثر منه أدبيا"⁽⁶⁶⁾. فقد ولع الدارسون المسلمون الأوائل بجمع الأمثال، لأهميتها الاجتماعية واللغوية والأدبية. فألفوا كتباً كثيرة، منها ما وصل إلينا، وهو موجود في شكل مخطوط أو مطبوع، ومنها ما لم يصل إلينا .

و قد تأثر العديد من الأدباء و الباحثين المحبين للتراث الشعبي باللغويين العرب القدامى في عملية جمعهم و تبويبهم للأمثال حسب الترتيب الأبجائي أو الترتيب الموضوعاتي للمثل لشعبي ،و هي كثيرة كل حسب بلده أو حسب انتمائه المحلي الضيق .

3. أنواع المثل الشعبي:

قسم الباحثون المثل إلى أنواع، من الباحثين من قسمه حسب موضوعه أو حجمه أو طريقة بناءه أو زمن نشوئه، على الشكل التالي:

1. حسب الحجم: الأمثال حسب الحجم قسمان طوال وقصار:

أ. **القصار:** أغلب الأمثال تتكون من جملة من القول موجزة، وتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول ليسهل انتشارها وحفظها؛ من غير تغيير يلحقها في لفظها؛ فتنتقل عما وردت فيه أصلا إلى كل ما يصح قصده بها؛ لذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها، "

(65)-المرجع نفسه، ص52.

(66)-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فنظام الجملة فيها يتفاوت بين الجملة البسيطة (الصغرى) والمركبة (الكبرى) والضيقة والموسعة⁽⁶⁷⁾. إلا أن جملة المثل تتميز .. بظاهرة كثافة المعنى الذي تحمله كل مفردة وهي كثافة تجعل المفردة المستخدمة في المثل تختلف في معناها عن نفس المفردة المستخدمة في اللغة العادية، أي أنها تتجاوزها وتفوقها من حيث الدلالة والمعاني الحاققة... فالمثل يعرض للقطات متنوعة من خبرة إنسانية، ولا يمكن أن يصورها إلا من خلال تركيب يحتوي على عدد من الثغرات التي يتكفل متلقي المثل بملئها⁽⁶⁸⁾.

ب. **حكاية الأمثال:** وهي التي تقال بعد انتهاء حادث ما، كقولهم: وافق شن طبقة، وتعود قصته إلى رجل اسمه "شن" وجد ضالته فتاة اسمها "طبقة" فتزوجها⁽⁶⁹⁾، أو من قصة متخيلة متداولة على ألسنة الناس⁽⁷⁰⁾، على سبيل التسلية وليس الحقيقة.

2. حسب الشكل الأدبي:

أ. **النثرية:** المثل النثري " جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلّة بذاتها، تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها⁷¹."

ب. **الشعرية:** " وقد يكون المثل الشعري بيتا من الشعر تاما أو شطرا منه أو جزءا من الشطر..وينبغي في المثل الشعري تحليه بثلاث خلال: أن يكون مترنا قائما بنفسه غير محتاج إلى غيره، وأن يكون سالما من التكلف سلسا تستلذه الأسماع، وأن يكون متحري فيه الصدق وحسن الإصابة "⁽⁷²⁾، بالإضافة إلى مجهولية مؤلفه حتى لا يكون من أبيات الحكمة.

⁽⁶⁷⁾ -وسمية عبد المحسن المنصور: من أمثال القصيم: دراسة في المضمون والصياغة، مجلة الدارة (العدد 3- السنة 25- 1999) دارة الملك عبد العزيز-الرياض، ص 10.

⁽⁶⁸⁾ -عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، ص 65.

⁽⁶⁹⁾ -محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1988، ص 44.

⁽⁷⁰⁾ -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁽⁷¹⁾ -الحسن اليوسي: زهرة الأكم في الأمثال والحكم، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، الجزائر 1981، ص 08.

⁽⁷²⁾ -محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ص 45.

و لكن أكثرها انتشارا هي الأمثال القصيرة، وإن ارتبطت بحادثة أو قصة فإنها لا تذكر دائما وإنما ما نتج عنها من مثل موجز تدل عليها، والنثرية أوسع حضورا لأن الشعرية مرتبطة بالحكمة أكثر.

4. طقوس أداء المثل :

ارتبط المثل برواية قصة، فكأن الناس كانوا لا ينطقون الأمثال إلا ومعها هذه القصص، و" يكثر في قصص هذه الأمثال، أن يذكر فيها شخصيات تاريخية أو خرافية أو حيوانات مشهورة، أو أماكن أو أسماء أجناس من الحيوانات والنباتات..على أنها نماذجعاليةتمثل المهارة،والفضيلة،والخطأ.. "(73). ومنه فللمثل مورد ومضرب :

● **مورد المثل :** و يراد بمورد المثل الحالة التي قيل فيه ابتداء، يرى عبد المجيد قطامش أنه ليس صحيحا أن كل مثل له حادثة معينة، يرتبط بها تسمى المورد؛ لأن هناك أمثالا لا ترتبط بأية حادثة، منها أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض الأبيات الشعرية، والأمثال التي أصلها حكم، ثم سارت وشاعت، والصواب عنده أن يطلق المورد على أول استعمال للمثل، سواء أكان حادثة أم لم تكن (74).

● **مضربالمثل :**أما ضربالمثل : فيراد به إطلاقه، واستعماله في الحالات المتجددة، التي تشبه الحالة الأولى، وبمعنى آخر، يضرب المثل في الكلام بذكر حال ما يناسبها ؛ من حسنها أو قبحها ما كان خفيا . ولا يظهر التأثير في النفس بتحقيق شيء وتقبيحه، إلا بتشبيهه بما جرى العرف بتحقيقه، ونفور الناس منه(75)، ويكون معنى ضرب المثل على هذا وضعه موضعه، وإثباته حيث يصلح له(76).

ومن الملاحظات التي توقفت عندها في هذا المبحث التقاطع بين المثل الشعبي والفصيح في كل التفاصيل في التعريف و الأنواع ، حيث لم أجد ما يذكر من عناصر الاختلاف بينهما إلا في عنصرين اثنين:

(73) -رودلف زلهام: الأمثال العربية القديمة،تر: رمضان عبد التواب ، ط1 ، دار الأمانة ، بيروت ، 1971، ص 55 .

(74) -عبد المجيد قطامش : الأمثال العربية : دراسة تاريخية تحليلية ، ص 15 .

(75) -عبد المجيد قطامش : الأمثال العربية : دراسة تاريخية تحليلية ، ص 13 .

(76) -المرجع نفسه ، ص 28 .

- اللغة عامية أو فصحي؛ لأن المثل يصطبغ بصبغة الإقليم الذي انتسب إليه، فهو يتولد عادة من رحم المجتمع ومعاناتهم فيتلون المثل بلغة تواصلهم اليومي،
- وثبات بناء النص في المثل الفصيح لأنه أصبح ينتمي للمكتوب وينتمي للزاد المعرفي للنخبة المثقفة والمتعلمة، أما المثل الشعبي فيتمتع بنوع من الثبات لكنه يتميز بنوع من الليونة وإمكانية التغيير في بعض ألفاظه ولكن بما يتناسب ونوعية المجتمع والتجربة وأن تنتمي المفردات لنفس الحقل الدلالي.

المبحث الثالث: ماهية اللغز.

1. مفهوم اللغز:

- المفهوم اللغوي:

اللغز في أصل وضع اللغة من: " ألغز الكلام وألغز فيه: عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره..ويقال: ألغز اليربوع إلغازا فيحفر من جانب منه طريقا ويحفر في الجانب الثالث والرابع فإذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الآخر " ⁽⁷⁷⁾ وعرفه الفراهيديقال: " اللغز، واللغز لغة: ما ألغزت العرب من كلام فشبهت معناه. واللغزوالألغاز: حفرة يلغزها اليربوع في جحره يمنا ويسرة يلوذ بها " ⁽⁷⁸⁾ ؛ فقد نقل معنى اللغز من المعنى المادي الحقيقي إلى المعنى المجازي المجرد، فإذا مفهومه المصطلحي قريب من المفهوم اللغوي، حيث تم نقل المعنى الحقيقي إلى مفهوم اصطلاحى مجازي التعمية في الكلام تحايلا على المتلقي.

- المفهوم الاصطلاحي:

عرف محمد المرزوقياللغز فقال " اللغز هو الكلمات المسجوعة أو المنظومة التي تلقى في المجالس العامة والخاصة في قالب أسئلة يختبر بها الناس ذكاء بعضهم بعضا، والقاعدة فيها أن يورد اللغز في شبه سؤال منظوم أو مسجوع عن شيء تذكر صفاته البعيدة أو القريبة، ومن تلك الصفات يستطيع المسؤول بإعمال شيء من الفكر للاهتمام إلى موضوع السؤال " ⁽⁷⁹⁾. فهو : " هو قول ضمن معنى يستخرج بالحدس والتخمين أخذا من عدة

⁽⁷⁷⁾ -ابن منظور: لسان العرب، مادة (لغز).

⁽⁷⁸⁾ -الفراهيدي: العين، مادة (لغز).

⁽⁷⁹⁾ -محمد المرزوقي: الأدب الشعبي في تونس ، دط، الدار التونسية، تونس، 1967، ص 42.

صفات له ومتعلقات به تذكر للتبني عليه ⁽⁸⁰⁾؛ ذلك أن اللغز " خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والإشكال والالتواء في بنيته اللغزية الشكلية..وأي شيء ينعت باللغز فهو غامض وغير بائدة دلالة ⁽⁸¹⁾".و تعتبره نبيلة إبراهيم: " استعارة نشأت نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط وأوجه الشبه والاختلاف من خلال المقارنة، كما يحتوي اللغز فضلا عن ذلك عنصر الفكاهة الناتجة عن احتواء اللغز لعنصر المفاجئة ⁽⁸²⁾".فقد ركزت تعريفات اللغز الاصطلاحية عند باحثي الأدب الشعبي على انقسامه إلى جزأين سؤال وجواب يحتوي نص السؤال على بعض صفات الشيء المسؤول عنه لترك مساحة له للبحث عن حل اللغز، لاختبار ذكاء المسؤول.

ومن أشهر التسميات الأخرى الشائعة:الأحجية : وهي من أكثر المصطلحات الدالة على اللغز والأكثر تداولاً بعده، وتعني الأحجية في أصل اللغة " حجا:هو العقل والفتنة. وكلمة محجية: مخالفة المعنى للفظ ، والأحجية جمعها أحاجي ⁽⁸³⁾ ؛ وهي التسمية المتداولة في عاميتنا الجزائرية ، فهم لا يقولون : "لغز" وإنما يشيع لفظ " الأحجية " عوضا عن ذلك، كما توسعوا في معنى الأحاجي فلم يطلقوها على هذه الكلمات الملغزة أو المَحْجِيّة وإنما أطلقوها - ولاسيما في الجزائر - على الحكاية العجيبة، فإذا طلب أحد أن تحكى له حكاية يقول: " حاجيني " وهو يقصد " احكي لي حكاية عجيبة ".

والحق أن الأحجية أو اللغز الشعبي - بمعناها الحقيقي - لها أسماء أخرى أيضاً في القطر الجزائري. " في مناطق الشمال مثلاً يسمونها (الحريز)، من فعل العامية (يحرز)، وأصله من مادة حرز، يقال حرزت الشيء، وأحرز الشيء فهو محرز وحريز بمعنى حازه، والمعنى هنا ينطبق على إحراز السامع على حلّ اللغز وظفره به، أما في الجنوب وشمال الصحراء حيث عرب الواسطة من قبائل أولاد نايل، والحرازلية، والأرباع، والشعابنة، وقبائل

(80)-السعيد بنفريحي: الموجز في الشعر المغربي الملغز، ط1، مطبعة فضالة، المغرب، 1998، ص 27.

(81)-سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، 1998، ص 98.

(82)-نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دط ، مكتبة غريب ، دت ، ص 191.

(83)-ابن منظور: لسان العرب، مادة (حجا).

سعيد، وغيرهم فتسمى الألغاز بالمحاجيات ⁽⁸⁴⁾، أما التسمية التي يطلقها سكان منطقة واد سوف على الألغاز الشعبية فهي الخراف ⁽⁸⁵⁾.

فمعاني وأسماء اللغز تختلف من منطقة إلى منطقة و من بلد إلى البلد، ولكن مصطلح (لغز) هو الأكثر شهرة وتداولاً في البلاد العربية لدقة مفهومه وسلاسة لفظه.

2. نشأة اللغز:

ليس هناك بداية معروفة عند أمة بعينها، ففي ظل غياب التفسيرات الدينية والعلمية كان اللغز هو النموذج الذي يجب على أسئلة الإنسان الغامضة بنفس الطريقة التي تستحيل فيها الحياة على أن تتكشف أسرارها إلا بإعمال العقل وتدبر تفاصيلها بعق و صبر وأناة . فاللغز حسب رأي نبيلة إبراهيم كان أداة للحياة والموت في ذاته عند العديد من القبائل؛ أي من الناحية الاجتماعية ف " الباعث الرئيسي الذي يقف وراء خلق اللغز هو اختبار المسئول في درجة معرفته.. فقد يكون اللغز امتحاناً قاسياً ينتهي بالحياة أو الموت مثل لغز أبي الهول ⁽⁸⁶⁾⁽⁸⁷⁾، ونص اللغز هو ما هو الحيوان الذي يمشي على أربع في الصباح وعلى اثنين في الظهر وعلى ثلاث في المساء، وهي ممارسة سحرية معكوسة، طرفاها الممتحن (الوحش) الذي يملك سلطة القتل لامتلاكه معرفة الجواب، وفي الطرف الثاني الممتحن (أوديب) الذي يمكنه الحفاظ على حياته وحياة الآخرين إذا ما هو أصبح مالكا لنفس المعرفة ، فالطرفان متواجدان ومواجهان عبر صياغة اللغز، حيث أجاب أوديب: إنه الإنسان.. وتعود هذه القصة إلى (بين 5000، 3500 سنة ق.م " ⁽⁸⁸⁾ فللتأكيد على البدايات الأولى لقصة أوديب نجد صيغة السؤال تبين حيرة الإنسان في تباحثه لمسألة مراحل حياته التي تلخصت في لغز أبي الهول ولمن لا يعرف ذلك استحق الموت، واستحق الحياة من عرف كنهها " بأن هذا الكائن هو الإنسان، فهو وحده الذي يمشي علماً ربيعاً يحب وفي الطفولة

⁽⁸⁴⁾ -أحمد بن محمد بن الصغير: الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 2009، ص 13.

⁽⁸⁵⁾ -ينظر: كمال بن عمر: الألغاز كمال بن عمر: الألغاز الشعبية في منطقة واد سوف، إشراف: معمر حجيج، رسالة ماجستير، مخطوط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007، ص 73.

⁽⁸⁶⁾ -نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 204.

⁽⁸⁷⁾ -قصته في أسطورة أوديب كالتالي " كان أبو الهول يحرس مدينة طيبة القديمة وهو عبارة عن وحش كان له رأس إنسان وجسم أسد وهو عند الإغريق الأسفكس Sphinx وهو عبارة عن وحش له رأس ونهدان كما في المرأة، وجسم شبيه بجسم الكلب، ومخالب أسد، وأجنحة نسر، وفي ذنبه سهم حاد، كان يعيش في بلاد الصعيد على جبل عال، يلقي الألغاز على من يمر من الناس فمن لم يفسرها افتقرسه في الحال فنادى أحد ملوك طيبة بأنه سيزوج ابنته ويعطي تاجه لمن يريح العالم من شر هذه الآفة فجاء رجل اسمه أوديب وحل اللغز وأهوى الوحش بنفسه من فوق الصخور وتحطم جسمه وخلص الناس من ضرره.

⁽⁸⁸⁾ -ينظر: ماسبيرو: تاريخ المشرق، تر: أحمد زكي، ط1، المطبعة الأميرية، 1897، ص 16.

ويمشيعلناثنيانذا انتصفالنهار لأنقامتهتعتدلفي
ويمشيعلناثلاثاذا أقبالمساء لأنهيستعينبعصافياالشيخوخة⁽⁸⁹⁾ مما جعل أوديب يستحق المكافأة والحياة.

فاللغز في منطلقه نبع من طاقة الإنسان التأملية، واستخدامه الواعي لعقله بطرح الأسئلة حول كل ما يتعلق بذاته الفيزيائية والروحية وعلاقته بالعالم الخارجي سواء فيما هو ظاهري كالمخلوقات والجمادات وحتى الظواهر الطبيعية، وألروح الخفي في كل هذه التفاصيل. كما أن تغلبالتفكير السحري" باعتباره علما مزيفا للسيطرة على القوانين الطبيعية"⁽⁹⁰⁾، جعلهم يستخدمون اللغز بطريقة غامضة تشبه غموض الحياة للفاكك من غضبها وحتى من أجل السيطرة عليها.فثنائية الحياة /الموت تبرر قتل أبو الهول واستحقاق أوديب للحياة في بداية التفكير البشري، كما يبرر العقوبة التي تلحق المتباري في جلسات التلاغز في المجتمع الجزائري للذي لم يتمكن من حل اللغز المطروح، لكن العقوبة فيما بعد أصبحت تمس الجانب النفسي عن طريق العبارات التي تقال للمتباري الذي لم يستطع حل اللغز المطروح عليه، فيطلب منه الشخص الذي طرح اللغز أن ينعت نفسه يُقال له:"قُول داب"، فلا يتم منحه الجواب حتى يقول عن نفسه "داب"، بالإضافة إلى افتراض رحلة يُنقل فيها المتباري الفاشلإلى عدة أماكن من الجزائر يعرف أسماءها، يتعرض فيها إلى الإهانة والتعذيب - الذي لا يحدث حقا - لكنها تؤذيه نفسيا، وتكرارها يشعر بمزيد من الخجل والغباء؛ ذلك " أنّ الألغاز أصبحت تستخدم في الكشف عن غباء الإنسان العادي بقصد خلق جوّ من السخرية والمرح "⁽⁹¹⁾.و ذلك بعد مرور المجتمعات بمرحلة انتقالية وانتظام البشر في مجتمعات لها نظمها الاجتماعية الخاصة بها، فأصبح اللغز أحد مقومات النظام، مثل مجتمع طيبة الذي هو مرحلة متطورة من عمر الحضارة، ومن التساؤل إلى الاستخدام السحري إلى التنظيم الاجتماعي إلى المنافسة تطورت صيغة اللغز في مضامينه وحتى في بناءه.

(89)-أحمدكمالزكي: الأساطيردراسةحضاريةمقارنة، ط2، دارالعودة، بيروت، 1979، ص132.

(90)-أحمد زغب: مبادئ الأنثروبولوجيا، ص 28 .

(91)-نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص200.

وقد وردت كثير من الحكايات الخرافية والحكايات الشعبية ذات اللغة السحرية عند مختلف الشعوب، وتفرد العرب بالكنوز السحرية الملغزة منذ أقدم نصوص عثر عليها مثل ملحمة جلجامش، إلى جانب ذلك فقد عثر على كثير من الألغاز في البرديات الفرعونية، والمأثورات الجاهلية ثم الإسلامية فيما بعد، مروراً بالعصور التاريخية القديمة والحديثة التي حفلت بالتلاغر بين الناس، وخاصة بين الشعراء الملغزين، ففي أدبنا العربي القديم، كم هائل من الألغاز الشعرية والنثرية، فمن عناية العرب بهذا الجنس من التعبير أنهم لجأوا إليه لاختبار مخاطبيهم فيما يودون امتحان ذكائهم والمُعيتهم فيه، ولاسيما في مجالات اللغة والنحو والفقه وما يتصل به من فرائض وحساب، كما اعتمدوه في ميادين أدبية مختلفة، وخاصة الشعر الذي أتاح اصطناعه بتوسع وتنوع⁽⁹²⁾، " وقد ورد من الألغاز في كلام العرب المنثور، غير أنه قليل بالنسبة إلى ما ورد في أشعارها، أما المتأمل في نص القرآن الكريم فإنه لا يجد فيه شيئاً منها ولا ينبغي أن يتضمن منها شيئاً لأنه لا يستتبط بالحدس والحرز كما تستتبط الألغاز " ⁽⁹³⁾.

ومنه تحولت الأسئلة الوجودية البسيطة بين الفرد ونفسه إلى أسئلة يتداولها في التجمعات عند الشعوب الموعلة في القدم بعد تطور لغة التواصل بينهم، وبقيت في حركة مستمرة إلى أن ظهرت الأديان وتوسعت المجتمعات؛ مما أدى إلى امتلاك الإنسان لخاصية اللغة وقدرته على التحايل والتلاعب في استخدام المفردات والجمال، لتصبح الألغاز هي النموذج المعبر عن التفوق اللغوي، فالإنسان لا ينفك يطرح الأسئلة عن كل شيء، وما يفتح باب في حياته وعلمه، إلا ليعمق مجال التساؤل أكثر فأكثر، حتى بات فن التلاغر في كل العلوم والفنون والمعارف، ومنه لم يعد التساؤل حاجة فردية - بعد تطور المجتمعات ولغة التواصل فيها - بل رياضة فكرية؛ حيث يجتهد المسؤول في إيجاد حل لغز إبداعه أو الفاضول أو المنافسة.

و منه فاللغز نمط من أنماط الأدب الشعبي، عمره من عمر الأسطورة والحكاية الخرافية، والطفولة البشرية التي أطلق عليها علماء الأنثروبولوجيا مرحلة البدائية التي تشبه

⁽⁹²⁾-أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، دط، منشورات وزارة الثقافة، المغرب، 2005، ص 5.

⁽⁹³⁾-ابن الأثير، نصر الله ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشعر، تج: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط1، دار نهضة مصر للطبع و

النشر، القاهرة، دت، ص 190.

طفولة الإنسان الذي يتساءل عن كل ما حوله؛ وقد علل الرافي نشة الأغاز - بوجه عام-: في كونها "غريزية في الفطرة، فإن الطفل الذي هو دليل الطبيعة الأولى في الإنسان يسأل عن أشياء كثيرة بوصفها والإشارة إليها، فإذا سئل هو بمثل ذلك كانت عنده أحاجي"⁽⁹⁴⁾.

3. أنواع اللغز الشعبي:

• **حسب الحجم:** الأغاز حسب الحجم قسمان قصار وطوال .
أ/ **القصار:** الأغاز الشعبية الجزائرية - في أغلبها - جمل قصيرة، ولكنها مركزة جدافهي برغم قصرها تؤدي معنى واسعاً ودلالة كبيرة، فهي لا تقل في تركيبها عن جملة واحدة، وتتراوح ما بين الجملتين حتى الأربع جمل، ولا تتعدى الخمس جمل إلا نادراً .. فالأغاز القصيرة لا تتعدى هذا العدد من الجمل إلا في حالات قليلة⁽⁹⁵⁾.

ب/ **حكاية الأغاز:** نشأت حكاية الأغاز مع الأساطير والحكايات الخرافية ، يرى عبد الحميد يونس أن الحكايات الشعبية حفلت بالأغاز منذ فجر التعبير الإنساني بل أن هناك حكايات عالمية لا تزال تدور أحداثها حول الأغاز كمعضلات يطرحها العقل البشري ومحاولات لحلها بالخاطر الذكي.. وما أكثر التناظر الذي قام بين الملوك الأقدمين وكان أساسه طرح الأغاز واختبار القدرة على حلها وكأنها مساجلة عقلية تجسم الحرب النفسية التي تحل بعض الأحيان محل الحرب المادية كما حدث ..بين الملك سليمان وبلقيس ملكة سبأ⁽⁹⁶⁾ ، ونجد شيوع فنون التلاغز في الحياة البدوية عند العرب منذ قديم الزمان، وعند الحضر يطرح أحد الملوك لغزاً على عامة الشعب وإذا توصل رجل إلى الحل زوجه ابنته كذلك وظف اللغز في السير الشعبية، فحكاية اللغز التي رويت في أول سيرة بني هلال ورد فيها أغاز ذياب بن غانم الهلالي التي طرحها على زوجته⁽⁹⁷⁾:

- أحلى مناش ؟ - لعب الذراري في الفراش.
- أثقل مناش ؟ - قعدان الناس على الناس.
- أمر مناش ؟ - هزان الرجال على لنعاش.
- واش يغلب النار ؟ - النار يغلبها الما.

⁽⁹⁴⁾ -مصطفى صادق الرافي: تاريخ آداب العرب، ج3، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974، ص407.

⁽⁹⁵⁾ -أحمد بن محمد بن الصغير: الأغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري ، ص 14- 15- 16- 17.

⁽⁹⁶⁾ -عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1997، ص97.

⁽⁹⁷⁾ -عبد الحميد بورايو: البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص56.

- واش يغلب العقبة ؟ - العقبة يغلبها الخيل.
- واش يغلب الخيل ؟ - الخيل تغلبها فرسانها.
- واش يغلب الفرسان ؟ - الفرسان يغلبهم ولادهم.

لمعرفة حقيقة الشخصية وانتماءها، أو بالأحرى معرفة هويتها عن طريق إخضاعها لامتحان أو تجربة تختبر عن طريقها، فتوضع تحت مجهر الملاحظة الدقيقة فيكشف سرها من خلال قدرتها أو فشلها في حل الألغاز⁽⁹⁸⁾،

و إذا كان اللغز عنصرا مكملا في السيرة الشعبية ، ففي الحكاية الشعبية نوع ينبني على الألغاز كليا، تقول نبيلة إبراهيم : " على أن تأثير اللغز في الحكاية الخرافية لم يقف عند هذا الحد، فهناك حكايات خرافية وشعبية اتخذت شكل اللغز بوصفها كلا، وقد سميت هذه الحكايات بحكايات الألغاز"⁽⁹⁹⁾.

- **حسب الشكل الأدبي:** ومن حيث القالب الذي تفرغ فيه الألغاز مادتها، يكون ذلك في خيارين، إما شعرا وإما نثرا:

أ/ **النثرية:** فالنثرية منها لا تقل في شكلها ثلاث كلمات ولا تزيد عن عشرين كلمة، وهي إما جمل عادية، وإما جمل مسجوعة مطرزة الفواصل⁽¹⁰⁰⁾.

ب/ **الشعرية:** أما الألغاز الشعرية، فإنها في الغالب تعتمد بحورا خفيفة الإيقاع، وهي ما بين البيت حتى الثلاثة أبيات على الأكثر، ولا وجود لأكثر من ذلك إلا نادرا.. إلا أن شعرها - في الغالب - غير متين فهو في إلى النثر المسجوع أقرب، خصوصا وأن الميزان الشعري في الألغاز ليس بالشرط المؤكد، وإن كان الشعراء هم الذين يتولون في الغالب هذا اللون، فذلك لأن الألغاز تعتبر من توابع الأدب الشعبي الذي اختص به الشعراء دون غيرهم⁽¹⁰¹⁾، هذا ما أثبتته العديد من الباحثين في مجال الأدب الشعبي من تناص العديد من الألغاز التي صاغها الشعراء في الماضي بالفصحى ووجود ما يماثلها في الألغاز الشعبية الجزائرية.

(98)-عبد الحميد بورايو: البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ص 55.

(99)-نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير الشعبي، ص198.

(100)-أحمد بن محمد بن الصغير: الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري، ص 17.

(101)-محمد المرزوقي: الأدب الشعبي في تونس، ص 45.

• حسب الحل: أما اللغز من حيث الحل فهو مفرد ومركب:

- مفرد: سواء كان اللغز شعرا أو نثرا، وسواء تكوّن من جملة واحدة أو تعددت الجمل والصفات الدالة عليه، فإن حلّه يكون شيئا واحدا، وأغلب الألغاز الشعبية الجزائرية هي من نمط اللغز ذو الحل المفرد.

- مركب: هذا النموذج من الألغاز تتعدد فيه الجمل الوصفة نظرا لتعدد الأشياء التي يتساءل حولها، وهو قسمين: تتوافق فيها عناصر الحل وإن تعددت، مثل اللغز القائل: زوج خبز في مايدة واحدة حامية ووحدة باردة؛ وحله: الشمس والقمر والسماء، وقسم آخر تختلف عناصر الحل وليس بينها علاقة واضحة، مثل اللغز القائل: يكبر ما يشيب، يتلوى ما يعيب، ويطبخ ما يطيب، وحله: الغراب، الثعبان، الماء.

4. طقوس أداء اللغز الشعبي :

تتكون بنية اللغز العربي من ثلاثة عناصر أساسية هي: "عبارة مضللة + وصف لهذا الشيء + شيء موصوف (مقصود مجهول)"⁽¹⁰²⁾، فالغموض والتناقض يشكّلان عناصر أساسية في الإلغاز، فغالبا ما نصادف في الألغاز الشعبية العديد من التناقضات المموهة التي تبعد السامع عن الحل وتسرح به بعيدا عنه.

إلى جانب عنصر رابع فرعي هو: صيغة اللغز الاستهلاكية، أو المقدمة، وقد أضاف روبرت بتش إلى هذه العناصر عنصرا خامسا هو الصيغة الختامية أو الخاتمة⁽¹⁰³⁾ و منه فبنية اللغز الحقيقي ينبغي أن تحتوي على خمسة عناصر، هي العناصر الثلاثة الرئيسية، إلى جانب عنصرين ثانويين: الصيغة الاستهلاكية أو الافتتاحية والصيغة الختامية؛ وهما - عنصران فرعيان، لسبب بسيط أنهما يدخلان في أمور القالب أو الأسلوب أكثر مما يدخلان في البنية أو المعمار الفني للغز.

■ الصيغة الاستهلاكية: تشكل العنصر الفرعي الرابع "أحاجيك أو حاجيتك ما كان كذا وكذا؟"، فهي فاتحة طقوس التلاغز، تبدأ حلقة التباري بالألغاز بالبسمة والصلاة على

(102) - محمد رجب النجار: الغطاوي: ألغاز شعبية كويتية، نقلا عن: أحمد بن محمد بن الصغير: الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي

الجزائري، ص 15.

(103) - أحمد زيادي، الأحاجي الشعبية المغربية، ص 304.

الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ثم تقول الراوية - فالشائع أكثر أن تتولى الجدة أو الأم مهمة تنظيم حلقات التلاغز - ثم تقول : **خارفتك مخارفة، وربطتك بالطارفة، ولحتك في الخالفة** والجملة إحياء عن أسر الراوي لسامعيه وتحديه لهم، وربطه بالحل إلى أن يجده⁽¹⁰⁴⁾، تبدأ حلقة رواية الألغاز - عادة - بالألغاز السهلة التي يسهل حلها ذلك أنها تحفز المتبارين وتشعرهم بالثقة في قدراتهم، هذا ما يمنحهم رغبة في الاستزادة منها، وأول لغز يبدأ به لغز **حاجيتك لو كان ما هوما ما جيتك** وحله هو الرجلين، وكأنه يعبر عن حرية الراوي والمتنافسين في المشاركة، وضرورة تقبل الريح أو الخسارة في النهاية . كما يبدأ أحدهم بإلقاء السؤال (اللغز) على مسامع المتلقين وعليهم أن يجدوا جواباً له ومن هنا نجدهم يطلقون العنان لعقولهم ليفسروا ويحللوا تركيبة هذا اللغز، فإذا ما استطاع أحدهم أن يصل إلى الحل فله الحق أن يسأل أي (يكون له الدور)، أما إذا عجز الجميع عن الوصول إلى الإجابة الصحيحة، يطلب أن يفصح عن جواب لغزه .

وتتزايد الألغاز تعقيدا - سواء من حيث التركيب أو المعنى - بحسب قدرات المتبارين فإن كانت الحلقة تضم الكبار والصغار تكون بداية الجلسة من الكبار إلى الصغار وتترك لهم فرصة الإجابة حتى وإن كان الكبار يعرفون الحل حتى تستنفد مخزونهم، فتصبح العملية أكثر تشويقا وتكثر الوقفات من أجل إعمال الذهن وتكرار المحاولات للإجابة وطلب المتبارين من صاحب اللغز المساعدة فتقدم بعض التسهيلات سواء بتحديد مكانه أو جنسه.. فإن لم يستطع المتبارين الإجابة على اللغز، يستسلمون وقول كل واحد منهم لصاحب اللغز "داب" كتعبير عن فشلهم للوصول إلى الحل مما يضطرهم إلى نعت أنفسهم بصفة الداب .

■ **الصيغة الختامية** : والقصد بالصيغة الختامية تلك الجمل والعبارات الهادفة التي تنتهي بها نصوص الألغاز، وإن كانت لا تمت بصلة إلى الألغاز المروية، حيث يشعر المستمعون عن طريق صيغة الختامية مرة أخرى عن إعلان بدأ المنافسة من جديد حول لغز آخر؛ من أجل إعادة الاعتبار أو استكمال الانتصارات؛ فالصيغة الختامية هي العبارة التي تصدر من الراوي صاحب اللغز بعد استفاد الخصوم كل الفرص التي تساعدهم في إيجاد الحل له، لكن بعد فشلهم يشعر صاحب اللغز بالانتصار فيرد عليهم كالتالي : **"نعقبك على ونوغة ندير ترامك في البوقة، نعقبك على**

(104) - ينظر : أحمد بن محمد بن الصغير : الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري ، ص 26 .

الجلفة نمسحك بجدر حلفة، نعقبك على السور نطلق عليك يهودي مكسور .. داب"، وهناك من يقول: "نجيبك على ونوغة ندير ترامك في البوقة، نجيبك على مزاب تاكل ضبية قراد"، أو كما نقله الباحث أحمد بن محمد بن الصغير عن جدته وهذه العبارة المتداولة في بعض مناطق الجنوب: "الداب والدبداب، والقطوبة والكلاب، واليباري والنشاب، ونجيبك على مزاب، ونجيبك على نسل، وانتايا تتكسل، ونجيبك على مشط، وانتايا تتقشط، ونجيبك على عزوج هرهارة، مرمارة، تحط عليك بالحمل والقرارة، وأنت ما تقول كذا" (105). بعدها يتم اعلان الحل من طرف صاحب اللغز مع إضافة تفسيرات اللغز التي تلاءم لإجابة التي قالها ولا بد أن يكون تفسيراً مقنعاً لسؤاله وهنا لا يسقط حقه في أن يطرح لغزاً آخر - كي تقبل الجماعة بانتصاره عليهم - إلا إذا تم التفاهم أن ينتقل الدور للآخرين.

وقد لا تعتمد الألغاز على الصيغة الاستهلاكية وتبقي بدلاً منها على الصيغة الختامية بإعطاء اللغز مباشرة أو بدونها معا، خاصة في وقتنا الحالي في الجلسات التي تعتمد إلى استذكار الماضي وممارساته الشعبية في التسلية والتباري.

بالإضافة إلى أن الجلسة أو الحلقة قد تكون على شكل فرق من اثنين إلى أربعة، أو تبدأ فردية وتنتهي بتأييد لأحد البارزين في الحلقة والذي حضي بانتصارات ولم تلحقه عبارات الخسارة والإذلال السابقة، مما يجعل التنافس يصل بالمنتصر إلى الشعور بالاغترار بنفسه ونشوة الانتصار، أما المتباري الذي وصل إلى هذا الحد - رغم انتصاره على الخارجين من المنافسة والمؤيدين لخصمه - إلا أنه ينتابه تضايق ومحاولات لإعادة الكفة لصالحه. وتنتهي هذه الجلسة بالكثير من الضحك والتهكم على الخاسر، كما يعبر الخاسر على أسفه والاعتراف بخصمه، وأحيانا يتوعده بالانتقام في جلسات أخرى.

ويظل مجلس الألغاز مجالا للسمر والسهر بين الأشخاص المتقاربين في السن أو تجمعهم مواطن العمل، أو روابط الدم والمناسبات، ومواضيعها تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الجمع، وهي تخضع لبعض القواعد والمبادئ، وهي "تشيع بين النساء أكثر مما تشيع بين الرجال، وتشيع بين العجائز أكثر مما تشيع بين الفتيات، وتشيع بين الشيوخ أكثر مما تشيع

(105)-أحمد بن محمد بن الصغير: الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري، ص 28.

بين الشباب والكهول " (106). وهكذا نجد أن هناك جلسات تعقد للكبار وأخرى للصغار سواء صبية أو فتيات، كما أن هناك جلسات عائلية بين أبناء العائلة الواحدة يشارك فيها الصغير والكبير وهنا نجد أن للكبار ألغازهم التي تتناسب مع أعمارهم والمستوى العقلي لهم، وأخرى للصغار .

فالألغاز صورة من صور الألعاب الشعبية لدى أبناء المجتمع، يقضي الأبناء فيها وقتاً طويلاً، ففي فناء المنزل يجتمع الصبية والفتيات ليلعبوا ألعابهم أو يتطارحوا الألغاز الشعبية، ويكون ذلك بعد صلاة المغرب في فصل الصيف، أو في المنزل فيما إذا كان الجو بارداً في فصل الشتاء، بينما نجد أن المجلس هو مكان الكبار يتسامرون فيه ويتبادلون أحاديث الود ويتبارون في الألغاز.

أما من حيث الأوقات المناسبة لهذه الألغاز فهي طوال العام حيث تبدأ من بعد صلاة المغرب وحتى ساعة متأخرة من الليل، " وبالرغم من أن المباريات اللغزية لا تشترط وقتاً معيناً لإجرائها، فإنها تزدهر في أوقات محددة، فالسهرات السمرية خاصة في الشتاء، عندما يطول الليل وتتمدد ساعاته، وأثناء شهر رمضان الفضيل، وفي الاجتماعات العائلية القرابية، وفي مختلف أوقات الفراغ، وفي الجلسات المعقودة لذلك قصداً، كل هذه الأوقات تعتبر مجالا خصبا لإجراء المباريات اللغزية وعقد حلقاتها " (107).

(106) - ينظر: عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 16.

(107) - أحمد بن محمد بن الصغير : الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري ، ص 28 .

خلاصة :

في آخر هذا التمهيد نخلص إلى أن نصف الحياة طبيعة و نصفها الآخر ثقافة ؛مما جعل من قضية التقابل طبيعة/ثقافة تتشاركها مختلف العلوم الإنسانية والعلمية ، ومنه تم إسقاطها على الجانب الفيزيائي و البيولوجي و الاجتماعي ،مما أمكن أن نجد لها صورة في المأثور الشعبي .

وإذا كانت الأمثال قديمة قدم تكوين المجتمع ،و الألغاز عتيقة عتاقة تساؤلات الإنسان وصناعاته للثقافة،و لما كانت اللغة أهم ما يعبر عن جوهر الإنسان في حالته الشعورية واللاشعورية فكانت الأمثال و الألغاز صورة لغوية معبرة عن وجهي الحياة طبيعة/ثقافة هذا ما سيكون محل معالجة تطبيقية في الفصول التالية.

الفصل الأول

معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

المبحث الأول : مظاهر حضور الطبيعة في الأمثال

المبحث الثاني : مظاهر حضور الطبيعة في الألغاز

المبحث الثالث: صورة الطبيعة في المثل / اللغز الشعبي
الجزائري

إذا كانت الطبيعة هي مجموع الخصائص الثابتة في كل الموجودات ابتداء من الإنسان والحيوان والنبات أيضا البيئة الجغرافية و الظواهر الكونية ؛ بمعنى كل ما لا يدخل فيه يد الإنسان وخارج دائرة الثقافي والمكتسب .وعلى هذا المبدأ قمت بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحثتحدد كيفية تمظهر الطبيعة في الأمثال والألغاز،وقد اتبعت في معرفة فروع الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة على دراسة أحمد زيادي الأحاجي المغربية⁽¹⁰⁸⁾:

1- المجال الأول : الطبيعة الحية.

- الإنسان .
- الحيوان .
- النبات .

2- المجال الثاني : الطبيعة الصامتة .

- السماء.
- الأرض.
- الماء .

وذلك بتتبع عدد مرات حضور عناصر هذا المعجم الطبيعي في نص المثل و في حل اللغز و كذا نصه ، مع تحديد نسبة حضورها في مجالها الخاص أو في المدونة الكلية؛ لمعرفة المجالات الأكثر حضورا في النص، وأيهما يتعامل مع المعجم الطبيعي أكثر، وأي عناصر الطبيعة يحوز على نسبة اهتمام أكبر. ومن خلال هته النسب نستطيع التعرف على طريقة تفكير الإنسان المنتج لهذا النوع من الإبداع الأدبي ، وكيفية استخدامه لمفردات الطبيعة القريبة منهوالبعيدة.

⁽¹⁰⁸⁾ينظر: أحمد زيادي: الأحاجي المغربية .

1.المبحث الأول:مظاهر حضور الطبيعة في الأمثال.

1.1. مجال الطبيعة الحية:

الجدول رقم 1: الإنسان

أقسام الطبيعة	مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع أقسام المجال	تكراره	رقم المثل في المدونة
الطبيعة الحية	الإنسان	220	36.66	العمر	27	12.27	مراحل العمر	3	479-331-307
							الطفولة	3	347-282-14
							الرجولة	8	526-335-232-231-220-217-101-92
							الأنوثة	9	573-548-546-371-196-111-101-94-43
							الشيخوخة	4	-483-384-260-14
				الجسد	23	10.45	عموما	11	552-547-509-363-307-300-261-67-49 -13-2
							العظم	3	367-326-32
							الجمال	5	455-446-247-269-99
							القباح	1	247
							العرق	1	411
							الدم	2	471-203
							الرأس	10	522-291-222-221-203-201-120-116-40-26
							الرقبة	4	492-252-107-175
							الوجه	4	585-357-205-45
							الجبين	2	516-411
							اللحية	3	558-484-93
							الأذن	5	340-235-211-121-97
							العين	19	-491-489-471-417-340-330-268-185-163-133-121-117-97-52-32-30
				الرأس والوجه	76	34.54	الرأس والوجه	76	
							الوجه	4	585-357-205-45
							الجبين	2	516-411
							اللحية	3	558-484-93
							الأذن	5	340-235-211-121-97

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

538-517-495									
519- 374	2	الأنف							
507-465-369-353-352-286-273-270-145-90-52-48-44	12	الفم							
491-290-262-254-227-80	6	الاسنان							
457-307-294-121	4	اللسان							
548-212-211-24	4	الشعر							
471-380-366-307-262-246-221-160-145-67	10	القلب	4.54	10	الصدر				
563-387	2	الكبد							
586-496-392-328-26	5	الجهاز الهضمي	4.54	10	البطن				
391-193-159	3	الرحم							
357	1		0.45	1	الظهر				
-469-335-325-298-298-211-194-163-160-158-110-99-97-12-11-6 598-597-538-535-516-495	22	اليدين	13.18	29	الأطراف				
572-544-439-398-358-117-89	7	الرجلين							
517-458-362-330-176-165-123-46	8	أمراض العين							
208-132-98	3	أمراض نفسية	7.72	17	الأمراض				
486-397-327-182-165-99	6	الأمراض							
-515 -289-279-495-494-345 -269-267-266-171-140-104-102-70 -20-5 586-547	18	سلوكات و حاجات فطرية							
567-331-208-32	4	الروح	12.27	27	متعلقات الإنسان				
392	1	العقل							
566-316-305-300	4	الطبع							

من خلال الجدول يظهر جليا الحيز الكبير الذي شغلته أعضاء جسم الإنسان في فكر الانسان الجزائري، فقد ذكرت 220 مرة ما نسبته 36.66 % ، وإذا أتينا إلى التفصيل أكثر نلاحظ:

- كان للرأس والوجه الاهتمام الأكبر في تركيبة نص المثل الجزائري بعدد 76 مرة بنسبة وصلت 34.54% من مجموع أعضاء جسم الإنسان، ليكون أهم عضو في الرأس هو العين الذي ظهر 19 مرة، وبعده الفم 12 مرة، كما ذكر الرأس بشكل عام بتكرار 10 مرات.
- أما ثاني أهم الأعضاء أهمية هي الأطراف وبلغ المجموع الكلي 29 مرة؛ أي بنسبة 13.18%، وركز المثل الجزائري على اليدين أكثر من تركيزه على الرجلين .
- أما ثالث التكرارات في المثل متعلقات الإنسان من أكل وشرب ونوم وأحلام إلى مجموع 27 تكرار بنسبة 12.27% من المجموع الكلي. و بنفس النسبة ما له علاقة بعمر الانسان ومراحله.

الجدول رقم 2: الحيوان.

رقم المثل في المدونة	تكراره	فروع أقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الاجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
421-67	2	/	1.08	2	عموما	30.66	184	الحيوان	الطبيعة الحية
502-422 -383-128	4	الثعبان	21.73	40	بئر الْبَقَّة				
185	1	الغزال							
374-361-248	3	الثعلب							
548-545-510-500-414-365-248-214-212-85	10	الذئب							
588-556-540-408-355-346-47-22	8	الفأر							
389	1	القنفذ							
577	1	الفيل							
253	1	الخنزير							
591-177-37	3	القرود							
575-457-390-370-287-252-85-35	8	السبع							
585-574-548-545-518-510-434-398-386-214-175-95	12	النعجة والكباش	51.08	94	الْبَقَّة				
551-481-476	3	العنزة							
-395-394-368-367-260-246-215-137-107-90-42-36 564-503-500-489-438-421	18	الكلب							
545-433-377-331-284-134-133-127-47-22	10	القط							
416-369-332-199-106	5	البعير							
427-332-287-233-232-171-162-113-51-29	10	الحمار							

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

258-75-74	3	البغل							
599-452-310-288-283-191-9	7	الداب							
551-546-306-77	4	البقرة							
351-122	2	الثور							
492-467-449-342-335-275-258-250-224-159-113-43-9	13	الخيول							
235	1	الأرنب							
473-560-453	3	إنتاجها							
377-356-78	3	جزء منها							
587-403-400-309-261-234 -225-217-129	9	الطير	12.5	23	الطيور				
587	1	الزواش							
234	1	البومة							
164-126	2	الحمام							
126	1	الغراب							
109	1	النعام							
432-341-338-201-169-66	6	الدجاجة والديك							
309-96	2	إنتاجها							
426	1	الدود	11.41	21	الحشرات				
407-383-352-276	4	الذباب							
91	1	الصرصور							
373-115	2	القملة							
571-520-407-350	4	النحلة							

577-225	2	النمل							
185	1	خنفساء							
571 - 520-459- 375-91-27	6	إنتاجها							
589 - 535-64	3	مائية	2.17	4	السمك				
65	1	برمائية							

أما جدول نسبة حضور الحيوان ،بلغ تعداد الأمثالاتي استخدمت اسماء الحيوان وصفاته وصل إلى 184 مرة، فقد نال الحيوان نسبة عالية من عدد التكرارات والتي قدرت بـ 30.66% .

و كانت النسبة الكبيرة للحيوانات الأليفة على حساب الأنواع الأخرى ، وقدر عدد مرات حضورها بـ 94 مرة من المجموع الكلي والذي حصل على نسبة 51.08 % ، وأهم الحيوانات الأليفة مرتبة في أهميتها كالتالي:

- ورد اسم الكلب 18 مرة .
- و ذكر الحصان 13 مرة.
- أما الماشية (النعجة والكبش) 12 مرة .
- وذكر الحمار 10 مرات . وذكر القط بنفس النسبة 10 مرات .
- أما الحيوانات غير الأليفة ذكرت 40 مرة ، قدرت نسبتها بـ 21.73%، و هي مرتبة حسب الأعلى نسبة كالتالي :
- من الحيوانات المتوحشة التي تكررت بكثرة الذئب 10 مرات .
- الأسد 8 مرات .
- أما الفأر ذكر 8 مرات .
- أما بقية الحيوانات مثل الغزال والثعلب والثعبان والقنفذ والفيل فلم تتكرر بمعدل كبير إلا بمعدل حضورين أو ثلاثة فقط.
- أما الطيور فحازت على 23 تكرار من المجموع الكلي للحيوانات بنسبة تقدر بـ 12.5%، و هي مرتبة كالتالي:

- حاز اسم الطيور بالتعميم على أكبر عدد من الأمثال 9 مرات.
- و أكثر الطيور المتداولة في المثل الدجاجة والديك 6 مرات.
- أما بالنسبة للطيور الأخرى لم تذكر إلا مرات قليلة مرة أو مرتين مرتين.
- أما الحشرات لم تهتم الأمثال الجزائرية بها كثيرا ؛ قدر عددها 21 مرة بنسبة 11.41%؛ و أكثر ما تكرر انتاجها المتمثل في العسل ذكر 6 مرات ، و ذكرت النحلة 4 مرات . و الذباب 4 مرات.

أما ظهور الحيوانات المائية فهي أقل عددا 4 مرات فقط من مجموع الأمثال.

التي تحدثت عن الحيوانات بنسبة 02.17%.

الجدول رقم 3: النبات.

أقسام الطبيعة	مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع أقسام المجال	تكراره	رقم المثل في المدونة
الطبيعة الحية	النبات	48	8	الشجر	12	25	عموما	3	554-306-226
							المثمر	4	586-347-333-224
							البري	5	542-541-481-333-257
				الزرع	16	33.33	عموما	1	157
							الأخضر	8	-543-496-441-98-71-12 569-560
							البذور	3	455-177-79
							البقول	4	466-401-354-98
							المزروعة	6	459 - 371-278-222-136-72
							البرية	2	242-108
							عموما	3	596-347-101
				الفواكه	10	20.83	المزروعة	6	435-393-380-149 - 101-72
							البرية	1	461
				الورد	2	4.16	/	2	347-177

لم يحظ النبات بمساحة كبيرة في مجموع أمثال المدونة ، وذلك بقدر 48 مرة ما نسبته 8 % ؛ مرتبة في حضورها كالتالي:

- يعد الزرع الذي يتكون أساسا من القمح والشعير والأكثر ذكرا في النباتات والمزروعات التي يعتمد عليها الإنسان الجزائري كثيرا وهذا ما تجلى في النسبة المرتفعة التي حصلت عليها بمجموع 16 مرة بنسبة قدرت ب 33.33%.

- و حصل الشجر على نسبة عالية في المثل الجزائري، تكرر 12 مرة ، بنسبة 25% .

1. 2. مجال الطبيعة الصامتة:

و برغم من أن الطبيعة الحية ظهرت أكثر من الطبيعة الصامتة لكن ليس معنى هذا قلة أهميتها، بل هناك ما يبرر ذلك، ومن بين هذه المظاهر نجد:

الجدول رقم 4: السماء

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

أقسام الطبيعة	مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع أقسام المجال	رقم المثل في المدونة
لطبيعة الصامنة	السماء	57	9.5	السماء	1	1.75	/	244
				الظواهر الجوية	6	10.52	الرياح	523-438-236-60 554
							الضباب	535
				الكواكب	7	12.28	الشمس	365-343-254
							القمر	381-347-25
							النجوم	25
				الزمن	43	75.43	عموما	498-432-231-170
							السنة	-278-269-241-157 513-338-313-312
								-312-297-269-54 347
							الفصول	5
							الشهر	542-541-34
							النهار	356-338-148-19
							الليل	-254-241-197-64 -485-356-288-269 578-513
								280-31-10
							الصباح	3
							الايام	28
							اليوم	600-8
							الغد	3
								600-365-8

ارتبطت السماء بظواهر خاصة كالكواكب التي نراها في الليل والنهار، بالإضافة إلى أن توالي الليل والنهار ارتبط بالزمن أي باليوم والأسبوع والسنة، و قدرت عدد مرات الحضور الاجمالي بـ 57 مرة ما نسبته 9.5 % ، و كانت نسبة الزمن هي الأعلى حضورا قدرت بنسبة 75.43 %، ومن مجموع 43 الأمثال المتعلقة بالزمن نال الليل الحصة الأكبر 10 مرات وبعده السنة 8 مرات .

الجدول رقم 5: الأرض

أقسام الطبيعة	مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	رقم المثل في المدونة
---------------	----------	------------------	----------------	--------------	--------	----------------------

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

الأرض	2	464-111	4.66	28	الأرض	الطبيعة الصامتة
الحجر	6	536-507-424-360-150-149				
التراب	2	555-523				
الطريق	3	420-210-105				
المرتفعات	3	344-300-250				
المنخفضات	1	251				
المسطحات	4	422-340-146-17				
الغابة	1	340				
ارض زراعية	4	157-156-84-83				
الحفر	2	472-6				

ذكرت لأرض 28 مرة بمعدل 4.66% فقط .

الجدول رقم 6: الماء

أقسام الطبيعة	مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	رقم المثل في المدونة
الطبيعة الصامتة	الماء	23	3.83	الماء	10	-400-372-279-250-199-179-76 527-526-431
				البحر	6	535-402-379-376-68-64
				الوادي	3	536-453-188
				المستقع	1	244
				المطر	2	199-34
				الثلج	1	541

حضي الماء بتعداد 23 مرة لكن بنسبة صئيلة قدرت بـ 3.83 %، أعلى مرات تواجده

اسم الماء عموما 10 مرات ،وبعده البحر بنسبة 6 مرات .

2. المبحث الثاني: مظاهر حضور الطبيعة في الألغاز.

2. 1 في حل اللغز:

الطبيعة الحية:

الجدول رقم 7: الإنسان

رقم اللغز في المدونة	الترتيب	فروع اقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
205	1		1.03	1	عموما				
460	1	مراحل العمر	8.24	8	العمر	16.16	97	الإنسان	الطبية الحية
507-182-145-144	4	الأطفال							
539-479-201	3	الشيخوخة							
559 -502	2	الظل	3.09	3	الجسد				
12	1	الدم							
398	1	الرأس	51.54	50	الرأسوالوجه				
438	1	المخ							
273	1	الوجه							
405-251-217	3	الجبين							
270	1	الذقن							
565-552-349-125	4	الأذن							
545-405-278-251-232-220-217-55-42-35	10	العين							

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

526-523-470-430-405-251-217	7	الأنف								
515-405-340-251-217-28	6	الفم								
588-380-358-353-340-295-97-96	8	الاسنان								
475-403-290-97	4	اللسان								
480-406-251-217	4	الشعر								
257	1	الثدي	5.15	5	الصدر					
593-482-399	3	القلب								
276	1	الرئة								
276-209-53	3	الكبد	6.18	6	البطن					
100-97	2	الجهاز الهضمي								
537	1	الرحم								
213-193-34	3	عموما	10.30	10	الأطراف					
394-285-219-113	4	اليدين								
171-76-9	3	الرجلين								
581-373	2	أمراض العين	3.09	3	العاهاات					
98	1	الأمراض								
571-564-555-553-537-379-354-351-172-10	10	سلوكات وحاجات فطرية	11.34	11	متعلقات الإنسان					
461	1	العقل								

عدد مرات اهتمام اللغز بالإنسان 97 مرة أي ما نسبته 16.16 % من مجموع حلول اللغز، و أول ملاحظة يمكن تسجيلها على هذا الجدول تكمن في النسبة المعتبرة من الألغاز الشعبية المخصصة لأعضاء الرأس والوجه بشكل عام والتي بلغت 50 حلا ، و قدرت نسبتها ب 51.54 % .

- أما الملاحظة الثانية من خلال هذا الجدول فتتعلق بنصيب العين من مجموع الألغاز المتعلقة بالإنسان والتي بلغ عددها 10 حلول.
- تأتي ثاني نسبة ألغاز في الجدول إلى متعلقات الإنسان والتي هي مجموعة من الحاجات البيولوجية اليومية وبلغت نسبتها 11.43%.
- بعدها نسبة الألغاز المتعلقة بالأطراف التي بلغت 10.30.

الجدول رقم 8: الحيوان

رقم البغز في المدونة	الترتيب	فروع اقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
592-492-163-72	4	الثعبان	11.11	12	غير أليفة	18	108	الحيوان	الطبيّة الحيّة
454-178	2	الغزال							
252	1	الثعلب							
244	1	الجربوع							
445-59	2	الفأر							
223-185	2	القنفذ							
85	1	النعجةوا لكبش	29.62	32	أليفة				
499	1	التيس							
498-6	2	الكلب							
408	1	القط							
587-455-334-327	4	البعير							
491-20	2	الحمار							
150-20	2	البغل							
532-21	2	البقرة							
434-338-199-173	4	الحصان							
456-61	2	الأرنب							

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

254-226-195-188-152-120-94-24-3-2	10	إنتاجها							
5	1	جزء منها							
471	1	عموما	19.44	21	الطيور				
319	1	الزاوش							
592	1	الغراب							
88	1	الخفاش							
112	1	القطا							
252	1	النسر							
542	1	النعام							
478-424-387-350-230-198-197-159	8	الدجاجة والديك							
476-453-422-198-197-82	6	إنتاجها							
477-352	2	الجراد	28.70	31	الحشرات				
426-246	2	البرغوث							
534	1	العنكبوت							
405-251-246-217	4	القملة							
419-371-356-323-245-89	6	النحلة و العسل							
509-410-369-183-56-37	6	النمل							
540-504-325-78	4	العقرب							
370-84	2	الحلزون							
208-177	2	البوجعران							

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

451-43	2	العلاقة							
312-110-109	3	مائية	11.11	12	السّمك				
578-561-550-435-415-382-309-247-225	9	برمائية							

تناولت الألغاز معظم الحيوانات المعروفة في الجزائر والملاحظة التي سجلتها من خلال الجدول أن عدد الألغاز التي اهتمت بهذا الموضوع نسبة معتبرة بلغت 108 لغزا ؛ وقد نالت الحيوانات الأليفة على 32 لغزا ما نسبته 29.62% وهي مرتبة حسب مجموعها الأكبر كالتالي:

- البعير الذي ذكر 4 مرات . وذكر الحصان في 4 مرات.
- أما النسبة الأكثر أهمية فتتمثل في إنتاج الحيوانات الأليفة ذكرت 10 مرات المتمثل في الحليب و الزبدة والصوف .
- و نالت الحشرات حصة وفيرة من حلول اللغز التي تقاربت مع نسبة الحيوانات الأليفة وقدرت نسبته بـ 28.70 % ، و أكثرها حضروا النحل و النمل .
- يأتي بعد ذلك الطيور التي ذكرت 21 مرة ما نسبته 19.44 % ، أهمها الدجاج تكرر 8 مرات و انتاجها المتمثل في البيض 6 مرات .
- و تعادلت مرات ذكر الحيوانات غير الأليفة هي النسبة الأقل في الجدول، بـ 12 مرة و نسبة 11.11%.

و في ترتيب الحيوانات المائنة نالت السلحفاة الحصة الأكبر .

الجدول رقم 9:النبات

أقسام الطبيعة	مجالا تها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع اقسام المجال	الرمز	رقم اللغز في المدونة
				عموما	1	1.38	/	1	591
الطبيعة الجبة	النبات	72	12	الشجر	18	25	المزروع	9	108-212-239-362- 416-468-469-474-514
							البري	9	93-107-170-313-324- 333-378-393-544
							الأخضر	3	147-272-281
				الزراع	8	11.11	البذور	4	249-253-466-566
							البقول	1	52
				الخضر	21	29.16	المزروعة	17	11-14-57-80-81-118- 160-240-266-321- 381-388-420-427- 447-500-520
							البرية	4	132-174-446-525

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

-156-86-68-66-13	21	المزروعة	33.33	24	الفواكه				
-250-210-181-158									
-296-279-280-274									
-517-462-428-431									
575-522-519-518									
521-234-106	3	البرية							

وصل عدد الألغاز التي حلولها تعلقت بالنبات 72 لغزا، بنسبة 12% توزعت كالتالي:

- الألغاز التياهتمت بالفواكه ومن أهمها البرتقال والبطيخ والعنب والرومان، وعددها 24 لغزا ما نسبته 33.33% وأكثر الفواكه حضورا المزروعة عددها 21 لغزا، تلتها الفواكه البرية بعدد قليل جدا 03 ألغاز فقط و المتمثل في الهندي .
- ثم ظهرت الخضر ب 21 لغزا ما نسبته 29.16 %، أغلبها الخضر المزروعة عدد ألغازها 17 لغزا .
- والأشجار وصل عددها إلى 18 لغزا. أما الزرع فقد ذكر 8 مرات.

2. 1. 2. مجال الطبيعة الصامتة:

الجدول رقم 10: السماء

أقسام الطبيعة	مجالا تها	التكرار الإجما لي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع اقسام المجال	الرمز	رقم اللغز في المدونة
الطبيعة الجية	السماء	62	10.33	السماء	9	14.51	/	9	-260-176-91-90 -448-401-283-263 484
				الظواهر الجوية	10	16.12	الريح	4	599-554-439-87
							الرعد	2	127-91
			الكواكب	30	48.38	الشمس	4	402-348-243-127	
							القمر	11	-180-116-74-18 -263-261-260-259 345-337-332
								النجوم	10
								9	-176-116-91-90

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

-483-448-401-241 484									
15	1	عموما	20.96	13	الزمن				
304-289-277	3	السنة							
140-19-18	3	الفصول							
304	1	الشهر							
400-267	2	النهار							
400-267	2	الليل							
304	1	الايام							

وصل عدد الألغاز المهمة بالسماء إلى 62 لغز، بنسبة 10.33 %، مرتبة كالتالي: الكواكب مجتمعة أخذت اهتماما واضحا بلغ 30 لغزا ما نسبته 48.38 %، أهمها الشمس التي احتلت الصدارة بتكرار 11 لغز؛ أما النسبة الثانية فكانت من نصيب القمر بتكرار قدر بـ 10 ألغاز، أما النجوم فتكررت في 9 ألغاز . و ذكرت الظواهر الجوية 10 مرات ، كما ذكرت السماء إجمالا في 9 ألغاز . و الزمن ذكر 13 مرة ما نسبته 23.33 %.

الجدول رقم 11: الأرض

رقم اللغز في المدونة	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
431-283-263	3	الأرض	1.66	10	الأرض	الطبيعة الصامتة
22	1	جهات الارض				
322-138	2	الحجر				
508-310-45	3	الطريق				
123	1	الحفر				

أقل عناصر الطبيعة الصامتة حضورا هي الأرض التي بلغ مجمل الألغاز التي اهتمت بها 10 ألغاز، بنسبة 1.66 % فقط .

الجدول رقم 12: الماء .

رقم اللغز في المدونة	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
592-574-506-361-263-47	6	الماء	2.83	17	الماء	الطبيعة الصامتة
590	1	البحر				

583	1	الوادي				
530-54	2	المطر				
596	1	السحاب				
383-297-65-4	4	الثلج				
284-44	2	البرد				

حصة الماء من الألغاز بلغت 17 لغزا جاءت مقسمة إلى قسمين تسمية الماء إجمالاً كأعلى عدد من الألغاز 6 مرات، والقسم الثاني موزع على بقية مصادر المياه الثلج 4 مرات و البرد مرتين و المطر مرتين .

2.2. في نص اللغز:

2. 2.1. الطبيعة الحية:

الجدول 13: الإنسان.

رقم اللغز في المدونة	الترتيب	فروع اقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
282	1		0.36	1	عموما	45.83	275	الإنسان	الطبيعة الحية
540-374-347-346-345-313-52	7	الطفولة	16	44	العمر				
-436-424-410-365-359-354-350-286-248-237-230-173-119-51-41-38 478	17	الرجولة							
478-436-410-365-359-355-298-286-279-248-230-55-54-53-52-51	16	الأثوثة							
318-317-298-297	4	الشيخوخة							
567-453-444-392-329-119-106-57	8	عموما	11.63	32	الجسد				
599-424-350-329	4	الصوت							
223	1	القصر							
524-511-403-392-81-36	6	العظم							
44	1	الحجر							
386-280-140	3	الجمال							
582-512-360-354-229-81-46-35	8	الدم							
114	1	العرق							
-392-391-380-362-320-295-257-240-239-238-225-212-146-69-30-22	24	الرأس	32	88	الرأسوالوجد				

الفصل الأول: معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

514-496-495-467-458-453-450-425					هـ				
595-238-189-176-173-154-129	7	الرقبة							
391-281	2	الوجه							
549	1	الخد							
474	1	الجبين							
474-173	2	اللحية							
453-404-306-189	4	الأنن							
-482-408-404-392-374- 361-318-289-178-168-148-122-111-107-69-30 596-560-556-555-527	21	العين							
474-392-316-162	4	الأنف							
574-556-414-385-344-294-221-218-156-148-117-62	12	الفم							
385-271-130-67	4	الاسنان							
289-115	2	اللسان							
523-310-220-64	4	الشعر							
567-316	2	عموما							
589-505-493-320-271-169-108-103	8	القلب							
414-344	2	الضلوع							
392	1	الرئة							
549	1	الكبد							
455-454-421-391-385-335-334-315-306-289-222-161	12	الجهاز الهضمي							
462	1	الكلية							
			4.72	13	الصدر				
			8.72	24	البطن				

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

591-489-381-282-253-160-95-76-62-30	10	الرحم							
455-454-391-335-334-289-151	7	الظهر	4.72	13	الظهر				
493-440-414-375-200-169	6	الجنب							
-463-428-427-379-374-372-371-360-347-280-273-250-218-122-107 589-564-513	18	اليدين	12.36	34	الأطراف				
596-495-482-471-390-389-294-240-227-212-174-163-159-144-129-22	16	الرجلين							
115	1	امراض العين	4.36	12	العاهات				
374	1	نفسية							
353-302-179-163-124-115-64-54-29-7	10	الأمراض							
571-545-537-435-386-271-264-133-27	9	سلوكات فطرية	5.09	14	متعلقات الإنسان				
465-415-199-85	4	الروح							
59	1	الطبع							

ذكرت أعضاء الإنسان في نص اللغز بمقدار عالي وصل إلى 275 مرة ،و توزعت حسب أهميتها كالتالي:

- ظل الرأس والوجه أكثر الأعضاء أهمية في جسد الإنسان فتكرر 86 مرة بنسبة 31.27%، وذكر الرأس بشكل إجمالي دون تفصيل 24 مرة وتعد أعلى نسبة في مجموع أعضاء الرأس والوجه مجتمعين، أما العضو الثاني الذي نال أهمية في أعضاء الرأس والوجه هي العين التي تكررت 21 مرة، بعدها الفم الذي تكرر 12 مرة.
- ثاني المجموعات التي نالت اهتماما مرتفعا مراحل عمر الانسان ذكرت 44 مرة بنسبة 16 %، أهمها مرحلة الشباب في مرحلة الرجولة و الأنوثة بعدد 17 و 16 مرة .
- يليها بشكل متعادل الجسد عموما الذي ذكر 34 مرة بنسبة 12,36 % ،و الأطراف التي حضيت ب 34 مرة أيضا .
- أما أعضاء الجسم المتعلقة بالبطن والظهر والعاهات وكذلك متعلقات الانسان فذكرت بنسب متقاربة تتراوح بين 15 الى 12 .

الجدول رقم 14: الحيوان.

رقم اللغز في المدونة	الرمز	فروع اقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
281	1	عموما	0,60	1					
296-225-179	3	الثعبان							
545-281	2	الغزال							
252	1	الثعلب							
251-236	2	الذئب							
177	1	الجربوع	8.43	14	غير أليفة				
423-37	2	الفأر							
335	1	القنفذ							
331	1	الضبع				27.66	166	الحيوان	الطبيعة الحية
31	1	السبع							
-441-440-439-411-410-409-366-356-340-264-153-91-48-2	23	النعجةوالا كيش							
561-551-484-483-480-473-444-443-442	9	العنزة							
551-512-511-510-509-473-281-268-164	2	التيس	59.63	99	أليفة				
480-84	6	الكلب							
464-459-369-232-177-165	11	البعير							
568-547-546-545-544-543-542-541-72-71-70	4	الحمار							
542-193-43-37									

الفصل الأول: معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

البغل	3	355-238-73
الداب	4	223-217-214-94
الجحش	1	213
البقرة	10	367-82-81-80-79-78-77-76-75-74
الحصان	10	568-542-536-403-402-400-384-366-267-189
إنتاجها	9	563-524-498-443-226-217-200-128-94
جزء منها	7	252-231-192-84-83-61-6
الطير	19	-381-353-352-351-328-252-178-177-147-134-130-55-42-36 596-514-485-468-391
الحمام	2	276-257
الغراب	3	452-406-8
الرخصة	1	406
الحجلة	1	48
النعامه	1	255
الدجاجة والديك	5	561-535-447-369-325
إنتاجها	5	591-561-489-88-44
عموما	2	556-148
الدود	1	522
السوسة	1	493
البق	1	20

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

426	1	القملة							
570-10	2	النحلة و العسل							
368-367	2	العقرب							
568	1	الحلزون							
535-290-210-26	4	مائية	2,40	4	المائيات				

حظي الحيوان بالإهتمام في نص اللغز فقد ذكر 166 مرة بنسبة 27.66 % وتوزع كالتالي:

- أكبر نصيب من التكرارات كانت من نصيب الحيوانات الأليفة بمقدار 166 تكرار؛ أي ما نسبته 59.63%، وتوزع هذا المقدار كالتالي:
 - النعجة والكبش تكررا 23 مرة.
 - البعير تكرر 11 مرة.
 - تساوى عدد مرات ذكر البقر والحصان بـ 10 مرات لكل منهما .
 - العنزة تكررت 9 مرات.
 - و تكرر إنتاج الحيوانات الأليفة 9 مرات .
- أما المرتبة الثانية في نص اللغز كانت للطيور بمقدار 37 مرة بنسبة 22.28 %، وأهم الطيور التي ورد اسمها في نص اللغز هي كالتالي:
- الاسم العام للطيور بعدد 19 مرة
 - ذكرتا الدجاجة والديك 5 مرات و انتاجها المتمثل في البيض الذي ذكر 5 مرات.
- أما الحيوانات غير الأليفة فكانت في المرتبة الثالثة في الأهمية بالنسبة لنص اللغز ذكرت 14 مرة بنسبة 8.43 %، و ظهرت بنفس العدد بمعدل مرة إلى ثلاث مرات .
- و تكررت الحشرات بأنواعها 11 مرة بنسبة 6.62 %، و المائيات 4 مرات بأقل نسبة 2.40 % .

الجدول رقم 15:النبات.

رقم اللغز في المدونة	تكراره	فروع أقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
364-211-13	3	العشب	7.57	5	عموما	11	66	النبات	الطبيعة الحية
305-274	2	الاخضرار							
-366-305-304-303-302-301-299-164-163-143-105-485	12	عموما	48,48	32	الشجر				
528	1	المزروع							
227-168-14	3	البستان							
519-517	2	الجذع							
239	1	الجذر							
530-462-357-335-34-16	6	الغصن							
570-521-261-228-140-18-16	7	البري							
520-210-188-16	4	الأخضر	15.15	10	الزرع				
445-255-182-37	4	البذور							
429-278	2	البقول							
540-507-407-228	4	المزروعة	6.06	4	الخضر				

الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

257-140-73	3	عموما	10.60	7	الفواكه				
509-341-210-94	4	المزروعة							
551-357-300-248-226-174-168-34	8		12.12	8	الورد				

يعد النبات أقل عناصر الطبيعة الحية حضورا، و تواجد بمعدل 66 مرة،توزع كالتالي:

- نالت الأشجار عددا كبيرا من التكرارات 32 مرة من مجموع ما ذكر من العدد الإجمالي التي اهتمت بالنبات ما نسبته 48.48%، وقدّر عدد اسم الأشجار عموما بـ 12مرة .

- و جاء الزرع في المرتبة الثانية عدد مرات ذكره 10 مرات بنسبة 15,15%.

الطبيعة الصامتة:

الجدول رقم 16:السماء.

رقم اللغز في المدونة	تكراره	فروع أقسام المجال	النسبة المئوية	تكرارها	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
532	1	/	1.58	1	الفلك	10.5	63	السماء	الطبيعة الصامتة
587-530-416-362-314-308-289-239-212-108-30-21	12	/	19.04	12	السماء				
438-422-412-328-98	5	الرياح	15.87	10	الظواهر الجوية				
407	1	البرق							
354-300-105-65	4	الظل							
364-314-300-220-105	5	الشمس	17.46	11	الكواكب				

الفصل الأول: معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية

[illegible]

تكرر ذكر السماء وما تعلق بها من الكواكب وتقسيمات الزمن 63 مرة، بنسبة 10.5 و % ، هي مرتبة حسب أكثرها حضورا في نص اللغز كالتالي:

- ما تعلق بالزمن وتفصيلاته ذكر 29 مرة ما نسبته 46.03%، أكثر حضورا الليل 5 مرات .
- و ذكرت السماء عموما 12 مرة و الكواكب مجتمعة 11مرة ،بعدد متقارب لكل منها .كما ذكرت الظواهر الجوية 10 مرات أهمها الريح 5 مرات .

الجدول رقم 17:الأرض

رقم اللغز في المدونة	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
-146-107-102-98-55-47-16 -416-330-314 -291-289-212 587-574-530-507-503-500-446	20	الأرض	13	78	الأرض	الطبيعة الصامتة
347-190-74	3	جهات الارض				
478-309-167	3	الحجر				
487-232-205-63-8	5	التراب				
185-87	2	الصحراء				
352	1	الطريق				
-310-288-284-233-184-148-87 565-556-369-339	11	المرتفعات				
554-430-420-410	4	منخفضات				
509-405-383-313-166-112-109	7	المسطحات				
473-459-405-251-217-63	6	الغاية				
484-242-192	3	أرض زراعية				
-290-226-165-81-78-77-61-28 540-510-475-438-405	13	الحفر				

ذكرت الأرض في نص اللغز 78 مرة ما نسبته 13 % ،أعلاها حضورا الأرض باسمها العام بعدد 20 مرة ،تلى ذلك الحفر أو ما يدل عليها بعدد 13 مرة ، ثم المرتفعات 11 مرة .

الجدول رقم 18: الماء

رقم اللغز في المدونة	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها	أقسام الطبيعة
-290-239-228-212-207-168-96-26-21-2 558-528-488-371-362-360-339	17	الماء	7.16	43	الماء	الطبيعة الصامتة
535-506-482-348-337-97	6	البحر				
595-568-565-369-247-204-150-132	8	الوادي				
578-550-506-371-232	5	المطر				
232-144	2	السحاب				
175-140	2	الندى				

				النبع	1	228
				الثلج	2	520-8

أما الماء فقد ذكر 43 مرة بنسبة 7.16 %، وكانت تسمية الماء إجمالاً من أخذ النصيب الأوفر الذي قدر بـ 17 تكرار ، وأهم مصادر الماء حضوراً الوادي الذي حظي بـ 8 مرات ، تلاه البحر الذي تكرر 6 مرات، وذكر المطر 5 مرات ، أما السحاب ذكر مرتين .

3. المبحث الثالث: مكانة الطبيعة في المثل/ اللغز الشعبي الجزائري.

1.3. المجال الأول : الطبيعة الحية:

اهتم المبدع الشعبي الجزائري بالطبيعة الحية في كل من الأمثال والألغاز ولكن بمقايير مختلفة تتفاوت في الظهور والاختفاء بقدر ما يتيح النص من مساحة لحضور عناصرها.

أ-الإنسان:اهتمت الأمثال والألغاز الجزائرية بالإنسان من حيث هو كائن طبيعي فأولت عناية فائقة لبعده الفيزيولوجي، ولم تهمل أي جزئية فيه، وذلك من خلال ما لمستته من اهتمام بأعضاءه الخارجية منها والداخلية، وكذلك ما يطرأ عليه بفعل المرض أو التقدم في العمر، وكل ما تعلق به من حاجات بيولوجية وسلوكيات فطرية لا يمكنه التخلي عنها ويحتاج إليها بصفة يومية دورية ، وقد ظهرت بترتيب يتفاوت بين الكثرة والقلة :

1.مراحل العمر: اهتم الإنسان الجزائري الذي أنتج هذه الأمثال والألغاز بكل المراحل العمرية ، فأولى عناية بالرجل والمرأة باعتبارهما في مرحلة الوعي والقدرة على الانتاج وتولي المسؤولية ،واستخدم النص مفردات أخرى لنفس الغرض (الأنثى والذكر - طفلة وطفل) غير أن هذا برز في نص المثل واللغز من أمثلة ذاك في المثل : تاليلالرجالة يجي بعد السوق، وتالي الفاكهة برقوق، وتالية النساء تخط وتذوق، وفي نص اللغز : دهمت على قرية نحلفك باليمين ارجالها يزغرتوا و نساها ساكتين ،أما الحل فركز على مرحلة الولادة والشيخوخة وأهمل بقية المراحل فلم تذكر إلا قليلاً؛ لتأمله في معجزة الخلق البشري عند الولادة ،أما الشيخوخة فذكرت لأنه يخاف من تقدم العمر به وضعفه في مثل هذا العمر أو يرى فيها أحيانا أن الإنسان يصل فيها ذروة الحكمة وفهم الحياة، وقد ارتبط العمر عند الإنسان بالقدرة على العمل، يقول المثل: أخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لكبري،أما اللغز فقد تأمل في الإنسان ابتداء من المرحلة الجنينية إلى أن يصبح شخصاً هراً لا يقدر على الحركة،أما عن مرحلة خروج الطفل من رحم أمه إلى

رحابة الحياة يقول اللغز: جانا ضيف وفرحنا بيه نشدناه منين جيت، قال: لا جاني سحاب ولا ضباب ولا على رجلي مشيت، وأما عن مراحل العمر اجمالا والتركيز على الشيخوخة، يقول اللغز: لي كانو زوج عادو ثلاثة، ولي كان بعيد عاد قريب، الغراب طار والرخصة حطت، فقد ركز اللغز على ذكر أعراض الشيخوخة من ضعف الحركة بالاستعانة بالعصا وضعف البصر وتغير لون الشعر واللحية من السواد إلى البياض.

2. **الجسد** : جاء ذكر الجسد في كل من المثل و اللغز ، مستفيدا من خصائصه في بناء النص او متسائلا حوله ،منها في المثل : اخرج لربي عريان يكسيك، خلق الانسان عاريا من كل ما يستره او يحميه من البرد و الحر و أهله الله بالعقل لصناعة أدوات ثقافية تعوضه هذا النقص ،فالمقصود في المثل أن الانسان يبقى فقيرا إلى الله فهو بمثابة العاري في حال لم يسعفه عقله وثقافته إلى ايجاد حل لمشكلته ،و من خصائص الجسد النحافة و السمنة يقول المثل : بارد القلب اموت سمين ، ياكل لحم الجيفة و يقول بنين ، يرى الانسان الجزائري أن السمنة مرتبطة بكثرة الأكل حتى أن السمين لا يتورع لاشباع نفسه من أكل اللحم الحرام و على سبيل الحقيقة فهو يستنزف حقوق الآخرين دون أن يؤنبه ضميره . و يوجد بعض الأعضاء و الوظائف التي لا تقترن بعضو واحد بل هي تخص الجسد كله ،و مما وجدت له خلفية في المثل و اللغز نذكر :

- **العظم** :يقوم الجسد على هيكله العظمي الذي يراه الانسان الجزائري أكثر ما يستشعر الراحة أو الألم ،و لهذا يقول المثل حول فكرة العمل :عظم الشقاء لا تريحه،وعظم الراحة لا تشقيه.فأغلب الكائنات الحية لها هيكلها العظمي و منه استخدم المبدع الشعبي عنصر الادهاش و الغرابة في بنائه مواصفات المسؤول عنه بأن قال : **أكحل قرقيش، لاعظم لا ريش** حينما سأل على عن القطران الأسود السائل فهو يعالج جسد الحيوان من الجرب .

- **الجمال** :الجمال هبة الله التي يمنحها بعضا من خلقه ،و لكن المثل ينوه في كل نصوصه لا الى أهمية الجمال و لكن من اتخذه مطية للغرور و الاتكال على الجمال ،يقول المثل : **إذا كنت زين أحفظ روحك من العين ، وإذا كنت شين أحفظ روحك من الفضايح** ،فالانسان الجزائري يخاف من العين و في نفس الوقت يراه مزية تخص صاحبها فقط و عليه فيقول ايضا: **الزين ما يبني الديار** و منه فالمجتمع التقليدي يرغب في العمل ،و يعد الانسان الجيد حقا هو من يقوم بواجباته حتى و ان كان جميلا . لكنه

مدح ايضا الجمال و تأمله في مخلوقات الله مثلما جاء في نص لغز البرتقالة يقول اللغز : **زينة يا بنت الزين، زينك يلالي، ما صنعوه باليدين ولا خيطوه بلباري ، أو في قوله** عن الشمعة و صناعته لتقابل الجمال الذي لابد أن لا يقترن بالحزن يقول : **عمتي زينة ديمة حزينة .**

- **العرق** :ارتبط اسم العرق بالعمل ، فالعرق ايجابي اذا كان مرتبطا بالجهد المفيد ؛ يقول المثل: **كول بعرق جبينك خير من لي تبيع دينك.** كما ذكر في اللغز أيضا مرتبطا بالعمل ،يقول في المطحنة التي تعمل و تجتهد و لا تتعرق : **تجري بلا عرق ؛** فالعمل في المجتمع التقليدي كله يعتمد على الجهد العضلي أكثر من الفكري ، مما يتطلب ظهور علامات التعب و العرق .

- **الدم**:ترتبط العائلة الواحدة بشكل مباشر بخاصية الرباط الدموي أي الفيزيائي قبل أي نوع من الروابط الاجتماعية و الدينية ، و لكن تجربة الانسان الجزائري جعلته يكتشف أن أكثر المشكلات التي يقع فيها الفرد هي نتاج واحد ممن تربطه بهم علاقة دموية مما جعله يقول في المثل :**دمك هو همك ، و بما أن القلب هو المسؤول عن ضخ الدم كما أنه مركز المشاعر ،فقد ربط بين ألم الجرح الحقيقي الذي ينزف دما بجرح الأحاسيس ،فجرح القلب أقوى الجروح حسب المثل يقول :اللي جرح القلب و دماه واش من عين تلقاه .** أما اللغز فيراه من حيث خاصية طبيعية لونه الحمر القاني و خاصية حرارته امتيعة الدورة الدموية ،و لهذا او ما يخرج الدم من الجسد لآظ أنه سائل احمر يبدو عليه أنه دافئ مع سرعة التدفق ،يقول اللغز :**أحمر حمور، يجري و يفور.**

- **الظل** :خاصية الظل ليست مقترنة بالانسان فأى شيء مادي له ظل ،و لكن تشكل الظل بنفس شكل جسد الانسان و حركته و متابعته اياه جعله يصنع ألغازا تتحدث تأمله و اندهاشه من ظله يقول :**مشيت مشى قعدت قعد، كما يقول :هربت منو تبغني،تبعتو هرب مني .**

3. الرأس و الوجه :

- **الرأس**:مرد حيازة الرأس على أكبر نسبة في كل من نص المثل واللغز؛ هو أنه أهم عضو في جسم الإنسان وأي خلل يصيبه يكون له الأثر البالغ على كافة أعضاء الجسم فهو بمثابة السلطة الحاكمة، كما أنه مناط التفكير والتدبر لدى الإنسان، فعلى الرغم من صعوبة العيش والحالة المزرية التي كان يتخبط فيها المجتمع البدوي بصفة عامة

والجزائري بصفة خاصة لم يقف أمامها مكتوف اليدين بل حرص دائما على إيجاد الحلول للتخلص من مشاكله ومتاعبه، بإعمال العقل للتأقلم مع الواقع المعيش، زد على ذلك أن جل المصائب والنكبات لا تقع إلا على الرأس لذا يقول المثل: **بوراس حصل في راسو** ، و يقول: **راس لمحايين**، ويقول: **ضربتني في الراس يدوخو**؛ أما في نص اللغز فقد عدّ الرأس المرفوع قوة و شهامة و كرامة و الرأس المنخفضة للهوان و الذل يقول اللغز عن الكسكاس و كأنه بمثابة الرأس : **اسمه بالكاف، و الكتان يلمه، راسه في السما و عينيه في بطن أمه** ، أما حل اللغز فتحدث عن الرأس في حالة لبسه للعمامة ولكن النص ايضا شبه الرأس بالدار لأنها محل أسرار الإنسان و الرأس محل فكره : **عندي دار عليها سبع اسوار**، فمختلف أوجه نشاط الانسان في الحياة مرتبطة بمدى صحة تلك الأعضاء والحواس وسلامتها، و يبقى الرأس عماد الإنسان و يدل مباشرة على الإنسان العاقل ، يقول اللغز في الابرة و ينتقد امتلاكها رأسا لكنها لا تستخدمه للتفكير : **بعينها ما تخزر، وبراسها ما تدبر**.

● **الرقبة** :ممر الطعام هو الرقبة فالمثل يرى أن القوي الذي يهابه المجتمع بدل أن يكون في خدمتهم يكونون في خدمته وبطريقة مبالغ فيها يقول المثل : **سبع ما ياكل حتى يقدو على قرزيطتو** ،و الرقبة محل الحجرة و بالتالي الذي يملك رأيا سديدا بيديه، يقول المثل : **اللي عجبو عودو دناه و اللي عجبو صوتو غناه** . أساس حركة الرأس تقوم على الرقبة و لهذا ربط النص اعتدال سلوك المرأ باستواء حركة رقبتها و لهذا فاللغز يرى أن المرأة خلقت بسلوك أعوج و أكثر مراحل عصيانها الشيخوخة فشبه محل إمساك العصا بالعجوز الكبيرة العصية على التغيير ويظهر ذلك في رقبتها المنحنية ، يقول اللغز: **جداتي العصيه، رقبتها محنيه، أنايا رافدها، وهي تقود فيا، وجاء على لسان البنات واصفة أهم صفات أسرتها** ،و من عادة الأخ الشاب أن يكون سلوكه أهوجا ، يقول اللغز : **حايك ما ما يطبق دراهم بابا ما يتحسبو ورقبة خويا ماتتسقم** .

● **الوجه**: حدد المثل الأعضاء الموجودة في الوجه بارتباطها بأمور أخلاقية ليس لها علاقة بالجمال بل بوضيقتها الاجتماعية، يقول المثل: **ثلاثة عدياني: عيني ووذني ولساني، لو كان ما هوما ندخل قبري هاني**، كما لم يتحدث عن الوجه في اللغز بنفس الطريقة؛ فالوجه من أهم محددات الهوية والشخصية لكن المحاجي لم يتناوله بهذا الاعتبار؛ لأن غايته كانت أعمق من ذلك؛ وهي التعرف على هوية التكوين البشري الذي

يشارك فيه البشر جميعا، لذلك كانت مهمته أقرب ما تكون إلى مهمة المشرح الذي يتفقد الأعضاء في مواضعها، ويختبر مدى حيويتها في أداء وظائفها العضوية المنوطة بها⁽¹⁰⁹⁾، فتارة يشبه الفم بالبئر وصولا إلى الشعر الذي شبهه بالغابة في اللغز التالي: **بير فوق بير، والثاني بوقير، والثالث البرقوق، والغابة من فوق، وأحيانا يشبهه بالشكل العام للبيت في أقسامه من طوابق وأبواب ونوافذ والمجاور للغابة والقمل الموجود في الشعر بالمواشي أو الذئب التي تتربص بأهل ذلك البيت مثلما يؤذي القمل إحساس الشخص المصاب به في اللغز التالي: دار فوقها دارين، والدارين فوقهم نارين، والنارين فوقهم دبدابه،و الدبدابه فيها غابه، والغابه سارحه فيها حلابه (أو ذيا به)**.

• **الجبين:** ارتبط الجبين بالكرامة و بالقدر ،فالمثل ينصح الرجل بأن يعمل خير له من اتباع سبل الكسب الحرام يقول :**كول بعرق جبينك خير من لي تبيع دينك**، كما يرى أن قدر الانسان سابق لوجوده فكل شيء قد كتبه الله على جبين صاحبه و لايمكن بأي حال تغيير هذا القدر يقول المثل :**اللي مكتوب في الجبين ما يمحوه اليديين**، أما اللغز فأهمل الجبين و لم يذكره إلا مرة واحدة في قوله عن العنب : **لحيته في جبهتها خنشوشو في النقاب يبان يتبط ما يتحس يسرق ما يبان**،فهو يرى أنه من غير الطبيعي أن تكون اللحية في الجبهة فهي مقدمة الرأس .

• **اللحية :** ترتبط اللحية بالرجولة لأنها من علامات البلوغ ،و من العيب أن يحف الرجل شاربه لأنه مصدر فخره و قوامته على أهل بيته، يقول المثل :**البيت اللي ما فيها بوشارب الخير منها هارب**. و لأن الرجل عادة هو المنفق فإن المثل يستهزأ بمن يترك الفرصة للآخر حتى يتلاعب به فهو يأخذ من جيبه و ينفق عليه ،يقول المثل :**من لحيته بخّر له** . أما اللغز فيشبه شعر الحصان الذي ينبت أعلى رأسه باللحية ،و مشبها اياه بالرجل القوي لكن لحيته تنبت في قفاه ومنه فالمثل و اللغز يريان أن اللحية مرتبطة بالرجولة ،و لهذا فرق بين ذقن الرجل و المرأة في اللغز التالي : **زوج نفوس متضاربات، واحدة تولد بالميات و الأخرى عاقرة للممات ؛ فالتى تلد بالمئات هي ذقن الرجل و الذقن العقر هي ذقن المرأة** .

(109) -أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 33..

- **الأذن:** أما الأذن فأخذت نصيبا من الاهتمام ذلك أن وظيفتها في أنها تعتبر عضو مساعد في عملية التواصل والتعلم فهي وسيلة استقبال الخطاب التواصلية التعليمية، لكن المثل لم يتحدث عن الأذن إلا باعتبارها أداة للجوسسة وسماع الأخبار والغيبة والتحذير من هذه السلوكيات أو من يأتيها، يقول المثل: **الحيط بوذنيه**، ويقول: **لرنب صغيره وذنيها كبار**، كما يقول اللغز: **أنثى شبيها كل شي فيها بمعنى هي أهم وسيلة للتواصل والتعلم خاصة في فترة الاعتماد على انتقال المعرفة شفويا بين مختلف الأجيال وفي غياب لغة الصم والبكم في حالة إصابة الأذن بأي أذى.**
- **العين:** أما العين فهي العضو الذي يساهم بشكل كبير في حركة الإنسان وسيره كما أنها المنظار الذي يرى به الأشياء لذا يقول المثل: **عينك ميزانك**؛ ويقول المثل لمن يتكرر للجميل: **أنا بالشحمة لعمو وهو بالمقابض لعيني**؛ فالمبدع لنص المثل يعتقد أن أكبر أذية يمكن أن تحصل للإنسان أن يصيبه أحد في عينه فهي أكثر عضو يدل به عن السعادة والحزن والجمال، كما ارتبطت بمعتقد الحسد فكل ما يصيب الفرد الجزائري يؤوله بأن عينا أصابته فيسرع إلى الرقاة وحتى العرافين لطلب الشفاء، ومن تقاليد العائلة الجزائرية أن يأخذوا القليل من الملح ويعدون به سبع مرات فوق رأس المصاب بالعين الحاسدة ويرمون فوق الكانون، وفيما يخص حماية بيوتهم ودكاكينهم وسياراتهم فكانوا يضعون ما يسمى بالخُمسة التي يعلقونها في مكان ظاهر للعيون. فمن المعلوم أن العين لا تقدر بأي ثمن وفقدان البصر فيها لا يمكن تعويضه بأي حال من الأحوال، فلو خير الإنسان بين عينيه وباقي حواسه لرجحت لديه كفة العين، لما تقتضيه ضرورة العيش في حياة الناس ومن أسباب تمتع الإنسان في الحياة ضرورة سلامة حواسه وفي مقدمتها العين، بحيث أن الإنسان يمارس نشاطه المعيشي من خلال الزراعة، الرعي والتجارة وذلك بالاعتماد على صحته بصفة عامة وعلى النظر بصفة خاصة، يقول نص اللغز في إحدى وظائف العين: **تزرعها ليد، وتحصدها العين**، فالعين هي وسيلة النظر والتأمل والتعلم، ومن بين الألغاز التي صيغت للتساؤل حول صفات العين هذا اللغز: **أكحل لموم في الجلد يعوم**؛ فأكثر أفراد المجتمع الجزائري عيونهم سوداء أو بنية، ويقول أيضا في اقتران العين بحياء الإنسان: **دايرة مدورة وطرافها شعر تسحي من الشمس وتنطح القمر**.
- **الأنف:** تحدث المثل عن أهمية الأنف في الإحساس بالجمال والذي أكثر ما يظهر في الاستمتاع برائحة الورود الزكية والتميز بينها من خلال ريحها الطيب، وقد جاء هذا

المثل بصيغة الاستهزاء ممن لا يعرف قيمة الجمال، يقول المثل: **واش يعرف الداب للقرنفل جا اشمو اكلاه**، كما ارتبط بقيمة الإنسان وكرامته لا من حيث طوله أو شكله عموما ولهذا استهزأ المثل من أنف الثعلب لفقدانه الإحساس بالكرامة والأنفة، يقول المثل: **قدم يا الثعلب خنشوشك طويل**، ففي نص اللغز لم يأتي على ذكره إلا كعضو من أعضاء الوجه يقول النص في البرنوس: **عندو جسم و عندو عين و ما عندو لاعظم و لا خشم و لا انفاس و ما يخدمش غير كي يتفصلو الراس**، أما حل اللغز لم يذكر الأنف على أنه حاسة للشم بل تأمل في شكله فشبهه بالمبنى الصغير الذي يرتفع قليلا عن مستوى الأرض المنحدرة يقول اللغز: **قربي مبني في حدورة، كما وصف شكله في فصل الشتاء يقول: من فوق أحمر ومن الداخل شعر**.

- **الفم:** حيث أن اللسان يعتبر وسيلة تواصل بين البشر فبعد عملية التفكير والتدبر يكون الكلام الذي نستطيع من خلاله تقييم الشخص والحكم عليه سواء كان كلامه لطيفا سلسا صادقا فيقول المثل: **اللسان لحلو يرضع اللبة**، والعكس في بعض الأحيان يكون السكوت أفضل من الكلام، يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

الصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه⁽¹¹⁰⁾

ومن بين الألغاز التي تحدثت عن اللسان نجد **فلفلة في الغار ما تيبس ما تخضار**؛ فاللسان عضو لحمي يسكن التجويف الفموي، بحيث لا يتغير ولا يتبدل مظهره ويبقى محافظا على شكله بفضل اللعاب. أما عن الأسنان فهي تعتبر عضو مساعد في عملية هضم الأكل ومن بين الألغاز التي وردت في هذا الصدد نجد **فيض مليان بيض؛ فهنا الأسنان شبيهة بالبيض أولا لبياضها وثانيا لأهميتها كأهمية البيضة كعنصر غذائي مهم بالنسبة لجسم الإنسان**.

4. الصدر :

- **القلب:** هو المحرك الأساسي لجسم الإنسان، وهو من الأعضاء الباطنية، يقول المثل: **بارد القلب يموت سمين**، أي الذي لا يفكر في أمور حياته ولا يعير المواقف والناس اهتماما، وفي مضمون هذا المثل نجد أن القلب هو المسؤول عن كل شيء في الإنسان وتصرفاته؛ فهو مرتبط بحياة الإنسان، ولكنه عضو خفي وينظر إليه تارة أنه موطن

(110) - أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: ديوان الإمام الشافعي، ط1، مكتبة اقرأ، قسنطينة، 2007، ص 54.

المشاعر والأحاسيس وموطن التفكير والتخطيط وحتى الهموم، وهذا ما جاء في اللغز أيضا، يقول اللغز: **طير الحياحة ساكن في لدماس، ماعندوش وذنيه ويسمع كل الناس، وما عندوش عينيه ويشوف كل الناس، وما عندوش كرعيه وما يشبعش من التحواس**، فالإنسان لا يرى ويفهم بعينه وعقله فقط فالقلب مسؤول عن ذلك أيضا.

- **الثدي:** أما بالنسبة للمثل لم يذكر ثدي الأم بل ذكر ضرع الشاة، يقول المثل: **لبلا يولد بلا ضرع**، أما اللغز فقد اهتم بالثدي، بحيث لم يذكره من جانب الغزل، بل ذكره لغاية أخرى تكمن في رضاعة الصبي، ففي الماضي لم تكن هناك وسائل أخرى لتغذية الأطفال فالرضاعة تعد الوسيلة الوحيدة التي يتغذى منها الطفل الصغير، " تحول ثدي المرأة من فتنة الأنوثة، إلى الإباحة التي تقتضيها رسالة الأم المرضع.. " (111)، ولم يقتصر ذلك عند أمة من الأمم بل عربا وعجما اعتمدوا على الرضاعة التي هي من فطرة الأمومة التي جبل عليها الإنسان بمجرد ولادته يولد غذاءه معه، وقد شبهت بعنصر الماء الذي ينفجر ماء دافقا في مكان لا يتوقع منه مثل هذا الدفق، كما نعرفه عن قصة ينبوع ماء زمزم، كما ازداد هذا الثدي تشريفا أن كان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستغن عن رضاعة الثدي، وذلك حسب اللغز الآتي: **لحمة خارجه من عظم وعين فوق راسها، طاعتها لعرب والعجم حتى محمد حب راسها**.

- **الرئة:** لم يهتم المثل بوصف الرئتين ولا باستخدامها في أي تشبيه يخص سلوك الإنسان، أما في اللغز لم تذكر لوحدها بل ارتبط ذكرها بالكبد، يقول اللغز **زوج حمامات في قصرية وحدة حضرية ووحدة بدوية وشبهتا بامرأتين تسكنان قصرا لكن انتماؤهما مختلف واحدة من المدينة والأخرى بدوية، لتشابههما في التركيبية اللحمية واختلافهما في اللون والطعم واختلافهما عند الإنسان الجزائري في الاهتمام في الأكل والسعر**.

- **الضلع:** ذكر تكوين الصدر من شبكة الضلع التي ميزت شكل الصدر في قول اللغز : **زوج شقوا لبطان حيث يتوزع القفص الصدري إلى قسمين من الضلع تلتقي في الوسط منتهيا إلى منتصف جسد الإنسان واضعا حدا فاصلا بين الصدر والبطن**. وجاء ذكرها في نص اللغز يقول في الخيمة : **فمها بجانبها وضلعها متخالفين هي ميتة وولادها**

(111) - أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 42.

حيين، فهي تعتمد على أعمدة تحافظ على ارتفاعها كتجويف الصدر المتكون من الضلوع أساسا .

5. البطن :

- **الكبد والمرارة:**ارتبط الكبد بحب الآباء للأبناء، حيث ينعت الأولاد بالكبد، يقول المثل: **الكبد تولد مرتين؛** أي الأبناء والأحفاد، كما ارتبطت بالإنسان الطيب وشديد التعلق بالآخرين والذي يصاب بالألم لفقدانه من يحب ولو لفترة وجيزة، يقول المثل: **مول الكبد الحنينة يعيش ديمًا في غبينة،** أما اللغز فتناولها مركبة مع المرارة، يقول اللغز: **أنثى شهية وكل الناس تشتهيها في عمرها جابت بنية ولي يشوفها ييزق عليها،** و قد نعت الكبد بالجمال ووليدتها المرارة بالمظهر السيئ لاقتزان المرارة بإصابة الكبد بالمرض والألم مما يستدعي فك رابطة القرابة بينهما ووجوب استئصالها، كما أن الكبد يعد عضوا مؤثرا في العامية، و بالإضافة إلى أن المرارة اقترن اسمها بالطعم المر الذي إن أصاب الكبد عند تحضيره للأكل يصبح غير صالح له، يقول اللغز فيها منفردة **خضرة دكني، وساكنة عرض الدوامس إذا ماتت أمها يطيشوها من أمس،** فليس لها أهمية إلا في حياة الذبيحة أما في موته فهي ترمى ولا تأكل.

- **الجهاز الهضمي:** يحتاج الإنسان إلى الطعام عدة مرات في اليوم ،و تعدد المراحل التي يمر بها؛ ولهذا كانت هذه العملية محل اهتمام المثل فشبه العملية الهضمية بواحد من الأخلاق الخاصة بالأقارب الذين تجمعهم رابطة الدم والذين قد يتعرضون لبعضهم بالأذى ولكن لا يمكنه أن يتسبب له بنفس الأذى التي تلحقه من الآخرين، يقول المثل: **خوك إذا مضغك ما يبعلكش،** أو بذكر البطن بصفة عامة، يقول المثل: **على كرشو يخلي عرشو،** أما إذا جئنا إلى اللغز فقد قام بعملية تشريحية لكل الأعضاء المسؤولة عن عملية الهضم، يقول اللغز: **بالبيض يدرس، وبلحمر يكفت، والساقية تدي، والبحر حابس،** وحله: الأسنان، اللسان، البلعوم، المعدة.

- **الحمل:**للحمل أهمية في اعمار الأرض وتحقيق رغبة المجتمع البدوي في عدد كبير من الأولاد خاصة الذكور، وقرر المثل اختلاف أقدار الأبناء في حسن الخلق والمهن والغنى والفقر رغم ولادتهم من رحم واحدة، يقول المثل: **الكرش تولد صباغ ودباغ،** وضرورة إنجاب الأولاد والتحذير من التبني، يقول المثل: **اضرب ولدك يلز ليك، واضرب ولد الناس يهرب منك،** وقد امتدح المثل المرأة التي تلد الذكور، يقول المثل: **أم الراجل ليها الباجل،**

وخوفهم من العقر وافتخارهم بكثرة الأولاد،و ما يلحق العقيم من الآلام النفسية عندما يسأله أحدهم عن عدد أولاده يقول المثل:أنا نبكيلو بالعقر، وهو يقول لي شحال ولادك،أما الألغاز بينت حيرة المجتمع الجزائري على جنس الجنين، يقول اللغز عن الجنين عندما يخلق في رحم أمه وعدم معرفتهم جنسه حتى يولد:طاحت حبة في بير ما عرفناها قمح وشعير.

6. الظهر :

• **الظهر :** استفاد نص المثل من مفردة الظهر وعدّ الغيبة أذية في الظهر لأن المواجهة عينية بحضور الطرفين يقول المثل: **فلوجه مرايه و فلظهر مقص**،و تحدث نص اللغز عن الطار فظهره من عند النجار لأن الطار مصنوع من جلد الماشية ،كما أن استعماله أثناء القرع بوضع جهة الجلد من الأسفل والجزء الفارغ منه في مواجهة وجه المستعمل و بالتالي فظهره حقا هو الأساسي للقرع عليه يقول اللغز :**جبناه من عند النجار و ظهره من عند الجزار حطوه في التاق طار .**

• **الجنب :**لم يتساءل اللغز حول جنبي الانسان بل هما طرفي الظهر ، يقول نص اللغز في السجارة أن أحد جنبيه في قم المدخن و الآخر مشتعل و شبه ذلك بعملية الرضاعة لأن الأم تضع طفلها على أحد جنبيها لترضعه يقول النص : **حي يرضع في الميت،و الميت واش من حليب يجيه، النار شعلت في جنبو والقضا يقابل فيه**

7. الأطراف :

• **اليدين :** محرك الإنسان للتغلب على أعباء الطبيعة وصناعة الثقافة والحصول على لقمة العيش وحفظ ماء الوجه؛بحيث من خلالها يستطيع الإنسان ممارسة عمله اليومي والقيام بمختلف النشاطات، يربط المثالبين صحة اليد والعمل أثناء عملية الحصاد في قوله:في آخر سبولة حش صبعوا، واللغز الذي يتحدث عن عن شكل اليد الآتي: **خمس جحوشة في كروشة، كل جحش بردعتو فهنا اليد شبهت بالجحش الذي توضع عليه البردعة** ليحمل الأثقال، خاصة أن محمولات اليد مقارنة بحجمها تفوقها بكثير، فدائما ما تقترن اليد بالحمولة، مثل حمل الطعام **خمس قرز هزو وز**، أو تحملان الماء **بقرتي سيني سيني، تغدا للبحر وتجيني.**

• **الرجلين :** الوسيلة التي من خلالها يستطيع الإنسان التنقل من مكان لآخر بحكم أنه في الماضي كثيرا ما كان الإنسان الجزائري يعتمد على المشي للتنقل حتى في حضور

الوسائل الأخرى مثل الحيوان والعربة، يقول المثل في ارتباط صحة الرجلين بالعمل: **بوزوج كرعين ما تصعب عليه حاجة**، وتجسد ذلك في اللغز الآتي: **حاجيتك ما جيتك لو كان هما ما جيتك** وهو اللغز الذي تفتتح به جلسات التلاغز في مختلف المناطق الجزائرية، واقترن ذلك بالقوة والصحة وإرادة التنافس.

8. الأمراض:

- **العمى**: أكثر ما تنبه المثل واللغز الجزائري في الأمراض إلى إصابة العين بالعمى، وقد وضع المثل دور العين في تبين صحة الطريق المناسب ولكنه أكثر ما قصده بصيرة الإنسان في العمل وسداد الرأي، فقد استهزأ المثل بمن يولي أهمية للكماليات مهملا الضروريات التي تبنى عليها الأمور ولا يمكن الاستغناء عنها، يقول المثل: **خص العمية غير لكحل**، و يقول أيضا: **قالوا يا لعمى علاش اتحوس ؟ قال على الضو**. أما نص اللغز فقد أبدى مفارقة حول الرسالة كيف يمكنها أن تقطع المسافات لتوصل الخبر و هي عمياء و نحن نعرف مقدار حاجة الأعمى الى المساعدة يقول النص : **تحفظ الوصية تمشي بالذنان، عميا زحافة تتكلم بلا لسان**، أما حل اللغز فاعتبر الانسان شبه ميت إذا هو خسر عينه فالعمل يتطلب سلامة العيون ، يقول : **علي ماتت ونسيناها والحية تشري وتبيع والميتة تستنه في الحية حتان يروحو جميع** .
- **الجرح**: ربط المثل بين طيبة الإنسان والطبيب وقدرته على معالجة جروح الجسم بواسطة الدواء المناسب التي يضاهيها الطيبون في علاج الجروح النفسية والعاطفية بالكلمة الطيبة المناسبة، يقول المثل: **اديرو على الجرح يبريه**.
- **ألم الضرس**: يعتقد الإنسان الجزائري أن آلام الضرس لا تأتي إلا ليلا، فهي تشعره بطول الليل من شدة الألم فهو يتحمل حرارة الهجير ولا يحتمل ألم الضرس، يقول المثل: **سخانة القيل ولا ضرسة الليل**، وتحدث اللغز عن آلام الضرس ليلا بقوله: **علي تحير وبات عسّاس ما دار حتى جريمة جاتو ضربة في الراس رحل والناس مقيمة**، كما حدد اللغز سبب هذا الألم المتأتي من إصابة الضرس بالسوسة، يقول اللغز: **علي عبد الصمد قال اصنتو ليا يا شهودي بعيني شفت هويشة ربيت كاف وإلا كذبت قصو زنودي**.
- **البرص**: وهو مرض يصيب الجلد بتصبغات تغير لونه، و يحدث به بقع بيضاء شديدة البياض، و قد تنبه اللغز لهذا المرض، يقول اللغز: **لبيض في الأرض الحرّة، هبت عليه لرياح ما غبت له جرّه**.

- **الجرب:** داء يصيب الإنسان والحيوان ويتسبب في احمرار الجلد ورغبة المرض في الحك المستمر، فقد استهجن المثل سلوك هذا المصاب و رفض المجتمع له كرفضهم لخلق الخائن يقول المثل :كل مجراب محكاك و كل خاين مشكاك، حيث انه يعزل اجتماعيا خوفا من العدوى و المريض يحتاج الى المساعدة فلا يجدها الا أن يهرش المكان المصاب بأظافره ،يقول المثل :ما يحكلك غي ظفرك وما يبكيك غي شفرك ،و يعالج المرض بطريقة تقليدية عن طريق دهن مادة القطران على موضع الجرب،يقول اللغز:يطلع لي في المرداس يموت إذا كان مبلول، ويحيا إذا كان يابس.

9. متعلقات الإنسان :

- **سلوكات و حاجات فطرية :** لم يهمل المثل الجزائري متعلقات الإنسان من نوم وعاهات وأمراض بمعنى أن الإنسان الجزائري لم يهمل أي عضو فيه من الناحية الفيزيائية أو حتى المتعلقة بالحركة وأسباب بقائه حيا، فقد ذكر الأكل والنوم في المثل مقترنا بالكسل عندما لا يجتهد الإنسان في تحصيل قوته بنفسه متكلا على غيره فعد ذلك من قبيل العيب الاجتماعي الذي يحتقر فيه المتصف بمثل هذا السلوك،يقول المثل:اخدم الناعس على الناعس وكولها يا الناعس بالنوم، وربط المثل راحة الإنسان بشبع بطنه فهو يدعوه الى تغذية جسده ليستطيع التفكير بشكل جيد أو على الأقل الشعور بالراحة، يقول المثل:الكرش كي تشبع تقول للراس غني لي،أما اللغز فاهتم بها بطريقة مختلفة،فقد تناول اللغز الجوع في قوله:طير طيار جلاتها تونسية يحط في بلاد الرخا ويخليها بلاد مخلية،حيث يفصح الجوع صاحبه بقرقرة البطن ويقع الجائع على الأكل بطريقة تكاد همجية كما أنه يشعر أثناء جوعه أن له القدرة أن يأكل كمية هائلة،كما تناول اللغز النوم من ناحية سيطرته على الإنسان وشعوره بلذة النعاس وغياب الإنسان عن الشعور بما حوله وحاجة الإنسان البيولوجية إلى الراحة بأخذ قسط من النوم، يقول اللغز:أحلى من العسل وأثقل من القنطار،لا يتباع في سوق ولا يشروه تجار،و تحدث عن خاصية تشترك فيها كل العناصر المادية وهي الظل،يقول اللغز:أنا نمشي وواحد يتبع فيا.
- **الروح :** يستخدم المجتمع الجزائري مفردة الروح بمعنيين الروح بمعناها الحقيقي في المثل التالي : عمره طويلة كي القط عنده سبع رواح ، حيث يعتقد أن القط له سبعة أرواح ذلك أنه يقع في المصائب التي تؤدي إلى الهلاك لكنه في كل مرة يسلم منها، و كذلك في اللغز الذي يتحدث عن الخيل التي تسمّر حوافرها بالحدوات فهي روح لكنها تعامل

في هذه العملية معاملة الخشب الذي ليس له احساس بالألم ومن خصائص الكائنات ذات الروح الاحساس بالألم يقول اللغز: **حية فيها الروح، وتتسمر كيما اللوح** ، وفي لغز السلحفاة بقوقعتها الخشبية و بداخلها الجسد و بها الروح يقول اللغز: **الفوق لوح و التحت لوح و في الوسط روح**.

والمعنى الثاني للروح النفس أو الجسد و يتبين ذلك في المثل الذي ينصح بستر المرأ لجمالها الفيزيولوجي درءً للعين و أيضا للفضيحة يقول المثل : **إذا كنت زين أحفظ روحك من العين** ، وإذا كنت شين أحفظ روحك من الفضايح ،و بمعنى النفس في المثل التالي: **دير روحك مهبول تشبع كسور** ،فالنفس في نظره هي الجسد فعلى الجائع الذي يجد وسيلة يحصل بها على الفوت ينصحه المثل و أيضا يستهزأ من سلوك ادعاء الخبل لأجل حصول المرء على ضالته . و أيضا جاءت في اللغز بمعنى الجسد في اللغز الذي يتحدث عن النعجة التي يجز صوفها كل سنة و يعود للنمو يقول اللغز: **بلبوزة ذهب ؛ الذهب في روحها الناس تعري فيها وهي تكسي في روحها**، و هذا الجمع بين عدة تسميات في تسمية واحدة يعود لكون الجسد ليس له حركة و ليس للنفس أهمية بدون الجسد و هذا ما يتوضح في لغز القرية الذي يقول : **كي يعود حي يخدم لروحه و كي يموت يخدم للناس**،فهي لما كانت جسد و روح كانت كلا واحدا متحركا ولما تذبج و تفارقها الروح يؤكل لحمها و يتهدم جلها لتتبريد الماء في فصل الصيف .

● **العقل**: امتدح المثل العقل وأثنى عليه ، ففائدة على العقل مقدمة على الاهتمام بالطعام اشباع البطن و جمع المال ،يقول المثل : **الكرش الكبيرة للخسارة و العقل لكبير للدبارة**، كما أعلى اللغز من شان العقل و عده اغلى ما يملكه الانسان ،يقول اللغز : **كل ما يزيد عليك يغلى، وكل ما يقل عليك يرخس**.

● **الطبع**: يبدو ان استخدام مفردة الطبع و الطبيعة في المأثور الشعبي بنفس المعنى المعجمي ،فالطبيعة تعني السلوك الفطري الذي جبل عليه الانسان حتى أن الطبيعة شبهت بالجبل الذي لا يتغير بحسب الرؤية البصرية للانسان يقول المثل : **الطبيعة جبل والجبل ما يتبدل** ، فالطبق رفيق المرء حتى يموت يقول المثل : **مول الطبيعة ما ينساها غير الامات و خلاها** ، غير أن هذه السلوكات الفطرية قد تصاب بالتغيير لعدة أسباب من بينها الطمع يقول المثل : **الطمع يفسد الطبع**، و بما ان بعض المماسات الفطرية تاخذ طرقا مختلفة و لهذا عشرة الأقوام تغير الطبع الأصلي يقول المثل: **عاشرهم تهز**

طبايعهم،و في اللغز ينعت أن الطبع موجود في الانسان وكما في الحيوان مثلث مشترك اليهودي مع الفأر في طبع الافساد يقول اللغز :**أوله بالفأ، و رد بالك تقول الفأس، الصنة صنة يهودي و الطبع طبع فلاس.**

فقد عالجت الأمثال والألغاز أغلب المواضيع المتعلقة بأعضاء جسم الإنسان، لكنها أهملت بعضها ، ولكن هذا لا يعنىقلة أهميتها بل لأنها لا تمثل شيئا في اعتقادهم الفكري ولم ترتبط لديهم الإلحوظات البيولوجية الواضحة، فهي ليست بأهمية العقل واللسان؛ فالأول منتج للتفكير والثاني يبين قيمة الأفكار وي طرحها، غير أننا نجد بعض الأعضاء تظهر في نصوص الأمثال والألغاز وحلولها أكثر من غيرها نظرا لأهميتها في تسيير حياته وتسييرها. ومجمل القول حول الأمثال والألغاز الجزائرية المتعلقة بالإنسان، أنها تناولت تقريبا معظم أعضاء الإنسان.

ب. الحيوان:

1. غير الأليفة:

• **السبع:** مع أنه حيوان متوحش إلا أنه يوصف بالقوة والشجاعة والقدرة على الفتك بمن هو أمامه فهو كما يقال ملك الغابة، هذا ما جعل الإنسان الجزائري يتداول اسمه في أمثاله،يقول المثل: **المحامية تغلب السبع** دلالة على قوة الأسد فلا تتأتى القدرة على التغلب عليه إلا بتكاتف الجهود، ويسخر المثل في كون ابنة الأسد تكون ضعيفة وابنة الذئب تواسيها ففصيلة الأسود قوية وليست بحاجة إلى من هم أضعف بل العكس هو الصحيح، يقول المثل: **بنت السبع تبكي، وبنت الذئب تسكتها،** فالأسد معروف بقوته كما يعرف الحلوف ببشاعته وجبنه يقول المثل: **السبع والحلوف، كله بوه معروف،**و لهذا هو يتخير الأفضل وكل حيوانات الغابة في خدمته يقول المثل: **السبع ما ياكل حتى يقدو على قرزيطو،**كذلك الرجل القوي المميز لا يليق به الا كل ما هو أفضل،أما اللغز فلم يهتم بالأسد.

• **الفأر:**الفأر حيوان مفسد، ويعد الأسوأ إذا ما علمنا أن الفلاح الجزائري يعتمد على طرق تقليدية لتخزين المحاصيل الزراعية ومؤونة السنة، فالفأر هو عدو الفلاحين خصوصا،يقول المثل بهذا الشأن: **اقتل قطك وصرف الفار على مزودك،**فلا يمكن للفلاح التصدي لهذا المفسد إلا بمساعدة القط، فهو يرتضي وجود القط و إن كان مزعجا لكنه

هو الوحيد القادر على حماية أكياس الدقيق وغلة القمح والشعير والملابس وباقي المتاع، و منه فالمثل يتحدث عن ضرورة احترام الأولويات في الأشخاص والأعمال، أما اللغز فيقول عنه:أوله بالفا، ورد بالك تقول الفاس، الصنة صنة يهودي والطبع طبع فلاس (ويخاف من التراس) ؛فقد شبه اللغز باليهودي في ريحه السيئ وطبعه المفسد وطبعه في الهروب والخوف من حضور الإنسان.

● **الثعبان:**أما الثعبان فهو من أهم مخاوف الإنسان الذي يعيش في المناطق الريفية وأهل الصحراء فهو يهدد حياتهم في ظل انعدام الوسائل الصحية واحتكاكهم المباشر بكل أنواع الحيوانات والمظاهر الطبيعية، و قد قدمه المثل بطريقة تبين شدة خوفهم منه يقول المثل:جابه لحنش لحصادتو، أي أنه أساء اختيار جزاء من ساعده في عملية الحصاد فأخافهم وفرق شملهم ، وقد ذكر اللغز أهم صفة فيه هو أنه لا يتعرض للكسر لتمييزه بليونته الحركة والتمديد والانكماش يقول اللغز: يكبر وما يعيب،و يعواج ما يتكسر.

● **القرد:** أكثر ما يكون التشبيه به بشاعة الخلقة والتصرف الطائش،يقول المثل:يا شاري القرد على مالو المال يفنى المال ويبقى القرد على حالو، كما يوصي المثل بالاستجابة لمن يتولون المسؤوليات المهمة إذا أصبحت في يد من يتلاعب بمصائر العباد ويتخذ المنصب وسيلة للهو كأن يكون المسؤول في صفة القرد والرعية ترقص له خوفا من أذيته،يقول المثل:ارقص للقرد في دولتو،فالقرد حيوان لا يفرق الورد وباقي الأعشاب فهو لا يراها إلا للأكل كالشخص الذي لا يفهم قيمة الأشخاص والأشياء الثمينة والجميلة،يقول المثل:خص القرد غير الورد جا يشمو كلاه.

● **الثعلب:** ركزت الأمثال الجزائرية على صفاته المتمثلة في الحيلة والذكاء وخبرته الواسعة بالحيوانات وببني البشر رغم ضعف قوته أمام الذئب إلا أن المثل فضله عليه كما فضل الخبير على المتعلم الطبيب،فالمثل يحترم الخبرة على العلم،يقول المثل:سال الثعلب ولا تسال الذيب، سال المجرب ولا تسال الطبيب، ولكن الثعلب عرف بصفة سلوكية يرفضها المجتمع الجزائري،و هو الخداع والمكر والكذب واتباع مصلحته دون مراعات الآخرين، يقول المثل:قالوا يا الثعلب وين شهودك ؟ قال كعالتني، أما اللغز فقد حذر منه ووصف رغم نعومة جلده و اكتسائه بالوبر لا يجعل منه حيوانا لطيفا فمجرد ذكر اسمه يصنع الخوف والهلع،يقول اللغز: الريش والوبر باباهم ما يذكر.

• **الذئب:** "الذئب من الحيوانات اللواحم التي تثير الرعب والهلع في جموع الدواجن والمواشي عند ظهورها والتي تقلق راحة الرعاة وأصحاب القطعان" ⁽¹¹²⁾، يقول المثل: **ذئب بين النعاج**، ولهذا حذر المثل منه بأن يكون الفلاح قويا فطنا، فالذئب مكر مخادع وهنا له رابطة مع الشيخ الضعيف الذي يتعرض أولاده للأذية إذا أنجب أطفال وهو ضعيف تنهب أموالهم أمام ناظريه فهو غير قادر على حمايتهم ورد الطامعين عنهم، يقول المثل: **ذرية الشيب ياكلها الذيب**. أما حل اللغز فلم أجد له ذكرا، و قليلا ما ذكر في نص اللغز فمثلا شبه المبدع الشعبي الدّين بالذئب الذي يخاتل صاحبه و يتحول ماله بسبب الدين الى مال حرام ، يقول النص : **ذينا المستذيب لي همو يشيب ياكل في المر يسخيل ياكل في الطيب** .

• **القنفذ:** يتميز هذا الحيوان البري بجلده الشوكي الذي يحميه من العدو فهو ينكمش داخل غطائه الشوكي عند شعوره بالخطر، وهو من الحيوانات التي تصطاد لكنه قليل اللحم، يقول المثل: **كثرة الشهود على ذبيحة قنفود** فهو لا يستحق كل المشقة وكثرة الحاضرين على مثل هذه الذبيحة، أما اللغز فاهتم بشكل القنفذ المملوء بالإبر مع قصر قوائمه يقول اللغز: **دابنا القصير هاز حصير**، وقدرته على الاختباء داخل ردائه الشوكي الذي لا يمكن لأحد أن يفكه بسبب الشوك المحيط به يقول اللغز: **كبه شميظ، ما تنحل قا بالتركميظ**.

• **الغزال:** هذا الحيوان البري سريع العدو جميل المظهر رقيق الجسد حاد النظر، يستخدم اسمه وصفا لكل شخص جميل الوجه والجسد، يقول المثل: **الخنفوس في عين أمو غزال**، أما اللغز فوصف هيأته ومميزاته يقول اللغز: **حبرقو بن حبرقو عينية سود ويبرقو بلا جنحين ويسبقو**، ويقول اللغز عن صفاته: **ظهرو شقّه وبطنو حرير، عينو كحلا وراسو صغير، كي يسحل يبغي يطير**.

2. **الأليفة:** حصلت الحيوانات الأليفة على النسبة الأعلى من الطبيعة الحية بعد الإنسان؛ وذلك راجع إلى كثرة ملازمتها للإنسان والخدمات والمزايا التي تقدمها له، وأكثر الحيوانات الأليفة المذكورة هي:

(112) -أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 207.

• **الكلب:** هو صاحب والحارس الأمين لممتلكات الإنسان البدوي والمرافق له في الصيد والأمين على الماشية، فقد كان العرب يضربون به المثل في الوفاء الذي يفوق وفاء الإنسان للإنسان. وقد ورد ذكره في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾⁽¹¹³⁾؛ فلم يكن بيت يخلو من الكلب نظرا لأهميته، فقد نصح المثل بحسن تربية الكلب بضربه بالعصا حتى يحسن التصرف ولا يؤدي الآخرين؛ فالكلب يعد كفرد من العائلة قد يجلب سلوكه السيء المشاكل مع الناس؛ يقول المثل: **بط النساء بالنساء وبط الكلب بالعصا**، و نصح المثل بعدم إعطاء الكلب الطعام الكافي كي يبقى تابعا لك دوما، يقول المثل: **جوع كلبك يتبعك**، وهذا المثل يصلح إسقاطه على الكلب في الحقيقة فوفاء الكلب لا يتأتى بالفطرة لكن بالتربية لكن المقصود به أنه على المسؤول أن يبقى من هم تحت مسؤوليته في حاجة دائمة له فلا يحقق كل مطالبهم حتى لا يطغوا عليه، وصوره المثل بالإنسان قليل المروءة والتهايب، يقول المثل: **بوس الكلب من فمو، حتى تقضي حاجتك منو**؛ بمعنى تملق للإنسان السيئ الذي ترتبط مصلحتك به حتى تنمها، أما اللغز فقد وصف مهام الكلب المتمثلة أساسا في الحراسة ذلك في اللغز الآتي: **مزود صوف يبات يشوف، كما ركز اللغز على شكله الجميل واستعداده المستمر في تأدية مهامه يقول اللغز: أبيض لماع، صوته سماع، وذنيه وقوف، وذيله معكوف .**

• **الحمار والبغل:** هو أكثر ملائمة لحمل الأثقال في المناطق الجبلية، كما أنه وسيلة التنقل الوحيدة في ذلك الوقت المتاحة لكل شرائح المجتمع، فهو يستعمل لحمل الأمتعة وإحضار المياه، وهو الحيوان الذي يستطيع التغلغل والمشى في المنحدرات والمرتفعات، يقول المثل: **إذا عطاوها لكم، جيبوها على حمار**، كما ربط المثل الصلة بين الحمار والبغل في قوله: **تصاكو البغال وجات في راس الحمار**، وبرغم أن الحمار كان ضروريا في السفر لكن ينظر إليه نظرة احتقار، يقول المثل: **الحمار ما يجي عليه السرج**؛ أي ليس في مرتبة الحصان، و يستخدم اسمه مسبة لمن لا يجيد التصرف، و ربط المثل البغل باليهودي في أن له صفة الصك السيئة التي تلازمه مثل ملازمة الكفر لليهودي، يقول المثل: **البغل ما ينسى الصكه واليهودي ما يقصد مكة**، أما اللغز فقد

⁽¹¹³⁾ -سورة الكهف: الآية 18.

وصف تركيبة الحمار والبغل الفيزيولوجية، يقول : **أربعة طرق طرق واثنين يدور يطيرو، واحد ينش البق والآخر يغني له؛** و حل اللغز هو الحمار أرجله، وأذناه، وذيله، ونهيقه، كما يطلق هذا اللغز على البغل أيضا الذي يقوم بنفس مهام الحمار؛ فهو يحتل أهمية كبيرة في حياة الإنسان المتواجد بالمناطق الجبلية والسهلية والسهبية أيضا، لكن أكثر ما يذكر البغلة بصيغة التأنيث لما لها من صفة تميزها عن باقي الحيوانات وهي العقم، ويأتي في هذا الصدد اللغز الآتي: **تمشي لواد لواد وتقول يا قلة لولاد؛** وقد أسقطت النساء العواقر ومن يتعاطف معهن من الرجال على البغلة أحاسيس وجدانية عبروا عما تعانيه العواقر عامة من آلام نفسية بسبب عدم قدرتهن على الإنجاب ⁽¹¹⁴⁾.

• **الحصان:** القليل من كان يمتلكه لارتفاع ثمنه فقد كان علامة على الفروسية والثراء كما كان يستعمل قديما لزف العروس إلى بيت زوجها؛ والذي يعد وسيلة تنقل وسفر واستخدم في الثورات الشعبية ضد الاستعمار، وتعد مكانته أرفع من الحمير والبغال، والحصان يستخدم في بعض المناطق لجر المحراث، ولهذا استهجن المثل أن يقوم الحصان بمثل هذا العمل الشاق في حين يرتاح الداب و الحمار او البغل، مثلما يشقى الرجل الشريف خدمة لرجل نذل خسيس أو أي شخص هو أقل قيمة في نظر المجتمع الجزائري، يقول المثل: **أحرثها يا العود وكولها يا الداب**، فقد عني به الإنسان الجزائري عناية كبيرة، غير أنه لا يتوفر عند الجميع فهو زينة للفارس يفتخر به مالكة ويعدده الناس من الأغنياء، ولهذا يتمنى كل شاب أن يصبح فارسا بامتطائه صهوة الجياد، و يصف المثل تسرع الرجل في استقبال مواليد الفرس فيقول: **حضر السرج والعود في كرش أمو؛** ويطلق هذا المثل في كل من يستعجل الحصول على السعادة فيجهز الأدوات والزينة المساعدة في تمام الحدث.

كما وصف اللغز نحافته بقوله: **تبدا بالخاء وتبدل الخلاخل، عظمها من برّ ولحمها من داخل؛** الخاء لتسميته الخيل، ووصف سرعته وذيله المميز في قوله: **حاجيتك أربع رجالة جاو عجاله لحيتهم في قفيتهم**، فأرجله شبيهت بالرجال وشعر ذيله باللحية.

• **القط:** لا فائدة مميزة للقط يحصل عليها الإنسان ولكنه يعد من الحيوانات الأليفة التي يستأنس بها الإنسان في بيته، واقتترانه بالصراع الدائم مع الفأر هو السبب الذي يجعل الإنسان الجزائري يملك قطا في البيت كونه صياد ماهر وعدو دائم للفأر في الخفاء

(114) - أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 201.

والعلن، يقول المثل: **الفار الشاطر من سهم القط**، و يقول أيضا: **إذا تعافروا الفيران من زهر القط**، كما وصف كثرة حركة القط في كل أركان البيت بالنط، يقول المثل: **جبنا سيرة القط جا ينط**، وهي صفة فطرية فيه لا يحتاج تعلمها ولهذا استهزأ المثل فيمن يعلم من هو أكبر منه عمرا وتجربة شيئا بديهيا: **جا القط يعلم ببو النط**، وقد اقترن القط بلون عينه المميز واقترن هذا اللون بكونه حيوانا مأكرا مستعدا للغر وسرقة أغراض الآخرين حتى أهل البيت الذي يعيله مع قوة سمعه والشعور الحذر الذي يتميز به يقول اللغز: **عينه زرقة وذنه ورقة متعود على السرقة** .

- **النعجة والكبش**: ارتبطت الماشية عموما والنعاج خصوصا بحياة الفلاح الجزائري ارتباطا وثيقا، فالماشية كانت ولا تزال مصدرا للغذاء، ووسيلة للحصول على المال لاقتناء باقي حاجاته إما بشرائها أو بمقايضتها، فمقدار وجودها دليل على الغنى والفقر، كما أنه يسهل إكرام الضيف لأن أهم عنصر غذائي يقدم ويعد به الطعام للضيف أو المحتاج هو اللحم، كما يشكل الغذاء الجيد للأسرة والمريض ليستعيد عافيته، فضلا عن كونها مصدرا للغذاء فقد كان يستعمل صوفها أغطية وألبسة كالبرنوس والقشايبة التي تحميه من البرد، ومن جلودها أفرشة وأحذية وأدوات حفظ الطعام والماء كالمزود والقرية، إلا أن النعجة حظيت باهتمام أكبر كمنتجة للصوف والحليب اللبن والزبدة واللبي، حتى أن المجتمع الجزائري يسمي النعجة والكبش المال العقون؛ أي المال الذي لا يتكلم، ولهذا نجد الفلاح خبير بها وأنواعها وأجودها يقول المثل: **لخروف لجيد من الرقبة يبان أو لخروف الجيد من رقبة أمو**، كما أنه يربط بين الشخص الشريف المعروف بين الناس وبين وجه الخروف، فيقول: **وجه الخروف معروف**، كما وضح المثل خبرة الفلاح بمواقيت معرفته حصوله على مردود جيد من الكباش في فصل الخريف، يقول المثل: **الكبش يبان خريف**، أما اللغز فيحدثنا عن صفة مشتركة بين النعجة والكبش، فيقول: **أنا نعري فيها، وهي تكسي في روحها**؛ وإن كان يقصد النعجة أكثر، لكن كلاهما يمنح الفلاح كل عام مادة الصوف، حتى سماها قطعة ذهبية في قوله: **بلبوزة ذهب الذهب في روحها الناس تعري فيها وهي تكسي في روحها**، بالإضافة إلى ما تمنحه النعجة خاصة من حليب ومشتقاته، والشحم واللحم والأحشاء، وهي المسولة عن زيادة عدد القطيع و المال .

- **البقرة:** "تعتبر البقرة من أقدم الحيوانات التي رافقت الإنسان منذ فجر الحضارة، فاعتدى بلبنها ولحمها ووبرها واكتسى بجلدها على مر العصور" (115)، وقد عدّ المثل البقرة شيئا ثميناً إذا ما حصل أمر سيء لا يمكن للمرء تجاوز خسارته فيقول هذا المثل: **بقرة وبنتها**، وذكر الثور بأن رغم وجود قرون له فإن ذلك لا يعد عيباً مادام المجتمع يقدر أهميته ودوره: **الثور ما يعايبوه قرونو**، وقس على ذلك الشخص الذي فيه عيب خلقي لكن له دور وأهمية في بناء المجتمع، وقد امتدحت صفة امتلاء البقرة واكتنازها باللحم والشحم في هذا المثل: **الطول للشجر والغلظ للبقر وبنات الخيام الكبار يجو بالعبر**، ووصف اللغز البقرة بقوله: **أربعة في السما وأربعة في الما وأربعة عند مولات البيت**، حيث وصف شكلها العام الأذنين والقرنين والقوائم الأربعة، واهتمام المرأة بضرع البقرة المكون من أربعة أطباء واستفادتها يومياً منها بجمع الحليب لشربه مباشرة أو صناعة أحد مشتقات الحليب كاللبن والجبن والزبدة واللبن، وهذا ما في اللغز: **عالشي اللي سميناه، والعشية بدلنا سمايته، وغدوه زدنا سميناه وزدنا سميناً بنيته**؛ بمعنى الحليب والرايب واللبن.
- **العنزة:** فبرغم من أهمية هذا الحيوان إلا أن أكثر من يربيه هم الفلاحون الفقراء فسعره ضئيل وفوائده أقل من بقية الماشية كالبقرة والنعجة، يقول المثل: **المعزة بقرة المسكين**، التي يرتضيها في حالة عدم قدرته على امتلاك النعجة أو البقرة، وقد عاب المثل في العنزة كثرة احتكاكها بكل ما يحيط بها حتى أنها تؤذي نفسها باحتكاكها بنبات العرعار فتصيب العنزة الشجرة بإتلاف أغصانها ولكن في المقابل يتأذى جلدها بإصابته بجروح جراء هذا الاحتكاك، يقول المثل: **اللي دارتو المعزة في العرعار اديرو في جلدها**؛ ويطلق هذا المثل فيمن يختلط بكل من يصادفه فيعديه بسلوكه السيئ . أما في الحل لم أجد في المدونة إلا لغزاً واحداً حول التيس الذي يشتهر بصوته المرتفع وخاصة في فترة الليل، يقول اللغز : **مزيود شعر يبات يتقعر**، غير أن نص اللغز استخدم اسم العنزة في تشبيهها ببعض الأدوات للمقاربة في طريقة أكل الجدي من الشجرة والمقص الذي يقص به شعر الرأس يقول اللغز : **جدينا لبرش، يدور بالسجره ويقرمش**، وقارب اللغز بين القرية و العنزة لأن أصل القرية مصنوعة من جلد العنزة و حتى أنه لا ينزع منه الشعر فهي تبيء عن مصدر صناعتها يقول اللغز : **معزتي يا سويدا، مافيك لاعظم لا جليده** .

(115) - أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 202.

• **البعير:** أكثر ما يستشهد به في الأمثال والألغاز الصحراوية؛ لأنه وسيلة جيدة للسفر وحمل المتاع لكنه غير متاح إلا في المناطق السهلية والصحراء، لما له من أهمية وقدرة على تحمل الظروف المناخية الصعبة، وقد شبه المثل الأطفال الذين يعيشون حالة سيئة من حالة عوز أو مرض بصغار الإبل التي تسمى الحواشي ومفرده حاشي بأنها ستصبح جمال ويصبح الأطفال رغم قسوة الحياة رجالا يقول المثل: **تتمرمد الحواشي وتولي جمال**، ووصفه اللغز بأنه من أكبر الحيوانات في الجزائر وتميزه بطول أرجله وشكله جسمه الذي ترتفع حذبتة حتى يبدو مثل الجبل، يقول اللغز: **أربعة متربعات، راقيات الجبال الواعرات**، كما تميز بنقص عضو من أعضائه على غير ما هو متوافر في جسم الإنسان أو باقي الحيوانات ألا وهو المرارة، يقول اللغز: **صندوق باجه، خاصاتو حاجه**، بالإضافة إلى تميزه بقدرته على تحمل العطش لوقت طويل لا يمكن لأي كائن آخر أن يتحملة يقول اللغز: **كرشو قرب، وظهرو عجب**، فبطنه كأنها قرية تخزن الماء.

• **الأرنب:** وإن كانت من الحيوانات الأليفة، إلا أنها تذكر كطريدة صيد وليس المقصود بها الأرنب المعتنى به منزليا، ارتبطت في المثل الأرنب بحجمها الصغير وقدرتها الفائقة في سماع أدق الأصوات، يقول المثل: **لرنب صغيره وذنيها كبار**، و بكونها حيوانا ضعيفا وهو فريسة سهلة يقول المثل مستهزئا بالقوي الذي يدعي أن الضعفاء تمكنوا منه كما تغلب الأرناب (القنينات) الأسد يقول المثل: **السبع في الغابة يندب حقروه القنينات**، يقول اللغز: **وبيره تحت حجيره؛ لتمييزها بوبر ناعم، أو كرة كتان غلبت الفرسان؛ أي الصيادين المحترفين، فبرغم ضعفها إلا أنها تغلبت عليهم بقدرتها على الجري والاختباء.**

3. الطيور:

• **الدجاجة والديك:** كانت البيوت الجزائرية تعتمد في اقتصادها على تربية الدواجن وهذا بسبب سهولة ويسر رعايته ومن هذا نفهم أن أهمية هذا الموضوع في حياة الناس ومعيشتهم هي التي أكسبته هذا التفوق في النسبة، وقد اعتمد المثل في بنائه على تشبيه الإنسان سريع التأثر بالتافهين والناممين كالذي يبيت مع الدجاج ليلة فيتعلم عنهم أسلوبهم، يقول المثل: **بات مع الجاج، صبح ايقاقي**، وحذر لكل من ينزل نفسه منزلة دونية مع من يحتقرهم الناس سيتعرض لا محالة للاهانة وقلة الاحترام، يقول المثل: **دير روحك نخالة ياكلوك الفلاس، ودير روحك طعام ياكلوك المجالس**، غير أن الديك نال مكانة في المجتمع الجزائري فارتبط بالرجولة والأنفة وارتبطت الدجاجة بالخوف والخنوع، يقول

المثل: **عيش نهار سردوك خير من عام لجاجة**، وذلك أيضا بسبب وظيفته التنبيهية واستيقاضه المبكر وارتباط ذلك بموعد صلاة الفجر يقول المثل: **كي الفروج يعرف الأوقات وما يصلش**؛ فالمثل عاب على الانسان المسلم تفقّهه في الدين نظريا وعدم تطبيقه إياها على أرض الواقع، أما اللغز فقد تنبه لصالّة حجم الديك مقارنة بصوته وذلك في اللغز الآتي: **قدو قد المهراس وصوتو صوت تراس**، أما الدجاجة فهي منتجة لمادة غذائية أساسية، هي البيض واللحوم البيضاء، ومن بين الألغاز التي تكلمت عن الدجاجة نجد: **جدة دندانة لابسة مياة كتانة**؛ على اعتبار أنها من الطيور الداجنة فترية الدجاج كانت محل اهتمام الجميع خاصة النساء اللاتي كن تعنى بتربيته من أجل الحصول على البيض وهذا الأخير يعودون به المريض والنفساء.

- **الحمام**: يعد الحمام من الطيور المستأنسة التي يحب الأطفال تربيتها في المنزل، غير أن من بين المعتقدات الشعبية الجزائرية تطيرهم من وجود الحمام في البيت، ففي اعتقادهم أن كل من يربي الحمام يتقرب زواله إما بموت أو رحيل، لأنه في أغلب الأوقات الحمام يتجمع ليسكن البيوت الخالية المهجورة، وكان ذلك تنبأ بخراب البيوت وازدياد الهموم والآلام، يقول المثل: **لحمام المسخوط يحط في البرج الخالي** . وقد امتدح المثل مشية الحمام ومحاولة الغراب تقليد هذه المشية لكنه فقد شخصيته التي كان عليها، فهذا المثل يعبر عن لا يرتضي صفاته ويحاول أن يكون شخصية الإنسان الذي يقلده، يقول المثل: **لغراب حب يمشي مشية الحمامة ذهب عليه مشيته**، أما اللغز فلم يقدم أي سؤال حولها .

- **الغراب**: أما الطيور غير المستأنسة فاقترن الغراب بالطيرة "يتطير العامة من رؤية الغراب وخاصة إذا صادف رؤيته سمع نعيه قبل خروجهم لقضاء شؤونهم أو رحيلهم" (116)، كما ذكر في اللغز أنهم صفة فيه ،يقول اللغز: **أسود ما يشيب فمهما كبر الغراب في السن فريشه يبقى محافظا على خاصية سواد وهذا من باب مقارنة بشعر الإنسان الذي إذا ما كبر تغير لون شعره ومنه ذكر الغراب هنا من باب التأمل وليس التشاؤم**.

- **الخفاش**: "إذا كان جل الطيور تأوي إلى أعشاشها في آخر النهار وتنهض مبكرا مع الفجر، فإن الخفاش على العكس من ذلك، يقضي نهاره جاثما في مخبئه ويطير أثناء الليل..و لما كان الأمر كذلك فإن المثل لم يهتم بمظهره الخارجي أو سلوكه الاجتماعي

(116) -أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 229.

لقلة مخالطة الناس له وعدم معرفتهم الدقيقة بتفاصيل حياته ⁽¹¹⁷⁾، لكن هذا لا يعني أن الإنسان الجزائري لم ينتبه إليه بل عرف بعض صفاته المميزة، فقد ركز الملاغز الجزائري على خاصية لا توجد في حيوانات كثيرة وهي أن الخفاش أو بوجليدة كما يسميه البعض يجمع ما بين كون أنثاء تبيض وترضع صغارها وهذا ما يناقض معرفتنا في كون الماشية أيا كان نوعها تلد وترضع، وأن الطيور تبيض ولكن لا ترضع بل تطعم صغارها بعد ولادتهم مباشرة، غير أن الخفاش جمع بين كونه طائرا يبيض وثم يرضع صغاره، يقول اللغز: **كضع بن كضع يولد البيض ويرضع، أو ينكع ويطيّر، وبالتالي فهو** يقع في باب التأمل والدهشة في مخلوقات الله.

4. الحشرات:

● **النحل:** يعد النحل من أعظم خلق الله فائدة فهو يرمز إلى السعي والمثابرة وفائدة إنتاجه المتمثل في العسل، بحيث لا يتوقع من المجتهد كريم الخلق إلا الأفضل كما لا يتوقع من النحلة إلا العسل، يقول المثل: **النحلة تجيب غير العسل**، كما تشبه المرأة الحاذقة بالنحلة النشيطة، يقول المثل: **فحلة كي النحلة**، وقد حدد المثل لون النحلة وربطه بالمرأة السمراء التي يتوقع منها الجمال والجاذبية والنشاط الدؤوب المحبب، يقول المثل: **محلة وفحلة وترزف كي نحلة**، أما اللغز فقد عبر عن دهشته من صغر حجم هذا المخلوق وتمكنه من بناء الشهدة وكيفية صنعه للعسل وقارن بينها وبين حجم الإنسان وعجزه الاتيان بمثل ماتقوم به من دقة في الانجاز، يقول اللغز: **صغيرة عليك وعلى امك وتخدم الخبزة خير منك**، كما امتدح صوتها المبشر بإنتاج طيب وصغر حجمها وسرعة طيرانها وكثرة حركتها حتى لا يكاد المرء يراها هادئة في مكان واحد وأنها لا تؤكل ولكن إنتاجها يؤكل يقول اللغز: **راها رها، ما أزين لغاها، مكروهة اللحم يتكل لبها**.

● **العقرب:** من أخطر الحشرات التي تهدد حياة الإنسان، التي تؤدي به إلى الموت في وقت قصير جدا، تسكن المناطق الحارة وتأوي إلى الحفر وتحب الاختباء تحت التراب والرمال خصوصا، وقد ذكرت في المثل التالي: **جيبو فيه العقارب**، بمعنى أنه شخص لا يدخل المال جيبه كثيرا فهو مصاب بالفقر الذي هو الآخر آفة اجتماعية تصيب الفرد فتؤلمه حد الموت، أما اللغز فقد أتى على الكثير من صفاتها مثل لونها وشكل جسدها ومكان

(117) -المرجع نفسه، ص 227.

سكنها المفضل وكيفية لدغها، و من هم أهم ضحاياها، يقول اللغز: بقرتي صغيرة راقدة في حفيرة، ويقول: قاعدة في الغار وتبيع الفلفل للصغار.

● **النمل:** يعبر النمل عن روح التعاون والتضامن ولكن المثل قدمها بوجه آخر أن هناك نوع من النمل يتميز بامتلاكه جناحين لكنه يتعرض إلى الحيوانات الأقوى منه فيصبح فريسة للطيور التي تتغذى بالحشرات مثلما يصاب الإنسان بالأذى إذا أصيب بآفة التكبر، يقول المثل: ربي لما يحب يقتل النملة يديرلها جنحين، و سخرية المثل ممن هو أقل حجما وأقل عمرا يترأس الأكثر ضخامة وسنا ، يقول المثل: نملة تقود فيل، أما من ناحية اللغز فقد تناول النمل من عدة جهات فقد وصف لونها ونوعية منازلها ونوعية طعامها، و طابعا الاجتماعي مع بني جنسها في تعاونهم وتأزرهم، يقول اللغز: كحل كي الليل وما هوش ليل، يدخل للديار وما هوش فار، ياكل الشعير ماهوش حمار، و يقول: أكحل صراطي، مع لارض واطي، ويقول: أولاد علوان شينين لالوان، السوق مبني والحس مكاش، ويقول: معزاتنا سود في الشط رقود، حرك عود يخرج عنقود، و يقول: تطلع الجبال وما تقطعش الويدان ، فقد ركز اللغز على لونها الأسود، وأنها تتحرك بصفة جماعية، ولكنها لا تصدر أي صوت مسموع رغم كثرتها. بحيث لم يتبين أي أثر سلبي أو إيجابي لهذا النوع من الحشرات إلا كنوع من التأمل وتوضيحا لمقدار تواجدها في حياتهم اليومية لقربهم من الأرض والتراب.

● **القملة:** من الحشرات التي كانت تؤرق حياة الإنسان التقليدي وتحرجه أمام بني جنسه، خاصة حين تغزو شعرها أو ملابسه وتجعله دائم الحك، مما أوجد ظاهرة كانت معروفة ومنتشرة في المجتمع التقليدي في غياب الوسائل الكافية لقتل الحشرات التي تضر بالجسم مباشرة، و هي علامة الإنسان الفقير الذي لا يعنى بنظافته وتغيير ملابس بين الوقت والآخر، يقول المثل: التعيزيب والقملة ف الجيب، واهتم بشكلها الصغير وفي المقابل المشاكل التي تسببها للكائن الحي من حكة وإحراج، يقول المثل: قد القملة يعمل عمله، أما اللغز فركز على الكيفية التقليدية في التخلص من القمل عن طريق فليه باليدين، يقول اللغز: راحو يصيدو فيها خمسة جابوها زوج، ويصف شعور الإنسان بالحكة: غمزتني غمزة، وهمزتني همزة، فزعولها خمسة وجابوها اثنين.

- **البرغوث:** الذي يعد هو الآخر مثل القمل ولكنه يغزو شعر ووبر الحيوانات كالقطط والكلاب، ويعرض الحيوانات للحك ويصعب عليها الحركة والنوم ويجعلها تهزل ويمكن أن تموت بسببه، يقول اللغز: **قدو قد القملة يعمل عملة.**
- **الجراد:** الذي يعد مهلكة المحاصيل الزراعية والتي يمكن أن تبيدها تماما مما ينجر عنه هلاك الحيوان وحتى الإنسان يقول المثل عن العدد الكثير من الناس والذين طبعهم التخريب والفساد: **الجراد المرادي**، و قد وصف اللغز قدرته على الطيران وصوته المميز واختصاصه في إفساد العمار الذي شبهه بالبئر الذي تأتي على آخره، يقول اللغز: **طير طيار وجلجله تونسية ، محدر على بير عمار، ما تلقاه حتى ثنية، كما وصف سرعة توالدها، يقول اللغز: لقيت المهموم يهوم ، قلت: بالهموم مالك تهوم ، قال يما ماتت البارح وأنا زدت اليوم.**
- **الحلزون:** وقد ذكر من ناحية تأملية جمالية، بحيث لا يستفيد منه المجتمع الجزائري ولكنه يعجب من شكله وغرابة حياته في قوقعته التي يحملها معه دائما، و قد وصف اللغز قرونه واختبائه الدائم داخل قوقعته، يقول اللغز: **بقرونو ما هو عتروس، ماكلتو ديما مسوس، في دارو ديما مدسوس، ويقول: على عبد الصمد بنى دار يرحل ويقيم فيها هارب لبلاد لمطار خايف النار تشعل فيها، و يقول: على عبد الصمد قال هاه واصنتوا ليا يا شهودي بعيني شفت اللحم يكركر ف العظم وإذا كذبت اقتلوني.**
- **الذباب:** من الحشرات التي تكثر في المنازل وفي كل مكان وخاصة في الأماكن التي تكثر فيها القاذورات، وهي تنغص راحة الناس يقول المثل: **الشي قليلوفيه الذبان ، كما أن الإنسان الذي يستطيع التحكم فيما يقول ويعرف متى وكيف يتكلم لا يمكن لأي أحد أن يلحق به الأذى يقول المثل: الفم المزموم ما تدخلو ذبانه.**
- **الخنفساء:** هي حشرة سوداء اللون عديمة الفائدة، يقول المثل: **كل خنفوس في عين أمه غزال؛** معنى هذا أن الإنسان مهما كانت صفاته الخلقية من تشويه في الخلق فإن أمه أو أقرب الناس لديه يعتبرانه الأفضل والأجمل والغزال رمز الجمال والأناقة والحسن والبهاء أما الخنفوس فهي حشرة تشمئز منها النفوس ويكره الإنسان النظر إليها عكس الغزال تماما المحبب لديهم، فأقرب الناس إلينا يعتبروننا الأفضل والأجمل وإن كنا عكس ذلك، فهي رابطة الأمومة وإن ساءت أخلاقنا فهيترى أبناءها الأكثر تهذيبا وأكثرهم تربية وخلقا بحكم العاطفة التي تتحكم في رأيها و موقفها.

- **أبو جعران:** ويسمى أيضا الجعل، وهو حشرة سوداء يقوم بجمع فضلات الإنسان والحيوان ويجعلها على شكل كرة ويدفع بها إلى غاره، يصف اللغز هذه العملية فيقول: **بوهقهاقة، صايق ناقة، ويقول: حافر ميش جربوع طائر موش وعل يشم موش طاروس،** ويقول أيضا: **خدّام وصدّام، يضرب الكورة بلقّدام.**
- **العلاقة:** رغم أنها لم تذكر إلا نادرا لكن لم يخف الفلاح الجزائري استيائه من هذه الحشرة الحغيرة في حجمها ونعومتها مع قدرتها على الفساد أكثر من السكين، يقول في اللغز: **ألمس من الحرير واقطع من الذكير، فكها وإلا نربطك مع الحمير.**
- **السوسة:** من الحشرات الدقيقة التي تتخر الزروع والنبات بصفة عامة وتؤدي إلى هشاشة عودها وتهالكه وفساد المحصول، وهذا ما أرق الفلاح وجعله يخاف على ضياع جهده طيلة السنة، يقول اللغز في حبة القمح وفسادها بالسوسة: **شاهية ومشهية والناس كل تشتهيها ولدت ولد خايب النية ولي عليها كلاها،** ويسمّيها المجتمع الجزائري بالكحيلة ذلك أنها إذا طحنت مع القمح أفست لونه ومذاقه الذي يتحول إلى المرارة، كما تصيب أنواعا أخرى من المحاصيل خاصة التي تستخدم للعولة كالقول، فهي تأكل جزء من حبة الفول ثم تشغل الحيز الذي أكلته من الحبة وتواصل حياتها داخل الحبة تأكل محتواها إلى أن تموت وتتبيس إذا ماتم تجفيف الفول ويصعب استعماله أو طحنه دون تنظيف كل حبة لوحدها أو يصبح غير صالح للأكل أو زراعته من جديد.

5. الحيوانات المائية:

- **السلحفاة:** أكثر الحيوانات البرمائية التي اهتم اللغز بشكلها لقوة قوّعتها وبطء سرعتها على غرار الحيوانات الأخرى، و يصف اللغز صلابة قوّعتها وقدرتها على الكائن اللحمي أن يختبأ في هذا الصندوق، يقول اللغز: **الفوق لوح والتحت لوح وفي الوسط روح، وتأمل في جمال هذه القوقعة التي تفوق في إبداعها حرفة التطريز النسائي، و خاصية أنها تنتمي إلى الحيوانات البيوضة وإلى الحيوانات المائية، يقول اللغز: منديل مرقوم طرزة لا، يبيض جاجة لا، يعوم في البحر حوته لا،** وقد شبه اللغز بين قوقعة السلحفاة وبين الخيمة في خاصية القدرة على الارتحال من مكان إلى آخر لكن الفرق بينهما أن القوقعة لا تستخدم إلا في المبيت أما أهم ما يوصف به بيت الإنسان يحتاج إلى التدفئة بواسطة إشعال النار، يقول اللغز: **ننبيك على ساكن الدار يرحل ويقيم بيها تصب عليه قاع الأمطار وما**

يقديش النار فيها،و يصف اللغز شكل رأسهاالذي يشبه رأس الأفعى لكنها غير مؤذية ،فيقول:دحيه فوق دحيهوالدحيه ما تنطحشي،الراس راس لفيعه واللفعى ما تلدغشي .

• الحوت:لم يحدد المثل الجزائري أنواعهبل ذكر الحوت عموما دون تخصيص، وقد نصح المثل عدم الانخداع بالبيع الغرر بشراء الحوت قبل اصطياده وإخراجه من الماء وذلك لسهولة انفلاته مادام حيا ، يقول المثل:ما نشريش الحوت في البحر وما نقبزش الضباب بيديا،كما وصف المثل أن العوم طبع في الأسماك ومن المتوقع أن تكون صغارها قادرة على السباحة،يقول المثل:ولد الحوت يخرج عوام،أما اللغز فقد ركز على الوسط الذي يعيش فيه الحوت وهو البحر وأعطى له صفة الملوحة لكنه وصفه بالبر وهو لا يقصد مصطلح البرية بل يقصد المكان و الموطن عموما،و رغم ملوحة الوسط إلا أن لحم الحوت لا يحمل هذه الصفة،يقول اللغز:تبدى بالحاء، والحاء مسوس في بر مالح،كما اهتم اللغز بطريقة تنفس الحوت التي تختلف عن الإنسان،و لهذا كلا الكائنين لا يستطيع أن يعيش في وسط الآخر ،يقول اللغز:تبعو تموت يتبعك يموت.

• الضفدع:ركز المثل على صوت الضفدع المزعج وربطه بالثرثرة والنميمة، يقول المثل:بات مع الجران، صبح إقرقر،كما عد اللغز صوتها أشبه بزغردة النساء وكأنها تحتفل متراقصة في الأودية،يقول اللغز:رايحة مع الواد وتزغرت.

فالأمثال والألغاز الجزائرية اهتمت بعدد كبير من الحيوانات ، فالمثل يستخدم حيوانات معروفة و غير معروفة أو على الأقل قليلة المشاهدة في المجتمع الجزائري و قد يعود ذلك أن السياق يسهل فهم المثل و هذه الأمثال مهاجرة من ثقافات أخرى تعرف هذا النوع من الحيوانات ، أما اللغز فلا يتساءل إلا عما هو متوفر في الطبيعة الجزائرية و لا يمكن التساؤل على حيوان غير مشاهد عن كذب .

ج. النبات:

عدّ الملاغز الجزائري النبات جزء من الطبيعة الحية وذلك في اشتراكه معها في حاجته إلى الماء واختلافه معها في عدم حاجته إلى الطعام وأنه يخلق من التراب عن طريق الزراعة والغرس في حين يولد الإنسان والحيوان من الرحم أو البيضة ،يقول اللغز: يشرب الما وما ياكل الطعام، ما فقص من بيضة وما ولدته أرحام.

1/ الأشجار:

تناولت الأمثال والألغاز الجزائرية أنواعا من الأشجار منها التي تحتاج إلى عناية وهي أشجار مثمرة، وأخرى برية وهي مفيدة أيضا، نذكر ما جاء ذكرها في الأمثال والألغاز، للأشجار فائدة حتى بعد موتها في الاستفادة من أخشابها لصناعة الأثاث أو التدفئة، لهذا المثل يحذر من قطع الأشجار الحية لأنها تحيا حتى من الجذوع المقطوعة، يقول المثل: **ربي يخلف على الشجرة، وما يخلفش على قطاعها.**

• **الزيتون:** من أقوى الأشجار وأقدرها على البقاء فهي شجرة معمرة، فالفردي الجزائري يقدس منتوجها ويستعمل غلتها في صناعة الزيت الذي يعد من أجود الأنواع وأكثرها فائدة للصحة، يقول اللغز: **بقرتنا العاليه مفرشه كي الداليه، لحمها ندرسوه، ودمها نشربوه، وعظمها نبيعوه،** فقد اعتمدت الكثير من المناطق الجزائرية في اقتصادها على صناعة زيت الزيتون فهي كلها فائدة. يقول اللغز: **بقرتنا السودا ذبحناها في كاف عالي، العظام رميناها و الدم بعناه غالي.**

• **الدالية:** تغرس الدالية في نطاق واسع من الأراضي الجزائرية وخاصة في المناطق الشمالية، وأغلب العائلات الجزائرية كانت تغرس دالية وسط الحوش، و تنعم بظلالها وثمارها، و للعنب ألوان مختلفة منها الأخضر والأسود والأحمر، وقد وصف اللغز قصر أشجار العنب وكثرة منتوج الشجرة الواحدة، يقول اللغز: **لحيثها في جبهتها خنشوشو في النقاب يبان يتبط ما يتحس يسرق ما يبان،** ويقول أيضا عن امتدادها العرضي: **في لارض مكرشه، وفي السما مفرشه،** و قد استغل المستعمر خصوبة الأراضي الجزائرية في زراعتها وإنتاج الخمر، فركز اللغز على طابع ثمارها الحلال وعصارة هذه الثمار الحرام، يقول اللغز: **خضرا تحب الماء، رجليها في لارض وراسها في السما، ولدها سلطان، وولد ولدها شيطان.**

• **البلوط:** تميزت شجرة البلوط بقوة جذعها ومتانة خشبها، يقول المثل مستهترا ممن يغير الحقائق فيعدّ القوي ضعيفا والضعيف قويا وذلك بمقارنته بين خشب البلوط المتين والكلخ الهش: **عود البلوط عاد طافي، و عود لكلخ عاد وقاد،** كما اهتم اللغز بشكل ثمارها من حيث غلافها يقول اللغز: **جدة شانة دايرة شال وتقول السخانة.**

• **الكرمة والتين:** الكرمة شجرة معطاءة كثيرة الثمر وخاصة أن التين يعد غذاء ودواء في الوقت نفسه وقد أقسم به الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وذلك لمنزلته وأهميته، شبه اللغز ثمرة التين بقطعة اللحم في ليونتها بعد النضج ومحتواها الداخلي بطبق تقليدي

يحضر من الدقيق الخشن الذي يطهى بالماء أو الحليب فتصبح على شكل عصيدة رخوة مكونة من حبيبات الدقيق الرقيقة ،يقول اللغز: بشيشة ووليداتها تشيشة، كما عني اللغز بالتين في حالة إرادة تخزينه حيث تنتشر الحبات الناضجة مقابلة الشمس وكلما جف مأوها تقلص حجمها مثل العجوز التي كلما جف شبابها قل حجم جسدها، يقول اللغز: جدة تسمش وفيما يتكمش.

● **السدرية والنبق:** تميزت السدرية بـ" شوكة الكثيف والحاد الذي أغرى البدوي منذ القديم باتخاذ سياجا منيعا وآمنا لزرائب الحيوانات، بل لمسكنه أيضا "(118)؛ لهذا يقول اللغز: جيت ننبق فيه نقبتي أمها، وحله ثمرة النبق التي هي من ثمار السدرية.

● **البطمة والخديري:** اهتم اللغز بثمار شجرة صحراوية أخرى تسمى البطمة وتميز ثمارها بتغير ألوانها الزاهية فشبها بالزرية الملونة التي تبدأ المرأة بتحديد البناء الأولي للزرية بالخيوط البيضاء وتحديد قاعدتها الأساسية باللون الأحمر، وعند انتهاءها تبدو عليها غلبة أحد اللونين الأخضر أو الأسود، يقول اللغز: عندي منسج يسدى بلبيض، ويتسج بلحمر، ويتقلع بلخضر وإلا لكحل، كما يقول عن ثمارها: سديناها بلبيض نيرناها بلحمر وقلعناه بلخضر، وهي ثمار صغيرة الحجم تتميز بغلبة اللون الأسود والأخضر البراق التي تنعكس عليه بقية الألوان كأنها قوس قزح، تفرز مادة زيتية عند طحنها تستخدم لعلاج الأمراض الصدرية.

● **النخلة والتمر:** من الأشجار الصحراوية التي تتحمل قلة الماء وحرارة الطقس وهي مميزة أيضا من حيث الطول وأوراقها الخشنة الشوكية، وقد تحدث المثل عن حب الإنسان الجزائري للتمر ومعرفته بقيمته الغذائية، و عدّ الدقلة وهي نوع فاخر من التمر من حقوق الغني التي لا يجب للراعي الفقير أن يتناول إليها، يقول المثل: الدقلة من شوارب الراعي، ويقول أيضا: عمر ما هو مضاري بالتمر، أما اللغز فيصف النخلة فيقول: تبدأ بالنون والنون في السما تنوح هي هنية ولي في قلبها مجروح، أما تمرها يقول اللغز: برة خير من الداخل.

● **الحلفاء:** نبات بري تتميز بكثرة الأغصان الانسيابية الدقيقة الرفيعة ذات الملمس الناعم، اشتهرت بسرعة احتراقها ولهذا تخيل المثل الشخص المتهور بسرورال مصنوع من الحلفاء

(118) -أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 257 .

ثم يذهب إلى حتفه بأن يقترب من النار، يقول المثل: **سروالو حلفا ويتخطى النار**، وتنتب الحلفاء على شكل باقة دون جذع وصف اللغز ذلك وطريقة اقتلاعها ب: **ناقتنا الباركة وحنا نبشو فيها**، كما شبهها اللغز برموش العين في امتدادها وانحناءها، يقول اللغز: **تبدا بالحا في لارض مدححة ماضية لظفار طويلة لشفار**.

2/ الزرع:

• **القمح والشعير**: اهتم المثل بالزرع واستعمل اسمه العام وكثير من أسماء مراحلها: الحرث والصابة والزرع والسنبلة والسفا والقمح والشعير ، من الأمثال التي استعانت في بناء نصها بمعجم الزرع أذكر المثل القائل: **آخر سبولة حش صبعو - ازرع ينبت - بسفا ينفع مولاه - البنة للملح والشيعية للقمح - الحرث بلا رعكي الزواج بلا رضى - الحرث بالدوام والصابا بالعوام**، حيث ترتفع نسبة استخدام القمح والشعير في الجزائر في الغذاء الأساسي الذي لا يمكن التخلي عنه مهما تنوعت أصناف الغذاء، بحيث يعدّان الدعامة الأساسية للاقتصاد المحلي؛ و المادة الأساسية في تحضير أغلب مأكولاتهم الشعبية، نذكر منها: الكسكس والشخشوخة والعيش، حتى أن الفلاحين يستبشرون بالمطر لأجل محصول جيد كل سنة، يقول اللغز: **جانا ضيف وضيفناه اذبحنالو طير نقي ، شرحناه وملحناه دار الريش وعاد حي**؛ و حلّه: **المطر، والحرث، والبذر، و السنابل، و المحصول**، وهذا اللغز يصلح على القمح والشعير معا لأن طريقة زرعهما واحدة، أما فيما تعلق بعنصر الاختلاف يقول اللغز: **زوج خاوة يمشو بفرد واحد، واحد وصل قبل واحد؛ و ذلك أنهما يزرعان في وقت واحد لكن الشعير ينضج قبل القمح**، كما وصف الزرع في مرحلة تكوين السنابل ب: **ساقو ساق غزال، ووجهو وجه بنادم، شعرو شعر ماعز، لاهو في بني آدم، ولا هو حيوان**.

و قد تميز الفلاح الجزائري بحبه لبذور القمح والشعير، فهو يقدسها ويسمّيها دون كل نعم الله ب **النعمة**، و يقبل قطعة الخبز إذا ما سقطت سهوا من يده ويضعها على جبهته ويخاطبها قائلاً: **نعمة ربي**، يقول اللغز: **ردمناها غاضتنا خليناها هانتنا**، فهو يعد مقدار حصوله على هذا المنتج تكريما أو إهانة له، فمقدار مخزون القمح المتوفر في بيته يجعله مرتاحا مطمئنا على قوت عياله، وقادرا على الحصول على بقية احتياجاته بالمقايضة أو بيع جزء من إنتاجه وضمانا للبذور السنوات القادمة، و قدرته على تقديم **العشور (الزكاة العامة أو زكاة الفطر) وإكرام الضيف وتقديم الصدقة والهدية**.

3/ الخضر:

- **البصل:** يعد ركيزة الطبخ خاصة التقليدي منه، وهذه الأطباق لا يمكن أن تكون إلا بوجود البصل، لذا يقال عن المرأة التي لا تستعمل البصل في طبخها: نوال بلا بصلة كي مرأة بلا خصلة ،و يقول المثل أيضا : البصلة ما تولي تفاحة، والدوني ما تنفع فيه ملاح، ولأهميته ذكره الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ﴾⁽¹¹⁹⁾. كما ذكر اللغز أهم صفاته قدرته على استدرار الدمع عند تقطيعه يقول اللغز: تذبح فيه وتبكي عليه، كما ذكر شكلها في التراب: راسها تحت، قديمها من الفوق، ووصف شكلها الملتف من عدة طبقات: عمتي حراحة لابسة عشرين قدورة، بالإضافة إلى تحديده لحجمها: قدما قد الدبزه، وفايته القايد في اللبسه.
- **الجزر واللفت:** اللفت من أهم الخضر التي تعتمد في تحضير الكسكس ولكن شأنه لا يعلو على اللحم ولهذا استهزأ المثل من الجزر البخيل الذي يبيع اللحم أن يكون عشاءه لفت، يقول المثل: جزار ويتعشى باللفت، أما اللغز فكثيرا ما جمع بين اللفت والجزر لانتمائهما لنفس الفصيلة الجذرية واختلافهما في اللون، يقول اللغز عنهما معا: زوج خواتاتوحدة حنات ولخرى لبات، أما اللغز الذي تحدث عن اللفت منفردا هو: من التحت ثلوج ومن فوق مروج، وما قيل عن الجزر منفردا: مسمار نحاس، في لارض قاس.
- **القول:** من أهم المزروعات الغذائية التي التي يخزنها مثلها مثل القمح والشعير، حيث تنبت غلة القول قبل القمح والشعير ولكن المرأة الجاهلة هي التي لم تدخر منهما ما يحتاجه أولادها من الغذاء الضروري فيموتون في انتظار موسم حصاد القمح والشعير، يقول المثل: بين الفولة والسبولة يموتوا أولاد المهبولة. والقول من الخضر القرنية التي تحمل عدة حبات من القول في قرن واحد، يقول اللغز: صفيحة فوق صفيحة سميها ولا نعطيك طريحة.
- **البطاطا:** من أهم الخضر التي يسهل غرسها في كل أنواع التربة وهي تدخل في غذاء الفقراء والأغنياء، شبهها اللغز بقطعة الصابون التقليدي في بياضها وهي ثمرة تنمو تحت التراب، يقول اللغز: قالب صابون في الوطا مدفون.

(119) -سورة البقرة: الآية 61 .

- **القرنية:** شكلت أحد مكونات غذاء الفرد الجزائري التي لا تعتمد على مجهوده الخاص وإنما يأتي بها جاهزة في فصل الربيع من الطبيعة المعطاء وهي تنمو على ضفاف الوديان تتميز بامتداد أغصانها الشوكية على الأرض حتى تتشابك لتغطي مساحة واسعة من ضفاف الوادي وأكثر من يعتمد عليها الفقراء، ولهذا استغرب المثل ممن يتنمر ويتكبر والمدعي بالغنى وعشاه قرنية، يقول المثل: **الزوخ والزيرنيخ وعشاه قرنية**، ووصف محل نشأتها وشكلها، يقول اللغز: **تمشي مع الواد وتنشر في شليلقاتها**.
- **الفلل:** "شجر من الفصيلة الفلالية، ومن أشجار البلاد الحارة، يستعمل مسحوق ثماره في الطعام" (120) يتميز بكثرة بذوره شبهها الملاغز بالقطع النقدية لأن هذه البذور دائرية وصفراء كالدرهم خاصة بعد أن يبس قرن الفلل لهذا شبهه بالشيخ الضعيف وانفصال البذور عن بعضها حتى أنها تصدر صوتا عند تحريك الفلل كصوت الدراهم، يقول اللغز: **جدي الراهم كرشو مليانة دراهم**، كما ركز اللغز على مرحلة نضج الفلل وتلونه باللون الأحمر البراق الجميل وتعجب من خلقه الذي لا يمكن لأي عمل إنسانيان يضاهيه في جودة بناءه، يقول اللغز: **أحمر يتللا منسوج بلا خلاله**.
- **الترفاس:** "جنس بري من الفطور يطلق على معظم أنواع الكمأة، وهو من الخضر الغالية الثمن لندرته، ولما يتطلبه استخراجها من وقت للبحث عنها في مناطق ذات خصوصيات معينة" (121)، تحدث المثل على طريقة البحث عن الترفاس بدقة النظر والتركيز، يقول المثل: **الترفاس يصطاد بالتقمبيص**، وتحدث اللغز عن صفة هذا النبات أنه ليس له جذور، يقول اللغز: **بكرتنا خيار الثوث حرنا ويناها بوها**، ويحدد زمن تواجده بأفريل في هذا اللغز: **لا كحدث في لهوب الصيف في أبريل حلبوها**، ومن أنواعه، يقول اللغز: **حاجة تبدأ بالفا وعندك تقول قل، لابسة مظلة وواقفة عالرجل، و حله : الفقاع**.
- **الثوم:** شبه اللغز الثوم في شكله البيضوي بحجم الفراخ الأصغر في الحيوانات والثوم من أصغر الخضراوات حجما، يقول اللغز: **كبيسات، كبيسات، قد الفليلسات**.
- **الخرشف:** يتميز بطول سيقانه وأوراقه الشوكية، يقول اللغز: **بقرتنا مشوكة الضرع سميها ولا نديك للشرع**، يتفرع عنه نوع آخر من الخضر وهو القرنون مغطى بالأوراق الشوكية

(120) - أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 273.

(121) - أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 271.

أيضا يؤكل لبه فقط، يقول اللغز: **كلمة تبدأ بالـخا وتحت الخا متخوقات أنثى تجيب الذكر والذكر يجيب لبنات.**

- **القرع (الكابوية):** "القرع جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية" (122)، يتميز بكبر حجمه حتى لا يمكن حمله وإنما دحرجته، وقد شبه المثل بين رأس الإنسان الذي لا يفكر ولا يفهم ولا يتدبر بحبة الكابوية بل اعتبرها أكثر فائدة منه ،يقول المثل راس بلا فهامة كابوية خير منو، قدمه اللغز من ناحية كثرة البذور التي بداخله، يقول اللغز: **عمي دحدوح كرشه مليانه فروخ.**

4/ الفواكه:

- **البرتقال:** لا يميز المجتمع الشعبي الجزائري بين اللون البرتقالي والأصفر بل يطلق عليهما اللون الأصفر فقط وهذا ما جاء في اللغز: **رقعتي يا الصفرا، وأولادها احرار، تسكر مكمشه، وتتحل بلظفار، وكثيرا ما توقف الملاغز الجزائري عند جمال البرتقالة وقدرة الخالق في تكوينها وتفصيل جمالها وحتى مذاقها الطيب، يقول اللغز: زينة يا بنت الزين، زينك بلاني، ما صنعوه باليدين ولا خيطوه بلباري.**
- **الليمون:** ركز الملاغز الجزائري على بديع خلق الليمونة وجمالها ولكنه اعتمد على المفارقة في ذكره لاسمها مع إخفاءه مما خلق نوع من التداخل بأنها الوحيدة التي لم يخلقها الله سبحانه وتعالى، يقول اللغز: **بسم الله خالقة ومخلوقة، ليمة خلقها الله.**
- **الرمان:** الرمان من الفواكه التي شرفها الله تعالى بالذكر في كتابه العزيز، تتميز بكثرة الحبيبات البلورية طيبة المذاق التي يفصل بينها غشاء أصفر رقيق طعمه مر نوعا ما، يقول اللغز: **جابتهم ورباتهم ولاحت ليزار بيناتهم، كما أن قشرتها الخارجية صلبة لا تفتح إلا بالقوة أو أداة حادة وتستخدم قشورها للتداوي، يقول اللغز: صندوق عجب من برا خشب ومن داخل ذهب، كما شبهت بالبيت كثير الأبواب، يقول اللغز: بويا بنالي دار، نعد النجوم وما نعدش بيبانه.**
- **الهندي:** فاكهة من شجرة الصبار الشوكية لا يحتاج كثير عناية فهو ينمو ويتكاثر حتى يشكل حاجزا لا يمكن اختراقه من تشابك أعضائه التي تشبه الألواح الخضراء المغطاة بالشوك، ينتج عنه فاكهة الهندي التي تتميز أيضا بقشرة شوكية لكنها حلوة اللب، يقول

(122) - المرجع نفسه، ص 274.

اللغز: يبدأ بالها والهوية واسعة الفريسة تتاكل والجلد لاسعة، وعن طريق استخراج هذا اللب يشرح الملاغز كيفية الوصول إليه عن طريق قطع طرفيه وقطع الوسط بحذر، وقد وصف كمية المحتوى أنها مقدار قضمتين دون مضغ، يقول اللغز: ذبحتين وشلطة ومضغتين وسرطة.

• البطيخ (الدلاع) : أهم فواكه الصيف الغنية بالماء ، و قد عني اللغز بلونها الداخلي والخارجي وكثرة بذورها وأداة فتحها، يقول اللغز: بلادنا الخضرة، سكانها عبيد، تتسكروا بالقدرة، وتتحل بالحديد، كما شبه شكلها الكروي بشكل قباب الزوايا التي تلون عادة باللون الأخضر ولها مريدوها الذين يتعبدون داخلها وذكر الطابع الديني في حل المشكلات بقدرة الله سبحانه وتعالى وإتيان الأسباب، يقول اللغز: قبتنا الخضرا وساكنيها عبيد، مقفولة بقدرة ربي ما تتحل غير بالحديد.

• الحدج: وقد تم مقارنته بالبطيخ الأحمر لتشابههما في الشكل وعدم صلاحية هذا الأخير للأكل برغم مظهره الجميل، يقول اللغز: زوج أخوات متضادات صابغين بالخضورة واحدة تزوجت وتهنأت والأخرى تحطت عليها البورة.

5/ الورد: للورد والأزهار في حياة الشعوب قيم جمالية لا تقف عند حدود الإعجاب بأشكالها والانبهار بألوانها والاستمتاع بشذاها، بل تتعدى ذلك إلى تلبية مختلف الأذواق وتهذيب النفوس وإدخال البهجة إليها وتقويم السلوك وصقل الخيال وتنمية الإحساس بالجمال وبقية النظام والانسجام⁽¹²³⁾، وهذا ما برهن عنه المجتمع الجزائري في أمثاله عندما ينعت إنسانا بقلّة الذوق أو سوء التصرف أو عدم فهمه للقيمة الجمالية لسلوك ما أو قيمة جمالية في موجود ما؛ يقول المثل: خص القرد غير الورد جا يشمو كلاه، ويقول أيضا: واش يعرف الداب للقرنفل جا يشمو اكلاه، فالإنسان الذي لا يعرف قيمة الورد الجمالية يشبه بالحيوان الذي لا يقدر الورد إلا كنوع من الحشائش التي تؤكل.

و خص فصل الربيع بخاصية الجمال لتمييزه بتفتح أنواع الزهور والورود ، يقول المثل: فاكهة الربيع النوار، وفاكهة الصيف الأقمار، وفاكهة الخريف الثمار وفاكهة الشتاء النار وفاكهة العيال الصغار، أما اللغز فلم يهتم بالورود بشكل مباشر حيث لم يطرح ألغازا حول موضوعه، و لكن استند على اسمه في نص اللغز لبناء نص اللغز في تشبيه شيء آخر

(123) - أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 276.

بالورد، كاللغز التالي: حمامتي يا حمامة لوعار لي تحط عليه يصبح نوار؛ فقد شبه لون الحنة وكثرتها مثل الروابي التي تتغير بمجيء موسم الربيع حيث تتغير من مساحات جرداء إلى مساحات زاهية الألوان، ويقول لغز آخر: وردة في كاس عليها ميات عساس، حيث شبه الرموش التي تحيط العين التي تحميها وتزيّن منظرها ببتلات الورد وطريقة انتظامها الجميل، ويقول لغز آخر: دخلت يدي للغار والغار مبلول نادي، خرّجت حزمه نوار مدهونه بالزبادي؛ فقد شبه شكل الزبدة الطرية عندما تُخرج باليد من الشكوة بالنوار أي باقة الورد لأنها تتشكل حسب قبضة اليد بالإضافة إلى أنها تتكون عليها قطرات الحليب أو اللبن كأنه الندى.

ومنه فالإنسان الجزائري لم يهتم بأسماء الورد وصفاته إلا عرضادون تفصيل، ولكن تميزت نظرتهم للورد بتعميم صفات الجمال عليها؛ ولهذا شبه به كل ما هو جميل في شكله ولونه ورائحته؛ وذلك " معناه أنهم لم يعنوا بمعرفة الأسماء الخاصة بقدر ما عنوا بمعرفة مميزات النوع نفسه، فالجهل بمعرفة اسم الزهر أو الورد لا يحول دون تذوق خصائص جنسه ولطائف بهائه، و التمتع بما يمتاز به جمال المنظر وحسن العطر وتناغم الألوان وتناسب الأشكال " (124).

2.3. المجال الثاني : الطبيعة الصامتة:

الطبيعة الصامتة محط تأمل الإنسان منذ الأزل فقد احتار في كيفية بناءها وعظمة من يسيرها، كما أن التأمل فيها هو من متطلبات معرفة الله سبحانه وتعالى، يقول الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) ﴾ (125)، فهي دعوة صريحة منه جلّ شأنه إلى التأمل في هذا الكون العجيب وإعمال البصيرة في خلقه. " إن اللغز الكبير الذي يبهر الإنسان الشعبي وهو طفل صغير ويدعوه إلى التفكير والتأمل وهو رجل مكتمل ويحيره حله الممتع وهو شيخ كبير هو عظمة خلق الظواهر الطبيعية وأسرار نظامها وعملها ومصدرها وحدودها وحقائقها وخاصة تلك المرتبطة بالمعالم الكونية الثلاث: الأرض والبحر والسماء التي هي ملء عين الإنسان وسمعه، ومحط اهتمامه وملاحظته ومورد رزقه وعيشه

(124) - أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص 277.

(125) - سورة الغاشية: الآيات 17 إلى 20 .

ومصدر أمله وبأسه ومبعث أمنه وخوفه " (126). و منه فالطبيعة الصامتة تنقسم إلى ثلاثة أقسام السماء والأرض والماء.

1. السماء:

اهتم المبدع الجزائري بكل كواكب السماء وظواهرها الطبيعية من تعاقب الليل والنهار التي تراها عينه المجردة ابتداء من السماء والشمس والقمر والنجوم، و تمثلها في نص المثل واللغز الشعبيين، وجاءت مرة مقترنة ومرة ذكر نوع واحد في المثل أو اللغز الواحد؛ ذلك لقرب دلالاتها و فائدتها في الحياة فلدينا مثلا النجوم والشمس والقمر تحمل في طياتها معنى الإشراف والنور والضياء، وكثيرا ما اقترنت السماء بالأرض كثنائية كما جاء في المثل التالي: **زهر الساجية في الحمى وزهر الجايحة في السما** ؛ فقد ركز المثل على حظ المرأة وتقسيمه بين السماء والأرض ،اما اللغز شبهها بالخيمة ولكنها تقوم بلا عماد وأنها واسعة يسكنها عدد كبير من النجوم؛ يقول اللغز: **بيتنا بلا عمد، وناسها بلا عد**، كما اعتبرت السماء والكواكب الليلية عائلة واحدة تظهر مجتمعة وتختفي مجتمعة في اللغز القائل: **حايك أمي ما يطبق دراهم بابا ما يتحسبو ورقبة خويا ما تتسقم**، فقد شبهت السماء بأحد أنواع اللباس التقليدي النسوي الذي يتميز بكبره تستخدم النساء للاستتار أثناء خروجهن من البيت، والنجوم بما يملكه الأب من قطع نقدية ، والهلال برقة الأخ التي لا يمكنها أن تعتدل .

• **الشمس:** تدل الشمس دليلا على بزوغ نهار جديد، فالشمس عنصر طبيعي وضروري لحياة الإنسان كما أنها تساعد على نمو النبات كما كانت تساعد على معرفة الوقت، فبشروقها يعرفون أنهم في الصباح وعندما تتوسط السماء يكون منتصف النهار وعند غروبها يكون المساء، وبهذا يعرفون أوقات الصلاة. كما اقترنت الشمس في وضوحها و سطوع ضوءها بالحقيقة ، يقول المثل: **الشمس ما تتغطي بالغريال**، أما اللغز فكثيرا ما طرح أسئلة حول الشمس، في شروقها وغروبها يقول اللغز: **بقرتي سيني سيني تغدى للغرب وتجيبي**، وكثيرا ما ذكرت مع القمر لتشابههما من ناحية شكلهما الدائري ودرجة حرارة كل منهما حتى شبها بالخبز المنزلي فالشمس خبزة ساخنة أما القمر فهو خبزة باردة، يقول اللغز: **خبزة باردة وخبزة حامية**، واقترنت الشمس بالنجوم لاستحالة التقاءهما في وقت واحد في اللغز القائل: **تحزمت وجات وصابت العرس فات**، فقد

(126) -أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، ص279.

ارتبطت النجوم بالعرس لكثرة عددها أما الشمس في ظهورها وحيدة لغلبة نورها على كل الكواكب.

- **القمر والنجوم:** القمر والنجوم اقترنا بالليل والهدوء وختام السعي في النهار والجمال، فقد تمثل المثل القمر في قوله: **إذا حبك القمر بكمالو واش عنك في النجوم إذا مالوا؛** فالنجوم ما كانت لتظهر لولا وجود القمر، أما اللغز فقد اهتم بالقمر في كل مراحلها وشبه الهلال بشكل القرون في بدايته ونهايته، يقول اللغز: **يزيد بقرونو، ويعيش بلا قرون، ويموت بقرونو .**

- **الليل والنهار:** الليل دليل على السكون والهدوء والراحة، أما النهار فهو دليل على العمل والنشاط ولكنهما مقترنين دائما، يقول اللغز فيهما: **زوج متقابلين زوج متضادين زوج متابعين؛** وذلك بارتباط السماء بالأرض والشمس بالقمر الذين ينشأ منهما الليل والنهار، ولقوة تأثيرهما في حياة الكائنات تم تشبيههما بكبشين قويين يتضادان في اللون أحدهما أبيض هو النهار يتفرق فيه الناس للسعي والعمل والكسب، والآخر أسود هو الليل الذي يعود فيه الإنسان والحيوان والطير إلى مسكنه للراحة والبحث عن الأمان؛ يقول اللغز: **زوج كباش واحد ابيض وواحد أحم واحد يفرق وواحد يلم.**

- **الزمن:** ونقصد به كيفية تقسيم السنة إلى أشهر وأسابيع وأيام بشكل عام بحيث تعامل المجتمع الجزائري قديما مع هذه الظاهرة بكثير من التعميم و بالحس الديني لارتباط اليوم بالصلوات الخمسة فأهمية الوقت تكمن في حفاظ المسلم على علاقته بالله عز وجل، يقول اللغز: **شجرة كبرت وتعلات فيها إثنى عشر عرف دلات كل عرف يولد خمسة حبات،** لكن هذا لا يعني عدم وعيه بأهمية الوقت، يقول اللغز: **إذا راح ما يرجعش ،** كما ربط الزمن بتقسيمه إلى فصول تراعي مراحل نمو المحاصيل الزراعية، يقول اللغز: **أربع سلاطين متقادرين يدخل واحد يخرجوا الآخرين ،** كما ارتبط الزمن بتعاقب الليل و النهار و الشمس و القمر؛ يقول اللغز: **أربع قصب يصبه صب، واحدة فضة، واحدة ذهب، واحدة سخط، و واحدة عجب ،و حله : الشمس، القمر، الشتاء، الصيف .**

غير أنه في لغز الساعة يوضح أهمية الوقت الذي لا يمكن الامساك به أو قطعه أو هدره فكل جزء منه قد يكون له أهميته في الحياة ،و يبدو ذلك في مرحلة متطورة من حياة المجتمع الجزائري مرتبطة بكونه مجتمعا متعلما؛ يقول اللغز: **أولها بالسين لاهي**

سلسلة، لا هي سكين، لا هي ساقية تجري بماها تحكم بحكم السلاطين، الناس الكلتمشي برضاها.

• البرق والرعد: تعد ظاهرتي الرعد والبرق من الظواهر المرتبطة ولهذا جاءت أغلب الألغاز التي اهتمت بموضوعهما جامعة بينهما، يقول اللغز: تشوفه وما تسمعاشي وتسمعه ما تشوفاشي ؛ فقد تميز البرق بسرعة الوميض وقوته وتميز الرعد بقوة الصوت، فأحدهما يبهر السمع والآخر يبهر النظر ولكن كلاهما مرتبط بالمطر وقوته ،و من الألغاز التي اهتمت بالبرق منفردا اللغز القائل: راه راه، وما كانش، واللغز التالي: طق هنا، وطق لهيه، وطق هذا البحر من هيه، أما اللغز الذي انفرد به الرعد: فردي لبقع، خاضي الواد يتقرب.

• السحاب: كما اهتم اللغز بسحر المطر و نظرا لأهميته في حياته فد تأمله و قارن بين و بين عدة صور في الحياة يقول اللغز :يمشي بلا كرعين، طائر بلا جنحين ، يبكي بلا عينين ،فاللغز يدل على ان المطر من عجيب خلق الله و انه الوحيد الذي يقدر على أن يرزق الانسانالمطر المرتبط بالرزق .

• الريح: وصف اللغز سرعة الريح وكونها عبارة عن هواء قوي ينفع ويضر ويمكنها أن تغير وتلامس الكائنات ولها صوت ولكن لا يمكن الإمساك به يقول اللغز: يمسك ماتمسو، وكي يفوت تسمع حسو، ويزداد الشعور بقوتها إذا ما حركت الأغراض الموجودة على أسطح البيوت يقول اللغز: كبشي يا النطاح يلعب فوق لسطاح ما انقرض ما طاح؛حيث تكثر الجلبة كأنما هي بثقل الكبش مما يزيد مخاوف أهل البيت لكن الفارق هو أنها لا تتأذى فتتكسر أو تسقط.

2. الأرض: موطن الإنسان ومنها يحصل على احتياجاته الضرورية،و قد عني الإنسان الجزائري في كل من الأمثال والألغاز بالأرض بكل مظاهرها وصورها.

• الأرض الفلاحية: الأرض الصالحة للزراعة من أهم ما يقيم الثقافة ويدعم تطور الشعوب،لهذا عدت من معالم ثراء الإنسان إذا ما كان يملك أرضا زراعية،فهو ضمان لقوته ووسيلة كسبه للرزق،كما تحدد انتماء المهني،يقول المثل: أحرثها يا العود وكولها يا الداب،ويقول: أطلق فردي من فردك شبعنا حرث.

- **الطريق:** هي الممر الذي يساعد الإنسان في قضاء حوائجه، فالإنسان خاصة الفلاح يقضي نهاره عاملا في أرضه أو في المراعي ويمر عبر الطرقات والمرتفعات وصولا إلى بيته ويتم ذلك بشكل متكرر يوميا، وأيضاً اقترنت الطريق دوما بالسفر، مما جعل الإنسان الجزائري يستحضرها في المثل ومنها: **تبع طريق لآمان ولو دائرة، خوذ بنت العم ولو بايرة؛** فالجزائري يحذر من مغبة المخاطرة ويفضل ما يعرفه من مسالك على التجديد غير محمود العواقب، أما اللغز فتساءل على قدرة الطريق على إنهاك طاقة الإنسان مهما كانت قدرته ومهما طال عمره؛ يقول اللغز: **أنا نمشي وهي تمشي، وغلبتني بنت السلطان.**
- **الجبل:** كثيرا ما ذكر الجبل مقترنا بالأمور التي لا تتغير، يقول المثل: **الطبيعة جبل والجبل ما يتبدل،** و يقول المثل أيضا: **غير الجبال لي ما يتلقاوش.**
- **الحفر:** استشهد المثل بالغار كنوع من الحفر الموجودة في الطبيعة في المثل القائل: **أترك ما في إيدك وتبع ما في الغار،** وذلك أن الغار هو مكان موحش يصلح للاختباء ومثله مثل علم الغيب؛ فالإنسان لا يعلم ما يحصل في قادم الأيام وإنما ما يمكنه أن يحاول تغييره هو الحاضر، و ذكرت الحفرة في المثل مقترنة بالخدعة في المثل القائل: **اللي حفر حفرة يطيح فيها،** كما ذكر الغار في الكثير من الألغاز خاصة فيما تعلق بتمثل اللغز بأعضاء الوجه؛ يقول اللغز: **الغار والغار فوقه غارين والغارين فوقهم نارين والنارين فوقهم الصفاحه والصفاحه فوقها غابة والغابة فيها الناس حطابة،** وما تعلق بلغز اللسان أساسا في اللغز القائل: **بشيشة في غار ما تيبس ما تخضار .**

3. الماء:

الماء شريان الحياة وقلبها النابض ومحركها الأساسي وهذا ما لم يغيب عن ذهنية الإنسان الجزائري مستمدا معرفته من القرآن الكريم، يقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾⁽¹²⁷⁾، وقوله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16)﴾⁽¹²⁸⁾، وأكثر ما ذكر الماء بتسميته العامة دون تحديد مصدره؛ و من الأمثال التي استعانت بصفاته في تشبيهاتها، المثل القائل: **بقا لو لما يحمى؛** حيث الرجل الذي يكبر ويصبح بلا فائدة يصبح مثل الماء الذي مهما غلى لا يتغير شكله أو طعمه أو لونه بل يبقى على حاله، ويؤكد المثل أن الحياة الهائلة ترتبط بجمال

⁽¹²⁷⁾ -سورة الأنبياء: الآية 30 .

⁽¹²⁸⁾ -سورة النبا: آيات 14 إلى 16 .

الطبيعة في الجبال أمام مصدر مائي مما يجعل الإنسان مرتاحا متنعما؛ يقول المثل: الساكن يسكن الجبال والماء حذاهم، الكساب يكسب الخيل لعندو عشاها، وشبه الإنسان المحتاج بالعطشان الذي تعرف درجة احتياجه إذا ما أنت قدمت له ما يحتاج إليه؛ يقول المثل: صب الماء يبان العطشان، وكما لم يغفل عن خاصية الماء السائل الذي يصعب الاحتفاظ به ونصح المرأة بعدم الارتياح للرجل لأنه يصعب الاحتفاظ بوفائه مهما فعلت له أو أخلصت؛ يقول المثل: اللي يأمن في الرجال كي اللي يأمن الماء في الغريال، أو الارتياح لشعور الأبوة والأمومة للأبناء المتبنين يقول المثل: لي يربي ولد الناس كاللي يدق الماء في المهراس، كما استحضر المثل القاعدة الفقهية في أن هناك ضرورات كالماء نستعيض عنها بشيء آخر ولكن إذا حضر الشيء الضروري فلا يصبح للعنصر الذي عوضنا به أي قيمة كالماء والتيمم؛ يقول المثل: كي غاب الما حضر التيمم أو إذا حضر الما غاب التيمم. أما اللغز فاهتم بالماء أيضا وركز على أن الماء وإن اختلفت طبيعته عن باقي المخلوقات إلا أنه يبقى أحد مخلوقات الله سبحانه وتعالى وله طريقته الخاصة في التسبيح لله بالإضافة إلى تحديده لمصدره السماوي والأماكن التي يستقر بها كالوادي أو البحر، يقول اللغز: أنا ما نمشي في لارض وما خلقتي ربي أو النص التالي: المطر ما صبت والبحر ما فيه وربي ما خلقتي ونايا ما عبدته.

و من المصادر المائية التي ذكرت في كل من المثل واللغز الجزائري:

- **المطر:** يعد المصدر الأساسي لوجود الماء بحيث يؤدي غيابه إلى تأثير سلبي يصيب كل الكائنات على حد سواء؛ لكن عقلية الإنسان البسيطة ونيته الساذجة كانت تفعل أشياء تخال أن من ورائها يكون الفرج فعند غياب الأمطار لديهم يقومون بإحضار القصب ويصنعون منه عروسا يزينونها حتى تظهر بأبهى حلوة يقوم بحملها الصغار حيث يجوبون بها الديار والمنازل منشدين: " بوقنجة عري راسو يا ربي وأروي ناسوا " مرات ومرات خلال سيرهم ثم يحملون ما تم جمعه من دقيق وكسكس إلى المسجد حيث النسوة في انتظارهم من أجل تحضير الكسكس وما يعرف بالروينة. ولهذا يستبشر الإنسان الجزائري خيرا عند رؤيته للمطر وخاصة الفلاحين يقول اللغز رابطا بين الاستبشار والمطر ويسمى المطر عند أغلب الجزائريين بالنو: أنثى شهية وعند الله اتعز، تدخل عالمريض بإذن الله يفز، وشبه المطر بالدقيق في دقة قطراته وانتظامها وتسلسلها؛ يقول اللغز: أنا نجري، والدقيق يثثر من حجري، كما وصف اللغز مراحل حياة الماء ابتداء من نزول المطر إلى أن يستعمل في

تحضير الطعام؛يقول اللغز:من السما جيت وفي لارض مشيت،والعود الليحييتو بيه تكويت

• الثلج:يعد الثلج من عوامل الشعور بالسرور عند الفلاح في الهضاب العلياوالبشرى بمحصول جيد خاصة إذا ما نزل بشهر مارس،و هذا ما أكدته المثل التالي:مارس بو الثلج،الأولى بيضة ، والثانية عسلوج.أما اللغز فقد تناول بعض خصائصه وصفاته المميزة كصفة بياضه الناصع وبقائه في الأماكن العالية كرؤوسالجبـال وما لا يمكن أن تصله الأيدي والأقدام والتأكيد على أنه آية من صنع الخالق؛يقول اللغز:أبيض بيوض، في راس فيوض، ما كسبو كساب، ما قرأه كتاب،و يقول أيضا مؤكدا الصفة الجمالية المتقنة لحبيبات الثلج كأنها الفضة في بياضها وتزيننها لأعالي الجبال التي شبهها اللغز بجبال الياقوت؛يقول اللغز:سبيكة فضة في جبل ياقوت ماكسبها يهودي ما دخلت حانوت؛أما فيما يخص توقيته وشروط بقاءه؛ يقول اللغز:بارد ويحب الظل،أيضا تمييز الثلج عن البرد والمطر بنزوله الهادئ وقدرته على البقاء مدة أطول أكثر منهما؛يقول اللغز:عمي حاحا جا يتحاحا غطي الزرب وزاد الساحة.أما البرد أو كما يسمى في اللهجة الجزائرية التبروري فقد ربط بينه وبين الثلج لكن بعض نصوص اللغز غيرت في مفرداتها بما يتلاءم مع ميزة شكل حبيباته أنهاكثير صلابـة حيث شبهته بالبيض يقول اللغز:أنا نجري والبيض يطيح من حجري،أما باقي النصوص فلم تفرق بينهما بل ما يكون حلا لنص اللغز إما الثلج أو التبروري.

• الوادي:اهتم المثل في صياغة نصه بالوادي،يقول المثل:لا صوف بعد الواد ولا امرا بعد الأولاد،فالإنسان الجزائري في فترة ما قبل وجود ماء الحنفيات كان يعتمد على الترحال أينما وجد مصدر المياه خاصة الوديان فهي مصدر شربه وريـه لحيواناته وتنظيفه لمتاعه خاصة الصوف، أما عندما يتحدث عن الثبات والأصل فيقول المثل:ما يبقى في الواد غير حجارو، لتميـز الوديان في الجزائري بالجريان شتاء والجفاف صيفا حيث يعرف مكان الواد من الرسم والحجارة الراسبة الراسخة، كما تساءل اللغز الجزائري حول الوادي لكنه أصبغ عليه صفة السلبية يقول اللغز: يمشي بلا راس، ويحفر بلا فاس، ويقتل بلا رصاص، ففي هذا اللغز يتضح لنا أن الواد إذا ارتفعت فيه نسبة المياه ويكون جريانه سريعا فإنه يقضي على الأخضر واليابس، ويكون خطرا على الإنسان والحيوان،ورغمأهميته الكبيرة المتمثلة في الري وما شابه، بقي الإنسان الجزائري متوجسا من خطرها وقدرته على تغيير حياته إلى الأحسن أو الأسوأ.

• البحر: يعد البحر واحدا من أهم مصادر المياه ، ومن بين الأمثال التي ذكرت البحر :
بات ليلة في البحر، ولا بن عم الحوت، للدلالة على أن السباحة لا يجيدها إلا من هو ساكن البحر وساحله، غير أن البحر ينعت دائما بالتغريب حتى للعارف به لأنهم تعودوا على الخوف والحذر منه؛ يقول المثل: **لبحر يدي غير العوامة**، وهذا يشبه المثل الجزائري بيع الغرر بالذي يشتري السمك وهو حي لا يزال سابحا في بحره؛ يقول المثل: **ما نشريش الحوت في البحر وما نقبضش الضباب بيديا**، أما من حيث وصف اتساعه وسخائه فالمثل يستهزئ ممن يصل إلى مصدر الخير كله ويرجع فارغ الوفاض كالذي يصل البحر ويدعي أن ماءه قد جف أو قلة حظه جعلت أكبر مصدر مائي فارغا منه؛ يقول المثل: **يروح للبحر ويصيبوا ناشف**. أما اللغز فلم يسأل عن البحر إلا نادرا يقول اللغز: **يرفد قنطار، وما يرفدش مسمار**؛ فقد وصف البحر بالخفة والتقل في نفس الوقت.

خلاصة :

يتكون هذا الفصل من ست عناصر طبيعية رئيسية تمّ التعرف من خلالها على كل التفاصيل الطبيعية المتوافرة في الأمثال والألغاز الشعبية الجزائرية ، وكانت حصيلة هذا التنوع اختلاف في درجة تواجد عنصر على حساب عناصر أخرى ؛ وإن كان ذلك ليس على سبيل القصد ؛ غير أن هذا لا يعني عدم أهمية التواجد غير القصدي المندرج ضمن مساحة اللاوعي، فالدراسات النفسية تؤكد على أهمية قراءة البعد اللاوعي في النص و تؤكد أنه يفوق الوعي في العملية الإبداعية ، و حتى الجزء الذي بني قصديا على عناصر طبيعية لم يكن يدرك فيه المبدع الشعبي أنه يركز على عنصر و يظهره أكثر من غيره ؛ لأنه لا يدرك أهميتها إلا على سبيل الممارسة الواقعية له ، كما أن النصوص ليست من إنتاج شخص واحد محدد الانتماء و البيئة بل هي متنوعة المصادر والمبدعين والبيئات ، بالإضافة إلى أنها نصوص قديمة ليس لها علاقة بالمناهج الحديثة وأهدافها .

و منه جاءت قراءة الجداول الإحصائية على النحو التالي :

1. جدول الإنسان :

• اعتمد النص في بنائه على ذكر عناصر فيزيائية و بيولوجية للإنسان في اللاوعي أكثر من حالته الواعية ، حيث تعدى عددها في نص المثل و نص اللغز 200 و لم تصل إلى 100 لغز في الحلول .

- كان للرأس والوجه الاهتمام الأكبر في كل من نص المثل واللغز و حل اللغز ،ليكون أهم عضو في الرأس هو العين ، ثم الفم .
- أما المرتبة الثانية الأطراف-متعلقات الإنسان - عمر الإنسان .

2. جدول الحيوان :

- يبدو أن ظهور الحيوان في النص أكثر من تساؤل الإنسان حوله فقد تعدى 150 في النص ووصل إلى 100 في الحل ،مما ينبهنا إلى أن حضوره في اللاوعي أكثر مما نتصوره مهما في الجانب المقصود في صناعة تساؤلات حوله .
- وأكبر نسبة لحضور الحيوان كانت للحيوانات الأليفة ، على الشكل التالي :
 - على وجه المنفعة أكثر من حالة التأمل (الماشية خاصة النعجة و إنتاجها الحليب و مشتقاته و كذلك الصوف - الكلب - الحمار) .
 - على وجه الجمال و الإعجاب ،أكثر من حالة المنفعة (الحصان و الجمل) .
- الحيوانات غير الأليفة: ظهرت الحيوانات غير الأليفة أكثر في نص المثل بشكل ملفت لا يقارن مع عددها القليل في اللغز نصا وحلا ، أكثرها تكرارا (الأسد- الفأر- الثعبان) في كل من المثل واللغز ، أما الذئب أهم الحيوانات غير الأليفة في نص المثل و اللغز و لكن لم أجده في الحل ،وفي حل اللغز القنفذ و الغزال أما بعض الحيوانات لم أجدها إلا في المثل .
- فوجود حيوانات معينة في النص يعود لاستخدامها لغرض التشبيه سواء في نص المثل أو نص اللغز ،فالأسد يرتبط بالشجاعة و القوة،و الفأر بحجمه الصغير و طبع الإفساد،و الثعبان التلون و أذاه الهادئ و من صفاته الانحناء دون أن ينكسر . أما الغزال فارتنط بالجمال ،و ركز في اللغز على القنفذ من ناحية تأمله لشكله .
- حاز اسم الطيور بالتعميم على أكبر عدد من الأمثال والألغاز ،وأكثر الطيور المتداولة في المثل الدجاجة والديك و إنتاجها المتمثل في البيض ، أما بالنسبة للطيور الأخرى لم تذكر إلا مرات قليلة مرة أو مرتين .
- لم تهتم الأمثال الجزائرية بالحشرات كثيرا وكذلك في الحل ، و أكثرها حضروا النحل و العسل ثم النمل و الذباب .
- أما ظهور الحيوانات المائية فهي أقل عددا سواء في الأمثال أوالألغاز، وفي ترتيب الحيوانات المائية نالت السلحفاة الحصة الأكبر .

3. جدول النبات :

- لم تعتمد نصوص الأمثال على عنصر النبات بشكل كبير ،أما اللغز فقد استفاد من النبات ..لكن عموما عدد مرات حضور النبات قليل .
- ركز نص المثل و نص اللغز على الزرع و الأشجار من ناحية عملية تشبيه أشياء أخرى في النمو الخضرة و المتانة و التفرع ، و ركز حل اللغز على الفواكه و الخضار في عملية التأمل شكلها ومراحل نموها ألوانها . و ظهر الورد في نص المثل و اللغز و لم يظهر في الحلول لأن المعرفة الخاصة بالورد عامة و ليست مرتبطة بمعرفة دقيقة.

4. جدول السماء :

- جاءت عناصر السماء متقاربة العدد في النص أو الحل.
- و كان للزمن الوجود الأكبر،في نص المثل كما اهتم نص اللغز بالزمن لكن أقل من المثل ،و اهتم الحل بالتساؤل حول الكواكب .
- أهم عنصر في الزمن الليل و أكثر ما ذكر بصيغة التأنيث الليلة في كل من نص المثل و اللغز ،حيث ارتبط الانجاز والأفعال بالتخطيط والتدبير ولا يحدث ذلك إلا ليلا حينما يخلو المرء بنفسه - ،ثم مفردة السنة لارتباطها في الفكر الشعبي برؤية شاملة لما حصله خلالها سواء من الناحية الفلاحية أو العائلية أو العبادات ، و أما الحل فقد اهتم بالشمس سواء في صيغة فردية أو مجتمعة مع القمر و النجوم ، مما ينبؤ إلى أن الإنسان الجزائري لا ينظر إلى الامور من باب التفصيل بقدر ما يراها من باب النتائج العامة .

5. جدول الماء :

- نسبة حضور الماء ضئيلة في عموم مدونة المثل و اللغز . و تسمية الماء هي الأكثر حضورا ،فالماء أيا كان مصدره هو مصدر الحياة لكل الكائنات ،و جاء البحر كأهم مصدر مائي في نص المثل و لكن ارتبط البحر بالغدر و البعد و ليس من ناحية منفعته و جماله ،أما نص اللغز و حله فقد اهتم بمصادر التساقط (مطر ثلج و برد السحاب)فتساءل حول شكلها الجمالي و الشعور بالسعادة عند نزولها خاصة و نحن نعرف أن المجتمع الجزائري فلاحى يعتمد على السماء في اقتصاده عموما زراعة و تربية للماشية ،لكنه أيضا لم ينظر إلى الماء من ناحيته الايجابية و إنما أيضا في غدره

فالماء عنصر مادي لكن يصعب الاحتفاظ به في ظل غياب وسائل التخزين العصرية بالإضافة إلى البحر و الوادي.

6. جدول الأرض :

- أقل نسب الطبيعة الصامتة هي الأرض ،في كل من المثل و حل اللغز أقل من 30 ،و الغريب في الأمر أنها مرتفعة في نص اللغز أكثر من 50.
- اعتمد نص المثل في بعض تشبيهاته على عناصر الأرض منها قسوة للحجر و بعض القواعد الثابتة كثبات الحجر على أصله ،أما الحل فقد تساءل عن الأرض من ناحية تقابلها مع السماء و تساءل عن الطريق في كونها طويلة لبعد الشقة في السفر في الماضي فكانت تأخذ من أعمارهم و صحتهم و تبعدهم عن أهاليهم فتقطع أخبارهم ،أما نص اللغز فقد تكرر ذكر الأرض عموما في صفة انبساطها و اهتم بصفة الارتفاع في الشيء فشبهه بالجبل أو انخفاضها و اعتمادها في عنصر الاختباء فاعتمد على عنصر المنخفضات .

ومن الملاحظات حول التقسيم العام للطبيعة نجد :

- في جانب الطبيعة الحية:نسبة الإنسان كانت هي المسيطرة،و يأتي بعد ذلك الحيوان ، وبعده بأقل نسبة نجد النبات.
 - وفي جانب الطبيعة الصامتة نجد:أن السماء كانت هي أكبر نسبة، وبعدها الماء، وتليهما الأرض.
 - وأن نسبة حضور الطبيعة الحية أكبر من الطبيعة الصامتة .
- و يرجع قلة تعداد الأمثال والألغاز التي تعتمد على مظاهر الطبيعة الصامتة مقارنة بالطبيعة الحية إلى أن الإنسان لا يملك زمام سلطتها أو قدرة التحكم فيها لأنها من لدن عزيز حكيم الذي لا يرضى لعباده الشقاء والتعب في الحياة فخلقه لم يكن عبثا واستهتارا بل وولد حكمة ربانية على الإنسان أن يتفطن لها.

وخلاصة القول في الأمثال والألغاز الجزائرية أن مخيلة الشعبم تكن فيها درجة الاهتمام بالعناصر الطبيعية بنفس الأهمية ،فهي تتراوح بين مقدار استفادته أو تضرره من العنصر الطبيعي ، و في رؤية تأملية في شكلها و مراحل حياتها و جمال ألوانها .. لكن العناصر الطبيعية التي تأملها واكتشف كيفية الاستفادة منها و دفع ضررها .

و منه فالجزائري يستدعي الموضوعات والمحاور التي يعدّها في مقدمة حاجاته وضروراته المعيشية.

الفصل الثاني

معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

المبحث الأول :مظاهر حضور الثقافة في الأمثال

المبحث الثاني :مظاهر حضور الثقافة في الألغاز

المبحث الثالث : صورة الثقافة في المثل / اللغز الشعبي الجزائري

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان خالي الوفاض صفر اليدين لكن منحه الشيء الذي لا يقارن بنعمة أخرى إلا رجح عليها، إنه العقل الهبة الربانية التي ميزت الإنسان عن سائر المخلوقات، فهو مصدر التفكير والتدبر الخلق والإبداع، ونتيجة احتكاكه بالطبيعة وتواجده فيها بدأ يفكر في الأشياء التي يمكن أن تحميه من الحرّ و القَرّ ، فاتخذ من موادها ما يقيه ظواهرها ومخاوفها فصنع البيوت والملابس و الأدوات و أوجد طرقا لحصول على الغذاء و طرق لتحضيره و الاحتفاظ به .

و كون الإنسان كائن اجتماعي يحتاج إلى تبادل الخبرات والممتلكات كان بحاجة إلى الاقتراب من بني جنسه فأوجد علاقات قرابية وحدد لها تسميات وشروط تناسب البناء الاجتماعي العام والدين الذي يدين به.

إضافة إلى الأديان السماوية التي ساعدته في تنظيم حياته وفق إرادة الله وعلى نهج لا يحيد به عنه.

فالثقافة تعكس تطلعات مجتمع ما للحياة، التي يمكن أن نتعرف عليها من خلال تأثيره الشعبي من خلال دراسة مفردات الثقافة ومعطياتها التي تظهر في صورتها المادية أو الشفوية ، التي اخترنا استكشافها من المعجم اللغوي في كل من الأمثال والألغاز الجزائرية التي تعتبر جزء من الثقافة وذلك باستقراءها واستنباطها وتصنيفها واستخراج الجوانب الثقافية منها، استنادا في ذلك للمنهج الإحصائي و قراءته قراءة أنثروبولوجية ؛ وذلك لمعرفة أيها أكثر ظهورا واستشهادا في نصوص الأمثال والألغاز الجزائرية، وهذا ما ستوضحه هته الدراسة.

فكانت مجمل مكونات الجداول الخاصة بالثقافة المستخلصة من الأمثال والألغاز الجزائرية تتجمع في ثلاث جداول رئيسية :

- جدول الأدوات.
- جدول الدين.
- جدول القرابة.

مع مراعاة عدد المرات التي ظهرت فيها عناصر الثقافة في كل من نص المثل واللغز بشقيه النص والحل، و بعد ذلك حساب نسبة حضوره من مجموع مكونات المجال الذي ينتمي إليه

و من ثم مجموع المدونة ككل ؛لتحديد مدى اهتمام الإنسان الجزائري بثقافته وحضورها في لغته في حالته الواعية أو اللاواعية .

1. المبحث الأول: مظاهر حضور الثقافة في الأمثال.

جدول رقم 1: الأدوات.

رقم المثل في المدونة	تكراره	فروع أقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها
62	1	عموما	14.91	27	المنزل	30.16	181	الأدوات
237-104-94-93-92	5	الخيمة						
-296-281-280-247-167-164-150-149-132-130-103-100-69-61-60-21 540-533-474-433-428	21	البناء						
525 -490-250-242-81-63	6	مواعيد الطعام	39.22	71	أدوات مطبخية			
-460-371-353-351-348-343-284-268-218-216-153-95-94-52-48-47 555-527-526-514-494	21	للطبخ						
473 -375 -332-228	4	للشرب						
-299-265-245 -227-208-200-199-172-171-169-141-140-67-58-52-45 565-560 -545-501-490-461-460-454-372-348-322-321-319	29	طعام						
409-245-40	3	سوائل						
569-539 -496 -380-347 -257-179-19	8	توابع						

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

590-357-308-150-2	5	الخياطة	3.86	7	النسيج			
578-560	2	النسيج						
532-385	2	للنظافة			أدوات			
290-24	2	الصيانة	4.41	8	منزلية			
544-468-198-124	4	أثاث			عامة			
580-552-480-346-313-233-220-206-200-143-115-88-18	13	للجسم						
509-424-358	3	الحذاء	17.12	31	ملبوسات			
564-561-549 -462-394-363-357-238-184-176-165-152-151-150	14	للزينة						
43	1	مساعدة						
429	1	وسائل	0.55	1	أدوات الكتابة			
423-294-293-267-55-38	6	فلاحة الأرض						
599-590-342-266-233-162-159-102-88	9	للحيوان						
376-218-180	3	السقي	12.70	23	أدوات فلاحيه			
404-399-313-269	4	سلاح						
268	1	للصيد						
499	1	الرسالة	0.55	1	وسائل			

					الاتصال			
591 - 501-286-239-206-92-15	7	/	3.86	7	المال			
332	1	/	0.55	1	وسائل السفر			
197	1	الرقص	1.10	2	أدوات الفن			
118	1	آلات موسيقية						
502-440	2	/	1.10	2	أدوات عمل أخرى			

مجموع مرات ظهور الأدوات قدر بـ 181 مرة بنسبة 30.16 % ، و هي مرتبة حسب ارتفاع عددها كالتالي :

- أكثر الأدوات حضورا في جدول الأمثال الأدوات المطبخية التي وصل تكرارها إلى 71 مرة بنسبة 39.22%، وقد ظهر الطعام أكثر من باقي ما نجده في المطبخ، أبرزها الخبز.
- ثاني الأدوات حضورا الملبوسات تكررت 31 مرة، ما نسبته 17.12%.
- و تكرر المنزل 27 مرة، بنسبة 14.91 %.
- و تكررت الأدوات الفلاحية 23 مرة، بنسبة 12.70%.

جدول رقم 2: الدين.

مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع أقسام المجال	تكراره	رقم المثل في المدونة
الدين	97	16.16	الدين	8	8.24	الإسلام	3	493-411-7
						الأديان	4	393-174-74-7
						الكفر	1	59
			العبادات	12	12.37	الصلاة	4	432-329-285-284
						الصيام	1	583
						الدعاء	1	203
						قراءة القرآن	1	584
						العيدين	1	285
						الحلال	1	452
						أوقات مقدسة	3	559-285-202
			أركان الإيمان	20	20.61	الله	6	579-469-443-430-298-13
						الرسول	1	306
						الملائكة	1	581
						القضاء و الغيب	4	516-465-206-18

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

345	1	اليوم الآخر						
521-205-155-23	4							
521-205-155	3							
581-556-515-486-442-384-286-59	8	الموت	13.40	13	الموت			
59	1	العزاء						
474-212-55-14	4	القبر / المقبرة						
522-281-255-207-196-144-87	7	الحسنة	30.92	30	الأخلاق			
-239 -230-207-203 -196-182-167-144-103-85-63-32 570-557-522-397-368-319-305-263-262-255 -242	23	السيئة						
431	1	وسائل	4.12	4	أدوات العبادة			
329-100-74	3	أماكن مقدسة						
567	1	الصالحون	7.21	7	شخصيات			
389-361	2	الشهود						
546-529-23-3	4	الشيطان						
311-49	2	عادات	3.09	3	معتقدات			
22	1	الحظ						

يدين المجتمع الجزائري كله بالدين الإسلامي، لهذا جاءت الأمثال الجزائرية بكل ما يتوافق مع هذا الدين، و عددها إجمالاً 97 مرة بنسبة 16.16 ، وأكثر ما ركزت عليه:

- الأخلاق التي وصل تعداد تكراراتها 30 مرة، ما نسبته 30.92%.
- تكررت أركان الإيمان 20 مرة بنسبة 20.61%.
- يلي ذلك ذكر الموت التي تكررت 13 مرة. بنسبة 13.40%.
- كما تكررت أركان الإيمان 16 مرة، ما نسبته 16.11 85%.

جدول رقم 3: القرابة.

مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع أقسام المجال	تكراره	رقم المثل في المدونة
القرابة	235	39.16	الأسرة	141	60	الأصول 92	4	506-475-186-110
							23	-265-265-256-237-190-185-175-159-114-56-55-50-48-44-1 557-512-510-507-437-366-274-273
							12	557-533-379-364-311-268-258-253-190-62-49-1
							2	598-49
							12	463-339-219-194-193-192-191-190-189-168-142-33
							1	33
							1	508
							11	553-482-475-469-453-442-303-212-198-98-57
							16	-543-511-493-449-410-380-275-274-87-86-85-84-83-77-48 592
							9	592-589-588-540-335-219-213-50-41
							1	553
						الفروع	6	503-451-437-379-258-237

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

451-379-168-105-88-82-64	7	العم	14						
23	1	العجوز	النسب 35						
439-322-230-219-218	5	الزوج							
547-489-458-455-453-322-303-302-264-230-228-218	12	الزوجة							
216	1	زوج الأم							
366	1	زوجة الأب							
463	1	زوجة الأخ							
447-410-23	3	الكنة							
295	1	الضرة							
533-512-324-273-256-165-42	7	العروسة							
323	1	العريس							
295-259	2	السلفة							
405-280-132-131-130	5	/	/	2.12	5	الجوار			
428-301-297-296-119	5	/	/	2.12	5	الضيف			
388-322-320-319-318-277-270-189-160-149-144-139-27	13	الصاحب				الصدّاقة			
525-508-456-321-320-319-318-270-144-142	10	العدو		9.78	23				
598-320-250-174-158-154-110-4	8	الخدمة ككل		18.72	44	المهن			

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

367-15	2	بطل					
594-593-531-434-425-223-128-109-51	9	فلاحية					
359-136	2	تجارية					
547-391-308-299-81-70	6	صناعية					
533-260-118	3	فنية					
593-530-425-261-173-57-53-51	8	سلطوية					
248	1	تعليم					
259	1	خدماتية					
304-302-263-107	4	طرق غير شرعية للكسب					
-517-498-436-412-378-369-332-317-298-223-209-195-88-41 594-552-527-518	18	الناس		10.21	24	المجتمع	
596-445-339-332-328-59	6	الأهل					
586-461-450-359-304-193-37	7	الوطن					
40	1	المدينة		4.68	11	الأماكن	
551	1	الحارة					
101-56	2	السوق					
418-359-116-112-105-46	6	/		2.55	6	عوائق	

						قراية			
--	--	--	--	--	--	-------	--	--	--

أخذ موضوع القرابة عددا كبيرا من الأمثال قدر بـ 235 مرة ،وهي النسبة الأكبر قدرت 39.16%، و كانت الأسرة وأفرادها أوفرها حظا بعدد 141 مرة أي بنسبة 60 % ، نالت الأصول منها 92 تكرار ؛ وتوزعت حسب أوفرها ظهورا: حازت الأم على 23 تكرار عن الأصول الأخرى، والبنت ذكرت 16 مرة، والأب و الأخ ذكرا بمعدل متساوٍ قدر بـ 12 مرة لكل منهما ، أما الأبناء عموما فذكرت 11 مرة . و الحصة الثانية في الأسرة كانت من نصيب أنواع العلاقات التي تفرزها المصاهرة و النسب بعدد 35 مرة أعلاها تكرارا الزوجة 12 مرة و بعدها العروس 7 مرات . أما الفروع فتمثلت في الأعمام والأخوال بعدد متقارب 6 مرات لكل منها ، كما ارتفع عدد مرات ذكر النسب إلى 29 مرة.

أما الأقارب من غير صلة القرابة الدموية فهم:

- العلاقات المهنية 44 مرة بنسبة 18.72%، ذكر العمل إجمالا دون تفصيل 8 مرات، أهمها النشاطات الفلاحية .
- و تكرر ذكر الأصدقاء والأعداء 23 مرة بنسبة 9.78%، و كان نصيب الصديق 13 تكرارا، و العدو ذكر 10 مرات
- أما المجتمع فذكر بسبب قرية من علاقة الصداقة تكررت 24 مرة بنسبة 10.21% .

2. المبحث الثاني: مظاهر حضور الثقافة في الألغاز.

2. 1. في حل اللغز:

جدول رقم 4: جدول الأدوات.

رقم اللغز في المدونة	تكراره	فروع أقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها
557-546-473-452-414-331-294-58	8	الخيمة	5.30	12	المنزل	37.6 6	226	الأدوات
594-585-365-33	4	البناء						
-202-196 -194-137-136-131-117-114-99-71-70-62-41-38-30-17 586-573-547-466-463-433-412-384-374-367-326-316-307-224	30	للطبخ	33.62	76	أدوات مطبخية			
-576-562-511-501-465-385-375-360-318-238-226-155-139-79-73 589	16	للشرب						
586-494-433-412-374-219-203-153-81-26-2	11	طعام						
594-538-320-275-212-200	6	للتسلية						
576-567-562-376-363	5	مشروبات						
467-458-457-425-308-263-138-77	8	توابع						
569-315-69-39	4	الخيطة	8.40	19				

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

572-556-495-464-444-409-335-293-269-264-248-165-162-157-148	15	النسيج			النسيج			
241-149-31	3	للنظافة	11.50	26	أدوات منزلية عامة			
353-299-295-36	4	للتداوي						
505-497-368-222-101-60	6	الساعة						
493-389-168-133	4	أثاث						
527-423-421-386-346-161-111-95-51	9	الإثارة						
496-398-397-396-391-390	6	للجسم	11.06	25	ملبوسات			
558-306-208-76	4	الحذاء						
529-513-437-305-204-184-67-46	8	للزينة						
539-536-268-201-164-154-50	7	مساعدة						
122	1	عموما	3.53	8	أدوات الكتابة			
528-392-339-286-232-166-142	7	وسائل						
584-579-549-459-450-442-440-227-221-124-64-63	12	فلاحة الأرض	11.06	25	أدوات فلاحيه			
435-338-199	3	للحيوان						
334-169-130-129-64-8	6	سلاح						
487-407-319	3	أدوات الصيد						

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

574	1	السقي						
190-189	2	التلفون	3.53	8	أدوات الاتصال			
560-49	2	التلفزيون						
342-121-115-7	4	الرسالة						
432-429-292-282-211-42	6	/	2.65	6	المال			
491	1	قديمة	3.53	8	وسائل السفر			
548-328-288-215-214-186-175	7	حديثة						
167-27	2	ألعاب فكرية	4.42	10	أدوات الفن			
472	1	ألعاب						
512-329-303-229-151-75-48	7	آلات موسيقية						
486-317-273	3	/	1.32	3	أدوات عمل أخرى			

عدد الألغاز التي تساءلت حول موضوع الأدوات 226 مرة بنسبة 37.66 % ، و هي نسبة مرتفعة مقارنة بباقي عناصر الثقافة ،

- أكبر نسبة كانت للأدوات المطبخية التي ظهرت 76 مرة، ما نسبته 33.62%؛ أي نالت الأدوات المطبخية ثلث اهتمام الإنسان الجزائري من مجموع اهتمامه بالأدوات، لأهمها الأواني المطبخية 30 مرة ،و بعدها أواني المستخدمة للمشروبات بعدد 16 مرة ،و الطعام 11 مرة .

- و تعادلت مرات عدد ذكر الملبوسات و الأدوات المنزلية و الأدوات الفلاحية 25 مرة أي بنسبة 11.5 % لكل منهم.

جدول رقم 5: الدين.

مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع أقسام المجال	تكراره	رقم اللغز في المدونة
دِين	104	17.33	الدين	1	0.96	الأديان	1	503
			العبادات	11	10.57	الصلاة	6	330-304-300-262-146-105
						الصيام	5	441-411-302-179-143
			الذكر	20	19.23	الذكر	1	570
						قراءة القرآن	8	532-490-485-443-357-301-286-16
						التحية	1	104
						العیدین	2	277-258
						الطلاق	1	29
						المذاهب	1	22
						أوقات مقدسة	6	436-418-359-277-179-143
			أركان الإيمان	17	16.34	بالله	1	513
						الرسول	9	489-377-366-336-312-282-237-141-1
						الكتب	2	377-22
						الملائكة	2	377-375

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

481-265	2	الدنيا						
265	1	الآخرة						
595-570-543-510-490-311-281-255-187-135	10	الموت/ الميت	18.26	19	الموت			
510-395-364-287-232-231-216-192-1	9	القبر / المقبرة						
490-256-10	3	الحسنة	8.65	9	الأخلاق			
582-490-314-256-236-228	6	السيئة						
541-524-357-218-102-16	6	وسائل			أدوات			
449-303-298-233-119-92	6	أماكن مقدسة	11.53	12	العبادة			
563-488-366-141-134-40-25	7	الصالحون						
347-206-141-32	4	الشيطان	14.42	15	شخصيات			
366-355-336-282	4	كائنات معجزة						

اهتم اللغز الجزائري بأركان الإيمان وشؤون العقيدة، التي وصل تكرارها إلى 104 مرة ما نسبته 17.33%، وأكثر ما اهتم به الذكر بتكرار قدر 20 مرة ، و ثم الموت الذي وصل تكراره 19 مرة، و أركان الإيمان تكررت 17 مرة والشخصيات التي تكررت 15 مرة .و الملاحظ أن جميع العناصر الدينية حظيت بنسب عالية و متقاربة .

جدول رقم 6: القرابة.

مجالاتها	التكرار الإجمالي لي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكرار هـ	النسبة المئوية	فروع أقسام المجال	تكراره	رقم اللغز في المدونة		
القرابة	14	2.33	الأسرة	6	42.85	الأصول	3	372-128-103		
							1	372		
						النسب	1	271		
							1	551		
			المهن	6	42.85	/	2	/	2	568-417
									1	597
									3	580-126-23
									2	598-235

لم تهتم الألغاز الجزائرية بالقرابة بدرجة كبيرة حيث لم يتعد مجمل تكراراتها 14 مرة أي بنسبة 2.33 %، فقد أهملت علاقات الجوار والصدقة والعداوة، و ظهرت الأسرة 6 مرات.والمهن 6 مرات،ذلكأن هناك نوعمناألغاز يهتم بموضوع القرابة خصوصا.

2. 2. في نص اللغز:

جدول رقم 7: الأدوات

رقم اللغز في المدونة	تكراره	فروع أقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها
577-575-562-525-340-251-91-90-73-38-21	11	الخيمة	20.08	48	المنزل	39.83	239	الأدوات
-218-217-216-196-180-169-167-161-151-121-92-89-84-72-37-33-1 -439-430-423-422-421-402-398-397-396-395-370-356-284-233-219 578-553-550-528-497	37	البناء						
172-131-113-100	4	مواعيد الطعام	21.33	51	أدوات مطبخية			
-499-498-451-431-424-350-349-342-341-332-326-325-320-221-60 533-528-505-504	19	للطبخ						
496-455-221	3	للشرب						
525-521-489-476-475-445-323-316-307-302-260-245-68	13	طعام						
299	1	سوائل						
578-550-538-451-405-346-332-217-200-169-140	11	توابع						
560-469-446-445-425-333-280-185-73-3	10	الخياطة	6.69	16	النسيج			

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

534-440-393-333-11-5	6	النسيج						
420	1	للنظافة	5.43	13	أدوات منزلية عامة			
445-345-328-327-260-250-223-216-195	9	أثاث						
244-7	2	العلم						
91	1	الإثارة						
-333-321-309-296-279-228-203-176-159-158-146-132-57-43-30-14 -478-474-471-457-457-456-454-445-427-412-401-388-387-344-343 566-538-535-532	35	للجسم	17.99	43	ملبوسات			
515-337-332-284-180	5	للزينة						
560-366-174	3	مساعدة						
452-448-4-1	3	وسائل	2.09	5	أدوات الكتابة			
448-436	2	حروف						
583-228-211-59-16	5	فلاحة الأرض	10.46	25	أدوات فلاحية			
568-444-383-268-267-213-210-193-190-35	10	للحيوان						
583-573	2	سلاح						
371-189	2	أدوات الصيد						

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

528-352-182-97-93-60	6	السقي						
519-518-517-507-505-413-334-325-261-222-176-160-85-18-16-13	16	/	6.69	16	المال			
215	1	قديمة	0.83	2	وسائل			
457	1	حديثة			السفر			
51	1	ألعاب فكرية	1.25	3	أدوات الفن			
456-208	2	ألعاب						
-513-508-507-500-482-469-345-338-288-287-199-189-187-186-60 591 -590	17	/	7.11	17	أدوات عمل أخرى			

عدد الألغاز التي تحدثت عن الأدوات كثيرة جدا وصل إلى 239 مرة بنسبة 39.83 % ،
و أكثر العناصر حضورا :

- الأدوات المطبخية تكررت 51 مرة ، وتم ترتيبها كالتالي: ذكرت أدوات المطبخ 19 مرة،
والطعام تكرر 13 مرة.

- يلي الأدوات المطبخية في ارتفاع معدل التكرارات المنزل ، وصل إلى 48 مرة، بنسبة
20.08 % ، ونال المنزل الحديث و ما يدل عليه 37 تكرارا ، أما الخيمة فذكرت 11 مرة .

- أما الملابس فجاءت في المرتبة الثالثة ؛ تكررت 43 مرة، و أهم جزئياتها الملابس
تكررت 35 مرة .

- أما الأدوات الفلاحية فكانت من أكثر عناصر الثقافة أهمية وصلت إلى 25 تكرارا
بنسبة 10.46 %.

جدول رقم 8: الدين.

مجالاتها	التكرار الإجمالي	النسبة المئوية	أقسام المجال	تكراره	النسبة المئوية	فروع أقسام المجال	تكراره	رقم اللغز في المدونة
الدين	81	13.5	الدين	10	12.34	الإسلام	5	336-104-88-80-32
						الأديان	4	359-284-59 -39
						الكفر	1	32
			العبادات	2	2.46	الصلاة	1	135
						الصيام	1	557
			الذكر و المعاملات الدينية	10	12.34	الذكر	7	506-361-290-233-86-54-52
						قراءة القرآن	1	503
						التحية	1	7
						الحرام	1	257
			أركان الإيمان	21	25.92	الله	8	580-578-482-273-103-54-47-25
						الرسول	3	325-237-40
						الملائكة	2	281-258
						الجنة	1	216
						النار	3	588-216-206
						الآخرة/الدنيا	1	379

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

379-336-42	3							
-527-487-434-414-373-270-202-201-200-198-197-58-24 539-538-537	16	الموت/الميت	22.22	18	الموت			
420-312	2	القبر / المقبرة						
488-486-346	3	الحسنة	8.64	7	الأخلاق			
380-271-235-59	4	السيئة						
536-422-238	3	أماكن مقدسة	3.70	3	أدوات العبادة			
141	1	العصاة/ التائبون						
538-372-371-360	4	الشهود	12.34	10	شخصيات			
282-8	2	الجن						
315-212	2	الشیطان						
277	1	كائنات معجزة						

اعتمد اللغز في بناء نصه على 81 مرة من العناصر الدينية أي بنسبة 13.5 % ،

- أعلى العناصر الدينية حضوراً أركان الإيمان 21 مرة بنسبة 25.92 %.

- الموت كانت ثاني عناصر الثقافة الدينية وقد تكررت 18 مرة بنسبة 22.22 % .

- أمثالث عناصر الثقافة كانت الدين عموماً خاصة ما يدل على الدين الإسلامي، والشخصيات التي ذكرها القرآن الكريم وقسم المعاملات الإسلامية بمعدل 10 مرات ما نسبته 12.34 % لكل من هتته العناصر .

جدول رقم 9: القرابة.

رقم المثل في المدونة	تكراره		فروع أقسام المجال	النسبة المئوية	تكراره	أقسام المجال	النسبة المئوية	التكرار الإجمالي	مجالاتها
141	1	الوالدين	الأصول 91	47.53	106	الأسرة	37.16	223	القرابة
-477-469-466-344-323-253-209-176-170-42-38-30	12	الأم							
574-508-442-437-288-287-252-187-176-89-88-87- 64-63-1	15	الأب							
540-227-194-163-162-161-160-159-158-157-156-155-154-153	14	الجدين							
577-274-256-9	4	الأخت							
432-394-288-287-273-272-266-176-138	9	الأخ							
575-562-514-414-316-250-150-68-58	9	الأبناء							
470-468-437-358-353-313-280-269-265-259-254-126-53-45	14	البنات							
574-549-469-368-309-221-212-178-95-78-62-1	12	الابن							
212	1	الحفيد							
32	1	الخال	الفروع	11					
388-387-386-386-385-384-383-382-381-32	10	العم	11						
39	1	الزوج	النسب						
41-40-39	3	الزوجة	4						

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

562-336-147-146-145-144-23	7	/	/	3.13	7	الضيف			
594-320-319-271	4	الصاحب	/	2.69	6	الصدّاقة			
594-287	2	العدو							
516-343-191-25	4	الاسم	/	4.48	10	التعريف بالأشخا ص			
528-437-349-137-136-17	6	اسم علم							
-543-442-401-370-352-351-292-278-256-231-214-149-86-39 560	15	البلد	/	11.65	26	الأماكن			
566-508-413-403-321-256-232-230	8	المدينة							
432-56-10	3	السوق							
332-208	2	الخدمة ككل	/	16.59	37	المهن			
484-483-411-405-332	5	فلاحية							
151-10	2	تجارية							
180-151	2	صناعية							
-541-493-456-437-427-412-287-277-212-187-102-60-45-22-19 419-569	17	سلطوية							
573-203-86	3	عبيد							

الفصل الثاني: معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية

512-505-258-152-1	5	تعليم							
404	1	طرق غير شرعية للكسب							
-405-399-380-338-317-288-221-179-167-126-111-90-85-60-53 580-567-549-525-516-495-482-467-465-457-450-437-425	28	الناس	/	16.59	37	المجتمع			
576-553-457-338-302-271-92-57-56	9	الأهل							
270	1		/	0.44	1	عوائق قربانية			

ارتفع معدل القرابة في نص اللغز بعدد 223 بنسبة 37.16 % و نالت الأسرة الحظ الأوفر منه بمجموع 106 مرات بنسبة قرابت النصف 47.53 % ، و أهم عنصر في الأسرة كان الأب و الأم و الجدين و الابن بنسب متقاربة بين 12 و 15 ما ، تلى ذلك الأخ 9 مرات . أما الأعمام و الأخوال فكان الأعم أكثر حضورا 10 مرات و الخال مرة واحدة . أما القرابة بالمصاهرة فكانت الزوجة هي الأكثر تكرار .

- و ثاني المجموعات القرابية حضورا المهن 37 مرة بنسبة 16.59 % خاصة السلطوية منها التي جاءت على ذكر السلطان و القايد و المير و الفارس و ما له ميزة سلطوية في المجتمع الجزائري بتعداد 17 مرة من مجموع المهن .

- و ثالثها الأماكن التي تشكل نوعا من القرابة للإنسان فيشعر بالراحة بانتمائه إليها باعتبارها وطن و هوية ، أو غربة و انفصال ، تكررت 26 مرة خاصة الوطن و بلاد الغربة بعدد 15 مرة لهذا العنصر و تلتها المجتمع المحلي الصغير 8 مرات .

3. المبحث الثالث: صورة الثقافة في المثل/المغز الشعبي الجزائري.

أ. جدول الأدوات:

ترجع جدول الأدوات على عدد وافر ومتنوع من الأدوات الثقافية التي تتوزع ما بين تركيزه على المنزل بوجه عام، أو أدوات العمل المنزلي كاحتياجاته للطعام والشراب والملابس والأثاث ، أو أدوات تساعد في الخياطة والنسيج والتنظيف، أو العمل في الحقل والحرث والحصاد أو تخزين هذه المحاصيل للمؤونة، أو بعض أدوات التعليم والترفيه. ولو أنه في هذا العصر تعتبر أغلب هذه الوسائل بسيطة وبدائية إلا أنها في بداية اكتشافها كانت تمثل فتحا كبيرا وتسهيلا للحياة الاجتماعية .

1. المنزل :ارتفاع نسبة الاهتمام بالمنزل راجع إلى أن المنزل هو أعلى ما يملكه الإنسان، فهو المكان الذي يحتمي فيه من حر الصيف وبرد الشتاء ، كما أنه متنزه روحه وفيض خاطره، فالفلاح الجزائري كان يقضي طول نهاره في الفلاحة وخدمة الأرض، لأنها مصدر قوته وقوت عياله، ولا يعود إلى الدار إلا في آخر النهار حيث الجو العائلي الحميم، وهي الملاذ لتفريغ مكبوتاته النفسية دون حاجز، كما أن فيها حرته وراحته في كل التصرفات والأفعال لذا يقول المثل: **داري تستر عاري**. كما أنها مكن الدفء العائلي الذي يسوده التأخي والتعاون والتآزر الذي يخيم على أفراد الأسرة كبيرهم وصغيرهم، فالكبير بالاحترام والصغير بالتربية والتعليم، ووسيلتهم في ذلك هي الأمثال والألغاز والحكايات التي كانوا يتداولونها خاصة في الليل بهدف أخذ العبرة والعظة والمغزى منها، فالأبيعمل وبكد طول حياته ليضع أغلب ما يكسبه من مال في تأمين بيت لأولاده يجمعهم في حياته ويرثونه بعد موته، يقول المثل: **بابا مات وخالتي المضرب وين نبات**، ويقول المثل: **يبنو ويعلو، ويروحو ويخلو**، وأيضا: **البيتاللي ما فيها بوشارب الخير منها هارب**. و أشكال البيوت تختلف حسب الزمن ومتغيرات العصر وتطور الوسائل، و لكن تنقسم أساسا إلى نموذجين حسب معطيات الأمثال والألغاز الجزائرية.

- **الخيمة:** ارتبطت الخيمة بحياة البداوة، حيث تمثل البداوة أول مسعى لتكيف الإنسان الجزائري مع الظروف الطبيعية وضرورات عيشه واحتياجاته الاجتماعية والنفسية. فقد اتخذ من الخيمة سكنا يأوي إليه مع أفراد أسرته منذ حقب تاريخية موهلة في القدم؛ ذلك

لأنّ الموارد التي كان يتوجّه إليها بغية ضمان عيشه كانت موارد متحرّكة ومتنقّلة، تنتقل في المكان مثل الحيوان، وتتأثر بالزمان مثل النبات؛ فتتطلّب مسكنا قابلا بدوره للحركة والانتقال.

و ارتبطت فترة إنتاج الأمثال والألغاز بعهد البداوة والدليل على ذلك وفرة الأمثال والألغاز التي استخدمت أو تساءلت عن الخيمة أو أحد عناصرها ؛ ومنها الأمثال التالية: **بيت الرجال ولا بيت الجمال؛** حيث يصطلح على تسمية الخيمة بالبيت في بعض المناطق الجزائرية، **تبع الخيمة الشبعانة وليما شبعتش تشبع غير من الظل تاعها؛** حيث يمتدح البدو الخيمة الواسعة وربطوا بينها وبين الكرم. أما الألغاز منها: **بغله تكر في مصورها؛** فالخيمة لها طريقة بناء معينة تعتمد على الحبال وكذلك هي مصنوعة من شعر ووبر الحيوانات مما جعل لونها وشكلها يتقارب ولون البغلة أو الناقة وطريقة بروكها، كما شبهت بالغراب الأسود إذا ما اعتمد في لونها على الصوف الأسود و شعر الماعز، يقول اللغز: **كحلة كي الغراب، تطبق كي الكتاب،** ومنه فهي تتميز بخفة حملها عند الارتحال حيث تطوى كطي الكتاب يقول اللغز: **ناقتنا رقيقة هازة الرجال بلا ضيقة،** بالإضافة إلى سعتها في استيعاب عدد كبير من الرجال، يقول اللغز واصفا شكلها من الداخل والخارج ومادتها الأولية المتمثلة في الصوف والوبر: **فمها بجنبها وضلووعها متخالفين هي مية وولادها حيين .**

- **الدار:** ولما كانت الدار المبنية بالطوب والحجر لا يمكن نقل جدرانها، فقد اشترط المثل أن يختار الإنسان جاره قبل أن يختار البيت؛ يقول المثل: **ما تشري الدار انتشري الجار،** وعدّ المثل عقار البيت أهم من اكتناز الذهب فهي ستر لساكنها وتحافظ على ثمنها إنها بيعت في أي زمان؛ يقول المثل: **حجرة في حيط خير من لويضة في خيط،** وبما أن المرأة هي عماد البيت والقائمة على مشاغله والرجل هو مالكة نصح المثل المرأة أن تصبر على زوجها وباقي ساكني البيت لتبقي على استقراره، يقول المثل: **الحرّة لا صبرت دارت دارها؛** فالبيت لا يقوم بالجدران فقط بل بمالكه. أما اللغز فقد ركّز على أهم عناصر البيت المميزة؛ يقول اللغز في مفتاح البيت: **أصغر مني ويعس الدار خير مني،** ويقول اللغز

في الباب: يوقف ما يتعب، يمشي ما يبعد، و قورنت الخيمة بالدار أنه لا يمكن الارتحال به بل يبني مرة واحدة ويبقى في مكانه إلى الأبد، يقول اللغز: **يحط ما يرحلش**.

2. **أدوات مطبخية:** ارتفعت نسبة حضور الأدوات المطبخية ؛ لأن الطعام في قمة الاحتياجات الضرورية للإنسان التي لا يمكنه الاستغناء عنها ،أبرزها :

• **أدوات الطبخ:**

- **الملعقة:** من الأواني التي تسهل تناول الطعام بالرغم أنها تعد أداة حديثة نوعا ما لأن المجتمع الجزائري التقليدي جدا كان يستعمل يده مباشرة في تناول الطعام إلا أنها أصبحت متوافرة وضرورية بعد صناعتها، يقول فيها اللغز فيها: **تدخل للفم، وما تتكلش**، وشببها اللغز بأنثى الغراب لأن الملعقة عنصر مؤنث، فالملعقة كانت تصنع من الخشب و من كثرة الاستعمال يميل اللون البني إلى الأسود؛ ولأن عامة الشعب الجزائري يطلقون تسمية لون واحد على الألوان القريبة من بعضها، واعتبر طبق الكسكس غابة ولأن الدين الإسلامي يوصي بعدم الإسراف وإكرام الأكل بتناوله كله، فالإنسان الجزائري يعمل بهذه القاعدة، يقول اللغز: **غرابه دخلت للغابه، ما خلّات لا حجره ولا ترابه**.

- **الكسكاس:** وهو الإناء الذي يبخّر فيه الكسكس بعد فتله مباشرة للاحتفاظ به مدة طويلة للوعلة (مخزون السنة) و أيضا أثناء تحضير طبق الكسكس وتقديمه للأكل، فالكسكاس إناء به ثقب كثيرة يوضع فوق قدر من نفس حجمه به ماء أو مرق يتصاعد منه البخار لطهي الكسكس ويستعمل شريط من القماش بين القدر والكسكاس حتى يحتفظ القدر بالحرارة ولا يسمح بمرورها إلا من خلال ثقب الكسكاس ؛ يقول اللغز: **اسمه بالكاف، والكتان يلمه، راسه في السما وعينية في بطن أمه، و اعتبرت القدر أم للكسكاس** لمرافقته إياها دائما في إعداد هذا الطبق .

- **البرمة (القدر):** كانت تصنع عادة من الفخار و هذا ما جاء في نص المثل التالي: **ملس من طينك إذا ما جات برمة تجي كساس**، تستخدم منفصلة في إعداد كل أنواع الطعام الذي يعتمد أساسا على المرق يقول المثل في أساس الطبخ في البرمة البدء بالبصل دائما و ربط بين ذلك و بين المرأة التي يجب أن يكون أول ما يظهر منها حسن الخلق يقول المثل : **قدرة بلا بصلة كي المرأة بلا خصلة** ، و ارتبط ذكر البرمة بالمرأة لأنها هي

من تتولى مهمة الطبخ حتى أن البنت تتعلم عن أمها كل شيء أولهم الطبخ و لهذا يقول
المثل : **اقلب البرمة على فمها تخرج لبنت لامها.**

- **المطحنة:** هي أداة تقليدية لطحن الحبوب في البيت خاصة القمح والشعير ، أكثر من يقوم بهذه العملية المرأة ولهذا ربطها اللغز بالأم ، ولأنه من عادة المرأة الاستئثار من الرجال وأن لا تتحدث بصوت عالي استتكر اللغز شأن المطحنة أنها تستتر عن العيون في الجزء الخاص بالنساء من الخيمة إلا أنها لم تتورع من ارتفاع صوتها ؛ يقول اللغز : **أمي وري الحيال، وحسها عند الرجال.** كما شبه صوتها المرتفع برغاء الناقة يقول اللغز : **ناقتنا الرغاية من بعيد تسمع رغاها.** فالمطحنة تعتمد على يد المرأة في تحريكها بسرعة وكأنها تجري فهي في حالة عمل ولكنها لا تتعرق يقول اللغز : **تجري بلا غرق.** كما جاء اللغز بكل مراحل طحن القمح ، ابتداء من اعتماد الإنسان الجزائري في طعامه اليومي على الخبز فهو في الحي الذي ينتظر دقيق القمح عندما يخرج من المطحنة والقمح عند دخوله يسبب ارتعادا في حركة المطحنة أثناء تحولها إلى ألوان يصبح خبزا، يقول اللغز : **الحي طامع في الميت والميت تحتو تتراعد ولي يطلقها الميت ياكلها القاعد.** وتتكون المطحنة أساسا من حجرين دائريين ثقيلين يوضعان فوق بعضهما يسبب احتكاكهما أثناء وضع الحبوب في طحنها، يقول اللغز : **صفحة فوق صفحة توريهالي ولا نعطيك طريحة.**

- **الرزامة والمهراس :** هي أداة تصنع من الخشب على شكل عمود يدق بها الحبوب أو بعض المواد التي تستخدم في الطعام ، تكاد أن لا تتفصل عناء مجوف عميق يسمى **المهراس**، يقول اللغز في الرزامة : **امرة هجاله، بطت قطعه رجاله،** و يقول اللغز في المهراس : **أوسع ما فيه فمه، وابنه في بطنه.**

- **الطبق:** يصنع الطبق من نبات الحلفاء التيئلف على شكل شرائط وتخاط بطريقة دائرية أو تغلف شرائط الحلفاء بخيوط الصوف الملون حيث ترسم المرأة عليه أشكالا هندسية أو زهورا أو حيوانات، يستخدم في تقديم الخبز أو التمر، يصف اللغز كثرة تلافيه ولونه في اللغز التالي : **بعيري يا لصفر يا المصفر، يا اللي فيك اربعة واربعين مفصل .**

- **السكين (الموس):** هو الشفرة الحديدية التي تتوسط قطعتين من الخشب ، يستخدم في نحر الذبيحة، يقول اللغز : **يطير بلا جنحين، وياكل اللحم بلا سنين.**

- **الغريال:** نوع من الأدوات المنزلية المهمة بالنسبة للمرأة الجزائرية ، يصنع من شبكة حديدية دقيقة تثبت على حلقة دائرية من الخشب الرقيق تعتمد عليها في تنقية القمح والشعير وسائر الحبوب من الشوائب، أو فصل الكسكس من الدقيق، والغريال أنواع حسب حجم الثقوب وتختلف تسميته حسب نوعية استخدامه و عموما يسمى الغريال، يصف اللغز شكله يقول: **حوشنا الجديد وتعلمنا بنيانه، تعد النجوم وما تعدش ببيانه.** ويصف طريقة استخدامه في اللغز التالي: **كل دورة يدي صقلة.** أما العمل الذي تحتاج المرأة فيه للغريال، يقول اللغز: **على طفل بهلول في يد طفله ظريفه ، ظربتو من الكف للكف جات دموعو سخيغه .**
- **القصعة:** هي وعاء واسع يصنع غالبا من الخشب أو الفخار، تستخدم في عجن الخبز أو فتل الكسكس أو إعداد الأطباق التي تحتاج إلى العجن، كما يقدم فيها الطعام لتتشاركه الجماعة من أفراد العائلة الواحدة أو الضيوف، يقول اللغز: **تظل تخبز، وتبات بلا عشا.** ويقول أيضا: **لا فيها لا فم، لا معدة لا ضلوع مع المغرب تشبع ومع العشا تجوع.**
- **الكانون مع القدر:** الكانون هو الموقد الذي يستخدم في طهو الطعام وإنضاج الخبز، و الموقد التقليدي في مرحلة البداوة والسكن في الخيام ، كان يتكون من ثلاثة حجارة متوسطة الحجم توضع متقاربة ويوضع بينها الحطب، فالحجارة وسيلة مساعدة لحمل الإناء الذي ينضج فيه الطعام أو الخبز، تصبح هذه الحجارة سوداء من طول الاحتراق وكثرة احتكاكها بالحطب، شبهها اللغز بالبعلة في لونها ، وهي تحمل القدر والكسكس التي هي الأخرى تتلون باللون الأسود ويتصاعد بخار الكسكس الذي يشكل ضبابا ؛ يقول اللغز: **ثلاثة بغلات هازين بعلة وبغلة هزت بغل وبغل هاز قصعة الشعير والشعير هاز ضبابة،** كما يمنح اللغز أسماء آدمية و كأنهم فرقة موسيقية ؛ المناصب الحجرية هم المداحة و القدر فاطمة الصالحة ترقص ، و الكسكاس محمد البندري ، يقول اللغز: **ثلاثة مدادحه وفاطمه الصالحه ومحمد البندري.**
- **الكانون والطاجين:** الطاجين هو أداة تصنع من الفخار تستخدم أساسا في إنضاج كل أنواع الخبز المنزلي، ارتبط اسمه بالكانون، فهو يتلون باللون الأسود لأن العائلة الجزائرية تستخدمه يوميا ومنح اللغز أسماء لأدوات إعداد الخبز فاطمة و رابح والفني والداري وكأنهم مجموعة من العمال يؤدون عملهم بالتعاون فيما بينهم، يقول اللغز: **ثلاثة مداح فاطمة و رابح وبينهم الفني والداري.** وشبه الكانون بالعبيد لسواده هو الطاجين بالشيخ

- الذي يتراًس عبده الثلاثة يقول أيضا: ثلاث وصفان، والشيخ راكب.و نعتة اللغز بالشعر لأنه يحضر الخبز ولا يستفيد منه يقول اللغز: الشر والشمنطر هاز الكسرة بلا ما يفطر.
- الكوشة: يصنع الفرن التقليدي من الطين الممزوج بالتبن وفضلات الماشية وهو على شكل غار ليحفظ الحرارة لما يكون الخبز بداخله، يقول اللغز: شوشو بن شوشو الزبل على خنشوشو والطعام على قاشوشو.
- الصحن (الطبسي): أداة يقدم فيها الطعام ويأتي بأحجام مختلفة يصنع من الفخار عادة أو الزجاج، يزين بأشكال ورسوم وألوان متنوعة، يقول اللغز: تاكل منو، بصح ما يتكلش.
- أدوات الشرب:
- الشكوة: تصنع الشكوة من جلد الماعز أو النعجة مجتمعا دون تمزيقه ينزع منه الشعر أو الصوف ثم يترك حتى ييبس ثم يوضع الجلد في إناء مملوء بالماء الساخن ونوع من النبات الأحمر المسمى الدباغة ويفرغ من البقايا ثم يعلق بحبال إلى ثلاثة أعمدة خشبية تسمى الحمارة يقول اللغز فيها: اثنين وقوف وواحد يطلب في المعروف ؛تستخدم الشكوة لحفظ الحليب الرائب ومن ثم تستخدم في صناعة اللبن والزبدة عن طريق أرجحتها ذهابا وإيابا لمدة من الزمن، إلى أن تتفصل الزبدة عن اللبن، يقول اللغز: بغلتنا الحمرا، رواقها خيط، ما تجيب الثمرة كان بالترعيط. ويقول المثل فيأصلها: مسلوخة وتشطح. و يقول في مراحل تكون اللبن والزبدة: دخلت يدي للغار والغار مبلول نادي،خرجت حزمه نوار مدهونه بالزبادي.
- القربة: تستعمل القربة في تبريد الماء الشروب، تصنع من جلد الماعز فقط ويعدّ بطريقة مختلفة، مباشرة بعد سلخه يوضع له الملح حتى يقسو الشعر ولا يسقط وتوضع مادة القطران بداخله حتى يصبح للماء نكهة مميزة ويساهم وجود الشعر في حفظ الماء باردا ؛يقول اللغز: بقرتنا يا الحنينه، في كل دوره تروينا، وتعلق القربة بنفس طريقة الشكوة على أعمدة الحمارة ؛يقول اللغز: ثلاثة وقوف والرابعة حنكها منفوخ. ويقول اللغز عن مصدر صنعها: كي يعود حي يخدم لروحه وكي يموت يخدم للناس. و يقول اللغز أيضا: عبد الصمد قال كلماتواصنتوا يا حزوني بعيني شفت الما في مغدر الدم، وكان كذبت احرقوني.
- الطاس: إناء يستخدم في تقديم الماء ؛يقول اللغز: يدي في يدو و انا نجبدلو في قلبو .

- **الإبريق والفنجان:** يرتبط الفنجان ارتباطا وثيقا بالإبريق الذي تنتوع أشكالهما تبعا لنوعية المشروب إما قهوة أو شاي، و يعد هذان المشروبين من المشروبات الفاخرة التي تفتتح به جلسة الضيافة أو ليالي السمر ، فإذا كان المشروب شايا قدم في كؤوس زجاجية صغيرة شفافة أما الإبريق فهو مصنوع من النحاس له غطاء يشبه قبة المسجد يقول اللغز؛ يصفه اللغز كالتالي: **جملنا بارك، ووليداته حذاه، راسه قبة جامعوسلعومهلوعوم جمل،** ويقول اللغز: **على اللي اسمو بالكافوالتا ينزل عليه ،أنايا ندي التاوالكاف يقعد لهيهفطريقة الشاي تقدم بطريقة خاصة عند اهل الصحراء .** أما القهوة فذكرها اللغز لكنه لم يهتم بشكل الإبريق و إنما اهتم بها كمشروب صحي يقدم للضيوف ،يقول اللغز: **يا من اسمو بالفا والقاف داخله فيهادي القاف بالصحه ورد الفا لمواليه .**

• **أكالات تقليدية:**

- **الخبز:** يعد الخبز أهم غذاء يحضر بشكل يومي ، و هو يحضر أساسا من دقيق القمح اللين والصلب وكذلك دقيق الشعير، وتختلف أسماءه تبعا للإضافات التي تميزه عن نوع آخر. فالخبز أهم مقومات الحياة عند الإنسان الجزائري الذي أعطى أهمية للخبز في أمثاله وألغازه، يقول المثل فيمن يكرم ضيفه وهو كاره: **أعطيني عبستك ما أردت خبزتك،** و يصف العجين الذي يحضر منه الخبز في اللغز بأعلى ممتلكاته من الأنعام وهو الخروف الأبيض؛ يقول اللغز: **أبيض رفروف، ويشرب الما كي الخروف.** ويصف طريقة إنضاج الخبز في الطاجين أو الكوشة لأنها تدخل طرية لينة (خضرا) وتخرج جافة ناضجة؛ يقول اللغز: **يحطها خضرا تخرج يابسة.**

و نظرا لأهمية الخبز في حياة الإنسان الجزائري فهو يسمى العمل – مهما كان نوعه – ب: **الخبزة** وأساسا يطلق هذه التسمية على الأجرة التي يتقاضاها، احتسابا لما سيكون؛ أي هذا العمل يترتب عليه أجرا وهذا المال يشتري به الأجير الغذاء الأساسي لأولاده الذي يتكون أساسا من الخبز كطعام قاعدي، و أنه أقل ما يمكن أن يحصل عليه ليحافظ به على بقاءه الذي يعد فطرة أزلية.

- **الكسكس:** يحضر من دقيق القمح الصلب، وبحركات دورانية خاصة تتشكل كريات صغيرة بنفس الحجم، بعد استكمال مرحلة **الفتيل** ينتقل الكسكس إلى مرحلة التبخير في إناء يسمى **الكسكاس**، بعدها يعرض الكسكس للهواء ليجف لعدة أيام، والكسكس أهم ما

تعمل الأسرة الجزائرية على تخزينه فهو يستمر أطول من الدقيق، و لهذا عدّ الغذاء الرئيسي في كل المناسبات الأفراح والأحزان والضيافة والزردة وتوفية النذور، و يقدم بطرق مختلفة مرفقا بمرق دسم مع اللحم والخضر، أو بالسكر والسمن الطبيعي واللبن. يصف اللغز طريقة اجتماع العائلة حوله يقول: **قلقل فوق قلقل وقلقل طاح تهرس والنباشة دارت بيه**. وطريقة تحضيره: فارس ركب واستعد والريح ضرب ثيابوكي طاب طاح ما كاش اللي هابو.

- **القلية**: وهي حبوب القمح المحمص والمملحة ، و تعد أكلة للتسلية أو كطعام للفقراء والمسافرين الذين يستعينون بها للتقليل من الجوع بأقل مؤونة. يصف اللغز القمح في حالة وضعه في إناء على النار: **أنا قاعد وغليمتي تتراعد**.

- **الملفوفة**: عبارة عن قطع من كبد الماشية المشوية مغلفة بالشحم الرقيق مصفوفة في أسياخ الشواء وهي أكلة فاخرة قليلة التحضير على المائدة الجزائرية تقدم لضيف عزيز جدا في المناسبات التي تكون فيها الذبائح كالعيد الأضحى والأعراس، شبهها للغزال كبد الخادمة لونها الداكن وشبه الشحم بكسوة السيدات الغنيات لبياض الشحم ؛يقول اللغز: **الخادم في كسا لالآها**.

• مشروبات تقليدية:

- **القهوة والسكر**: القهوة من أحب المشروبات للإنسان الجزائري، فقد تغنى بها في العديد من الأغاني والأشعار، وصف اللغز طريقة تحللها وذوبان السكر الأبيض فيها دون أن يغير لونها يقول اللغز: **الكحلة دارت السباق مع لبيض**.. فالقهوة كانت غالية في ثمنها وفي تفضيلها على سائر المشروبات ، و يصف اللغز طريقة تحضير البن بتحميمه وطحنه من ثم تقديم القهوة للضيوف يقول: **عرقوها ما عيات، سوطوها ما بكات، ادواها للميعاد اغداث وما ولات**.

- **القهوة والشاي**: القهوة مؤنث والشاي مذكر، أخذ لب الناس ولكن الظروف المعيشية للجزائريين كانت ضعيفة مما جعلهم يشعرون أنها باهظة الثمن وإدمانها سبب إفلاسهم ؛يقول اللغز: **امرة وراجل خلاو الناس** .

• توابع للتسلية :

- **السيجارة**: يقوم الإنسان بإشغال السجارة ويحملها بين إصبعيه السبابة والوسطى ثم يضعها بين شفتيه وتخرج دخانا أبيضاً من فمه وأنفه، يقول اللغز: **اثنين شادين، وثلاثة**

شاهدين عليه، والنار شاعلة فيه، و يقول أيضا في إيمانها ومبررات استعمالها: عندي ضيف عزيز عليا شاغل حبو في المكنون ، كي يضياق الحال علياندير رويسو في الكانون.

- الشمة: الشمة هي الأخرى مصنوعة من التبغ ويدمن عليها الإنسان ؛تحمل بين إصبعي السبابة والوسطى وتوضع داخل الفم تحت الشفة، يقول اللغز: زوج غطسووتلاثة قعدوينقو.

• أعواد الكبريت (الزلاميطة): تستعمل في إشعال النار توضع مجموعة من العواد في علبة صغيرة من الكرتون، يستوردها الجزائريون من الصين غالبا، يشبهها اللغز بنوع من السيارات التي تستعمل لحمل البضاعة وأحيانا تستخدم لنقل الأشخاص أو الماشية، وتغطي من الخلف لحماية البضاعة من الأمطار ؛ يقول اللغز: كروسه باشي، رافده الغاشي، مواليتها لابسين الشواشي، و نظرا لأنها تحمل مادة قابلة للاشتعال فشبهت أعوادها بالجنود والعلبة بالثكنة العسكرية يقول اللغز: كزيرنة عسكر، لي يخرج يتقطع راسو، و كانت العلبة التي تحمل الأعواد خضراء ، وفي صغر حجمه و الكبريت يقول اللغز: قده قد لبرة، ولبرة هي قياسه.

3. النسيج:

• أدوات الخياطة: وهي عبارة عن بعض الأدوات التي تستعملها المرأة، وهي:

- الإبرة والخيط: تخط المرأة الملابس أو تصلحها بواسطة ، يقول المثل فيمن يصلح شؤون الآخرين ويهتم لأمرهموبهمل نفسه كالإبرة التي تخط بها الملابس: الإبرة تكسي غيرها وهي عريانة، وشبهها بالشيطانة لحدة طرفها وسرعة مرورها في القماش يقول اللغز: شويطينة تكركر في مصارينة. فهي تكسو كل الناس مهما كانت مرتبتهميقول اللغز: واش هي، واش خصلتها، حتى القايد يلبس خدمتها.

- المقص: ارتبط اسمها بالإبرة كونهما الأدوات الأساسيتين للخياطة المقص للتفصيل والإبرة لجمع ما تم تفصيله ، بالإضافة إلى تركيز اللغز على مصدر صناعتها الأول، يقول اللغز مشبها لهما بالمرأة والرجل وربط الإبرة بالمرأة كونهما عنصرين مؤنثين وكون المرأة هي العامل الأسري الذي يجمع شتات الأسرة وربط المقص بالرجل لأن المجتمع منحه حرية كبيرة قد يستخدمه لصالحه وضد أسرته فنتشتت: على امرة وراجل جاو من بلاد

النصارى هي تلم وهو عاطيها للخسارة، كما ذكر المقص منفصلا لكونه يستخدم في تعديل الشعر وشبهه بالجدي الذي يدور حول شجرة ويأكل أطرافها ؛يقول اللغز: **جدينا لبرش، يدور بالسجرة ويقرمش، أو قوله: مهري يدور بقبة.**

• **السدوة:** هي مجموع الأدوات التي تعتمد في نسج الخيام والأغطية والأفرشة والزرابي والوسائد وملابس الشتاء للرجال والصبيان، و هو عمل منوط بالمرأة،ويكاد لا يخلو بيت منه ، فما أن تنتهي المرأة نسج شيء حتى تشرع في نسيج آخر، ويكون هذا النسيج من صوف الغنم ووبر الإبل وشعر الماعز.

- **القرداش:** يتكون القرداش من قطعتين مربعتين متماثلتين من الخشب، أحد وجهيهما يلصق بها قطعة مماثلة مسننة بإبر حادةملصقة بقطعة جلدية وكل قطعة منهما لها ذراع مستقيم، تستعمله المرأة في فرد الصوف وجعله متجانسا من خلال وضع الصوف بينهما ثم إطباق القطعتين على بعضهما وتمشيط الصوف بطريقة متعكسةلصناعة لوالب من الصوف متقايسة ونظيفة ومرتبّة استعدادا لغزلها تسمى الريش؛ يقول اللغز في شكل القرداش: **ظهرها عود وكرشها جلود وهي تشبه القنفود، ويصفالغز مراحل تمشيط الصوف فيقول: زوج اكباش، يرّاندوبلكتاف، والشبعان يعطي للخاوي.**

- **الخشبة:** هي عبارة عن عمودين كبيرين مصقولين بعناية وعلى جانبي كل خشبة يصنع شرخ واسع فيهما لتمكين أعمدة أخرى من الاستقرار والوقوف بشكل معتدل بالإضافة إلى صنع ثقوب على طول الخشبة وعددها أربعة عشر ثقبا لتثبيت خيوط النسيج، أثناء النسيج توضع الخشبتين بشكل أفقي يلف فيهما خيوط النسيج، و تعلق أحدهما في الأعلى وكلما نسجت المرأة قسطا لفته على الخشبة السفلية حتى تنتهي كل عملها، يصف اللغز شكلها يقول: **جائناهايشة من الجبل طايشة فيها فمينواربعطاش عين، يقول اللغز في وظيفتهما أثناء النسيج: زوج بنات عطاف وحدة تسمن ووحدة تضعاف.**

- **المغزل:** يصنع المغزل من قطعة خشبية من شجرة الطرفة، يبلى ويصقل ثم يضاف إليه قطعة دائرية من خشب أو من نعال الحذاء تسمى **الثقالة** حتى تنقل حركة العود ويمكنه من الدوران، تستعمله المرأة في صناعة خيوط من الصوف خشنة أو رقيقة حسب سمك النسيج إذا كان غطاء أو فراش أو لباس. ومرحلة الغزل تعتمد على الريش وذلك من

خلال لف الخيط على المغزل ثم تعتمد المرأة على أصابع يدها في ترقيق الخيط وتلفه على المغزل، وفي طريقة اعتماد المرأة على ساقها في مساعدة المغزل على الدوران يقول اللغز : **مخنوق من راسو، يخدم على ناسو، ويلمس في صاقلالاه** ، و يقول أيضا في شكل الثقاله في الأسفل والخيط من الأعلى: **جدي النوشة معلق من خنشوشة**.

- **عضاضة المنسج**: عبارة عن أداة مصنوعة من الحديد والخشب على شكل فم مفتوح وبداخله قطعة أخرى تلامس النسيج وتضيّق عليه من الجانبين، تعتمد في فرد النسيج والحفاظ على حجمه حتى لا ينكمش، يقول اللغز: **جدة تارشة أنا نجبد وهي كارشة**.
- **المشط**: وهو أداة تصنع من قطعة خشبية طويلة نوعا ما ويثبت في أحد جانبيها مشط كبير من الحديد ؛ لتنظيف الصوف بعد غسله، يقول اللغز: **سيدي مغشش وينهش**.
- **الخلالة**: هي مشط حديدي بمقبض خشبي يعتمد في رص خيوط الصوف داخل خيوط النسيج، و تصدر صوتا أثناء عملية الرص، يقول اللغز: **جريوةقتهات في كاف**، ويقول: **كلبتنا الكحلة تبات تهاري في دير**.
- **القيام**: هو خيوط النسيج تقام بشكل عمودي بين الخشبتينكل خيطين متقابلين، يقول اللغز: **غليمتنا لكثيره، العد ما نعدوها، وإذا غابت وحده نتفقدها**.
- **القصبة**: هي نوع من النبات تترك لتجف، ثم توضع قصبتين بشكل أفقي بين خيوط النسيج بين الخيوط المتناظرة ، حتى لا تتشابك ؛يقول اللغز: **واحدته تحلس، ووحدته تلبس، ووحدته بيناتهم ترقص**.

4. أدوات منزلية:

- **أدوات التنظيف: الصابون**: المقصود صابون القطعة الذي يسميه الجزائريون صابون العرب أو صابون القالب، كان يستعمل في تنظيف كل شيء في البيت كالاستحمام وغسل الملابس وعلاج الأمراض الجلدية، يقول اللغز: **اسمه بالصاد بالاك تقول الصيد، جيد من الأجواد، وين يحاربوه يزيد، وهو مستورد لهذا يقول اللغز: جاي من بلاد بعيدة ليوصل ليها تولي جديدة، و في جمال مظهره وبياض لونه الدال على النظافة يقول اللغز : راه راه، يا ما رطاه يا من صابو يتكل**.

• أدوات الإنارة:

- **الكانكي:** هوأداة تقليدية تستخدم في الإنارة المنزلية، مكون من قارورة فيها شعلة مصنوعة من خيط من القماش المتين يمتد داخل الغاز أو يعوض بأي نوع من الزيوت وجزء منه في الأعلى يشعل بالكبريت، يقول اللغز: **جدي قاعد في دكيكنتو، وياكل في مصيرينتو،** يقول: **كعالة فار ملات الدار،** ولما كانت العائلة تجتمع للتحاجي على ضوء الكانكي فقد ربطه اللغز بالحجي يقول اللغز: **نت تحاجي وأنا نحاجي وبالاك الحجي يفوتولذكر متمش على لنشوخايف عليها تموت.**

- **المصباح :** وهو المصباح الكهربائي، يصف اللغز سرعة إضاءة المصباح وخطره في إيصال الإنسان للموت السريع، يقول اللغز: **من بعيد اتشوفه عامل مريرة أخف من رمشة العين، أبشع من الثقيلة،** كما لم يهمل اللغز تحديد حجم المصباح: **قدها قد الفار، وتضوي الدار.**

- **الشمعة:** ارتبط اسم الشمعة بالجمال و البياض و الحزن و الضوء ،يقول اللغز : **بنت السلطان لابسة اللحم مع الكتان.** يصف اللغز لونها و مكوناتها يقول: **بيضة أبيض من عضاها، وليدها في كرشها كلاها.** و يصف كيفية اشتغالها يقول : **تبكي بالدموع، والناس تشوف فيها، ولا من حن عليها.** أما جمالها فربطها بالبنت الجميلة التي تعيش الضيم و لكنها تكتن سرها و لا تشكو دموعها إلا لربها غير أن الحزن يظهر في ملامح وجهها الوضاء : **طفلة مبهاما النار تاكل فيها وهي صابرة لمولاها.**

• الأثاث :

- **الوسادة:** اهتم اللغز بالوسادة و ارتباطها بالنوم المريح، يقول اللغز: **تنام وما تشوفش لنام.**

- **الزربية:** حيث تشكل فيهما أشكال هندسية وأزهار ملونة من خيوط الصوف التي لونت بالأصباغ الزاهية، يقول اللغز في إدخال المرأة خيوط الصوف بين القيام و رصّها بواسطة الخلالة: **الربيع مربع، والنوار مواتيه، الزاجل يمشي، والمرا تتبّع فيه.** ويقول في شكلها الأنيق: **جنيّة في الدار، مليانه نوار ، تعيش بلا ماء، منظرها يسبي لنظار.**

- **الصندوق والمفتاح:** يعد الصندوق أحد احتياجات المرأة، يصنع من الخشب أو الحديد ويزين برسومات يدوية، و هو بأحجام مختلفة، يخصص في واجهته مكان يعلق فيه القفل وتحفظ المرأة بالمفتاح، و قد يكون في البيت أكثر من صندوق منها ما يستخدم كخزانة للملابس أو الأواني أو المؤونة، يقول اللغز: **متكبر تكبير وقاعد قعيدة السلاطين جاتهلوسوسه في جنبه خلّات قلبه عريان**، أما المفتاحان يصنع بحجم كبير نوعا ما، تعلقه النساء عادة في خيط على خاصرتها ليسهل عليها فتح الأبواب أو الصناديق، يقول اللغز: **أصغر مني ويعس الدار خير مني**.

5. **ملبوسات:** تعد اللباس ثاني الأشياء الضرورية التي نالت نسبة عالية من الحضور في معجم المثل و الألغاز الجزائرية ، تنوعت بين مختلف قطع اللباس التقليدي والحديث، لكن أكثر ما ذكرت بعو التسمية العامة لباس أو كساء أو ما ما يدل على الاستتار، يقول المثل : **ألبس قدك ، وخالط نذك** .

- **اللباس:** و لما كان اللباس أيقونة تدل على غنى صاحبه أو فقره ،فقد بين المثل أهمية الإنسان بغض النظر عن غناه الذي عبّر عنه على لسان الفتاة البدوية المقبلة على الزواج ، يقول المثل : **بن عمي بحلاسه خير من البراني بلباسه**.

* **الحايك والعجار:** أهم الألبسة التي تتوافر عند أغلب النساء الجزائريات في الزمن القديم و تلفه المرأة على كامل جسدها من الرأس إلى القدمين و ترفقها بقطعة أخرى كالثام للوجه تسمى **العجار** حيث لا يظهر من المرأة أثناء خروجها من البيت إلا العيون و القدمين ،مما جعل بعض المرأة سيئة السمعة تستخدمه لغير غرضه فهي تتخفى ممن يعرفها لتقوم بما تريد دون أن يعرفها أحد ،جاء المثل على لسان المرأة : **حايكيوعجاريلامن يجيب خباري**.

* **الجيب:** يشكل الجيب شيئا إضافيا على الكثير من قطع الملابس و لكنه أكثر اقترانا بسروال الرجل يستخدمه لحمل النقود ،و لما كان المثل يريد التعبير عن فقر الرجل استخدم كلمة الجيب ،يقول المثل : **التعجيب والبصل ف لجيب**، و يقول أيضا : **جيبك هو صاحبك**.

* **البرنوس:** هو أشهر لباس تقليدي يشتهر به الإنسان الجزائري، ينسج البرنوس الأبيض من الصوف أو الوبر، يتزين به الرجال ،يصفه اللغز فيقول : **عندو راس و ما عندوش الوجه عندو الظهر و ما عندوش الكرش و عندو الجنحين و مايطيرش**.

* **القندورة:** هي لباس ساتر منه ما هو للرجل وأكثر ما يكون باللون الأبيض من قماش صيفي خفيف و منه ما يكون للمرأة الذي تتعدد أشكاله و ألوانه ،يقول اللغز :**دخلنا مع باب خرجنا مع ثلاثة، و يقصد دخول الرأس من فتحة الرقبة و خروج الذراعين من الكمين و الرجلين من أسفل القندورة .**

* **الشاشية:** هي غطاء للرأس تنسج بشكل دائري يلائم حجم و شكل الرأس يعتقد اللغز أن أغلب من يلبسها **الفرطاس** الرجل الذي ليس برأسه شعر،يقول: **مدورة كي الطاس يلبسها الفرطاس .**

* **السروال:** أما هذا النوع من اللباس فأكثر ما يخص الرجال يتشكل على نفس طول رجلي صاحبه ،يقول اللغز بشأن امتلاكه هذا التماثل الذي تعطلت فيه خاصية المشي:**عندو زوج سيقان ، وما يمشيش.**

* **العمامة:** عبارة عن نوع من القماش تتميز بطولها وهي لا تفصل ولا تخاط، و هي من مكملات اللباس لزينة الرجل، تلف عدة مرات على الرأس، وهي نوعان صفراء وبيضاء، يقول اللغز: **عندي دار عليها سبع سوار.**

- **الحذاء:** ربط المثل بين امتلاك حذاء و عدمه بالفقر،و حالة فقدان أي شيء يحتاج إليه الشخص بأن يرضى بالأقل ريثما يتوفر الشيء المراد ،يقول المثل :**عوز بالنقالة نيجيكالصباط.** و تحدث اللغز على أهم خاصية في الحذاء و هو استخدامه في البر و فسادة إذا ما تبلل بالماء ،يقول اللغز :**يمشي قاف قاف كي يلحق الواد يخاف.**

- **أدوات الزينة:** مما يوضح أنها لا تعد كمالية فقط بل تصل أحيانا حد الضرورة.

* **الحنة:** تعد الحنة من أكثر وسائل الزينة النسوية و تدل على السعادة ،فهي أهم عناصر و طقوس الزواج و الختان وأهم أدوات الزينة للنساء الحاضرات ،تخضب بها الأيدي و الأرجل ،و يعاب على المرأة أن تحضر مناسبة سعيدة و لا تتزين بالحناء و العكس صحيح يعاب على المرأة مشاركتها مناسبة حزينة و هي مخضبة بالحناء،يصف المثل حضور الحنة في حفل زواج العروس و لكنها قليلة الحظ :**الحنة حرشة ، والحنانة عمشة ، والعروسة**

طرشة، ويقول اللغز في خاصية تحولها إلى اللون الأحمر : أنا نذبح، وهي تصبح ،
ماسالش دمها حتى لصباح .

- **المشط:** يعرف المشط بصف الأسنان التي تعمل على تسريح وتهذيب الشعر، ولكن تسمى الأسنان وأسنان المشط أنهما يختلفان في كون أسنان الإنسان أو الحيوان تتميز بقدرتها على طحن الكل واستخدامه كأداة دفاعية بواسطة إطباقها على الطعام أو العضلة في العض أما أسنان المشط فهي مصنوعة لتؤدي وظيفة ثقافية مختلفة. يصف اللغز شكلها:
بسنيتها وما تعضش .

* **الكحل:** عبارة عن قط من الحجارة السوداء تطحن ويضاف إليها حبة من نواة التمر و نواة المشمش يقلى في زيت الزيتون حتى تصبح سوداء ثم يمزج مع الكحل الناعم، يقول اللغز في مظهره في العين: **أكحل لملوم في الما يعوم.**

* **الحلي:**

- **لحدايد:** هي حلقات من الحلي مصنوعة من الذهب أو الفضة توضع أربعة أو سبعة قطع في معصم المرأة ، وهي زينة للمرأة ووسيلة لادخار المال إلى وقت الحاجة حسب رؤية المرأة الجزائرية، يقول اللغز على لسان المرأة : **لحدايد للشدايد.**

- **الخلخال:** هو عبارة عن قطعة حلي مصنوع من الفضة على شكل دائري غير مكتمل الدوران يلبس في ساق المرأة تعلق به قطع صغيرة لتزينه وتزيد من رنينه أثناء حركة المرأة، و هو من الزينة الكمالية لهذا يقول المثل في المرأة التي يرن خلخالها منبها أنها امرأة سعيدة في حين تعيش أحزانا داخلية : **الخلخال و الهم الداخل ،يقول اللغز : خاذية لواد وينقرش.**

- **المناقش:** هي قطعة من الحلي مصنوعة من الذهب أو الفضة تزين به المرأة أذنيها تجعل المرأة أكثر جمالا، ويقول اللغز: **من حاجيتك على يضوي في قابل السماعه ويضوي كيف الفريد إذا وقف يواتي الصناعة وإلا تكي يعطي السنيدي.**

* **العطر:** تستعمل المرأة العطر لإكمال زينتها، و كانت تستورد من الخارج فلا تعرف المرأة العادية كيفية صنعها، يقول اللغز: **كاهية بنت السلطان كاهية وغربوها قاعدة في الجماعة ما عرفنا بوها.**

* **الوشم:** بواسطة إبرة يجرح الواشم نفسه بالرسم الذي يريده وعادة ما يكون الوشم في الوجه على شكل علامة زائد أو صليب أو غصن ويوضع على الجرح قليل من الكحل كي يندمل ويصبح لونه أخضر، يقول المثل واصفا الأم بصفة الوشم: **زرقة الوشمة تدخل بلا حشمة**، فالمجتمع الجزائري القديم يطلق صفة الأخضر والأزرق على نفس اللون أحيانا ، و يركز اللغز على تقارب لونه مع لون النبات فيقول: **شجرتنا رق رق خضرة بلا ورق**، وطريقة الوشم: **مغروس باليد ما ينقلعش بالحديد**.

* **العصا:** تصنع العصا من فرع من أشجار خاصة الزبوش ويصنع لها مقبض، أكثر من يستعملها الراعي والحارس والعجائز، يقول اللغز: **ميت يقود في حي**، ويقول في طريقة حملها من مقبضها: **جداتي العصيه، رقبته محنيه، أنايا رافدها، وهي تقود فيا، و في ارتباطها بالعاجز: كنت على زوج ورجعت على ثلاثة**.

* **الساعة:** أداة ذكية تدل على الوقت تعلق على الجدار ومنها ما يلبس على معصم اليد، و قد صيغت فيها ألغاز كثيرة، يقول اللغز: **أولها بالسين لاهي سلسلة، لا هي سكين، لا هي ساقية تجري بماها تحكم بحكم السلاطين، الناس الكل تمشي رضاها، و أيضا: أصغر منك، وتجيب الخبر خير منك، و يصف كيفية دورانها بأنها تمشي دون أن تنتقل من مكانها فيقول: تبات تمشي، وتظل تمشي، ومن بلاصتها ما تتحركشي، و يصف شكلها الخراجي الذي عرفت به في أنواعها مهما تغيرت فيقول: **دايره كي الدورو، ومصارينها يدورو** .**

* **المرأة:** هي أحد الأدوات المهمة في البيت خاصة عند المرأة لتعديل وترتيب الشخص لهندامه وزينته ؛ يقول اللغز: **أنت فيهوماكش فيه وما تقدرش تدخل فيه**.

6. **أدوات الكتابة:** لم يكن التحصيل العلمي مهما ؛ حيث كان اهتمامهم منصبا على توفير لقمة العيش ولا يفكرون إلا في وسائل الكسب. فالمجتمع الجزائري التقليدي كان لا يثق الا في تجربة الحياة يقول المثل: **أعطيني فاهم و الله لا قرا ، و يقول :سال الثعلب ولا تسال الذيب ، سال المجرب ولا تسال الطبيب** .

- وسائل الكتابة: يوزع اللغز عملية الكتابة على الحواس المعنية بذلك فالكتابة وظيفية اليد و القراءة وظيفية العين أثناء الكتابة لأنه لم يذكر الفم و الصوت، يقول اللغز :تزرعها ليد، وتحصدها العين .
- القلم: كان القلم يصنع من قطعة من القصب، يبرى أحد طرفيها ويشق الجزء المبري حتى يتمكن القلم من حبس الصمغ داخله ليسهل الكتابة به، كما يقول اللغز : أَرْضُهَا خَشَبٌ، وَمُحَرَّاثُهَا قَصَبٌ، وَصَابِئُهَا أَغْلَى مِنَ الذَّهَبِ، ويقول اللغز في طريقة إمساك القلم بأصابع اليد: ثلاثة شادينو وزوج يتفرجو فيه، و يقول أيضا في طريقة الكتابة بالقلم: ستة يمشوا في الشط، خمسة جرتهم غدات وواحد جرتته بقات.
- اللوحة: هي قطعة خشبية رقيقة وملساء تطلّى بقطعة من الصلصال حتى يسهل الكتابة عليها بالقلم والصمغ وتستخدم في كتابة القرآن لحفظه في الكتاتيب والمساجد، شبهها اللغز بالأرض الخصبة محصولها القرآن الكريم، يقول: بلادي صفّاح عيدانها قصب، الناس تفلح في القمح والزرع وأما أنا نفلح في الذهب.
- الورقة: وصف اللغز رقة الورقة الحديثة وقدرتها على حفظ المعلومات والسفر عبر الأوطان لكنها ضعيفة أمام الماء يقول اللغز: طاح عن جبل ما تكسر طاح في الماء ذاب.
- الصمغ: هو الحبر الذي يصنع من الصوف ، يحرق الصوف غير المغسول حتى يصبح مادة لزجة سوداء يضاف لها الماء ويوضع الصمغ في قارورة، يستعمل للكتابة بواسطة القلم القصبي، يقول اللغز فيهما: يا من حاجيتك على عيسى مسكين، مسلّس كيف السكين ويابس كيف جريدة، ويجبد الما من البيرو يحطو في قصور جديدة.
- الحروف: هي أساس الكتابة فبعد اكتشافها تطور الإنسان وأصبح في مقدّره تدوين العلوم ونقل المعارف ومكونات الثقافة من مكان إلى مكان ومن جيل إلى جيل، و لهذا اقترن حسن الفهم بتعلم القراءة والكتابة، يقول اللغز: أفهم لو كنت فهمم وتفهم حروف المدارس، نبيني عن غصن رويان نواره عود يابس. و قد ذكر اللغز أغلب الحروف مفتتحا بها مطالع عدد كبير من الألغاز، من أمثلة الحروف التي ابتدأت بها مطالع الألغاز الجزائرية:

* الحاء: و يقول اللغز في الحليب والسمن: اسمه بالحا ماذا قاسى مسكين وبعد الممات حيا وعاد يسمى بالسين.

* النون: يقول اللغز في النحلة: تبدأ با النون والنون في السما تنوح هي هنية ولي في قلبها مجروح.

7. الأدوات الفلاحية: جلّ المناطق الجزائرية هي مجتمعات فلاحية، كانت تعتمد على وسائل جد بسيطة ؛ وربما يعود ذلك إلى سهولة امتلاكها واقتنائها، فهي وسائل ضرورية توفر لقمة العيش للفلاح البسيط:

• الفأس: يصنع من الحديد يكون حادا من الطرفين وفي وسطه فوهة يثبت بهامقبض خشبي، يستعمل للحفر، يقول المثل: أنا نحفرلو في قبر أمو وهو هارب لي بالفاس، ويقول اللغز: بابا حبار يترك الغابة غبار، ويحدّد اللغز وظيفته ومكان وضعه بعد العمل: يحفر ويبات بر.

• القادوم: عبارة عن أداة حادة تصنع من الحديد يكون مقبضها من خشب وهو أصغر من الفأس يستعمل لتقطيع الخشب واللحم، يقول المثل: ضربة بالفاس و لا عشرة بالقادوم؛ لأنه يشبه الفأس و أقل منه حجما ووظيفة .

• الفالة: أداة حادة من جهة واحدة لها مقبض خشبي تستخدم في خدمة الأرض ونزع الأعشاب الضارة وحفر الحفر الصغيرة عند زراعة شتلات الخضر والشجيرات، يقول اللغز: دخلت لجناني، لقيت جدي واقف على كراعو.

• المنجل: أداة فلاحية تصنع من الحديد مقبضها من الخشب تكون على شكل قوس مسنن من الداخل ، تستخدم في حصاد القمح والشعير، يقول اللغز: أسود قطنه شاحد بطنه كان رقد لا فطنه وكان ثار يخلي وطنه، ويقول فيه أيضا: بابا شايب من ظهرو عايب.

• الحاصدة: آلة حديثة تسهل عملية الحصاد وهي عبارة عن شاحنة يتقدمها شكل أسطواني تعمل على جمع السنابل ومن ثم يقطعها المنشار وتميرها في جزء آخر لتدرس وتغزل وتخرج حبوب القمح خالية من الشوائب من جهة والتبن من جهة أخرى، يحدد اللغز مدة

احتياج الفلاح لها في فترة الحصاد الممتدة على طول أشهر الصيف الحارة: تسع شهر مغبونة وثلاث شهر مكلوبة .

● **المحرث:** هو آلة مصنوعة من الحديد أو الخشب له مقبضين ليمسكهما الفلاح وله سن غليظ وحاد في الأسفل يشق به الأرض وللمحرث ذراع خشبية من الأمام يربط إليها الحيوان الذي يجزّ المحراث كالنثر والحصان والجمال، يقول اللغز: يا شرطانويابرطان يضال يحوس في لوطان ويخلي جرتو خضرة.

● **البردعة:** تصنع من الحلفاء على شكل فراش توضع على ظهر الحمار ليركبه الإنسان فلا يسقط ولتحمل عليه البضائع والحطب والماء وكل احتياجات البيت التي لا يمكن للإنسان أن يطبق حملها. يقول المثل: ينغز الدابة و يدرق بالبردعه.

● **الكلاب:** أداة تصنع من الحديد، منه ما يستخدم لنزع الضرس المصابة بالتسوس، ومنه ما يستخدم في نزع المسامير من قطع الخشب، يقول اللغز في طريقة انتزاع الضرس: طير طيار وجناحتوبالقريضة عقب على صف لبنات يدي منهم وحدة مريضة، ويقول: شادو براسو، يقلع في ساسو.

● **الصريمة:** هي عبارة عن شريط يصنع من الجلد، يوضع في فم البغل أو الحمار أداة ليسهل على راكبه اقتياده وتوجيهه. وهذا ما نصّ عليه المثل بأن الفقر والجوع يجعل من المرء منقادا دون أن يبدي رأيا أو اعتراضا؛ يقول المثل: الشبعة تعمل ضبعة ، والشر يعمل طريمة .

● **الرفش:** هو مشط حديدي مقبضه من خشب، يستعمل في تنقية الأرض من الحصى والأوراق الجافة المتساقطة على الأرض، يقول اللغز: كلبتنا هابه هابه تنبح في الغابة.

● **الشمال:** عبارة عن قطعة من القماش لها ثقب، توضع على ضرع الناقة لمنع الحمل من رضاعة أمه. ويقول اللغز: كثير لعيون قليل النظر، رزقه احذاه وهو صايم ما فطر.

● **السرّج:** مايوضع على ظهر الحصان ويسهل ركوب وجلوس الفارس، مصنوع من الجلد والخشب ويطرز بأشكال وزخارف متنوعة بشكل دقيق وجمالي، يشبه المثل تغيير الأشياء

وتجريب غيرها بتبديل السرج يقول: تبدال السروج راحة، أما اللغز فيقول: كانك قاريوفهام
تقرا حروف السين، نبيني عن شي ميت بين الحيين، بين القاعد والماشي.

● **الركاب:** وهو عبارة عن حلقتين حديديتين تثبتان على جانبي الحصان لتسهيل على
الفارس ركوبه ؛يقول اللغز: طابقا في الغرب وضربت الحديد بيدها ماهيش في الناس قاع
غير فماليتها.

● **الحدوة:** هي قطعة حديدية على شكل هلال تتركب على حافر الحصان لحماية حوافره
من الشوك والحجارة وليصدر صوتا أثناء العدو فهي تعمل عمل الحذاء عند الإنسان. يقول
اللغز :حية فيها الروح، وتتسمر كيما اللوح.

● **اللجام:** هو شريط جلدي متين يشد إلى فم الحصانو الجزء الآخر في يد الفارس كي
يتحكم في اتجاه سيره الحصان ،يستنهزاً المثل فيمن يرفض الانقياد إلى ولي أمره و يرفض
الطريق المستقيم يقول المثل : **غضبة الخيل على اللجام**،أما اللغز فذكر مفردة الملجوم دون
الحصان لأنه يدل عليه دلالة مباشرة ،يقول نص اللغز مشبها الحصان بالعين التي
لايضاهيها أقوى و أسرع حصان و فارس : **أكحل لموم في الدم يعوم، سبق الملجوم في
ضحوة يوم .**

● **السلسلة:** تصنع من حلقات حديدية صلبة مترابطة ببعضها البعض تستخدم لجر
الأشياء الثقيلة ورفعها ولربط الحيوانات ، استخدمها المثل في تلخيص القدر أن الله هو من
يسير الحياة و ليس للإنسان أي يد في قدره و رزقه مشبها المتمسك بحلم ما الإنسان الذي
يربط كائنا بالسلاسل كي لا يفر منه لكن قدر الله أقوى فليست السلاسل من تبقيه و ليس
التهاون من يهدره يقول المثل : **إذا جات تجيبها شعرة وإذا مشات تقطع السناسل ، و**
استخدمها اللغز لتشبيه سلسلة الأجيال و استمرارية حلقات الموت و الحياة يقول اللغز
:سلسلة في سلسلة ، فيها بوك و خوك و فيها عدوك و سلطان الملوك ،كما قارن بين
حلقات السلسلة و حلقات عربات القطار يقول اللغز : **سلسلة من سلسلة تقطع الجبال**
بسلسلة، فيها خوك و فيها بوك و فيها الناس اللي يعرفوك .

● **الشبكة:** هي عبارة عن شبكة مصنوعة من ربط الحبال لتسهيل رفع أكبر كمية من السنايل أو الحطب أو التبن، يقول اللغز: **أمى ذرا عندها مية سرّة، ويقول: كبشنا كريبو مائة نعدّة في جنابو.**

● **المطمورة:** حفرة عميقة يكون عمقها بحجم طول الإنسان، يحفظ فيها القمح أو الشعير، وتغطى بالتبن حتى لا يدخله الهواء أو المطر، يقول اللغز: **المجبودة من قلبها محطوط على خدها رامت ولد الناس وخلات ولدها، و يصف اللغز يقول: دايرة كي البرمة وفمها كي الكاس ، تلوح بنها وتربي ولد الناس .**

● **السلحواذوات الصيد:**

* **البارود:** مادة توضع في مكان مخصص من البندقية يستعمل كمادة قاتلة سواء في الحرب وللصيد ،يقول اللغز في مراحل صناعة البارود : **أبيض كي الثلج ولى أكحل من الغراب عفريت خالق من التراب. و يقول اللغز في مصدر البارود: ثنين خارجين من الما متضادين ارداعي، واحد نزهة الدنيا والحال بعده بضاعي، أما عن سرعة اندفاعه من البندقية يقول :أكحل همهم فات الملجوم في سيرة يوم.**

* **السيف:** هو قطعة حديدية طويلة حادة من جانب له مقبض وغمد يستعمل في الحروب، يقول اللغز: **طويل وعايب، يضرب ضربة المصايب.**

* **الكابوس:** أداة تستعمل للقتال و هو صناعة أجنبية ،يصف اللغز شكله و قوة أذيته يقول: **داداه شايب وظهره عايب ويضرب ضرب المصايب.**

* **البندقية (المكحلة):** هي وسيلة تقليدية تستخدم للصيد و كانت رفيقة المجاهد الجزائري في الثورة التحريرية، يصف اللغز طريقة ملئها بالبارود و طريقة استخدامها ،يقول: **تطرق من رقبتها، وتولد من ركبته.ويقول أيضا :جنبها كحل وقلبها نار. و في طول الجزء الذي يملأ بالبارود شبهها اللغز بالبئر :حاسي بويا ما اقباه ، ما يدخلوا إلا مولاه.**

* **الرصاص:** يصف اللغز سرعة انطلاق الرصاص و قدرتها على اقتحام جسد الفريسة أو القتل بأنها طائر بلا جناحين و أنها يمكن أن تنهش لحمه و كأن لها أسنان،يقول اللغز : **تطير بلا جناحين، وتاكل بلا سنين. وشبهها بالغريان التي تفزع طائرة من أعلى قبة ،يقول اللغز :زوج غربه، خرجو من القبة.**

* **الفخ:** أداة تصنع من الأسلاك الحديدية الصلبة، على شكل فم تفتح داخل التراب ويوضع أعلاها حبة قمح أو بعض الدود، تستخدم في صيد الطيور الصغيرة ، أكثر من يستعملها الأطفال، يقول اللغز: **صاحبي وصحبتي مات لي ودفنتوني، جا الحي ونبشوناض لو وتكبشو.**

* **الكَمَّاش:** أداة للصيد تصنع من الحديد على شكل فم مسنن سريع الانطباع وعمود حديدي يسهل فتح وانغلاق الكَمَّاش يسمى **خُلال**، بالإضافة إلى قطعة قماش أسفله عندما يضع الحيوان رجله بداخلها ينطبق عليه الكَمَّاش، وهو أكبر من الفخ لأنه يستخدم في صيد الحيوانات البرية كالأرنب أو للتخلص من خطر الذئب والثعلب وحتى الطيور البرية أيضا **كالقطا والحجل والحبار**، يحفر له حفرة عميقة نوعا ما، ويغطي بفضلات الحيوانات كالحصان والجمال والبقرة، و قليل من التراب حتى لا تتمكن الفريسة من التعرف على رائحة الحديد، بالإضافة إلى بعض الحبوب إذا كانت الفريسة المطلوبة تأكل الحبوب أو قطعة لحم إذا كانت الفريسة من آكلات اللحوم، أو بدون ذلك إذا كان الصياد يعرف طريق فريسته، يقول اللغز: **مات الميت ودفناه وفي التراب حطينا، جا الحي يبرش فيه ناض الميت وكبش فيه .**

8. أدوات الاتصال:

• **التلفون:** آلة حديثة يستخدم للاتصال الصوتي بين الأبعاد، مرّ بعدة مراحل لتطويرة، يصف اللغز المواد المصنوع منها وشكله ووظيفته فيقول: **حصانا النحاح وينحج من بعيد الرقبة صنارق والونين حديد، ويصف طريقة استعماله يقول: حطيت يدي في الزرب، حوست الشرق والغرب.**

• **الرسالة:** وسيلة اتصال تقليدية ، ترسل بالبريد أو عن طريق شخص ما أو الحمام الزاجل، يقول اللغز: **تحفظ الوصية تمشي بالذنان، عميا زحافة تتكلم بلا لسان، ويقول في المسافات التي تقطعها الرسالة: تروح من قصر لقصر، ما تتعب ما تتكسر.**

• **النقود:** للنقود أهمية كبيرة في التبادل والحصول على الوسائل الثقافية التي لا يمتلكها الشخص ؛كما تعزز مكانته الاجتماعية التي لها علاقة بمقدار ما يملك منها، و لهذا اهتم الإنسان الجزائري بموضوعها والتدقيق في نتائج امتلاكها أو فقدانها، عدها تارة أسوء ما يمكن تحصيله والاهتمام به يقول: **الدراهم وسخ الدنيا، ومرة يقول في أهمية ادخارها**

وامتلاكها: دورو في الجيب ولا عشرة في الغيب، ويقول أيضا: دورو في الصرة ولا عشرة برا، واحتقر من يتخذ سلوك الأغنياء وهو فقير معدم: الزلط والتفرعين، كما ربط عداوة الناس وتخلقهم بخلق الحسد تبعا لما يكسبه الإنسان من مال يقول: الساجي يكسبوالجايح يحسب، واعتبر المال أهم أسباب سعادة الإنسان يقول: الصوارد حطهم على فم الميت يضحك. يقول اللغز في حجم القطع النقدية وأهميتها: قدما قد الفولة، تسوى كحيله معقوله.

9. أدوات السفر: كان الإنسان الجزائري يستخدم الحيوان للتنقل والسفر لطبيعة الجغرافيا التي تقتضي ذلك، و لقلة إمكاناته المادية للحصول على وسيلة حديثة، كما أن المجتمعات الريفية كانت تفضل عدم تغيير ما تعودت عليه.

● الجحفة: تكون على شكل خيمة تصنع من ألواح ملتصقة في بعضها البعض توضع على ظهر الجمل تحمل فيها نساء عادة أثناء السفر وارتحال ولما تكون مزينة تسمى هودج تحمل فيها العروس كما تستطيع الركوب معها في هودج أمها وأختها أو أكثر، كما يبدو في المثل التالي الفخر بملكية الجمل و الجحفة: عند أهلي حمار بقربتي ، وعند الناس جمل بجحفتي .

● العربية (الشريطة): يجرها الحمار أو الحصان، هي عبارة عن قطعة خشبية مسطحة تجرها عجلتين ولها ذراعين خشبيين مثبتين على ظهر الحيوان تستخدم لنقل الأحمال الثقيلة وحتى الإنسانولها سائق، يقول اللغز: ما هو ليها وماهي ليه، هو يمشي وهي اتباع فيه.

● السفينة (البابور): يحمل المسافرين والبضائع في عرض البحر، يقول اللغز :حامل ومحمول ،نصو ناشف ،ونصو مبلول. ويتعجب اللغز من كون البابور يسير وسط الماء لكن محتوياته لا تصاب بالبلل يقول: المناصب ماء والقدرة خشب واللحم فيها يتكلم يا عجب العجب. كما أن البابور ليس مثل وسائل النقل الأخرى فهو لا يترك أثرا وراءه، يقول اللغز: نجعنا الطميم يرحل ويقيم لا جره ولا أثر قديم.

● السيارة (الطوموبيل أو الكروسة): وسيلة حديثة تقوم بنقل الأشخاص و منها ما ينقل البضائع مما أدى إلى الاستغناء عن الحيوانات، جاء اللغز على ذكر المادة الأساسية التي تصنع منها السيارة الحديد ؛يقول اللغز: حزمة حديد جاية من بعيد، والتركيز على قدرتها

على التنقل إلى البلاد البعيدة والغريبة ؛يقول اللغز :دابة ودببية كحلة وغريبة وتمشي لبلاد بعيدة.

- **القطار:** وهو وسيلة حديثة لسفر الأشخاص و نقل البضائع يتكون من مقطورات متصلة ببعضها بواسطة قطعة حديدية ضخمة ، يتحرك القطار على سكة حديدية مرتبطة ببعضها البعض، شبهه اللغز بالقافلة ؛يقول: دابه دببيه، كحله غريبه، تلحق القوافل بلا حوافر.

10. أدوات الفنون والترفيه:

- **الغايطة والقصبه:** تصنع الغايطة من فرع خشب يحفر في وسطه بواسطة قضيب حديدي يحمى على النار، ويكون أحد طرفيها غليظا والآخر رقيقا وتكون على شكل قمع وتثقب على الغايطة على طولها سبعة ثقوب متباعدة ويصنع في أعلاها مزمار من القصب ليصدر صوتا قويا كالبوب، وهذا النوع من الآلات الموسيقية على أشكال نذكر الناي أو كما يسميه الجزائريون القصبه وهو قطعة من القصب لا يتجاوز طوله الذراع، يثقب بست ثقوب والثقب السابع أكبر حجما من الأعلى من ناحية الفم، يستعملون فيه الأصابع بإغلاق وفتح بعض الثقوب حسب النغمة المراد عزفها، يقول اللغز في القصبه: بير فوق بير وكل بير بمغطاه. ويقول في القصبه أيضا: أنا عاقب ونسمع فيها وتتجلى، صوتها صوت الماشية واللفظة لفظه حجلة، و يقول في الغايطه: دقوه سبع دقات ما سال منه دم ، حظوه قالو: مات رقدوه قال: انعم ، فالقصبه و الغايطه آلتين مختلفتين عند العارفين بموسيقى الشعبي غير أنهما صورتا تصويرا متقاربا في نص اللغز ، و ربما الاختلاف الذي يكمن بينهما أن الغايطه مرتبط بالاحتفال والقصبه صوتها أكثر دفئا وحنانا وهي رفيق الراعي والرجل في أحزانه أما في الاحتفال فهي التي ترافق الموال الذي يبدأ به المغني الشعبي، يقول اللغز في الغايطه وكيفية اجتماع الناس عليها: سجرتنا سجرة الرحراح لي جاي ولي رايع تقولو أرواح.

- **البندير:** أداة موسيقية قرعية تصنع من دارة خشبية ويغطي أحد وجوهه بالجلد المدبوغ و يشد على الدارة بإحكام ويزين بخيط على طول الجلد حتى يصبح صوت الجلد رنانا عند قرعه والضرب عليه، يقول المثل بشأنه: تقطع البندير وتفرقت المداحة، كما يقول اللغز في المواد التي صنع منها: جنباه من عند النجار وظهره من عند الجزار حظوه في التاق طار، كما يستعمل البندير في حلقات الذكر والزوايا والمناسبات الدينية.

- **الدربوكة أو الطار:** أداة موسيقية قرعية، يصنع من اسطوانة فخارية على شكل مزهرية مفتوحة من احد الطرفين ويغطي الطرف الثاني بقطعة من الجلد المدبوغ على شاكلة البندير، يستعمل في الأفراح، يقول اللغز: **بقرتنا الخواره في كل زهوه قصّاره**، ويقول أيضا: **صوتو عالي، وجوفو خالي**، وتسمى أيضا **الطار** ويقول اللغز فيه: **في يدي طار، وفي السما طار، وفي لارض طار**.
- **الكرمان أو الربابة:** أداة موسيقية وترية تصنع من الخشب بعناية وإتقان ولها أوتار رقيقة تصدر صوتا ناعما مطربا عند العزف عليها بواسطة الضرب على أوتارها بقوس ناعم ، وتعتمد على النوتة الموسيقية والإحساس العالي، تحدث اللغز عن كيفية العزف عليه: **أنا نذبح، وهي تضبح، والدم ما يسيلش**. و يقول اللغز في اقتران العزف عليها بالتعليم عموما و للموسيقى خصوصا : **معزتنا طاري طاري مولها عالم قاري هو يذبح وهي تضبح ما سال منها دم جاري**.
- **الألغاز (الخراف):** تسمى الألغاز في المناطق الصحراوية بالخراف وهو وسيلة فكرية ترفيهية ،كانت تمارسه الأسرة الجزائرية فيما بينها للسمر والترفيه، يقول اللغز: **اسمه بالخا معروف عند العرب والبوادي، لي يقوله يبات مرتاح واللي يسمعه يبات شاق**.
- **كرة القدم:** لعبة قديمة على شاكلة كرة القدم العالمية ، أركانها و قواعدها ليست معقدة ، قوامها كرة تصنع من القش تجمع في جوب تتطلب عددا متساوي من اللاعبين لكل فريق قد يكون اثنين أو أربعة أو أكثر قليلا يتنافسون على عدد النقاط المحققة ،يقول اللغز في الكرة و اللاعب :**لاجة وملجوجة ولي لاجها ملجوج** .
- **الخربة:** لعبة فكرية تقوم على رسم شكل هندسي يرسم على التراب أو الرمل أو أي نوع من الأرضيات تصفّ على جانبيها نوعين أو لونين من الحجارة أو الحجارة ونواة التمر أو المشمش يتقابل عليها متباريين وكلما فاز متباري أخذ واحدة من الحجارة المصفوفة حتى تنتهي اللعبة ويفوز أحدهما ويصطلح على هذه المرحلة بـ**المأكلة** عندما يأخذ حجرا، وهي تشبه إلى حد كبير لعبة الشطرنج العالمية، يصف اللغز طريقة اللعب فيها:**جماعه في قصر، يداقو بالحجر، لامن يتكسر، لا من يتعور، لا من يرجع يُعوّد الخبر**، و يقول أيضا:**مدينتي مدينهو أنا ما نسكنهاش ، الماكلة ناكل فيهاوالشراب مافهاش**.

11. **المهن:** المهن التي توافرت في المجتمع الجزائري تتعلق بالعمل الفلاحي لكن في نطاق الأسرة، أما باقي المهن فتتعلق بمهن الفقراء الذين لا يملكون أرضا خاصة بالعائلة فيشتغلون في مهنة: راعي أو خماس.. و هي مهن حقيرة في نظر المجتمع الجزائري.

• **الراعي:** الرعي مهنة قديمة جدا، لكنها مهنة محتقرة في المجتمع لأن الرجل لا يرفع ماله وماشيته وإنما يرفع لرجل آخر مقابل أجر زهيد، يستهزأ المثل الجزائري بالراعي ودفاعه عن ممتلكات غيره، يقول: **الراعي والخماسة هاوشو على شي الناس**، ويستهزأ من سلوك ابنة الراعي التي لا تقبل استضافة أحد في مقابل ابنة صاحب البيت يقول المثل: **بنت المضرب قالتلي خش وقرب، وبنت الراعي قالتلي مد قطاعي**.

• **الخماس:** وهي مهنة حقيرة أيضا بالنسبة للمجتمع الجزائري، وهو من يقوم بالحصاد والدرس ويصفي المحصول عوضا عن صاحب الزرع مقابل أن يأخذ خمسه، يقول المثل في ضعف دخله: **خماس مسكين ؛ مقدّم في الخدمة وموخر في الخلاص**.

• **القايد:** القايد من المفروض هو الذي يقود الرعية و أكثر ما يكون ذلك في المعارك ،غير أن هذه التسمية هيرتبة كانت تحت تبعية الحكومة الفرنسية زمن الاستعمار لمواطن جزائري يتحكم في شؤون القرية ويبلغ السكان بأوامر وتعليمات المستعمر، ينصح المثل بعدم الانصياع و الخوف من القايد و الصبر على الأذية لأنه لا محالة سيعزل من منصبه لأن فرنسا لا تثق بمن باع وطنه و مصير قوته إلى زوال و ماله إلى نفاذ يقول المثل: **السمين يهزل ، والقايد ينغزل ، والطاير ينزل/أما اللغز فركز على مبالغة القايد في التزيّنو إبراز مظهره حتى يزرع الخوف و الإعجاب في المواطنين بكثرة بهرجته و قطع الملابس الغالية التي يلبسها التي شبهها المثل بحبة البصل التي لا يعلو شأنها بكثرة الطبقات التي تلبسها يقول اللغز : **قدها قد الدبزه، وفايته القايد في اللبسه**، لكن لا يعدم المأثور الشعبي من استخدام المفردة في معناها الأصلي و ذلك عندما شبه العيدين الفطر والأضحى بالقيادين الذين تتصاع لهما الأمة الإسلامية كونهما أمر بالبهجة و السعادة من رب العالمين يقول اللغز : **زوج قياد ومير وربع حوريات وثنا عش وزير** .**

- **لقاط التمر:** مهنة حقيرة هي الأخرى فبعد جني عراجين التمر يقوم لقاط التمر بجمع ما سقط على الأرض من حبات التمر ،يصوّر اللغز انحناءه المخزي على الأرض و تتبعهما فضل من المحصول فيقول :يمشي ويطبّس.
- **صاحب الحانوت:** هو نوع من التجارة، يملك صاحبها دكان أو ما يسمى في الجزائر حانوت يبيع فيه نوعا من البضائع سواء كانت مواد غذائية أو أي سلعة ذات وظيفة متقاربة كأدوات الخياطة أو الأواني أو الأدوات الفلاحية مقابل مبلغ من المال حسب نوع المادة، يقول اللغز في كيفية البيع والشراء: اسمه بالحا والحا لايق بيه، يفرح بالضيف اللي جا ومن بعد ما يجي يولي يطلب فيه.
- **صاحب الحمام:** الحمام هو بناء عربي مغربي خاص يتوفر على عوامل الاستحمام المريحة كالدفع والماء الساخن وباقي الوسائل، يلجأ إليه النسوة أو الرجال في توقيت خاص لكل منهما مقابل مبلغ من المال، و كان يستخدم لمبيت الغرباء عن المدينة في الليل على شاكلة الفندق حاليا، يقول اللغز: يبيتك ما يعيشكويفرشك ما يغطيك، الناس تطلب ربي وهو يطلب فيك.
- **بائع متجول (الحضري أو الشيّاد):** وهو بائع يحمل معه مختلف الألبسة خاصة من مستلزمات النساء والأطفال ويتنقل به في مختلف الشوارع أو القرى التي لا تتمكن النساء فيها من الوصول إلى مثل هذه السلع وعادة ما كان يحمل هذه السلع فوق حمار أو جمل، و ينادي على سلعه فيتجمع حوله الفتيات حاملين بعض الملابس والمبيعات إلى أمهاتهن لاختيار ما يعجبهن لشرائه، يقول اللغز: تسمى بالحا والحا حواس يخلي بناتو ويلاغي بنات الناس.
- **المداحة:** هم فرقة من العازفين على الآلات الموسيقية التقليدية كالبندير والغايطة والمغنين، يشغلون في الأعراس و يمدحون العريس وأهله والمباركين، يقول المثل في التدليل على اكمال موقف معين: تقطّع البندير وتفرقت المداحة.
- **الفارس:** هو الرجل الذي يجيد ركوب الفرس، يشبه المثل من يمدح رجلا لا يجيد فعل أمر ما وبالذي يمدح رجلا لا يجيد الركوب ولا يملك جوادا، فيقول: راكب فوق قصبة، ويقولو مبروك العود، أما اللغز فيسأل عن إنسان كائن حي يركب حيوانا كائن حي آخر

وبينهما السرج المصنوع من الخشب فيقول: من فوق روح ومن تحت روح وفي الوسط لوح.

• **الخيّاط:** كانت مهنة الخياطة تختص بالرجل دون المرأة ونظرا لكون الرجل يعير أهمية لعمله فهو دائم الانشغال حتى أنه يهمل زوجته فتبدو أقل الناس عناية بمظهرها بل تبدو أكثرهم فقرا وعوزا، يقول المثل: **امرة الخياط عريانة**، ويوضّح المثل أحد التقنيات التي يعتمد عليها الخياط وهي تقديره لحجم الخيط ومن خلالها ينكشف إن كان الشخص المدعي كان يجيد الأمر حقا أو لا ؛ يقول المثل: **طوال الخيط ما هو خياط**، كما أن الحاجة تجعل للإنسان الإرادة لتعلم الشيء الذي يفتقده في حياته فيقول: **البرد يعلم الخياطة، والشر يعلم السقاية**.

• **الملاّخ (الاسكافي):** هو الذي يصلح الأحذية يستهزأ المثل من الرجل الذي يشتغل هذه المهنة ولا يصنع لزوجته حذاء فهي حافية القدمين تثير سخرية الناس من زوجها وتعرف من خلال هذا الموقف أنه لا يقدر أهل بيته، يقول المثل: **امرة الملاخ حفيانة**.

• **الخباز:** وهو من يصنع الخبز ويبيعه للناس، وذكر المثل أن صاحب هذه الحرفة يطعم الناس ولكن زوجته تبقى جائعة دونهم رغم وفرة الخبز يهتم ببيعه ولا يطعمها، يقول المثل: **امرة الخباز جوعانة**.

• **الطبّاخ:** الذي يجيد الطهو ويقدم الطعام للناس مقابل مبلغ من المال، ولكن المثل قدمه بصورة سيئة ذلك أن الناس تنعم بما يطهوه ولكنه يبقى جائعا يشتهي بعضا من أقل أنواع الطعام التي يبيعها، ويدعي الصيام لحبه للكسب المادي، يقول المثل: **طبّاخ شاتي مرقه**، و يقول أيضا: **الطبّاخ صايم**.

• **الجزّار:** هو من يبيع اللحم وقدمه المثل بشكل مختلف عما يراه الناس هو يبيع اللحم للناس ويكتفي طعمه بأرخص أنواع الخضار اللفت لحبه للمال، يقول المثل: **جزارويتعشى باللفت**.

- **النجار:** هو من يشتغل في صناعة الأثاث والأبواب والنوافذ المصنوعة من الخشب لكن المفارقة أن باب بيته متصدع ومتهالك يحتاج إلى إصلاح ولا يفعل ذلك، يقول المثل: باب النجار مكسر.
- **البناء:** هو من يحترف بناء المنازل و لكن جدار بيته مهدم لأنه يرتضي أن يعمل مقابل المال ويعجز أن يصلح بيته خوفا من خسارة بعض منه، يقول المثل: بناي وسورورايب.
- **المتسول:** التسول ليس مهنة لكنه يجعل صاحبه يكسب مالا يمكنه من شراء قوت يومه ولكنه وسيلة حقيرة تسبب الإحراج لصاحبها حتى وإن كان غريبا عن يمنحونه المال لا تليق إلا بعاجز محتاج، يقول المثل بشأنه: الطلبة غلبه يالو كان في بلاد الغربه ويحذر اللغز بشأن المتسول: ذنبو على اللي يردو، وأجرو على اللي يعطيه.
- **السارق:** السرقة أيضا ليست مهنة ولكنها وسيلة للحصول على المال عن طريق الغصب تجعل من صاحبها شخصا منبوذا بين الناس وتجعل منه شخصا خائفا يحذر الناس والشرطة، يقول اللغز بشأنه في طريقة سيره بين الناس: يمشي ويتلفت.

ب. جدول الدين:

يقول المثل: **أحرز دينك كي تتخلط لديان**، فقد استعمل المثل كلمة الأديان بمعنى تعدد الآراء، فالمثل يوصي بتمسك الإنسان بقناعاته ومبادئه التي هو واثق منها وأن لا يكون إمعة. وقد عنيت الأمثال والألغاز الجزائرية بأركان الدين الخمسة وأركان الإيمان وكل ما له علاقة بالدين الإسلامي.

1. **أركان الإسلام و العبادات:** ذكرت العبادات فيها بشكل متقارب يوحي بتساويها في الأهمية في حياة المسلم، وكأن تأدية الجزائري المسلم للعبادة هو تحصيل حاصل لكونه ولد مسلما.

- **الشهادتين:** و قد جاء اللغز على ذكر شهادة التوحيد في اللغز التالي: من هو واحد، ما لو ثاني.

- **الصلاة:** رأس الأمر وذروة سنام الدين، وعماده هو الصلاة؛ فيها يقام الدين، وبدونها يُهدم، يقول المثل فيمن يجد لنفسه أعذارا واهية ليفرط في صلاته يقول المثل: تارك

الصلاة يقول باب الجامع مسكّر، وفيمن يصلي لكنه لا يلتزم بشروط الصلاة وآدابها: صلاة القطة فوق المغطّة، أو من يرأي الناس بصلاته في المساجد في المناسبات الدينية التي تتطلب صلاة الجماعة: صلاة القيّاد بالجمعة ولعياد، وفي الرياء يقول المثل أيضا: علمناهم الصلاة سبقونا للجامع، وفي ارتباط التوفيق بالتزام بأداء فريضة الصلاة يقول المثل: ربحت وأنا نصلي، وين عادك نزيد نغني. أما اللغز قدّم عدة نصوص حول الصلاة منها ما ركّز على أوقاتها الخمسة خلال اليوم والليّلة وحدّد وقت كل صلاة حسب ظل الشجرة يقول اللغز: تبدأ بالصاد والصاد سجرة متينة زوج للسّمش ديما وتلاثة للظل ديما، كما عالج أهمية الصلاة في الراحة النفسية والروحية خاصة فيمن عني بصلاة الفجر؛ يقول اللغز: جانا ضيف من الشرق، ما احلاه وما احلى لباسو، لفحل تلقاه، والجاهل غطى راسو. كما كان اللغز صريحا في شعور الإنسان أحيانا بالكسل حين يحين وقت أداء الصلاة يقول: رفدتها كادتنى خليتها غاضتنى، و في صلاة الجمعة واختلاف عدد ركعاتها عندما تؤدى في جماعة أو منفردا يقول اللغز: صياد في ارض مربعه، إذا خرج يصيد زوج، وإذا قعد يصيد اربعة، وفي علاقة حياة المسلم الدائمة بربه من خلال أدائه للصلاة طول السنة وطول حياته يقول اللغز: عندي سجره، فيها اثنا عشر اعرف، كل عرف فيه ثلاثين ورقه، وفي كل ورقه خمس حبات.

- **الصيام:** يعد الصيام ثالث ركن في أركان الإسلام ؛ يعني ثاني عبادة إلزامية واجبة على كل مسلم عاقل راشد، والصيام أحد علامات بلوغ المسلم؛ وهو التوقيت الذي حدد به الإنسان الجزائري سن زواج الفتاة خوفا على ما يطرأ عليها من تغيير في عاطفتها ورغبتها وقدرتها على الإنجاب وطلبا للحفاظ على عفاف البنت وما قد ترتكبه في حق نفسها وتجنّي به على أهلها - حسب الرؤية الشعبية- يقول المثل ناصحا كل أب: بنتك قبل الصوم اعطيها، قبل لا يتكلم فيها، وشبه المثل الذي يخلط الأمور كمن يخلط بين صيام الفريضة في رمضان وبصيام التطوع في شعبان يقول المثل: دخل شعبان في رمضان، وفي سعادة المسلم بقدوم رمضان يقول اللغز: جانا ضيف وضيفناه وذبحنا لهم طير الغني، حرشينا هو مرشينا، ربي الريش ولا حي. كما اهتم اللغز بليلة القدر وفضلها على سائر أيام الشهر وباقي أيام السنة يقول اللغز: جيم جر، في وسط السطر، وريني لنشّي اللي خير من ألف ذكر، كما حذر من ينتهك حرمة الشهر وحدد من له عذر في

إفطار رمضان بالمريض والكافر ؛يقول اللغز: حبة لوبان في راس ثعبان، ما ياكلها إلا لمريض بالعلة، وإلا خارج من الملة، أو بالأطفال غير البالغين والمرضى يقول اللغز: يبدى بالراياكلوهقالصبيان والمرضى.

• **الزكاة:** لم أجد في المدونة المتوفرة بين يدي من الأمثال والألغاز ما يتحدث عن الزكاة، و ذكرت الصدقة لكن هي الأخرى نادر ذكرها يقول المثل متهمكا من خروج الصدقة من السجن ؛ كون نظرة الجزائريين للسجين أنه مجرم أخذ حقوق الآخرين فكيف يتوقع منه أن يفكر في مساعدة غيره يقول المثل: الصدقة ما تخرج من الحبس، ولا تتوقع الصدقة من متسول يقول المثل الطلاب يطلب ومرتو تصدق أو عمارة يسا سيبالغرفية ومرتو تصدق بالربعية.

• **الحج:** هو الركن الأخير من أركان الإسلام ، وأكثر من يفعل ذلك هم كبار السن لامتلاكهم المال أو جمعهم له لفترة بنية الحج، و رغم أن الحج ركن أساسي إلا أنه يشترط فيه الاستطاعة المادية والبدنية وحتى الاجتماعية، يقول المثل: الحج على من طاق، كما يحب المسلم أن يزيد إلى اسمه شرف مناداته بالحاج بعد عودته من أداء الفريضة ، كما يقول اللغز: اسمه بالحا، وإذا عانه المعين، يا سعده يطلع باسم، و ينزل باسمين.

2. **الذكر:** هو أحد صور عبادة الله عز وجل وأصل العبادات كلها، وذكر الله أعظم العبادات يقول اللغز: واش أحلى من العسل؟ و حله هو ذكر الله.

• **قراءة القرآن:** ترتيل القرآن الكريم أعظم العبادات التي نتقرب بها إلى الله، ويجعل الإنسان قريبا من المولى عز وجل، و جاء اللغز كاشفا على معرفة عميقة بالقرآن الكريم وسوره، يقول اللغز في سورة البقرة وفي ارتباط اسم السورة بحادثة البقرة ووصفا شكل المصحف الشريف الذي كان يزين ويحفظ في الحرير: من بكري متشابهيْن والفلك يسير وحدة تاكل وتشرب، وحدة راقدة في الحرير. أما فيما تعلق بعدد سور القرآن وتقدم سورة الفاتحة عليهم جميعا يقول اللغز: ستين راجل، صلات بيهم امراه .

• **تحية السلام:** هي أحد المعاملات الإسلامية، إفشاء السلام يزيد التقارب ويشعر المرء بالأمان، يقول اللغز: تبدا بالسين، والسين شرعيه، نصها عليك، ونصها عليا.

- العيدين: و هما عيد الفطر في أول شوال وعيد الأضحى في العاشر من شهر ذيلالحجة ومرتبطة بأداء صلاة الجماعة وفضلها يوازي صلاة الجمعة وهي عيد المسلمين أيضا يقول المثل: صلاة القياد بالجمعة ولعياد. و يقول اللغز في ارتباط عيد الفطر بالحكم على جودة الصيام و عيد الأضحى المرتبط بنحر الضحية : زوج طلبة في الصباح واحد قاضي وواحد قبّاض لرواح.

3. أركان الإيمان:

- الإيمان بالله: أول أركان الإيمان هو التصديق بأن الله رب العالمين واحد وأنه على كل شيء قدير كما يقول المثل: اخرج لربي عريان يكسيك.

• الإيمان بالرسول:

- * محمد صلى الله عليه وسلم: اهتم اللغز بطرح الأسئلة حول النبي صلى الله عليه وسلم وركز على أحد ميزاته كونه معلم الناس جميعا برغم أنه أمّي فهو معلما عن طريق الوحي، يقول اللغز: معلم بلا كتاب.

- * آدم عليه السلام: هو أول إنسان على وجه الأرض وأول أنبياء الله وهو أبو البشرية جمعاء والنبي آدم ولد بدون أم أو أب، يقول اللغز: راجل كي بني آدم، ماهوش من بني آدم، و يقول في كونه خلقدون أن يمر على مراحل الإنسان العادي يقول اللغز: يمشي على الأقدام لا ولداته بيضة ولا أرحام.

- * عيسى عليه السلام: هو النبي الذي ولد من غير أب من امرأة هي أفضل نساء العالمين مريم رضي الله عنها، بعثها الله لبني إسرائيل بالإنجيل وهو أصل الدين المسيحي، يقول اللغز: ابن بلا أب.

- الإيمان بالكتب: أي الكتب المنزلة من السماء على أنبياء الله، وهو الركن الثالث من أركان الإيمان ومعناه التصديق بالله وأن الله أنزل كتبه لهداية الناس وما يجب فعله أو الانتهاء

عنه، والكتب السماوية هي أربعة كتب الإنجيل والزبور والتوراة وأهمها القرآن الكريم الذي تفرعت عنه أربعة مذاهب فقهية الحنفية والشافعية والحنبلية والمالكية، و أما الأرض فهي أربع اتجاهات أيضا شمال جنوب شرق غرب، يقول اللغز: أربعة سياس، وأربعة رياس، وأربعة ما عندهم لا قدم لا راس، و لما كانت الأوراق صفراء اللون والقرآن مجزأ إلى ستين حزب وكل حزب يشكلان جزء وعدد صورته مئة وأربعة عشر؛ يقول اللغز في لون أوراق المصحف وتقسيماته: كبشي لصفير عندوميات جزة ولا أكثر، و القرآن كتاب مقدس طاهر لا يصح الاستهانة به يقول اللغز: سجرتنا سجرة الطيب لي يتخطاها يعيب.

• بالملائكة:

* إسرائيل: وظيفة الملك إسرائيل هي قبض أرواح الناس جميعا دون تمييز لنوع الديانة أو العرق إذا حان قدر موت أحدهم، و ربط المثل الجزائري الخوف من بعض سلوكيات الناس السيئة وبين أن تقبض روحه و فضل الموت على ما يراه من أفعالهم، يقول المثل: بعض الناس هوما هوما، وبعض الناس قباض لرواح ولا هوما.

* الملائكة الكاتبين: لكل إنسان مكان أحدهما عن يمينه يساره يكتبان ما يقدمه في حياته من أقوال وأفعال حسنة أو سيئة؛ يقول اللغز: على يمينك ويسارك، يشوفوك وما تشوفهمش.

* جبريل: هو ملك الوحي الذي أرسله الله تعالى إلى كل أنبياءه ليملئهم بأوامر الله ونواهييه خاصة القرآن الكريم الذي أوحى به للهالي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السلام ؛ يقول اللغز: على اسمه بالجيم، جاب القاف معاه، وصله للميم، وراح وخلاه.

• الإيمان بالقضاء والقدر: قدر الإنسان مكتوب قبل خلقه، و الإنسان الجزائري المسلم يؤمن بأن كل ما حدث ويحدث له هو قدر، يقول المثل: المكتوب على الجبين ما تمحيه ليدين.

• الإيمان باليوم الآخر: هو يوم غيبي لا يعلمه إلا الله ؛ يوم يحاسب فيه الناس على أعمالهم وما فعلوه في الدنيا من خير أو شر ؛ يقول المثل: الدنيا بالوجوه والآخرة بالفاعيل، أما اللغز فيقول: زوج بنات قد قد وحدة تبيع وتشري ووحدة ما شافها حد.

4. الموت: فالإنسان عموما يرهب الموت ويخاف منها، و هي عند المسلم مقترنة بالعاقبة وترتبط بالتذكير ولهذا هو يستحضرها في أمثاله الشعبية، يقول اللغز في الشخص الذي فارق الحياة وانفصلت روحه عن جسده ولم يعد قلبه ينبض وانتهى عمره في الحياة الدنيا: معيزاتنا بردو جاو تحت الكاف ورقدوا، فالموت هو قدر الإنسان لا يمكن لأي شخص أن يتفادها يقول اللغز: حزمه سلوك ، ما يرفدها لا بويا لابوك، وما يقدر لها حتى سلطان الملوك. فالناس تتغير ولكن الموت هي الوسيلة لتجدد الأجيال يقول اللغز: الزقوقي ماذا منو والنعامه تاكل فيه الزقوقي ما يقضاش والنعامه ما تعيش؛ فالموت لا تشبع أبدا لا تزال تأخذ كل يوم حبيبا وقريبا من كل مكان وفي كل زمان . كما يصف اللغز طريقة حمل الميت إلى مثواه الأخير أن الميت يحمل ووجهه إلى السماء يقول اللغز: يقطع الواد على قفاه.

- الكفن: هو اللباس الأبيض الذي يستتر به الميت من رأسه حتى قدميه، يقول اللغز: يشوفو ما يلبسويلبسو ما يشوفو.
- المقبرة: وفيها يدفن الجميع أغنياء كانوا أو فقراء وتبنى عادة خارج المدينة أو القرية؛ يقول اللغز في المقابر والموتى: دوله حبوس، قرونها ييبوس ، و بمأن الموت لا تتوقف عند أحد أو عصر فهي تشكل سلسلة متصلة بين الحياة والموت و لا تختلف فيها قبور تبعالمراتب الناس بل الكل فيها سواء يقول اللغز: سنسلة في سنسلة في حمادة منسلة فيها خوك وفيها سلاك الملوك.
- القبر: هو الحفرة التي يدفن فيها الميت لإكرامه ويوضع عليه الشاهد، فالقبر لا يرى الشمس إلا مرة واحدة ثم يغلق على صاحبه مدى الحياة يقول اللغز: عشبّة مرة تشوف شمس مرة، فالقبر هي بيت الإنسان الأخير في الدنيا حتى يأتي يوم الحساب يقول اللغز: عندي دار نخشها، ما نخرجهاش. و بما أن القبر ليس مجرد حفرة بل هو بداية الحساب يقول اللغز: دار بلا باب، فراشها تراب، ساعات تكون رحمه، ساعات تكون عذاب .
- الدنيا: اقترن ذكرها بالغدر والتأكيد بعدم الوثوق في غرورها أو حتى آلامها ؛لأن الإنسان المسلم يصدق بأنها دار ابتلاء، فالمثل يرى أن الدنيا لها وجهين مثل الخبزة التي تطهى

في الطاجين يقول: الدنيا كي الخبزة في الطاجين، و يقول اللغز :اللي شراها خاب، واللي باعها ربح .

5. الأخلاق: يركز المثل على الأخلاق أكثر من اللغز لأن وظيفتها الأساسية تقويم السلوك ولكن الملاحظ التركيز على الأخلاق المنهي عن إتيانها أكثر من التأكيد على الأخلاق الحسنة في كليهما ولكل موقف طريقتان في التعامل يتخذ كل إنسان طريقا منهما أن يفعل الحسنة أو السيئة يقول اللغز: زوج أخوات مولدات في دشرة، واحدة اتجيب بالواحد، والأخرى اتجيب بالعشرة، و دستور المسلم لمعرفة الأخلاق الحسنة من السيئة هو القرآن الكريم والسنة الشريفة وقد جاء اللغز على ذكر مجموعة من الأشياء الأكثر حضورا وتأثيرا في حياة الإنسان المسلم خاصة يقول اللغز: مامرّ منو، وما احلى منو، واعز منو، وما بد منو: الكذب، والقرآن الكريم، والوالدين، والموت.

• الحسنة:

* الحق: هو اسم من أسماء الله الحسنى ، و منح كل إنسان حقه من أعظم الأخلاق وأصعبها في الممارسة، تساعل اللغز عن حلاوته وصعوبة تحقيقه يقول: حلو كي السكر، واثقل من القنطار، ما تلقاه في السوق، ما يبيعه تجار.

• السيئة:

* الدين: حذر اللغز منه ولا يعده حلا للمشكلات بل فيه زيادة مشاكل نفسية وبدنية لصاحبه، شبهه اللغز بالذئب الذي لا يؤتمن؛ يقول اللغز: ذيبنا المستذيب لي همو يشيب ياكل في المر يسخيلياكل في الطيب.

* الكذب: من أبغض الأخلاق التي قد يتصف بها المسلم، هو قول كلام ليس حقيقيا واختلاق أشياء ليست موجودة أو الزيادة في الكلام على خبرأو شخص أو سلعة ولكنه شائع بين الناس ولا تتورع من إتيانه، يقول اللغز في تزوير الحقائق : درت روية من السدرة ودرت أكمامها خرشف درت الما في الشبكة وخفت العين لا تنشف، ويقول اللغز في اختلاق أشياء غير ممكنة: السممش نحلها ولقمر نلبيه لارض نشبرها والسما نخطيه، نهانا الله سبحانه وتعالى عن هذا السلوك لأنه لا يقف عند صاحبه بل يضر أناسا آخرين.

* السب: هو الكلام السيئ الذي يقوله الإنسان في لحظة غضب أو اشتيم والنقد والتعرض للدين، وهو محرج ويسبب ألما نفسيا لمن يسمعه، مما قد يسبب الفرقة بين الأهل والصحاب، يقول اللغز: **يجرحك وما يخرجشي منك الدم.**

6. أدوات العبادة:

• التيمم: هو الطريقة التي يعوّض بها المسلم الوضوء عند غياب الماء فرضه الله فيمحكم تنزيله، يقول اللغز: **تبدا بالتاء، والتاء في لارض خليفه، إذا غاب السلطان، تبقى هي الخليفه.**

• السبحة: عبارة عن قطع صغيرة من الخرز مرتبطة عبي شكل عقد في نهايته خرزة كبيرة متدلّية تسمى الشاهد لأنّ المسبّح ينهي تسبيحه بتوحيد الله سبحانه وتعالى، وهي نوعين: تتكون من ثلاثين خرزة، أو مئة خرزة، يقول اللغز في وصف شكلها: **ناقتنا باركة تتكلم بالتخميم النواجع راحلة و السلطان مقيم، و يقول في وطريقة استعمالها: من الداخل صوف من فوق عظم تمشي على اللحم.**

• أماكن العبادة:

- الكعبة المشرفة: يتمنى كل مسلم أن يقصد بيت الله المحرم وزيارتها ليست واجبة على أي ديانة أخرى غير الإسلام؛ يقول المثل: **اليهودي ما يروح لمكة، والبغل ما ينسى الصكة، و يحدد اللغز لونها ورغبة المسلمين في زيارتها ؛ يقول اللغز: كحلة يا ما ابهاها، واللي يشوفها يتمناها.**

- جبل عرفة: الوقوف بجبل عرفة هو أحد مناسك الحج ؛ يقول اللغز: **تراسنا القارح، عاش مدة من الزمان، في العام يتغطي مرة، وباقيها عريان.**

- المسجد: يلتقي فيه المسلمون لأداء الصلوات الخمسة جماعة، ويسميه الجزائريون بالجامع، يقول المثل: **علمناهم الصلاة سبقونا للجامع، ومداومة الصلاة في المسجد علامة الإيمان يقول اللغز: بيتنا مبنيه، ويخشوها قا أهلالنية، و أما جامع الزيتون الموجود في تونس فهو يعد أشهر مؤسسة لتعليم علوم الدين في المغرب العرب الكبير**

ومنه تخرج الكثير من العلماء الجزائريين: شايب متكبر وساس الكبر فيه يكنوه بالأنثى والأنثى خاطيه.

7. الشخصيات:

- الصالحون:

* **الإمام والمصلين:** يتقدم الإمام الناس أثناء الصلاة بحيث يتلو القرآن ويتبعه المصلين ويفعلون ما يفعل حيث إذا قام قاموا وهكذا حتى تنتهي الصلاة، وقد شبه اللغز الإمام بالريشة في بياضها كونه عادة ما يلبس القندورة البيضاء وكذلك الكثير من المصلين يخصص قندورة بيضاء للصلاة بالإضافة إلى تركيز اللغز على تبعية المصلين لإمامهم؛ يقول اللغز: **تهبط ريشه، يهبط الريش الكل.** وأيضا عندما يدعو الإمام الله تعالى لأحد ما أو لصالح العباد والبلاد يؤمن وراءه المصلين ؛ يقول اللغز: **ما حاجاتكم يا ما جاتكم عن عرمة صفوف وواحد يطلب في المعروف.**

* **حواء:** أول النساء على وجه الأرض زوجة النبي آدم عليه السلام خلقت من ضلعه ليس لها أب أو أم وتعتبر أم البشرية، يقول اللغز: **زوج من العباد ما ردتهم كرش، ما خلقو من ميلاد.**

* **كباش إسماعيل عليه السلام:** هو الكبش الذي أنزلها الله من السماء لسيدنا إبراهيم فداء لإسماعيل ، عاش الكبش يوما واحدا، وصار المسلمون يحتفلون بهذا اليوم عيد أضحي أو كما يسمى عند الجزائريين **العيد لكبير**، يقول اللغز: **ضيف جانا التوحيد في الدنيا عاش يوم واحد.**

* **الحوار العين:** هم نساء الجنة الصالحات اللواتي جمالهن لم يخلق على الأرض المذكورات في القرآن يجزيبهم الله عبادها الصالحين؛ يقول اللغز: **عبد الصمد قال كلمات، وصنتوا يا شهود عدالة، تنبوني على الأنثى ما تولدش من غير البغلة لالا .**

* **المعجزات الربانية:** وهي الأشياء الخارقة للعادة لا يستطيع الإنسان العادي فعلها ، وقد أعطاه الله للأنبياء لينبئهم ويجعل الناس تؤمن بهم وإثباتا أنهم مرسلون من ربهم وهي بشرى وإنذار من الله لما له من قدرة على فعل كل شيء وهذا ما تحققه المعجزات ومن المعجزات المذكورة في القرآن وجمعها اللغز في هذا النص: **عصا موسى عليه السلام، و**

خلق آدم عليه السلام، و كبش إبراهيم عليه السلام ، و حصان علي كرم الله وجهه، يقول اللغز : عصا ما انقطعت من سجرة، وراجل ما جابتو مرأة، وكبش ما جابتو نعجة، وعود ما جابتو عودة، و تجلت قدرة الله تعالى في خلقه لسبعة من الخلق الذين لا تنطبق عليهم سنن الكائنات الحية العادية فهم من المعجزات الربانية: آدم، حواء، غراب قابيل، ناقة صالح كبش إسماعيل، وحيّة موسى، البراق؛ يقول اللغز فيهم: سبعة لا هم من الإنس ولا هم من الجنون، و لا هم من الظهور ولا هم من البطون، بالإضافة إلى معجزة حوت سيدنا يونس عليه السلام ؛يقول اللغز: شكون القبر للي مشى بمولاه.

- الكفار: هم الذين جحدوا نعمة الله ودينه الذي ارتضاه لهم وأعلنوا العداء للإسلام أو هم من يدينون بدين غير الإسلام وينكرون وحدانيته منهم الكتابيون النصارى واليهود.

* النصارى: ورغم أن هناك اختلاف في شعائر الدين الإسلامي والمسيحي إلا أن المسلم الجزائري لا يرى أن هذا يشكل حاجزا للعداء أو عدم التعاون مع باقي الناس من ديانات أخرى، خاصة المسيحيوالمثل نصح بمساعدتهم وعدم البقاء في فراغ يقول المثل: الخدمة مع النصارى ولا لقعاد خسارة.

* اليهود: رغم أن اليهود من أهل الكتاب لكن الإنسان الجزائري المسلم أعلن العداء معهم في أمثاله وألغازه وذلك لأسباب دينية أكدت على سوء خلقهم واستهانتهم بالمسلمين وحقدهم على الإسلام وما سببوه في الماضي والحاضر من مشكلات ودسائس؛ فقد استهزأ المثل باليهودي وقارن بينه و بين التين ذي المواصفات الرديئة يقول المثل: لكرطوسيل بات كي ليهودي لا مات، و يذكر اللغز صفة اليهود معرفتهم بالله وعدم استجابتهم بأوامره خاصة في اعترافهم بالقرآن الكريم ؛ يقول اللغز: مشى قاع البرور وخلي خطوة، قرا قاع القرآن وخلي فتوى.

* الشيطان: أكثر الشخصيات تكرارا في الأمثال والألغاز الجزائرية الشيطان الرجيم لأنه يقترب بما يفعله الإنسان من أخطاء ، ومن هذا المنطلق فهو مقترب بالنهي في الأمثال أو بفداحة الخطأ الذي يفعله المسلم، يقول المثل: إذا تفاهمت العجوز مع الكنة يدخل إبليس للجنة، و في تحديد اللغز للخلق الذين لم يولدوا من أمواب في آدم وحواء عليهما السلام والشيطان الرجيم ؛ يقول اللغز: ثلاثه بلا والدين، واحد عاصي وزوج تايبين، وفي تحديد

المادة التي خلق منها الشيطان في النار وأن مصيره إلى النار ؛يقول اللغز: خالق من النار، وتحرقو النار.

3/ جدول القرابة:

الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات، هذا وقد نص القرآن الكريم على الزواج في عدة آيات كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾¹²⁹. ويجدر التنويه إلى أن الزواج هو أول المؤسسات التي تؤدي إلى نشأة شبكة العلاقات القرابية؛ " تعرف الأسرة بأنها مجموعة اجتماعية تمتاز بالعيش المشترك في مسكن واحد وبالتعاون والاقتصادي وبقابليتها على البقاء والتجدد والإنجاب"¹³⁰، ويتنوع الزواج إلى (الزواج داخلي / الزواج الخارجي، الزواج الأحادي / الزواج المتعدد)، كما يتكون من الزواج عدة علاقات قرابية (الأسرة النووية والأسرة النووية الممتدة والأسرة المشتركة والعشيرة).

تتأسس الأسرة أولا على الزواج، فكثيرة هي الأمثال الجزائرية التي عالجت قضية الزواج وعنيت بمختلف مراحلها، بدءًا من اختيار الزوج والزوجة، ومرورًا بمشكلات الحياة الزوجية، وانتهاء ببعض النصائح التي تحافظ على الرابطة الزوجية وتحميها من التفكك. والواقع أن هذا الاهتمام الواضح بالزواج يعكس القيمة التي يعطيها المجتمع الجزائري للزواج، وتكوين الأسرة التيهي لللبنة الأولى في بناء المجتمع المستقر، وينقسم هذا الموضوع إلى عدة عناصر تتمثل فيما يلي:

أ- **مواصفات الزوجة الجيدة:** بما أن الرجل هو الذي يختار الزوجة ويفتح باب المبادرة، بالإضافة إلى أن المرأة هي التي تنتقل لتعيش معه ومع عائلته، نجد أن المثل الجزائري يركز على تقديم شروط الاختيار للرجل، فقد نصح المثل الجزائري بضرورة الابتعاد عن الزواج من الأقارب، إلى حد تفضيل المرأة الغريبة: أحرث لأرض القرية وتزوّج المرا البعيدة، و يحدد مثل آخر سبب هذا الاختيار: البعد يجيب السلام، والقرب يجيب الكلام . ولكن المثل

¹²⁹ سورة النساء: الآية 1

¹³⁰ - ينظر: أحمد زغب: مبادئ الأنثروبولوجيا، ص 86-87.

الجزائري أكثر تركيزه على الزواج من الأقارب خاصة بنات العم، يقول المثل: زيتنا في دقيقتنا، وفي مثل آخر : **ملّس من طينك يسجي لك إذا ما جا برمة يجي كسكاس** ؛ بمعنى أن زواج أبناء العائلة من بنات العائلة الواحدة، لا يخلو من مصلحة فإن لم ينعم بكل فضائل الزواج يبقى من الفضيلة أن يبقى على الرابطة الكلية، فالمثل الجزائري أوصى بالزواج من أبناء العمومة، يقول المثل الذي يؤكد فضل الزواج من أبناء العم: **بنت عمك ترفد همك، ويربط المثل بين حسن اختيار الطريق باختيار الزوجة من بنات العمومة : خوذ الطريق الصحيحة ولو دارت وتزوج بنت عمك ولو بارت ، و الفتاة بدورها تقول: بن عمي بحلاسه خير من البراني بلباسه**؛ بحيث أنه إذا ما جاء إلى ناحية الاختيار من العائلة أسقط الكثير من الشروط خاصة الجمال والعمر ومستوى المعيشة، لأنه يركز على مكتسبات أخرى في هذا الزواج؛ وهي أصالة النسب وبقاء أسرار العائلة محفوظة، و تحمل الزوجة القريبة لمشاكل قريبها، و الأهم من كل ذلك ضمان قدرتها على إنجاب الأطفال وضمان سلامتهم البدنية تبعاً لما هو معروف عن نساء العائلة وعدم وجود العقيمة بينهم.

و سواء كانت المرأة من الأقارب أو الأبعاد فالمثل الجزائري يوصي بحسن اختيار المرأة الأصلية كما تسمى في المجتمع الجزائري **الحرقلما** لذلك من دور كبير في نجاح الزواج، لأن المرأة الأصلية هي التي تحافظ على رابطة الزواج، وتصون كرامة الرجل، كما أنها تتحمل معه الظروف الصعبة: **بنت الخير تمشي وتتكسل، وبنت الهم تمشي وتتكمش**، فهي ذات خلق و حياء ؛ يقول المثل : **بنت الأصل تحشم بالشكر** .

و رغم أن الجمال مطلوب في العروس إلا أن المقصود هو الجمال الداخلي أيضاً، بالإضافة إلى قدرتها على قوامة البيت، فقد أوصى المثل الجزائري بمراقبة أم الزوجة ثم الزواج من ابنتها ؛ لأنها ستكون صورة عنها فالأم هي التي تعمل على تجهيز ابنتها وتعليمها لتصبح قادرة على شؤون البيت، بالإضافة إلى أن البنت تراقب الأم في كل حركاتها وسكناتها وطريقة تعاملها، فإن كانت الأم صالحة كانت البنت كذلك وإن كان العكس تمثلت البنت سبيل أمها أيضاً، يقول المثل: **كب القدرة على فمها تخرج لبنت لها**.

و رغم كل مزايا المرأة إلا أن أهم ميزة في المرأة هو قدرتها على الإنجاب، و بدونها تنتفي أحد أهم عرى العلاقة الزوجية: **لا صوف بعد الواد ولا امرا بعد الأولاد**.

ب- مواصفات الزوج الجيد:

يؤكد المثل الجزائري على أهمية وجود الزوج في حياة المرأة، ومن ذلك: **تزوجي لا يقولو بايره، اولدي لا يقولو عاقرة** ، ولا بد أن تعطي المرأة اعتبارا لحالة الرجل المادية، فهي أساس قيام الحياة الزوجية واستمرارها: **عيب الرجل جيبه** .

و بما أن زواج الفتاة بيد ولي أمرها ووالدها فإن المثل الجزائري ينصح الأب بأن يغتنم فرصة وجود الرجل المناسب ونصحه بأن لا يخجل إذا ما خطب لابنته: **أخطب لبنتك وما تخطبش لبنتك** ، كما يستحسن المثل الجزائري أن يختار الأب الصهر القريب من بيته أو عشيرته، حتى يحظى برعاية ابنته، وعند الضرورة تساعد، ومعروف أن البنت تبقى متصلة بعائلتها عاطفيا عكس الولد الذي ينشغل بحياته الخاصة: **اللي ماعدوش البنات ما عرفوه وين مات**.

و بعد تأسيس الأسرة تتكون عدة علاقات أخرى، فالنسق القرابي في الجزائر وفق معطيات المثل الشعبي الجزائري و انطلاقا من الدراسات الأنثروبولوجية للقرابة تتنوع مصطلحات القرابة طبقا لطريقة ترتيب الأقارب، وهذه أهم أسس التصنيف القرابي¹³¹:

❖ **الجيل**: أي جيل الأجداد والآباء وجيل الأبناء؛ بمعنى أنها تتكون من:

1. **الجدين**: اقترن ذكرهم بالوالدين غالبا ؛ للتأكيد على دورهما في إمداد الأبناء بالخبرة في الحياة، مع عدم الاعتماد على ما يرثونه من الأموال والتوصية على إتباع حرفة الأجداد لضمان البقاء أقوىاء في وجه التغير الاجتماعي. حيث يستفيد الأبناء الذكور من آبائهم ويعود بالفائدة على الأحفاد، وبالتالي قد يغتني الرجل من عائلته ولكن هذا لا يغنيه عن تعلم حرفة أو أسلوب يجني منه المال لأنه هو القوام على عائلته والمعيل لها، مما يجعله في حاجة لأن يحفظ نفسه من غدر الزمان بهذه الحرفة، يقول المثل: **يفنى مال الجدين وتبقى صنعة اليدين** ، و لابد على الأبناء من اختيار الحرفة التي مارسها والوالد والجد كي يحافظ على مستوى تداولها كما أنها تؤمن له الزبائن لأسبقية شهرة عائلته بها، يقول المثل: **عادة جدك وبوك لا يغلبوك**.

¹³¹ - ينظر: أحمد زغب: مبادئ الأنثروبولوجيا، ص 91-96.

2. **الوالدين:** كل من الأم والأب له دوره في الأسرة ولكنهما معا يجسدان القوة والأمان للأولاد سواء على المستوى العاطفي أو المادي.. فالأسرة من دون أحدهما تصبح صعبة على باقي الأفراد وتفقد قوتها وتماسكها أمام المشاكل الداخلية والخارجية. وتتسبب تربية الأبناء في المجتمع للأب لأنه هو الأقدر على معاقبة الأبناء إذا هم أخطؤوا، ونظرا لكون الأم تتميز بحنانها الدافق على أولادها فإنها تغفر لهموتتستر عنهم، يقول المثل: **الأب يربي والأم تخبي** ، لكن الوالدين معا يحاولان أن يمنحا لأبنائهما أحسن تربية وخلاصة تجاربهما، و هذا ما جسده المثل التالي: **خوذ رأي الوالدين، إذا ما ربحت تسلك على خير**.

3. **الأبناء:** يحتفي المجتمع الجزائري بالأولاد ويتفاخر بكثرتهم، يقول المثل: **فاكهة الربيع النوار، وفاكهة الصيف الأقمار، وفاكهة الخريف الثمار وفاكهة الشتاء النار وفاكهة العيال الصغار** ،مبررا سبب حب العائلة الجزائرية للصغار فيقول: **خيار المعاش ذراري يلعب في الفراش** ،و يقول أيضا: **الصغار يهوسوويونسو** .

و لكن المجتمع والأسرة الجزائرية تحب الذكور أكثر من الإناث، يقول المثل: **دار لبنات ما عمرت ما خلات** ،فحبه الأولاد الذكور على الإناث له ما يبرره ذلك أن المجتمع الفلاحي يحتاج أن الى قوامين عاملين، يتخذهم درعا حاميا للعائلة ومصدرا للقوة واليد العاملة، ولهذا يصبح الذكر مرفوضا أيضا إذا لم تتوفر فيه هذه الشروط، يقول المثل: **دار خالية ولا طفل جايح**.

- **الأحفاد:** يعد الحفيد امتدادا آخر يسعد الآباء والأجداد، يقول المثل: **الكبدة تولد مرتين** .ويقول أيضا: **ما عز من الولد غير ولد الولد** .

❖ **الجنس:** يتم التفريق في المجتمع الجزائري بين الأقارب تبعا للجنس (ذكر، أنثى)، وهذا ما يؤكد المثل الجزائري بالشكل التالي:

1. المرأة:

* **الزوجة:** رغم كل الشروط التي حددها المثل الجزائري في اختيار الزوجة المناسبة إلا أنه يمد الرجل بنصائح ما بعد الزواج يعيد فيها تأديب المرأة على طريقته الخاصة ومتطلبات حياته، فعلى الرجل أن لا يظهر ضعفه للمرأة، ويمنحه طريقة تساعد تخويف المرأة بمعاقبة

الكلبة حتى تخاف العروس من مغبة الخطأ وما يلحقها من عقاب، يقول المثل: **بط الطاروسة تخاف العروسة**، كما يمكنه أن يعاقبها عقوبة نفسية أخرى، بمقارنتها بامرأة أخرى، فغيرة المرأة هي أكبر عقوبة وأكثر من وطأة الألم الجسدي الذي يتأتى من الضرب، يقول المثل: **اضرب النسا بالنسا واضرب الخيل بالعصا**، فالمثل الجزائري يعد المرأة كائنًا خطاءً لا يمكنه أن يستقيم إلا بالتأديب المستمر، و لهذا على الرجل أن يتعهدا بالضرب بين الحين والآخر: **اضرب مرتك ديما إذا أنت ما تعرفش علاش هي تعرف علاش** .

كما يرى المثل أن المرأة غير جديرة بالمشورة واتخاذ القرارات المصيرية المناسبة لحل المشكلات العائلية، وهذا ما أشار إليه المثل التالي: **شاور مرتك وخالف رايها** . و يرتبط احترام المجتمع و الزوج لها إذا ما أنجبت الأولاد الذكور، و على هذا المقياس يكون للمرأة شأن أو تستبدل ، فمولودها الذكر يعد رجلا منذ ولادته، حيث تكرم الأم بنوعية مولودها: **أم الذكر ما تتنكر** .

* **الضرة**: رغم كل ما قرره الأمثال الجزائرية من شروط للزوجة ومن أساليب ليتحكم الزوج بزوجته إلا أنها تنصحه بالتغيير أو إضافة زوجة ثانية، ليريح نفسه من المرأة صعبة المران بالطلاق أو بتكرار الزواج، و شبهها بتبديل السرج من على الجواد، فأساس الزواج راحة الرجل و ليس المرأة ؛ يقول المثل: **تبدال السروج راحة** ، و لا يراعى في المجتمع الجزائري التقليدي الحالة النفسية التي تؤول إليها المرأة مما يسبب لها ألما نفسيا، يقول المثل على لسان المرأة : **الضرة مرة** ، هذا ما يولد المنافسة بين الضرتين في إرضاء الزوج، لكن المثل يبين أيضا أضرار تعدد الزوجات: **لي عينو في النداب** **يكثر النسا ولكلاب** ، فكثرة الزوجات يجعلهن في اتكال على بعضهن البعض، يقول المثل: **أربع نسا والقربة يابسة** .

* **السلفة**: هي أخت الزوج وهي تجسد أما ثانية لأختها خاصة إذا كانت أكبرهم، وهي تتكفل بجزء من أعباء البيت المتعددة في البيت، ولكنها تجسد كابوسا للأسرة إذا لم تتزوج باكرا. خاصة في وجود عدد من الكنات في نفس البيت وتشكل خطرا على راحة الأسرة أكثر من وجود الضراير، يقول المثل: **الضراير طاحو متعانقين والسلافات طاحوا مدايزين** ، و حتوان كانت خدومة، يقول المثل: **السلفة حسيقة يا لو كان وصيفة** ، و لكن الأخت إذا ما

رغبت في دوام علاقة الود بينها وبين أخيها بإصلاح علاقتها مع زوجة أخيها، يقول المثل: **اللي بغات خوها تصحب مرتو.**

2. الرجل:

* **الزوج:** هو عمود البيت و رب العائلة الذي يقرر ويحتكم إليه في جميع الأمور العائلية والرجل لا يصبح رجلا إلا بقدرته على العمل وتحصيل الرزق والزوج هو مصدر الاحترام ومنبع التربية يقتدي به أبناؤه حتى أن هناك من الأبناء من يقول له "سيدي" بدلا من أبي، وهذا يدل على القيم السائدة في الأسرة الجزائرية.

* **الأخ:** ترتفع نسبة وجود الأمثال التي تتحدث عن الأخ يعود إلى أن معنى الأخ لا يقصد به الأخ الشقيق فقط بل صاحب الوفي الذي يقف مع صديقه في وقت الضيق والشدائد، و لكن هذا لا يقلل من أن الولد في العائلة له دور ومكانة مهمة، فهو يعوّض الأب في غيابه، ويتدخل في شؤون العائلة حتى في حضور والده، فهو عون في الأعمال الفلاحية أو التجارية وهو فخر له أمام الناس وكلما زاد عدد الإخوة كان عند العائلة الجزائرية أفضل، و الأخ للأخ عون ودعم وحماية في اليسر وفي العسر، فالأخ لا يعدله شخص آخر: **خوك خوك ولا يغرك صاحبك** ، لكن المثل يوصي بعدم استغلال محبة الأخ: **خوك إذا ولاك داب لا تركب عليه** ، غير أن هناك من الأصدقاء ما يكون بمثابة الأخ وأكثر، يقول المثل: **خوك من واتاك ماشي ولد امك وباباك** ، و لكن الأخ مقارنة مع الصديق عند العداوة لا يؤدي أخاه، يقول المثل: **خوك إذا مضغك ما يبعلكش** ، والمثل يؤكد ضرورة اعتماد المرء على نفسه ولا ينتظر المنفعة من أخيه أو صديقه: **خو ما ينفع الخو يا ويح من خانوذراعوا.**

❖ **الخطية والمجانبة:** تعني أن الأقارب ينتمون إلى خط واحد كالأب والابن والجد، أما المجانبون فعلاقة القرابة تربطهم بوسيط ، فهو أحد الأقارب الذي يصل بين الخطين فالعم قريب مجانب لأن الوسيط هو الأب كما أن الخال قريب مجانب لأن الوسيط هي الأم. وما يلاحظ في الأمثال الجزائرية ارتفاع رصيد العم على الخال ؛ذلك لأن العم في الأسرة الجزائرية يجسد رابطة اسم العائلة أكثر من الخال ؛خاصة وأن العائلة الجزائرية في الماضي كانت قوية مع الأعمام نظرا لأن الأبناء كانوا يقطنون البيت الكبير برئاسة الجدین وتتكون العائلة الكبيرة من الأبناء الذكور والأحفاد بني العمومة، يتقاسمون الطعام والمسؤوليات

والممتلكات والحرف العائلية تحت رعاية الجد في الداخل والخارج والجدة في الداخل، و لهذا يصرح المثل الجزائري أنه في حالة وفاة الأخ فلا حاجة لتعزية ابن أخيه لأن مصابهما واحد، يقول المثل: إذا مات خوك ما تعزي بن خوك.

و يوزع المثل الأدوار الخاصة بالأعمام والأخوال فيقول: لا خويت (أي إذا جعت) روح لخواالك، ولا تحقرت روح لعمامك ؛ فالأخوال عادة ما يكونون بعيدين عن منطقة سكنى أبناء أخواتهم أو تكون علاقتهم بهم محدودة تقتزن بالمناسبات، و بالتالي ترتبط علاقة الشخص بأخواله في حالة وجود الوسيط وفي غياب هذا الوسيط قد تنتهي العلاقة أو تتحول إلى عداوة بمطالبة ابن الأخت بإرث أمه، و بالتالي قطع صلة القرابة قد تأتي من جهة الخال كما يقول المثل التالي: كي كانت أمكانو خوالي وكي راحت أمراحو خوالي، و يقول أيضا :اللي ماتت مو يحط حجرة في فمو، أو تنتهي بفعل ابن الأخت بمناصبته العداة لأخواله ومنافستهم في ممتلكاتهم يقول المثل: لي ما عندوش عدو يستنى وليد ختو .

❖ **قرابة الدم والمصاهرة:** يسمى أقارب الشخص الذين ينتمون إليأسرته بالقرابة الدموية، أما الذين ينتمون إليأسرة زوجته فيطلق عليها قرابة المصاهرة. و أكثر عضو من الأصهار يتكرر هو الحماة التي صورتها الأمثال الجزائرية تصويرا سلبيا، سواء الحماة من وجهة نظر الزوجة أو الزوج، حيث تشعر الزوجة بالتضييق على حريتها من طرف حماتها والتي كانت تتميز بكثرة الأوامر والتدخل في كيفية إدارة بيت العائلة الكبير وحتى في كيفية تربية أحفادها وفي كثير من الأحيان تعوض الابن في اتخاذ القرارات الخاصة بزوجه في زيارتها لأهلها أو في شأن بقاءها أو طلاقها، يقول المثل على لسان الحماة: ديري سالفك مورا وذنك، وريلي شغل يدك ، و الحماة تعتمد على كبتها اعتقادا بأن مصير البنت إلى بيت آخر ومآل واجبات الأسرة تحملها الكنة لما كان الابن يسكن في بيت العائلة الكبيرة، يقول المثل: بنتي هايمة وكنتي دائمة. ولكن الحماة هي الأخرى تعد نفسها مظلومة وهذا ما صوره المثل القائل: لا تخافي يا الكنة تكبري وتولي كيما أنا ، ومنه أكد المثل أن خصومة الحماة والكنة أبدية لا تنتهي حتى يوم القيامة، يقول المثل: إذا تفاهمت العجوز مع الكنة يدخل إبليس للجنة .

كما هناك علاقات قرابية لسيت من قبيل الدم ولا المصاهرة، مما جعل أفراد المجتمع الجزائري يُطلقون في كثير من الأحيان مصطلحات القرابة على غير الأقرباء، فقد يُطلق مصطلحات: أب، أخ، أخت، عمّ، عمّة، خال، خالة... على غير هؤلاء الأقارب. وهكذا تمتد مصطلحات القرابة البيولوجية إلى الأفراد الذين لا تربط بينهم علاقات بيولوجية.

من بين أهم العلاقات القرابية التي لا ترتبط بالدم أو المصاهرة ولكنها مهمة في المجتمع الجزائري وعني بها المثل الجزائري:

❖ **الجوار:** أما الجار فله أهمية كبيرة في بناء المجتمع وقد وضع المثل الشعبي الجزائري أحد الشروط الإستراتيجية لشراء البيت واعتبرته أهم شرط وهو نوعية الجيران المحيطين بالشخص، لذلك للجار دور لا يقل أهمية عن دور العائلة فهو يشارك جيرانه الأفراح ويواسيهم في الأحزان. ولهذا لا بد أن يسأل الإنسان، عند السكن عن الجار قبل صلاحية المسكن نفسه، يقول المثل: **اشري الجار قبل الدار؛** وذلك لأن الجار الجيد تعود منافعه على جاره، والعكس صحيح: **جاور المصلح تصلح، جاور المعطّب تعطب**، وتوصي بعض الأمثال بضرورة التمسك بالجار، حتى لو تجاوز أو اعتدى في معاملته: **إذا بغضك جارك حول باب دارك،** وهنا يكون الاقتصار عنه أفضل الطرق في معاملته: **صباح الخير يا جاري نت في دارك ونا في داري،** فقد أعطى الإسلام أهمية كبيرة للجار وذكره في القرآن الكريم، مما يبرهن أن الدين الإسلامي دين يدعو إلى حسن التعامل، ومن هذه الآيات الكريمة وجهت الفرد المسلم في المجتمع الجزائري لحسن التعامل مع الآخرين وخاصة الجار قوله تعالى **"واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إنّ الله لا يحب من كان مختالا فخورا"**¹³²، ففي هذه الآية الكريمة أوصى الله تعالى بالجار، كما وردت أحاديث عديدة شددت الوصاية بالجار لمكانته ولما له من حقوق يجب أن يهتم بها، فعن ابن عمر وعائشة - رضي الله عنهما - قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه"**¹³³.

¹³² - النساء، الآية 36.

¹³³ - ينظر: النووي أبو زكريا يحيى بن شرف، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ص 148.

- **الأصدقاء والأعداء:** يجسد الصديق علاقة قوية في المجتمع الجزائري ؛فهو أحيان تعادل أو ترفع عن أخوة الدم، فالصديق هو العون في حالة وجود الأقارب أو عدم وجودهم: **الصديق وقت الضيق** ، ومن أصول الصداقة أو الصحبة عدم الطمع في خدمات صاحب أو التعامل معه بصورة تؤدي إلى الخصام والنزاع، وتنتهي إلى إفساد الصداقة: **إذا صاحبك عسل ما تلحسوش اكل**. ويقول المثل أيضا : **عاملني كي خوك وحاسبني كي عدوك**.

وتدعو بعض الأمثال الإنسان إلى أن يكثر من الأصدقاء، و لكن لا يشارك سره إلا لأكثرهم كتماناً له: **صاحب عشرة واعطي سرك لواحد** ؛ و يعرف الصديق من غيره بالتجربة والعشرة يقول المثل: **شرقة من ريفك توريلك عدوك من صديقك**. و إذا ما رأى الإنسان ما يضره من صديقه فهو يحذره من معاودة الثقة به: **عمر النخالة ما تولي دقيق وعمر العدو ما يولي صديق**. مما جعل المثل الجزائري ينهى عن مقابلة الإساءة بالإساءة بل يتوجب مع الحذر مع الإحسان للعدو: **عدوك كبرلو الخبزة** ،و قد تنبه المثل الجزائري إلى أن أصحاب المهنة الواحدة تكثر بينهم العداوة بينهم إذا ارتبطت بالمنافسة وليس التعاون، يقول المثل: **عدوك صاحب حرفتك**.

فالصداقة مهمة في حياة كل إنسان باعتبارها علاقة بين شخصين أو أكثر تتسم بالتعاون المتبادل المصحوب بمشاعر وجدانية ؛ فهي علاقة اجتماعية وثيقة، وقد اهتم الإسلام بأمر الصداقة فقال عز وجل: **"يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"**

• **الضيف:** قد يكون الضيف قريبا أو صديقا أو جاراً أو حتى غريبا ،و قد عرف على الجزائريين إكرام الضيف مهما كانت درجة قرابته و من العيب أن لا يفعل حتى و إن طال مكوث الضيف يقول المثل : **الضيف ضيف لو كان يقعد الشتا و الصيف**، و لكن إذا كان الشخص لا يملك مؤونة الضيافة من مكان يصلح للمبيت و فراش دافئ و طعام جيد يستحسن المثل أن لا يستقبل الرجل الضيف ثم لا يكرمه يقول المثل : **طراد ضيفو ولا غرار بيهم**، و لكن المثل يبيّن أن على الضيف آداباً يلتزمها يقول المثل : **الضيف ما يشرط، ومول الدار ما يفرط**،و في الغالب الضيافة لا تأتي بغتة و تكون مرتبطة بمناسبة ما كخطبة أو عرس أو علاقة عمل و إنما لابد لها من إعداد مسبق و يقدم المضيف الضيافة و لهذا على بقية الأشخاص غير المدعوين أن لا يخرجوا أنفسهم لأن حسابات المضيف لم تشملهم و

بالتالي قد يجدون أنفسهم دون طعام أو فراش يقول المثل : **الجاي بلا عرضة قاعد بلا فراش** . أما اللغز لم يقدم تساؤلا عن الضيف و إنما استخدم هذه المفردة في بناء نصه يقول اللغز : **جانا ضيف ضيفناه بينا الفرحة كتفنناه** ، فاللغز يبرز مقدار سعادة العائلة الجزائرية بقدوم الضيف ورغبتها في إكرامه، كما تحدث نص اللغز عن فرحة المضيف بقدوم الضيف في لغز صاحب الدكان الذي يغدق على زبونه كما يغدق الجزائري على ضيفه يقول النص : **اسمه بالحا و الحا لايق بيه، يفرح بالضيف اللي جا ومن بعدما يجي يولي يطلب فيه** .

● **علاقات العمل**: أما فيما تعلق بالمهن فهي أيضا تشكل نوعا من القرابة ، لأنها تكون نوع من علاقات الصداقة أو على الأقل الزمالة وتكون في الشخص أخلاقيات تعامل معينة حسب نوعية النشاط الممارس، سواء كانت فلاحية أو تجارة أو حرف ، يقول المثل : **أتعلم الخدمة وما تخدمهاش** ، و ذلك لأن المال قد يفنى و منه يجد الإنسان نفسه محتاجا و عليه أن يتدبر أمر رزقه ورزق عياله ، و يقول المثل أيضا عن ضرورة تعلم حرفة : **يفنى مال الجدين وتبقى صنعة اليدين**، فالإنسان لابد أن يعتمد على نفسه في وقت قدرته و يوفر لنفسه ما يحفظ كرامته إلى كبره فلا يحتاج إلى الآخرين يقول المثل : **أخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري**، كما حذر المثل من العدو الحقيقي الذي قد يحسده أو يضمر له شرا يقول المثل : **عدوك صاحب حرفتك** . فقد تحدث عن علاقة التاجر الطيبة بزيائنه الذين يناديهم كأنه قريبهم يقول اللغز في البائع المتجول : **تسمى بالحا والحا حواس يخلي بناتو ويلاغي بنات الناس**، و تحدث عن علاقة المتسول بالناس أنهم أن يعاملوه معاملة طيبة و يستجيبوا لطلبه يقول اللغز : **ذنبو على اللي يردو، و أجرو على اللي يعطيه**، ومن المهن السلطوية التي لهم الغلبة منصب السلطان وأهله أيضا يقول النص في الطريق : **أنا نمشي وهي تمشي، و غلبتني بنت السلطان** .

● الأماكن:

* **الوطن**: شجع الشعب الجزائري نفسه على التمسك بأرض الوطن سواء كان الوطن الكبير أو الموطن الصغير و الصبر على الأذية فيه لأنه بدون هذا الوطن لا شخصية له و لا مكانة و الهارب من وطنه لن يجد السعادة في أوطان غيره و إن زحرت بالنعيم المادي ، فالوطن هو أكثر من تراب و أكثر من محل للإقامة إنه هوية ، يقول المثل : **وطني**

وطني ولا شعبة بطني ولا رقادي في القطني، و يقول أيضا : الطل به غلبه يالو كان في بلاد الغربه ، فالشعب الواحد يجسد عائلة واحدة لأن مصيرهم أيضا مشترك يقول المثل : خوك من الوطن ولا خوك من البطن ، كما أن بعض الأمثال تشجع على أكثر من التمسك بالوطن بل الرضا بالحاكم الظالم و طاعته و اعتبار الوطن ملكه و عليهم تقبل قراراته لأجل البقاء سالمين في وطنهم يقول المثل : ارقص للقرد في دولتو، أما اللغز فتحدث عن البلاد الأجنبية في لغز الإبرة و المقص باعتبارهما منتج أجنبي مستورد ، و حذر من كون ما يأتي من بلاد الأجانب قد يكون مفيدا و كذلك متضمنا لمظاهر الفساد يقول اللغز : امرة وراجل جاو من بلاد النصاري، هي تلم وهو عايطها للخسارة، و يقول اللغز في الصابون: جاي من بلاد بعيدة لي وصل ليها تولي جديدة .

* **المدينة** : تتضمن بعض الأمثال و الألغاز أسماء المدن لكنها في الغالب تظل محلية و الشائع في النص الشعبي أن يكون ذو ملمح إنساني عام ، لم أجد في مدونتي إلا المثل الذي يستخدم تسمية مدينة قفصة التونسية الذي يقول : استنى يا راسي تجيك الزيت من قفصة، للتنبيه على بعد الشقة و اليأس من انتظار الشيء .

* **الحارة** : لم ترد مفردة الحارة الا مرة واحدة في اللغز ، فقد شبه العروس في جمالها بين بنات جنسها كالوردة وشبه المحتقلين بالعنزات اللاتي تتجمعن على العشب ، يقول اللغز : نواره في وسط الحاره، تجيها لغم و لمعيز تجارى .

* **السوق** : أعطى المثل و اللغز أهمية للسوق بحيث بين في المثل صور ما يتضمنه من ممارسات وسلوكيات فالسوق محل للأخبار لأن كل الناس تلتقي به كل أسبوع ، و استغرب معرفة النساء للخبر الذي من المفروض أهل السوق أدري به يقول المثل : أنا في السوق و امي جيبيلي في لخبار، و من عادة أهل السوق أن يدخلوه باكرا حيث السلع الجيدة و الزبائن في تنافس و من العيب أن يدخل الرجل تاجرا أو زبونا السوق متأخرا يقول المثل : تالي الرجالة يجي بعد السوق، وتالي الفاكهة برقوق، وتالية النساء تخطط وتذوق، و يتميز السوق بكثرة الحركة و الأصوات المرتفعة و المفارقة أن تجمع النمل يشبه تجمع أهل السوق مع اتحادهم في اللون الأسود انعدام الصوت كليا يقول اللغز : أولاد علوان شينين لالوان، السوق مليان والحس ما كان و يعتقد الجزائري أن السوق يتضمن كل السلع و حتى النادر منها و لكن هناك أشياء لا تشتري بالمال و ليس لها نظير في السوق كالحق و النوم يقول

اللغز :أحلى من العسل ، وأثقل من القنطار، لا يتباع في سوق ولا يشروه تجار، كما أن السوق محل التجارة و به لا يكون التعامل إلا بالنقود يقول اللغز :قعدانا مهارة ما خلو سوق غير دخلوه و الصف هذا على هذا و الصف لصفر على خوه .

و الملاحظ أن الإنسان الجزائري يستخدم مفردة واحدة للتدليل على عدة أنواع من الأماكن هي البلاد التي يقصد بها الوطن الكبير أو الصغير أو الأرض الزراعية خاصته ،يقولاللغز في الأرض الزراعية : زوج فولات زرعوا ، و يقول عن الوطن المحلي: بلادنا الخضرة، سكانها عبيد، تتسكر بقدره ربي ، وتتحل بالحديد؛فالقراية التي يشعر بهاالجزائري اتجاه هذه الأماكن كبيرة لأن كل منها يجسد له إحساسا بالانتماء و الهوية .

● التعريف بالأشخاص :

* الاسم :أعطى اللغز أهمية للتسمية الذي يسمى به كل إنسان ابتداء من ولادته حتى يعرف به بين أفراد المجتمع ،و لا يمكن للفرد تغييره طوال حياته فهو يدل عليه ، يقول اللغز : طبة في اللثام ما ترشى ما تقدم، ما عدا في حالة إضافة أحد الأسماء القرابية كأبي و أبي وجدي ..الخ ،إضافة إلى الحاج الذي بعد آداه فريضة الحج ينادى بالحاج و هي الاسم الذي يرغب أن ينادى بها المسلم الجزائري يقول اللغز :اسمه بالحا، وإذا عانه المعين، يا سعدة يطلع باسم، و ينزل باسمين غير الاسم لا يستعمله صاحبه بل عائلته و أقرانه و باقي أفراد المجتمع ينادونه به يقول اللغز :الملك ملكي،والناس تصرف فيه، و خاصية الاسم ليست خاصة فقط بالإنسان وإنما لكلاختراع ثقافي جديد يوضع له اسم، يقول اللغز :حلسق ملسق في كل حاجة يلسق .

* اسم علم :استخدم نص اللغز بعض أسماء الأعلام و هي معروفة في الثقافة الجزائرية ويبدو أنها كلها أسماء لها خلفية الدين الإسلامي و نحن أن نعرف المجتمع الجزائري كله مسلم فأغلب أسماؤهم عن الأنبياء و الصحابة و الصالحين كاسم (مريم - فاطمة - صالح -عبد الصمد - عيسى) أو خلفية ثقافية فالمجتمع الجزائري يسمي أبناؤه بألفاظ تقاؤلية كاسم (رابع)أو خلفية تاريخية مستمرة في الحاضر كالاسم الأمازيغي (كاهية) ،و هذه هي نصوص الألغاز التي استخدمت أسماء أعلام :

- أربع دحاح، ميره و صالح، و عود الزبلح مطنش كراعه(المغرب)

- ثلاثة نحات و مريم الصالحة واحد الفني يركب و يغني(البرمة و الكسكاس)
- ثلاثة دحاح فاطمة و رابح وبينهم الفني و الداري (الطاجين و المناصب)
- عبد الصمد قال كلمات واصقروا يا شهودي الأنثى شريفة والذكر يهودي(الجمعة و السبت)
- كاهية بنت السلطان كاهية و غربوها قاعدة في الجماعة ما عرفنا بوها(الطر)
- من حاجيتك على عيسى مسكين مسلس كيف السكين و يابس كيف جريدة و يجبد الما من البير و يحطو في قصور جديدة(القلم و الحبر)

● المجتمع :

* **الأهل:** يعد الأهل الداعم الكبير للفرد في الأفراح و الأحزان ،و يشكلون قوة في وجه القوى الخارجية ،يقول المثل فيمن يصاب بموت أحد أقاربه فيصبر و الغريب يجزع : **أهل الميت صبرو و العزايا كفرو**، غير أن الإنسان قد يكتشف عكس ذلك في أهله و يهان بين أهله بدل أن يشعر بالفخر ،يقول المثل : **عند أهلي حمار بقربتي ، وعند الناس جمل بجحفتي** ، فالأغرب قد يعرفون أهمية هذا الفرد أكثر ممن هم أقاربه ، فعلى كل فرد في الأهل أن يلتزم بما ينفع قومه و عرشه ، غير أن المطامع المادية هي التي تفرق بينهم يقول المثل : **على كرشو يخلي عرشو ، فالمسبة لا تأتي على فرد بل كل أفراد العائلة** يقول اللغز في وصف قرن الفول و كأنهم من عرش واحد ومن عادة المجتمع الجزائري تسمية العروش بأولاد فلان -بمعنى اسم الجد الأكبر- يقول اللغز : **أولاد عبو يمشو عراية ، خمسة ستة في العباية**.

* **الناس:** تمثل مفردة الناس دالة على المجتمع ،الذين يجسدون القانون العرفي و الرقابة على السلوك فما وافق سلوك الناس كان مقبولا و ما خالف السلوك العام للناس فهو منبوذ و يعاقب عليه عقوبة نفسية بالنظرات الجارحة و الكلام القاسي و التعيير أيضا و أقساها الشعور بالعزل بعدم تقبل المعاملة مع الشخص المنبوذ ، وهي عقوبة تخيف الفرد الجزائري أكثر من السجن ، فالناس تتشارك المصالح والمناسبات و من هنا جاء المثل بشروط المعاملة بين الناس يقول : **خير الناس عدو ولا ردو** ،و يرى أن هذه المساعدات تتطلب ردا مماثلا حتى يرضى المجتمع يقول المثل : **الي ياكل خرفان الناس إهبي خرفانو** ، و بعض الأمثال تنصح الفرد بطريقة مختلفة أن لا يعير كلام الناس اهتماما فليس كل ما هو شائع في المجتمع صحيحا يقول المثل : **دير راك وراي الناس أرميه** ،

إذا ربحْتَ هذاكَ رايكِ وإذا خسرتِ حد ما تلومُ عليه، و ينصح المثل بعد الاغترار بمعاملة الغرباء وأن يلزم الفرد أهله و إن كانوا جفاة يقول : **اضرب ولدك يلز ليك ، واضرب ولد الناس يهرب منك**، فأبناء العمومة أفضل حتى وإن كانوا فقراء يقول المثل : **بن عمي بحلاسه خير من البراني بلباسه**، فالناس لا يشعرون بألم المصاب ولا يشفقون عليه يقول اللغز في الشمعة : **تبكي بالدموع، والناس تشوف فيها، ولا من حن عليها، فما للناس إلا تتبع أخبار الآخرين حسب ما جاء في نص اللغز الذي يتحدث عن البن (القهوة) يقول النص : هي وماهي مشقوقة الصدر بعض الناس سمعوا وبعضهم لا خبر.**

● **عوائق قرابية** : تعد العوائق القرابية أمورا لا علاقة لصاحبها في اختيارها فهي من قبيل القضايا القدرية الطبيعية التي تقلل من حجم العلاقات القرابية و تمثلت فيما يلي :

* **البائرة** : لم تكن الفتاة تملك حق الاختيار في الزواج و إن لم تتزوج تعير بهذا القدر وتعد هي المتسببة في هذا القدر و المثل يستهزئ بها و يتهم من كونها غير قادرة على تغيير ما آلت إليه بأن تساعد الآخرين في تغيير واقعهم بأن تكون ساحرة يقول المثل : **أعطي للعمية تكحل لك ، وأعطي للبائرة تسحرلك**، وينصح المثل بالزواج من ابنة العم وإن كان فيها عيب اجتماعي (بايرة) رغم صعوبة تقبل ذلك ، لأن الزواج من القريبة يؤدي إلى الأمان مثل صعوبة الطريق الدائري طويل المسلك يقول المثل : **تبع طريق لآمان ولو دايرة، خوذ بنت العم ولو بايرة .**

* **العاقر** : العقم مرض يصيب الرجل والمرأة ، لكن أكثر من يعير به المرأة حتى تتمكن من الإبقاء على علاقتها الزوجية فبدون الأطفال لا يمكن أن تقبل المرأة في المجتمع الجزائري سواء من زوجها و عائلته أو عائلتها و أيضا المجتمع يعاقبها عقوبة نفسية قاسية ، يقول المثل : **تزوجي لا يقولو بايره ، اولدي لا يقولو عاقرة ، فالعقم داء يلزم صاحبه مدى الحياة و يقول اللغز بشأنه في موضوع منبت اللحية للمرأة و الرجل :زوج نفوس متضاربات، واحدة تولد بالميات و الأخرى عاقرة للممات .**

* **اليتيم** : اليتيم يؤلم صاحبه قبل أي شخص آخر ، لكن السلوك الذي يلاقيه من المجتمع يصعب عليه الأمر و يجعله ذليلا مهانا ، حتى يصبح وسيلة في يد الآخرين يستغلونه لتحقيق أهدافهم يقول المثل : **تعلم الحسانة في راس ليتامي، و اليتيم يصبح غريبا بين أهله حتى أنه لا يسعد في كبره و ترافقه مهانة الصغر إلكبكه خاصة إذا كانت فتاة ، يقول المثل : في عرس ليتيمة غاب لقمر و في عرسك يا ليتيمة غاب العطار من**

لمدينة، و يعد حظها الأسوأ فلا يعطى لفرحتها أي قيمة فهي لا تجد المشاركة والدعم الاجتماعي يقول المثل :كي تركب ليتيمة تحط النجوع.

خلاصة :

1. جدول الأدوات :

- يعد جدول الأدوات أهم جدول في مجال الثقافة فعدد عناصره مرتفع خاصة في اللغز بقسميه النص و الحل نظرا لتشبيه شيء في الأغلب مادي أيضا بمجموعة صفات موجودة في الأدوات ،غير أنها تقل بعض الشيء في الأمثال لأن المشابهة تقع بين أمر معنوي أخلاقي و شيء مادي .
- و قد نالت الأدوات المطبخية الحظ الوافر خاصة في الجزء المتعلق بالطعام في كل من المثل و نص اللغز ، و الخبز أكثر أنواع الطعام المذكورة ،كما كانت الأدوات المطبخية و أدوات الشرب محل بناء الأسئلة في حل اللغز و كيفية صناعتها و فيما تستعمل و المواد التي صنعت منها .
- أما الملابس فكانت في المرتبة المادية سواء في نص المثل أو في اللغز بطرفيه بناء و حلا ،لكن الملاحظ أن أكثر ما ذكر اللباس في تسمياته العامة أو في صورته البسيطة مما يدل أن الإنسان الجزائري لم يكن في الماضي يرى اللباس من ناحية الجمال بقدر ما ينظر إليه من ناحية الوظيفة الثقافية التي صنع لأجلها الوقاية من البرد و من الناحية الدينية و الفطرية الاستتار ،وكما تبرز هذه النصوص أن الإنسان الجزائري عاش مراحل من العوز و الطبقة جعلته غير قادر على الحصول على اللباس الفاخر بل كان خاصا بفئة معينة يمكن أن نقول عنها الطبقة التي تملك السلطة ،أما الفلاح و باقي أصحاب المهن يعيشون حالة من البساطة أو حتى العوز رغم جهدهم .
- أما المنزل فكان مهما و له حضور مكثف في المثل و اللغز و لكن اهتم بالبناء وعناصره كالباب والمفتاح و كذلك الجدار ،و بعض مسمياته كالكوخ و القصر والدار .. مما يدل أن الألغاز قديمة لكنها متجددة ، كما اهتم اللغز بالخيمة و عناصرها وكيفية بنائها ومدح خفة حملها و الأدوات التي صنعت منها .

- الأدوات المنزلية بسيطة جدا ، و هي ليست للزينة بل ضرورية للحياة اليومية، فلا يوجد أثاث إضافي .
 - أما الأدوات الفلاحية فهي مهمة و متنوعة و هي متواجدة في أغلب البيوت الجزائرية التقليدية ، إما تكون أدوات عمله الدائم أو حتى ممتلكات يحتاجها بين الحين و الآخر
- 2. جدول الدين :**

- رغم أن المثل و اللغز اهتما بعناصر الدين و لكن لم يكن ذلك ملفتا ، و هذا ليس معناه قلة تدين أو اهتمام بل يوجد نوع خاص بالدين يجيده أهل الزوايا أو المشتغلين بالفقه والفتوى ، و قد خصصت لها جلسات و كتب مؤلفة في موضوعها، غير أن الألغاز الشعبية تشتمل على بعض الألغاز الدينية ، أو تعتمد في بنائها على مفردات تنبئ بانتمائها للدين الإسلامي ، و أكثر ما برز الدين في الطرح المباشر لأسئلة لها علاقة بالدين تختبر المسلم في معرفته بدينه ، منها ما هو بسيط موجه للجميع، و منها ما تسأل من العارفين فهو للمتعمقين في العلوم الدينية .
- تعد نسبة الأخلاق أكبر نسبة في المثل و هذا متوقع لأن موضوع المثل الأصلي هو السلوك و منه جاء معجم المثل سخيا بمفردات تدل دلالة مباشرة عليها و بعده جاءت مفرداته محملة بما له علاقة بالعقيدة و الإيمان ، أما حل اللغز فجاء منبئا على أن أهم ما شغل المبدع الشعبي هي أمور العقيدة و كذلك نصه ، و هذا يدل على أن المبدع الجزائري الذي وضع نص اللغز كان متعلما متفكها في الدين و ليس إنسانا بسيطا متأملا فقط.
- لتأتي المفردات الدالة على الموت و الميت و المقبرة و القبر في المرحلة التالية تصديقا و خوفا و تصورا لنهاية الإنسان ، و قد استقى أكثر صورها من تأمله في حاله و أخرى من نصوص القرآن ، بحيث يذكر هذه العناصر مرات بتفجع و خوف من الوحدة ، و مرات أخرى تصديقا بالحقيقة الأبدية التي يصير إليها كل البشر مهما كان انتمائهم أو مرتبتهم الاجتماعية التي لا تمنع عنهم الموت .
- أما الشخصيات فقد نالت جزء واضحا في البناء النصي ، ذلك أنها تعد قدوة أو صورة معبرة للانتماء الديني الجيد كالإمام و المصلين أو الكائنات المعجزة أو حوريات الجنة ، أو تنوّه بضررها و سوء سلوكها البعيد عن السبيل السواء كالشيطان و اليهود و الكافر ،

و قد استقى المثل و اللغز هذه الموصفات و المعرفة من النص القرآني وليس مجرد تنبؤات و أضاف إليها لغته الشعبية .

3. جدول القرابة :

- تعد مفردات القرابة أهم ما قام عليه نص المثل و نص اللغز ،الأول لأن أهم موضوع له هو تنظيم الأسرة قبل و أثناء و حتى بعد ،أما نص اللغز فقد اعتمد على القرابة في ربط علاقة أجزاء أو عناصر قضية كما لو كانت عائلة واحدة،أما فيما يخص الأسئلة المباشرة حول القرابة فهي قليلة لا تكاد تذكر ،و ذلك أكثر ما هو متوفر من ألغاز متوافر بالفصحى مما يدل على أن بابه خاص ليس له علاقة بالألغاز الشعبية و حتى وان بني باللغة اليومية فإننا لم نجد له توافرا في الرواية الشعبية مما يدل أن العارفين به فئة متعلمة .
- كان أفراد الأسرة الأصول أهم مفردات القرابة ،خاصة الأم ثم الأب و يعود ذلك لاعتبار دورهما مركزي ،أما البنت فقد كثر ذكرها باعتبارها وسيلة لبناء أسرة جديدة و لهذا أكثر ما تحدث عنها في النصح بتزويجها في سن مبكرة و خاصة في نطاق العائلة من أبناء عمومتها ،أما الابن فهو الرجل الثاني بعد الأب ، كما ذكر الأخ بنسبة وفيرة لأنه سند لأخته تحتاج إليه في غياب أبيها .أما الجددين فهما الأصل و ينصح كل من المثل و اللغز بالالتزام بموروث الأجداد الروحي و المادي.
- المرتبة الثانية كانت لعلاقة المصاهرة و ما تفرزه من علاقات أهم عضو فيها الزوجة و بعدها العروس لأنها أساس بناء الأسرة بالإنجاب و التربية و التنظيم و التدبير .
- أما عن الفروع الأعمام و الأخوال ،فذكرا بشكل متقارب و تم توزيع المهام بينهم ،العم للعرض و الكرامة لأن اسمهما مشترك و الضرر الذي يلحق كرامة واحد من بني العمومة يضر العائلة كلها لهذا تتضافر الجهود لحفظ الاسم العائلي ،و الخال في الإطعام و المساعدة المادية لأن العلاقة مبنية على العاطفة فالبنت تبقى محبوبة من أهلها و على تواصل معها مما يجعل الأخوال يقدمون الدعم المادي .

- أما العلاقات المهنية فهي فلاحية بالدرجة الأولى لأن المجتمع الجزائري كان يقدس خدمة الأرض، و في المقابل احتقاره للمهن التي ترتبط بالعمل عند الآخرين أو انتظار مقابل من الآخر . كما يقدم المهن السلطوية بنوع من التعالي و إشعار المستمع أن أهلها يتميزون بحسن المظهر و وافر الصحة .
 - أما موضوع الصداقة فهو مهم خاصة في المثل لأنه يبين شروط التعامل مع الآخرين و أخلاقيات الصداقة
 - أما الأماكن فقدمت بنوع من التقديس لأرض الوطن و كلما كانت محلية كانت أكثر عاطفية ،أكثر المفردات المستخدمة البلاد التي تحمل مدلولات متنوعة تفهم حسب السياق فهي الوطن و هي الموطن الصغير و هي الأرض الزراعية
- و القراءة العامة لجداول الثقافة :
- عموما فقد كان أهم جدول القرابة ، فالأدوات ثم الدين .
 - الجزائري يهتم أيما اهتمام بالعلاقات الأسرية ،و يخاف من أن يشوب عرضه و سمعة أسرته شائبة ،و يعطي أهمية للذكر و يسمي الرضيع رجلا و يقدمه على المرأة البالغة و يهتم بالمرأة باعتبارها مشروع زوجة و أسرة و هي رضيعة .
 - أما اهتمامه بالأصول أكثر ،الجزائري يخاف التغيير و يفضل الحفاظ على العلاقات والأشخاص المعروف نسبهم و أخلاقهم ، و على نفس المهن و الحرف ،و البيوت وعلى البلاد ،فهو يرتبط بكل ما هو أصلي .
 - كما قدمت الأدوات في النصوص بنوع من الإعجاب بدورها الثقافي رغم أنها في مجملها أدوات بسيطة مقارنة بالتطور الهائل للوسائل فكل عصر ينبهر بإنتاجه لكن تبقى الثقافية التقليدية تقدم بنوع من الهوية عند الراوي و اهتمام من المتلقي،فهي نصوص حافظت على الثقافة المادية .

الفصل الثالث

مكانة الطبيعة / الثقافة في صياغة المثل

واللغز الشعبي الجزائريين

المبحث الأول: تأثير الطبيعة/الثقافة في التركيب اللغوي للمثل

واللغز الجزائريين

المبحث الثاني: علاقات التقابل بين الطبيعة/الثقافة في

المثل/اللغز الشعبي الجزائري

بعد التعرف على المفهوم النظري لكل من الطبيعة والثقافة في التخصصات العلمية التي اهتمت بهما ومفردات الثقافة التي أوجدها للتأقلم مع هذه الطبيعة. وبما أن هذه الدراسة تركّز في البحث عن مفهوم التقابل بين الطبيعة/الثقافة من خلال نموذجين من الثقافة اللامادية ألا وهما الأمثال والألغاز الجزائرية كان لابد من الوقوف عند الخصائص اللغوية التي تميز المأثور الجزائري عن غيره، و كيفية تأثير كل من الطبيعة والثقافة في لغة هذا المأثور، وذلك بابرار خصائص اللهجة الجزائرية من خلال هذين النموذجين وكيفية بنائهما وفق نمط معين؛من بينها التكرار في بناء خطاب المثل وكذا اللغز وطريقة تداولهما في المجتمع الجزائري، أما المبحث الثاني فتتحدد فيه العلاقات الخاصة بين الطبيعة/الثقافة من خلال لغة المثل واللغز الجزائريين؛ لتحديد مدى تعالق الطبيعة/الثقافة في بناء طريقة تفكير الإنسان الجزائري في نماذج الخطاب المتنوعة .

المبحث الأول : تأثير الطبيعة/الثقافة في التركيب اللغوي للمثل واللغز الجزائريين .

1. لغة المأثور الشعبي الجزائري :

الإنسان هو طبيعة داخل الطبيعة، وهو صانع الثقافة لمواجهة هذه الطبيعة ، ولكن في المجمل العلامة المميزة للثقافة ليست الأشياء المصنوعة ولا تتوقف عند كون الإنسان صانع أدوات بل أهم ما يميز ثقافة الانسان هو اللغة المنطوقة التي تمثل كيان الثقافة وأهم عناصرها، حيث أنّ الإنسان تلقى تراثه من خلالها، وهي أهم عنصر انتقالي مرّ بواسطته من الطبيعة إلى الثقافة، هذا ما أكدّه ليفي شتراوس الذي " يقترح فكرة أن وجود اللغة المنطوقة يمكن أن يعتبر معلمة للاسترشاد من أجل تحديد الخط الفاصل بين الطبيعة والثقافة، وقد عبّر عن المضمون حيث كتب ..كان دائما من بين أهدافي ..إثبات أن الخط الفاصل بين الطبيعة والثقافة يتحدّد باللغة المنطوقة ..و حسب هذه الفرضية الأولى فإن ظهور اللغة المنطوقة عند الانسان يمكن اعتباره بمثابة بداية لدخوله في عالم الثقافة، فاللغة هي الجذع المشترك لجميع أشكال الثقافة؛بل هي كيان الثقافة بالذات، فالانسان يتميز عن سائر الكائنات الحيّة بالوظيفة الرمزية التي تشكّل اللغة نموذجها الأرقى⁽¹³⁴⁾، فمفهوم اللغة بالنسبة لعلماء الأنثروبولوجيا هي ليست مجرد "أصوات يعبر بها كل قوم عن

(134)-عبد الرزاق الدواي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: هيدجر، ليفي شتراوس، ميشل فوكو، دط، دار

الطبعة للطباعة و النشر، بيروت، دت ،ص 84.

أغراضهم⁽¹³⁵⁾ فقط، بل هي لغة التواصل اليومي والعادات والتقاليد والطبيعة الجغرافية بكل ما تتوفر عليه من إمكانيات مادية وكمائيات حية، وبعدّ المأثور الشعبي بمختلف أشكاله التعبيرية مرآة البيئة والمجتمع الذي أنتجه، فالمأثور الشعبي مرتبط بجغرافية وثقافة الإنسان الذي هو جزء لا يتجزأ منها ، وقد شارك في إنتاج هذا المأثور كل شرائح الشعب وأعدّه بلغته المستعملة في حياته اليومية أثناء نقلها مشافهة بين الأجيال، وهي الميزة الجامعة بين كلّ أشكال الأدب الشعبي، فهو " يستعين بها كما هي؛ أي على حالتها السائدة بين الناس في ذلك العصر وفي تلك البيئة " ⁽¹³⁶⁾.

بمعنى أن المأثور الشعبي الجزائري تأثّر بكل متغيرات اللغة الشفهية التي كانت متداولة، فحينما كان يتحدث الأمازيغية كانت الأمثال والألغاز المتداولة أمازيغية، و لما دخل الفاتحون أصبحت بالعربية الفصحى ولما تعرضت اللغة العربية الفصحى للحن أصبح الناس يتداولونها كل بلهجته المحلية، بل إنّ كلّ نماذج الأمثال والألغاز التي ظهرت في فترات تطور اللغة استمرت سواء بالفصحى والأمازيغية والعامية، لكن الأخيرتين أكثر دورانا على الألسنة، و هذا ما اصطلح عليه في الدراسات اللسانية باللهجات العربية أي أن لغة الأمثال و الألغاز الجزائرية تقع بين الفصحى والعامية، " و لا ينبغي في هذا السياق أن نطلق حكما مستعجلا حيال لغة الأمثال و الألغاز الشعبية فنقول هي العامية على إطلاقها بناء على رأي شائع يزعم أن لغة الأدب الشعبي في عمومها هي العامية وتقابلها الفصحى التي هي لغة الأدب الرسمي ، و إذا أخذنا بهذا الرأي فإن ذلك يعني أن العامية المستعملة في لغة التخاطب اليومي هي نفسها المستعملة في الابداع الأدبي وهذا غير صحيح ؛ ذلك أن لغة الابداع بوجه عام لغة متميزة تظهر عليها آثار الصناعة الفنية التي تشي بالملكة و المهارة على حد سواء " ⁽¹³⁷⁾، فاعتماد المأثور الشعبي على اللهجة العامية ليس معناه افتقاده للفصاحة ؛ لأن الاختلاف الأساسي بين العامية والفصحى هو تحررها من القيود والأحكام اللغوية لتنتقل على سجيتها باعتبارها لغة محكية ولكنها تعتمد قواعد خاصة وتعتمد

(135)-ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، ط1، دار الكتب، مصر، 1956، ص33.

(136)-أحمد سيد محمد : البحث عن الشخصية من خلال الأمثال الشعبية ، مجلة الثقافة ، وزارة الإعلام والثقافة ، العدد

65 ، أكتوبر 1981، ص 57 .

(137)-ينظر : كمال بن عمر : الألغاز الشعبية في منطقة واد سوف ، ص 130 .

إلى التأثير في المتلقي بطريقة بلاغية تراعي خصوصية المجتمع الذي تسحره ببيانها وجمالها وطاقاتها الاقناعية .

إذن فالفصاحة ليست مرتبطة بالقاموس المعجمي فقط و إنما حياة اللغة على مستوى التداول الشعبي والأدوات التي يفهمها المتلقي، فبعض النصوص تحترم الحركات الاعرابية والقواعد الصرفية والمعجم الراقي من الألفاظ ولكنها لا تحرّك ساكنا في المتلقي، وليست العامية بأسلوبها الخاص قادرة على استمالاته وإنما انتماء المتلقي والسياق كل ذلك يشكل فرقا في تقبل النص؛ ومنه فليس مفردات اللغة ولا النحو ولا الصرف ولا البلاغة ولا الانتماء اللهجي من يصنع النص بل كل ذلك مجتمعا من يصنع النص الجميل الذي يمكنه أن يعيش فترة أطول.

فاللهجة العامية الجزائرية ليست خيارا أو هي هروب من القواعد بل هي نتاج سلسلة تغيرات تاريخية مبرّرة تنطبق على كلّ اللهجات العربية العامية التي تفرّعت عن الفصحى أساسا وكوّنت لنفسها كيانا مستقلا يعبر عن انتماءها المكاني والزماني؛ يقول أحمد عمر مختار بشأن اللغة : " واللغة أي اللغة بما فيها لغة الانسان الأول تتكوّن من أصوات تصدرها أعضاء النطق البشرية، هذه الأصوات لتصبح ذات معنى يجب أن توضح بطريقة معيّنة وأن تكون محلّ اتفاق بين أعضاء الجماعة اللغوية، باعتبارها قيمة رمزية تستحضر في ذهنهم أفكارا معيّنة " (138)؛ يعني أن اللهجة تخضع لقواعد معيّنة يفهمها أبناء اللهجة الواحدة، فاللغة ليست مجرد أداة تواصلية إنما إرث ثقافي عميق ومتجذر في وجدان الشعب فهي رمز ثقافي في حد ذاتها، هذا ما ضمن للأمثال والألغاز الجزائرية البقاء والاستمرارية ، فهي لاتزال تحتفظ بحرارتها وسحرها ؛ مما جعلها تستطيع أن تنفذ إلى أعماق النفوس فتترك أثرا فيها أو عليها وتحمل في ذاتها أبعاداً نفسية وحضارية لا حد لها .

وانتقال الإنسان الجزائري من اللغة العربية الفصحى إلى اللهجة العامية ليس معناه تفهقر بل هي تتطور بشكل ما، لأنّ الأمم وخصوصا الأمة العربية في بداية تعاملها مع اللغة بدأت بالتعامل وفق القواعد ووفقا للسليقة ثم وفقا لمعرفتها للقواعد مروراً لتشكّل لهجات، مع تميّز اللغة العربية بخاصية بقاء اللغة الأم مستمرة في ظلّ وجود اللهجات كونها لغة

(138) -أحمد عمر مختار :أنا واللغة والمجتمع ، ط1، مطبعة أبناء وهبة حسان ، القاهرة ، 2002 ، ص144.

القرآن وضمن الله لها البقاء والاستمرارية؛ " إنه لا ينبغي اليوم أن تكون مسألة اللحن في الأمثال الشعبية - وكذلك الألغاز - مبعثا على الانزعاج من زاوية معيارية، وإنما يجب عدّها ظاهرة طبيعية وبابا من أبواب التوسّع في امكانات التعبير داخل اللغة الأم. بل لنعتبر أنّ اللحن إذا تضخّم ما هو إلا أمانة على النزوع إلى تأسيس فصاحات جديدة ... و بالنسبة الى مستعمل الأمثال الشعبية - و الألغاز- فإنه لا يشعر عادة بأنه ينطق بكلام ملحون لأنه تعود على استعمالها بتلك الكيفية المريحة كما هي فيكون منشدا الى المعنى ومردوده لا الى الهيئة الألفاظ والتراكيب ⁽¹³⁹⁾. ومنه فما يميّز الأمثال والألغاز الجزائرية ليس مفرداتها فقط وإنما لها أسلوبها الخاص على المستوى اللغوي والمستوى الدلالي الذين تأثرا بعوامل الطبيعة/الثقافة، وأظفيا طابع شعبي للمثل واللغز الجزائريين ، فاللغة المعتمدة فيهما هي لغة التواصل اليومية المنسوجة بطريقة ابداعية ترتفع عن مستوى الكلام العادي، وهذا ما ساعد على سهولة تداولهما، لأنّ العامية هي لغة البيت والشارع، والمجتمع، ولغة الأمي والمتعلم، ولغة الفقير والغني، " فهذا المجموع يمثل منعطفًا كبيرا إلى ما نسميه اليوم بالمثل أو اللغز الشعبي نظرا إلى ما فيه من تخلّ في الكثير من الأمثال والألغاز عن القواعد المعجمية والنحوية .. طلبا للتخفيف في النطق ⁽¹⁴⁰⁾، فهو يخضع للذوق الذي فرضه المجتمع.

و لهذا كان لابد من الوقوف عند أهم الخصائص اللغوية والدلالية في الأمثال والألغاز الجزائرية التي تعبّر عن طبيعة/ ثقافة الانسان الجزائري و التي تنعكس صورتها في لغة مأثوره شعبي :

2. الخصائص اللغوية و الدلالية :

- **الايقاع:** يعتمد المبدع الشعبي الجزائري إلى اعتماد الايقاع الصوتي في كل من الأمثال والألغاز عن طريق خلق انسجام في التوقيع الصوتي، ما جعله يهتم باختيار الألفاظ وتقطيع الجمل بغية تحسين الصياغة وتنويع التراكيب لإحداث معادلة صوتية تنبعث منها موسيقى تضيف على الترسل الشعبي نوعا من الجمال الأدبي الذي يشيع جوا خاصا ويسهّل الطريق إلى الحفظ والتناقل، بفضل الانسجام والتناسق بين أجزاء

⁽¹³⁹⁾ -ناجي التباب : المثل الشعبي:عراقة الحديث وحداثة العريق، ص 181 - 182.

⁽¹⁴⁰⁾ -ينظر : المرجع نفسه ، ص 64.

هذا الشكل الأدبي الشعبي المتألف من وحدات متلاحمة متناغمة، تضمن حياته، وتمنحه قوة فنية وجمالية تترك أثرها في الأذن والنفس⁽¹⁴¹⁾؛ فلألفاظ رنة موسيقية تحدث أثرا في الأذن والنفس أثناء إلقائها، وإذا كان الإيقاع يتأتى من القافية في الشعر فإنه يبرز في الأمثال والألغاز الشعبية عن طريق عنصري السجع والجناس وما يؤديانه في تفعيل للتوقيع الصوتي الجمالي والدلالي، و هما من العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال والألغاز الجزائرية تتماسك وتصمد أمام الزمن وتسهل حفظه وتناقله شفويا .

و عنصر الإيقاع يجعل للنص حركة موسيقية منتظمة تؤثر في المتلقي وتعديل ذوقه وتسهل عليه تقبل النص والاقتناع به ومن ثم حفظه، ويعمل السجع على خلق تماثل في نهاية المفردات، أما الجناس فيعمل على تحقيق انسجام بين الجمل، ومن أمثلة هذه الإيقاعات في المثل واللغز الجزائري :

- اخدم يا التاعس للتاعس .

- الحنة حرشة، والحناية عمشة، والعروسة طرشة .

ومن أمثلة التوقيع الصوتي في اللغز الشعبي الجزائري :

- أبيض بيوض، في رأس فيوض، ما كسبو كساب ، ما قرأه كتاب .

- أكل لملوم، في الدم يعوم، سبق الملجوم في ضحوت يوم

والأمثلة كثيرة سواء فيما تعلق بالمثل أو اللغز، حيث هما نموذجين من الأدب الشعبي القصير الذي يعتمد على السجع والجناس لخلق الإيقاع الخارجي وتجميل الشكل وتبسيط حفظه في صورة خفيفة تطرب لها الأذن وتستلذها الأسماع .

● **الرمزية** : تعتمد على ألوان بيانية كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز والتورية، حيث يوحى بهذه إلى معاني مستترة في الذات أو في الأشياء بغية إثارة المشاعر للغوص في أجواء المعاني ومعرفة الحقيقة القابعة خلف قرائن دالة عليها كالعزيز

(141)-ينظر: رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، ص 101.

المحتجب لا يريك وجهه إلا إذا أحسنت السبيل إليه وهذا عينه ما نلاحظه في الأمثال والألغاز في إخفاء وراء ألفاظ ، لا تقصد لذاتها وإنما هي شحنة إيحائية بحقيقة واقعية عن طريق المناسبات أو المتشابهات في الشكل أو اللون أو الصوت، وذلك بإدراك الترابط والمقارنة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف⁽¹⁴²⁾ ؛ فلغة الأمثال والألغاز لغة رمزية تجعل المتلقي معجبا و منبهرا تدخله في دوامة البحث عن الحقيقة لأنها تعتمد على الرموز بحيث يعطينا الراوي أثناء طرحه لهما المعنى الظاهر ويريد من وراءه المعنى الباطن، وهنا نلاحظ في هذا أن الراوي يتكلم مع المتلقي عن طريق الرموز .

تقول الباحثة نبيلة إبراهيم في هذا الصدد: "اللغز في جوهره استعارة، والاستعارة تنشأ نتيجة التقدم العلمي في إدراك الترابط والمقارنة، وإدراك أوجه الشبه، والاختلاف"¹⁴³ .

- **التكرار:** يعد التكرار سمة بارزة في كل من الأمثال والألغاز الجزائرية، حيث وظفه المبدع الشعبي في بناء النص بتكرار بعض الألفاظ أو الحروف، وهذا بغية التقرير وإثارة الانتباه، وذلك على المستوى الخارجي و الداخلي :

أ- **التكرار الداخلي** كالذي نلاحظه في الأمثال الشعبية التالية:

- لكانون طباعو صغارو، والصيف طباعو قمارو، والخريف طباعو ثمارو، والربيع طباعو نوارو

- خيار الماكلة الشعير، وخيار اللحم البعير، وخيار الماء الغدير .

أما في اللغز الشعبي فقد وظف المبدع الشعبي التكرار ومن أمثلة ذلك :

✓ السما يلا يشق واش يبيري ، والسلطان ايلا فقر واش يغنيه ،و البحر ايلا نشف واش يمليه

و حله يكون بهذا الشكل :

(142) - رايح العوي، أنواع النثر الشعبي ، ص 108- 114.

(143)- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي، 1981، ص 191.

- السما ما ينشف والمولى عاطيه ، والسلطان ما يشر والعباد تمليه ، والبحر ما ينشف والواد انكابه فيه .

فالتكرار واضح في هذا اللغز ويتمثل في تكرار عدة كلمات منها ايلا كأداة شرط وتكررت ثلاث مرات، وكأداة الاستفهام واش تكررت ثلاث مرات، وما أداة نفي تكررت ثلاث مرات وفي نفس المواضع من الجمل الثلاث، وكذلك طريقة توزيع بناء الجملة وحتى و إن لم تتكرر بلفظها استخدمت ألفاظ مرادفة أغنت اللغز .

نلاحظ من خلال ما سبق أنّ التكرار في اللغز يكثر نتيجة التعبير لدى الراوي حيث يقوم كل شخص بإلقاء لغزه حسب مفهومه، وهذا راجع لطريقة الراوي في طرح اللغز .

ب- أما التكرار الخارجي فهو تكرار يقع في فواتح النموذج من الأمثال كالتالي :

الافتتاح بأداة الشرط إذا :

- إذا تعافروا الفيران من زهر القط

- إذا جات تجيبها شعرة وإذا مشات تقطع السناسل .

الافتتاح بأداة التشبيه كي :

- كي لحنش ما يحفر ما ايبات بره

- كي الفروج يعرف الأوقات وما يصلش

الافتتاح بـ" اللي :

- اللي حب الشباح ما يقول آح

- اللي بغات خوها تصحب مرتو

الافتتاح بفعل أمر :

- أحبيني ليوم وقتلني غدوة

- شوف لمها واخطب بنتها

أما طريقة التكرار في اللغز الشعبي الجزائري فهي متجسدة في الأمثلة التالية :

الافتتاح بصيغة أفعل الخاصة بالألوان أو الأفضلية أو الحجم :

- أثقل من الجبل، أخف من الريشة، أحلى من العسل، أمر من الحنظل - لدنيا

- أصغر منك، وتجيب الخبر خير منك - الساعة

الافتتاح بالضمائر ضمير أنا لإيهام المتلقي بحركة الملاغز وقياميه بفعل ما، أوهي:

- أنا ما نمشي في لارض وما خلقتني ربي - الما

- هي غريبة وزينها غريب كبرت وما ذاقت حليب - حواء

الافتتاح بصيغة عبد الصمد قال :

- عبد الصمد قال كلمة وصد ريت الما في مضرب الدم وإذا كذبت اذبحوني - القرية

- عبد الصمد قال كلمات واصقروا يا شهودي الأنثى شريفة والذكر يهودي - الجمعة والسبت

الافتتاح بتحديد الجنس " أنثى ":

- أنثى طرية سبحان ربي اللي نشاها، ولدت صغير خايب اللون، ولى عليها وكلاها - الفولة والسوسة

- أنثى منقشة على الأرض مفرشة ولدها سلطان وولد ولدها شيطان - العنبة

الافتتاح بأول حرف من اسم الموصوف بقوله "اسمه، أو تبدا ب .. " :

- اسمها بالحا والحا متزحزة الماكله فيها والمضغ والبلع لا- لعبة الخريقة

- تبدا بالميم، والميم في قلبي ما احلاها، إذا راحت ندير تكلي في ربي وننساها-الأم

الافتتاح بأحد أسماء الحيوانات الأليفة التي يملكها الانسان

- عودتنا الدهمه ، اذا رقدت يميل جلالها ، واذا ناضت الدنيا قاع قبالها-العين
- بقرتنا السودا ذبحناها في الجبل العالي الدم شربناه واللحم طيشناه- الزيتون والزيت

الافتتاح بأحد الألفاظ القرابية :

- جدي الراهم كرشو مليانة دراهم- الففل الحار
- عمتي زينة ديمة حزينة-لشمعة
- ولد قبل اباه في الأرض غمه كي ولد اباه خرج من فمه- الما والبئر

الافتتاح بأحد مفردات البيت :

- دارنا الدمسه ترفد خمسه- الصباط والاصابع
- حوشنا الجديد وتعلمنا بنيانه، اتعد النجوم وما تعدش ببيانه- الغريال

الافتتاح بأعداد الأشياء الموصوفة :

- زوج فولات زرعوا بلاد- العينين
- سبعة وسبعة ريعطاش الظاهرين اثنين ولمختقين أثنش- السموات والأرضين

الافتتاح بالحجم "قد قده قدها " :

- قد الفار يعمر دار- المصباح
- قد المهراس، يعيط عيطة التراس- الديك

الافتتاح بلفظة " الشجرة " :

- شجرة الخمس أغصانها مستقيمة، ثلاثة في الظل واثنين فيالشمس ديما- الصلوات الخمس

- شجرتنا شجرة اللوبان، موجودة في كل مكان، ما ياكلها إلا لمرريض بالعلة، وإلاّ الخارج من الملة- شهر رمضان

الافتتاح بفعل ماضي أو مضارع :

- يطبخ ما يطيب، يكبر ما يشيب، يتعوج ما يعيب- الماء، الغراب، الحنش

- سديناها بلبيض نيرناها بلحمر وقلعناه بلخضر - البطمة والخذيري

• الإيجاز :

معظم الأمثال والألغاز الشعبية تتميز بالإيجاز؛ " و يمكن أن نعد الإيجاز واحدا من أبرز السمات التي تميز المثل واللغز عن غيرهما من الأجناس الأدبية وتجعل منهما مكونا رئيسيا في دائرة ما يسمى بالأشكال التعبيرية الوجيزة، فالمثل واللغز يأتیان على رأس هذه الأشكال لأنهما قول لا يزيد عن الجملة أو الجملتين، و قد يحتاج توضيحهما إلى كلام مستفيض⁽¹⁴⁴⁾.

• طابع الحكى الشعبي:

يتخذ المثل واللغز الحكاية الشعبية كما يدل على أن الفنان الشعبي يمتلك عدة قدرات في التلوين الفكري⁽¹⁴⁵⁾، فتميز المثل واللغز الشعبي بهذه الخاصية يقصد به توظيف عنصر الحكى وليس بقية العناصر التي تقوم عليها الحكاية الشعبية الذي يتجلى من خلال المثل في النماذج التالية :

- سقساو البغل شكون باباك؟ قالهم : خالي الحصان.

- قالوا : يا ثعلب وين شهودك؟ قال : كعالتى .

وفي اللغز يتجسد الحكى في الألغاز الصمدية التي تحكى عن مشهد قصصي عجيب .

(144)- ناجي التباب: المثل الشعبي: عراقه الحديث وحداثة العريق ، ص89.

(145)- ينظر : رابح العوبي: أنواع انثر الشعبي، ص123.

غير أن الطابع القصصي في كل من الأمثال والألغاز يتجسد أساسا في الحكاية المثلية والحكاية اللغزية، بالإضافة إلى الألغاز الحوارية التي تعتمد قال أو قالوا، كما أن المثل يعتمد صيغ قصصية كثيرة ؛ فالمثل هو نتيجة أو أهم مقطع من الحكاية الأصلية سواء كانت حقيقية أو متخيلة كل ذلك يجعل من المثل يحمل في باطنه قصة يستكملها المتلقي من خلال تجربته الخاصة . أما اللغز فهو أساسا مجموعة مواصفات لشيء ما يعطيها الراوي بشكل مكثف وكانها قصة قصيرة عن ذلك الشيء يستكمل بناءها المتلقي بعد ربطها بالحل والمعطيات والشروح التي تتم أثناء نقاش المتبارين، ولكن في النهاية المثل واللغز يستفيد من الحكاية لكنه ليسا شكلين قصصيين.

● **الصدق :** المثل الشعبي صادق في تعبيره؛ فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدقه، ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول ولا من نقد النقاد والدارسين، " فالسلطة مهما كانت طبيعتها لا تستطيع أن تمنع النطق بالمثل الشعبي، و ليس لها من الوسائل ما بها تصدر تلك الأقوال، إنه سلطة فوق جميع السلطات على الإطلاق " (146)، كما يمكن أن تصح هذه الخاصية على اللغز أيضا كونه يصور الأشياء التي يعرفها السائل وبالتالي فهو يبني نصه وفق معطيات مادية معروفة بالنسبة له وحتى للمتلقي .

● **الفلسفة الشعبية :** المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة؛ فهي تنقل لنا بصورة أمينة الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة، كاشفة النقاب عن مكونات الواقع الاجتماعي، ف " الملاحظ في مستوى التخاطب الشفوي بين العامة من الناس أن مستعمل المثل يصدره عادة بقوله **على رأي المثل**، أو **كأنك عملت بالمثل الذي يقول**، أو **إن حالك ينطبق عليه المثل الذي يقول**، وعلى هذا النحو يتملص المستعمل من المسؤولية الفردية ويعلقها في المقابل بالجماعة التي ينتمي إليها " (147). كما تتجلى فلسفة الشعب الجزائري في ألغازه الشعبية كنوع من الفلسفة الشعبية الأصلية غير المدروسة أو المخطط لها، ومع ذلك فهي تملك منها يفوق الصفات الدراسية ذات المناهج لأصالتها وعراقتها المستمدة من الناس أنفسهم، فهي بضاعة محلية خالية من الغريب المستورد ونتاج بكر توارثه الخلف عن السلف، ودون أن يغير من طبعها حسن

(146) - ناجي التباب: المثل الشعبي: عراقة الحديث وحداثة العريق ، ص 104.

(147) - رابح العوي، أنواع النثر الشعبي ، ص 107.

الحضارة وزخرفتها المصطنع ، ولذا فإنها بواقعيّتها المستمدة من واقع الحياة ونتيجة مباشرة للخبرة والتجربة الفردية، وكل من الأمثال والألغاز الشعبية الجزائرية تصدق في كثير من الحالات على واقعية الحياة الشعبية بأبعادها المختلفة، فهي تعبر عن أصالة المناخ والبيئية والطابع المحلي للخلفية الاجتماعية، إضافة إلى كونها اجتماعية كالوصفات الطبية لتوظيفها في الحياة الشعبية .

- **تنوع صور التعبير عن الموضوع الواحد :** تأتي صور التعبير في المثل الشعبي الجزائري مرة متوافقة ومرة تختلف الرؤية في الموضوع الواحد فيسمى تناقض، و ينشأ التناقض بين الأمثال في تحديد الموقف من السلوك الاجتماعي .

أما الألغاز الشعبية الجزائرية فتتكرر فيها طرق تصوير الموضوع الواحد، من خلال تعابير متباينة والتركيز في كلّ مرة على صفات معيّنة في الموضوع ذاته، فتتنوع طرق التعبير والحل واحد حتّى يعدّ من قبيل خلق صورة متكاملة حول بعض المواضيع التي استرعت اهتمام المبدع الشعبي أكثر من مواضيع أخرى؛ ويرجع سبب ذلك إلى عاملين هما: تعدد منشئي اللغز، اختلاف أمكنة ظهور اللغز⁽¹⁴⁸⁾، من أمثلة ذلك : لغز العين :

- إذا رقدت يغطيها ريشها وإذا ناضت الدنيا قبالتها .
- أنشئ شهية نبت الريش في عضاها، تطوي الأرض طي لا يقدر يقلب أغطاها .
- ناقتي يا البيضة يا اللي في جنبها الكحل مين ترقد يغطيها سببها ومين تنوض سبق ما الغزال .

فهذه الألغاز دليل كافي على تباين طرق التعبير عن الموضوع الواحد، ولكن أحيانا يحدث تبادل بين هتين الخاصيتين فتتكرر أمثال تحدد نمطا معيناً في حكم المثل على السلوك مثلاً أغلب الأمثال تصوّر المرأة صورة سلبية ، وأما اللغز فيكون نص واحد وله حلول مختلفة .

(148) - المرجع نفسه، ص 107.

- **الطابع الشعبي :** الأمثال و الألغاز تحمل الطابع الشعبي وهذا ما يثبت لنا أن المبدع الشعبي له إمكانية التنويع في طرحهما ، وهذا راجع إلى امتلاكه للسليقة . "إنّ فني الأمثال والألغاز تكتظ بهما الآداب الشعبية، ويترددان على ألسنة العجائز ويتبارى في حفظه وتحصيله ومذاكرته الأطفال ، ليس ينبغي أن يكون ترفا ثقافيا"⁽¹⁴⁹⁾، ولا يعني خيالا جامحا وتسلية عابرة، بل نجد للغز دلالات عميقة : تعني التاريخ، وتعني التربية والتعليم، وقلما تكون غايته سطحية عابرة، وحتما يفترض أن يكون لكل لغز هدف، أي أن للغز الشعبي متمثلة في ربط الصلات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات بتجمعهم في مكان معين وزمان معين.

هذه أهم خصائص المثل واللغز الشعبي الجزائري ، وهي تصور لنا بحق مرانا طويلا على استخدام الكلام، وتدل في آن واحد على معرفة متنوعة متعلقة بمجال الاهتمام الروحي الشعبي⁽¹⁵⁰⁾، فقد منحتهما مسحة جمالية تطرب لها الأذن ويستلذها السامع، فتعلق في ذهنه، و يتداولها بين أفراد مجتمعه، مخبأة في جوهرها عمق حياته وفكره وتاريخه وثقافته.

ومنه فقد كان للمثل واللغز الشعبي عدة أدوار داخل المجتمع الجزائري الذي تداولهما على نطاق واسع في فترة زمنية طويلة ولا تزال بعض أصدائهما إلى يومنا هذا، وإن قلّت نسبة تداولهما فهذا لا يعني اندثارهما وإنما إعادة تشكيلهما في أشكال وازياء تراعي مقتضيات العصر وتطوره ومن أهم أبعادهما الثقافية :

3. الوظائف الثقافية للمثل/اللغز الجزائري :

لعب المثل و اللغز عدّة وظائف ثقافية ، أبرزها :

⁻¹ **الوظيفة الأخلاقية:** " فالمثل هو الإطار الذي يحدّد مجالات الحياة الإنسانية وقيمتها الأخلاقية، و يحدّد ما للإنسان فيها وما عليه، حتّى لا يضلّ في متاهات الانحراف حيث أنّها تعتبر من الوسائل الفعّالة داخل المجتمع في توجيه الأفراد وتعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبّة التي يجب إتباعها، و النواحي المنكرة التي يجب الابتعاد عنها،

(149) - ينظر :عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية ، ص 21.

(150)- راجع العوي، أنواع انثر الشعبي ، ص 123.

باعتبار الأمثال الشعبية ممثلة للضمير إلى كلّ أمة في أرقى صورة بتمييزها بين الحق والباطل، والخبيث والطيب، والخطأ والصواب ⁽¹⁵¹⁾ ، فغالبا ما نجده يرشدنا إلى التشبّث بالقيم الأخلاقية القيمة والإيجابية والابتعاد عن القيم السلبية كالطمع، والحسد، والحقد، والعداوة، ومن بين الأمثال الشعبية التي تعبر عن ذلك نجد مثلا : **إلى كان صاحبك عسل ما تلحسوش كل** ، هنا يدعونا المثل إلى حسن معاملة الآخر باختيار السلوك الأمثل والأفضل، فالطمع **يشين** الطبع ويدعونا إلى الابتعاد عن القيم السلبية، وهو الطمع الذي لا يأتي من ورائه إلا ما هو سلبي . فالأمثال " تقدم النصح والإرشاد والتوجيه لأعضاء المجتمع وتدعو إلى الاعتماد على النفس والجد والاجتهاد في العمل حتّى يحقق الإنسان كلّ أمانيه وطموحاته المختلفة ⁽¹⁵²⁾ .

أما الوظيفة الأخلاقية للألغاز الجزائرية فإنها " تضع المتلقي أو تضطره إلى أن يضع نفسه بنفسه في وضع يشبه في بعض جوانبه مواقف أخلاقية كثيرا ما يلقي الانسان نفسه يواجهها في حياته اليومية؛ ذلك أنّ المتلقي يصير أشبه ما يكون في حيله اللفظية ولأعبائه المعنوية بالمخادع المخائل الذي يمؤّه على الناس فتنتظلي عليهم حيله ويقعون في شركه، و إنّ الإحساس بالتفوق و الإنتشاء بالنصر في نفس المتلقي حينما يوفّق إلى اكتشاف عناصر الخدعة ويفلت من أحابيل اللعبة، سيجعلانه يبادر إلى توظيف قدرته العقلية ومهارته التخمينية في إحباط الخداع الاجتماعي، وكشف مظاهر المغالطة واللبس والاشتباه والكيد كلما تعرّض لها غيره من الأبرياء ⁽¹⁵³⁾ .

2- الوظيفة الدينية : يؤدي المثل الجزائري وظيفة دينية كونه يذكّر بالقيم والمبادئ والعقائد والمعاملات الخاصة بالدين الاسلامي التي أوصى بها القرآن والسنة الشريفة، و لا عجب في ذلك كون الأمثال الجزائرية استمدت روحها منه، حيث نجد العديد من الأمثال الشعبية قد لعبت دورا دينيا في حياتنا اليومية، فغالبا ما نجدها تدعونا إلى احترام مبادئ الدين، وتوصي بالصبر والرصانة ومن بين الأمثال المعبرة عن ذلك: **الصابر ينال** يدعونا المثل إلى

⁽¹⁵¹⁾ - عز الدين جلاوي: الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، ص 16.

⁽¹⁵²⁾ -فاروق أحمد مصطفى: التراث الشعبي، د ط ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،2010، ص 169.

⁽¹⁵³⁾ -أحمد زيادي :الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 431.

الصبر، و منها ما له علاقة بالمعتقدات التي لها علاقة بالدين منها المكتوب على الجبين لازم تشوفو العين فيعتقد بها الناس عن طريق النص القرآني والحديث والمثل.

كما مارست الألغاز الجزائرية دورا كبيرا في الحفاظ على القيم الاسلامية منها ما له علاقة بالايمان وأركان الإسلام والإعتقاد بأن الموت والحياة بيد الله سبحانه وتعالى، و أوصت بذكر الله وتلاوة القرآن الكريم و المحافظة على الصلاة ، و أكدت على الأخلاق الحسنة وحذرت من السلوك الذي يرفضه الدين الاسلامي، وأوصت بالعمل ومساعدة الآخرين وفق نظرة إسلامية .

3- **الوظيفة النفسية :** فالمثل البليغ قد يدخل في كثير من الأحيان في باب العلاج النفسي والسلوان إثر تعرّض الذات للمحن والخطوب، يصبح المثل بما فيه من صور وكلام مخصوص بلسما شافيا وعلاجاً للنفوس .. فالوظيفة النفسية العلاجية للأمثال غير خافية لما فيها من أجوبة يتلقاها الحائر عندما تضيق به الحال، فيجد في المثل صورة لذاته حسب طبيعة التجربة وفي البلاغة دواء⁽¹⁵⁴⁾، ومن ذلك المثل الجزائري الذي يذكر المرء نفسه بحظه العاثر يقول المثل **كي جات ليتيمة تفرح غاب لقمر**.

أما اللغز فتتمثل وظيفته النفسية في أنه يعطي الإنسان الكثير من الثقة في النفس وفي قدراته العقلية المتميزة؛ " فالإنسان ميّال بطبعه إلى الفضول والمغامرة وحب الاكتشاف والاستطلاع، ولا يتم له ذلك إلا في جوّ تحكمه حرية التعبير والمبادرة في اتخاذ مواقف إيجابية، و تسوده الثقة بالنفس والاحساس بالطمأنينة والأمان، و من شأن ذلك تقوية الشعور بالأنا الفردي والجماعي، و التنفيس عن النفس من ضغط الميول العدوانية والكآبة والقلق ..كما أن توفيق المتلقي في ادراكالحل يقتضي اعتراف الآخرين بمهارته وحذقه واشادتهم بذكائه وبراعته في الكشف عن أوجه التشابه والتماثل وادراك العلاقة بين ظاهر الاختلاف وباطن الائتلاف " ⁽¹⁵⁵⁾.

4- **الوظيفة المعرفية :** الأمثال هي خلاصة وخبرات تتضمن معاني دينية وأخلاقية ونفسية واجتماعية، تكشف لنا عن سلوك الفرد في المجموعة التي ينتمي إليها، " فمنذ القديم

⁽¹⁵⁴⁾-ناجي التّباب :المثل الشعبي :عراقة الحديث ووحداثة العريق ، ص 92.

⁽¹⁵⁵⁾-أحمد زيادي :الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 416-417 .

استخدمت معظم الشعوب الأمثال والقوالب المثلية بشكل عام لتخزين العديد من المعارف ذات الصبغة العملية بكثير من الحذق في مجالات شتى كتقبيد ملاحظاتهم حول طباع الحيوان والهوام وما لها من خصائص يمكن تقدير قيمتها العلمية الثابتة إلى يومنا هذا رغم نزوع بعض الأمثال إلى إسباغ القراءة الإنسانية على سلوك الحيوان وطباعه وتحويله إلى رموز، و منها أيضا تلك الأمثال المتعلقة بالأنواء والفصول والنشاط الفلاحي التقليدي وشؤون الصحة وما إلى ذلك من المعارف والخبرات المتاحة وقتئذ " (156)، فالأمثال الجزائرية هي النموذج الذي خزّن فيه الأجداد ملاحظاتهم ونتائج تجاربهم .

و تتشارك الألغاز الجزائرية الوظيفية التعليمية من حيث تضمنها لجزء كبير من المعارف والمعلومات والخبرات المكتسبة من الحياة ، فهناك ألغاز عبّرت عن الإنسان على مستوى الطبيعة البيولوجية واحتياجاته المادية من الطعام واللباس، كما تحدثت عن الحيوانات والكائنات الحية والنباتات والأشجار، وتساءل عن الكون والفلك وفي تصوير المجرات الكونية مثل الشمس والقمر والنجوم، والظواهر الكونية كالليل والنهار والبرق والرعد والرياح والمطر، وفي الأرض وما تحتويه مثل الجبال والبحر، وفي فنون القول والألفاظ، فهذه المنافسات ساهمت في تطوير حسّ التأمل في الإنسان منذ نعومة أظافره لأن يتعرف على كل ما يحيط به ويسأل عما لا يعرفه، فالمعرفة في الماضي لم تكن مرتبطة بالمدارس والشهادات وإنما بالتجربة، يقول المثل الجزائري : أعطيني فاهم والله لا قرا .

5- الوظيفة الحجاجية : توظّف الأمثال بصفة مهيمنة في متنا للإحتجاج على صحة القضايا المطروحة للنقاش، وهنا يصبح المثل حجة لا يمكن دحضها أو تفنيدها، "عندما يشرع المتكلم في استعمال مثل ما فإنّ نبرة صوته تتغيّر عادة بغية إظهار المثل في كلامه حتى يصبح كالجملة المسطرة أو المكتوبة بخط ثخين بارز في نص ما، فالمثل في كل كلام شفوي هو المسموع الأظهر وفي كلّ كلام مكتوب هو المقروء أكثر من غيره" (157) فبمثل واحد قد يقدر المتمثل على دفع السامع إلى

(156)- ناجي التباب : المثل الشعبي :عراقة الحديث ووحداثة العريق ، ص 114-115.

(157)- ناجي التباب : المثل الشعبي :عراقة الحديث ووحداثة العريق ، ص30.

اتخاذ موقف ما أو على الأقل إلى تغيير موقفه عندما يشعر بذلك القسر والقهر وهما يتسلطان عليه بالمثل المتواضع عليه اجتماعيا (158).

أما في اللغز الجزائري لا تعدّ الوظيفة الحجاجية أساسية ولكن يمكن أن يحتج بها في صحة صفة من صفات الشيء الذي يتناقش طرفين أو أكثر ليؤكد صحة ما يعرفه عنه من خلال ذكر لغز يذكر هذه الصفة، كما يحتج باللغز على مدى ذكاء الشخص وقدرته العقية في تحليل اللغز، أو معرفته بما يحيط به من طبيعة أو عناصر ثقافية .

6- الوظيفة الجمالية : إن تقبل المثل في مرحلة أولى يقتضي منا ألا نولي أهمية كبرى في البداية إلى ما يقول، إنما أساسا يجب أن ننصرف إلى " تذوق " الخصائص الجمالية للكلام الذي قيل، فالمتكلم بالمثل ينطلق من ضغط الفكرة فيوردها حسب اختياره في شكل تعبيرى خاص بينما يصطدم السامع في المقابل بشكل المثل أولا قبل أن نتمتع في عمق الفكرة، فبالمثل نسمع الشكل قبل تبليغ المحتوى، فنذكر حينئذ أن المثل قد يُدرك بأسلوبه الخاص ما قد لا يدركه الساهر بسحره، إنه في الكلام متميز أسلوبيا فيمكن المتكلم من الحديث عن الموضوع ما بطريقة أخرى غير منتظرة (159). إنه يسلط على السامع عندما يظهر في الكلام سيفين من البلاغة :سيف بلاغة الصورة وهي من القيمة الجمالية، وسيف بلاغة الفكرة وهي من القيمة الذهنية أو العملية (160).

كما تحفل العديد من الألغاز بصورة مفردة أو مركبة مختارة من الطبيعة في أبهى مظهرها، ومن الحياة المعيشة في أجلى تجلياتها .. ومن شأن ذلك أن يسمو بذوق الراوي والمتلقي إلى مستوى عال من الإحساس بالجمال وإدراك عناصره وأسراره، و تمثل قيمه ونظمه، و أن يشبع الميل الفطري في الإنسان إلى الفن بعامة، واللغز خاصة وتلبية رغبة من أهم الرغبات المشتركة بين البشر وهي الحاجة إلى الجمال في كل شيء " (161).

(158)-المرجع نفسه ، ص 105 .

(159)-المرجع نفسه ، ص 94 .

(160)-المرجع نفسه ، ص 104 .

(161)-ينظر : أحمد زيادي :الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 433.

7- الوظيفة الترفيهية : "هناك مجموعة من الأمثال من الصعب أن تسمعها دون أن تضحك وكأنك تسمع نكتة" (162)، فثمة في هذا الصنف من الأمثال الساخرة نزوع إلى رسم المعاييب على نحو كاريكاتوري فنرى العديد من النماذج الإنسانية في وضعيات باعثة على الضحك وهم متلبسون بالمعاييب والمسترذل من الصفات .. إذ قلّما نجد هذه الامثال الشعبية الساخرة متجهمة ..إنّها بتلك الصورة الساخرة يمكن أن تلذع وتتفع في آن، أن ترضي وتغضب، أن ترفع من الشأن وتخفض ، فمرة تبني ومرة تهدم ، أن تضحك وتبكي في سياق الهزل الهادف (163)، ف "عنصر الكوميديا يزيد من قوة المفارقة الدرامية الناجم عن الدراما لا ينشأ من السرور بقدر ما ينشأ من المأساة .. ترسم على شفاه جمهور المتلقين ابتسامة خفيفة من مواقف درامية ملحوظة في المجتمع " (164) .

أما الألغاز ف " تعتبر من بعض جوانبها الترفيهية، و أجوائها المرحية فكاهة ودعابة، من أهم عناصرها إنبائها على مفارقات وتناقضات لفظية وفكرية وتصويرية وسلوكية تحدث في النفس أثرا يبعث على الضحك أو المرح أو الإحساس بلذة الإكتشاف بعد التعمية ، و الإستحالة أو الإئتلاف بعد الاختلاف، و الإنسجام بعد الاختلال " (165) ويعد اللغز وسيلة من وسائل الترفيه لأبناء المجتمع الجزائري ومتنفساً لرواياتها أو المستمعين لهم وذلك بعد عناء يوم طويل بذل فيه جهداً كبيراً سواء النساء منهم أو الرجال، فقد كان اللغز خير وسيلة لتزجية أوقات الفراغ للكبار والصغار ؛ " فقد كانت مجالس الإستماع إلى الأحاجي والإستمتاع بها تستقطب العامة، وتستغرق الساعات الطوال على حساب أوقات العمل وتعطيلاً للقيام بالمهام المختلفة، مما كان يجعل الآباء يتضايقون منها ويعملون على التقليل من مددها والتقليل من مناسباتها، محاولين حصرها في هامش ضيق من مقدمة الليل، بعد الإنتهاء من سعي النهار وكده، وقبل الإخلاد إلى راحة الليل، فقالوا في تحذير يخيف الصغار ويضايق الكبار (اللي يحاجي في النهار يقرع) أي يصير أصلعا " (166).

(162)-سامح مقار:غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص 33.

(163)-ناجي التباب : المثل الشعبي :عراقة الحديث وحداثة العريق ، ص 133-134.

(164)-بن صالح نوال : خطاب المفارقة في الأمثال العربية مجمع الأمثال للميداني أنموذجا ، أطروحة دكتوراه علوم ،

إشراف : صالح مفقودة ، جامعة بسكرة ، 2011- 2012، ص146 .

(165)-أحمد زيادي :الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 422.

(166)-ينظر : أحمد زيادي :الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 424.

8- **الوظيفة الفكرية :** تعدّ الأمثال وجبات دسمة من الحكم النافعة؛ لأنها قادرة في كلّ وقت ومهما كانت المناسبة على أن تجيب عن سؤال جوهري يطرح بكيفيات مختلفة، كأن نقول : كيف نصنع ؟ وكيف نتصرف ؟ وكيف نعيش ؟ ..إذن يدخل المثل في كثير من الأحيان في باب القاعدة التي تثبت حقيقة لا مجال إلى التشكيك فيها أو النصيحة الثمينة التي تعفي السامع من مكابدة تجارب مريرة أو هو يخط أسلم السبل لبلوغ غاية ما ⁽¹⁶⁷⁾.

و لا تقل الألغاز عن وظيفة الألعاب الشعبية الأخرى، فهي تدفع الإنسان إلى مزيد من التركيز والدقة في تفسير اللغز وتحليل مكوّناته باعتبارها دعوة لإختبار الذكاء والفتنة وتنمية وتدريب العقل على التذكّر والتفكير بذكاء وسرعة البديهة وقوة الملاحظة، باعتبار الألغاز الشعبية رياضة فكرية وذهنية ، وفناً أدبياً تساعد على حل المشكلات الصعبة وتحليلها من خلال التفكير باللغز، " فهي أقدم المحاولات التي توسلت بها المجتمعات القديمة..للتدريب على الرياضة الذهنية لصقل العقل البشري، فهي من هذه الناحية ذات وظيفة بناءة، وأنها ساهمت الحضارات على اختلاف تاريخها وشعوبها باعتبارها أداة تساعد الملكات العقلية على النمو، و الإنسان على التطور، كما تعمل على تنمية الوعي بالذات وتحقيقها ⁽¹⁶⁸⁾.

9- **الوظيفة الاجتماعية :** " إنها هكذا ترجمان تلفظي باق للصراعات والتناقضات قد تنحو منحى طبقيا أو فئويا، فكما نجد أمثالا أثيرة عند الرجال في النساء، نجد في المقابل أمثالا مفضلة عند النساء تكشف عن موقفهن العدائي من الرجال، وكما نجد أمثالا يتبنّاها الأغنياء نجد أمثالا نقيضة ينتصر بها الفقراء.. وعلى هذا فالأمثال هي أكبر خزان حفظ لنا تجارب الإنسان وخاصة ما يتصل بالجانب العملي في الحياة ⁽¹⁶⁹⁾.

أما اللغز فقد عمل ولمدة طويلة على لم شمل العائلة صغارها وكبارها في جوّ يتسم بالحب وتبادل المعارف والتعاون على حل المشكلات وإن كانت أدبية، فهي تمرّر رسالة ضرورة الحفاظ على الترابط الأسري المتين في جو من الدفء والارتباط؛ "إنّها من الألعاب

⁽¹⁶⁷⁾ -تاجي التباب : المثل الشعبي :عراقة الحديث وحداثة العريق ، ص 102 .

⁽¹⁶⁸⁾ -ينظر : أحمد زيادي : الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 426.

⁽¹⁶⁹⁾ -تاجي التباب : المثل الشعبي :عراقة الحديث وحداثة العريق ، ص

الجماعية القليلة التي يتاح فيها فيها الإتصال والتخاطب الإجتماعي بين الكبار والصغار، و التي تتيح للفرد الاندماج في فريق، أو الانتماء إلى جماعة مترابطة⁽¹⁷⁰⁾.

فالأمثال والألغاز الجزائرية تعلقت بطبيعة تجربته والبيئة التي نشأ فيها والصنف الإجتماعي الذي ينتمي إليه، وعموما يمكن القول أنّ هذه الوظائف لا تخرج عن وظيفتين أساسيتين هما الدفاع والهجوم؛ فالأمثال عند بعض الناس تشكّل قانونا لا يعرف الخطأ يلجؤون إليها لدعم حججهم، ورد حجج غيرهم، وكأن المثل هو الحكم وفصل الخطاب فيما يتناقشون فيه، والألغاز مستودع خبرتهم بالطبيعة والثقافة والدين و المجتمع، ومن ثمة تكون الأمثال والألغاز الجزائرية قد حقّقت المبدأ التربوي والتعليمي، الأخلاقي، النفسي الديني، الحجاجي .. وهما بذلك غاية في الأهمية لحفظ صورة الطبيعة و الثقافة اللتين ينتميان إليهما.

4. التماثل بين الأمثال والألغاز الجزائرية وغيرها :

المتمعن في الأمثال والألغاز الجزائرية يجد أنها كثيرة ومتنوعة، بالإضافة إلى أنّ المطلّع على تراث الأمم الأخرى يكتشف مقدار التشابه الكلّي أو الجزئي في البناء الشكلي أو الموضوعات، و هذا أكيد ليس أمرا غريبا، لأنّ الجزائر بلد ممتد المساحة متنوع الطبيعة والثقافة، متجذّر في التاريخ، اختلط شعبه بباقي الأمم والشعوب؛ ومنه كان هذا العنوان الذي يبحث في التماثل القائم بين الأمثال والألغاز الجزائرية ونظيرتها في ربوع الجزائر أو في الأقطار المغاربية وأيضا المشرقية؛ وحتى العربية والأجنبية؛و ذلك بالبحث عن أسباب التماثل والاختلاف فيما بينها.

- الأمثال والألغاز الجزائرية - الجزائرية :

تعدّ البيئة عاملا مهما في تأثيره على الأمثال والألغاز، لا بد أن تتطور الأمثال والألغاز الشعبية مع الزمن وأن يظهر تأثير البيئة واضحا جليا، فهي نتيجة تطور المجتمع، وهي تتبعه في تنوع مصالحه وتعدد أغراضه، وهي لا تقتصر على جانب واحد دون آخر بل تشمل جوانب البيئة المختلفة⁽¹⁷¹⁾، فالبدو لهم ألغاز ترتبط بحياة البدو الرحل، وكذلك لأهل

(170)-أحمد زيادي : الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 431.

(171)-ينظر : عمر محمد طالب: أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية ، ط1، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1981، ص

الأرياف، كما لأهل المدن وأهل السواحل ما يرتبط ببيئاتهم، ويحمل بصمات حياتهم اليومية، بل إنّ الأمر يتعدى ذلك ليصبح لكل في تخصصه وعمله ما يميزه عن غيره، وليجتمع ذلك في وعاء واحد، ويصب في ثقافة الراوي ومعرفته، فتجمع له العديد من الرؤى والملاحم، ويسعها خياله ويستوعبها فكره⁽¹⁷²⁾.

لقد تعدت البيئة ظرفية المكان، وانتقلت إلى الزمان أيضا فهناك ألغاز استحدثت مع التطور التكنولوجي، منها مثلا قولهم في الهاتف زوج خواتات، وحده تظهر للتل، ولخرى تقبل للتوات، أو في الطائرة صندوق بو جناح، يلعب بين لارياح ، أو لغز الورق من فئة 50 دج التي بطل العمل بها خضرا كي الحشيش والجرار فيها ما يمشيش⁽¹⁷³⁾، و هذا ما يبرر التنوع في مفردات الطبيعة والثقافة .

⁽¹⁷²⁾—أحمد بن محمد بن الصغير : الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري ، ص 34.

⁽¹⁷³⁾—أحمد بن محمد بن الصغير : الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري ، ص 35.

- الأمثال والألغاز الجزائرية - المغربية - العربية :

قسم الباحثون الأمثال إلى أمثال عربية تعود إلى العصر الجاهلي وأخرى إلى العصر الإسلامي تبعا لمعطيات الجغرافيا والثقافة والدين، وهذا ما يمكن أن ينطبق أيضا على اللغز ؛ ففي كون الأصول الأولى عاملا من عوامل ذلك، نجد كثيرا من الأمثال والألغاز رويت، ومصدرها الأدب الجاهلي، مثلما جاء في لغز الميزان :قاعد ومريح و الخير يجيه ،لكلام ما يتكلم والحق يعطيه ، و معناه مستمد مما ورد في الأثر من قول امرئ القيس لعبيد بن الأبرص :

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يعجب الناس .

فرد عليه عبيد بن الأبرص :

هي الموازين و الرحمن أنزلها رب البرية بين الناس مقياسا .

و من العناصر المهمة في تكوين الأمثال والألغاز العنصر الديني الإسلامي الذي يؤكد حضوره وبقوة ، فهناك ألغاز ترتبط بقصص الأنبياء مثل قولهم : ثلاثة بلا والدين، واحد عاصي وزوج تايبين، وهم إبليس/ وآدم وحواء ، وألغاز ترتبط بالشعائر الدينية كقولهم ، أو قولهم في تحية السلام : تبدا بالسين والسين شرعية نصها عليك ونصها عليا ، ناهيك عن ألغاز الميراث والنسب، والألغاز الفقهية عند أبناء الزوايا والمحاضر وحتى العوام، ممن يطلبون التفقه في مبادئ الدين، كقولهم : جيم جر، فوق السطر، وروني لانثى، اللي خير من ألف ذكر ، والجواب ليلة القدر المباركة " (174).

لكن أساسا السؤال المطروح لما اختلفت اللهجات العامية العربية بقيت نصوص الأمثال والألغاز متشابهة إلى حد كبير؛ يعلل عبد اللطيف الدليشي ذلك فيقول : " منه- يقصد المثل - ما هو مقتبس في معناه من أي القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو المثل الفصيح أو ما هو محرف في لفظه من المثل الفصيح أيضا، كما أن منه ما يعتمد في معناه على أحداث تاريخية أو اجتماعية معينة أو أبطال لهم شهرتهم بالشجاعة أو الكرم أو

(174) - المرجع نفسه ، ص 34.

الوفاء أو الايثار " (175)، ومنهم من يرى أن أساس التماثل بين الأمثال والألغاز الشعبية يعود إلى كون "مصدرها الحقيقي هو الشعب، الذي يستمد من صميم الواقع، و أنها نتاج الإبداع الجماعي لأجيال كثيرة وأكثر الأمثال والألغاز لا يعرف قائلها و لا تاريخ منبعها" (176).

و من أمثلة ذلك المثل الجزائري الذي يقول: إذا أنا مير ونت مير شكون يسوق الحمير " و يقال هذا المثل في العراق: آني أمير وأنت أمير مينو يسوك الحمير، والمثل يضرب كما لا يخفى لمن يتقاعس تكبيرا عن عمل مكلف به وهو من صميم واجبه، والسودان تقول: أبوك أمير وأبوي أمير مين يسوق الحمير، وفلسطين تقول: أنت شيخ وأنا شيخ ومين بيوقد النار، والكويت تقول: أنا أمير وأنت مير من يسوق الحمير، والمغرب يقول: أنا مير وأنت مير شكون بنداه هاذ الحمير، وقبائل نجد تقول: إلى صرت أمير وأنت امير من من يسرح بالحمير ... وهذا مثل آخر يقول : الدار دار بونا والكلاب طردونا ، و العراق تقول: البيت بيت أبونا والناس يعاركونا؛ يضرب لمانع صاحب الحق من التصرف في حقه، و سورية تقول: البيت بيت أبونا والكلاب صاحونا، وفلسطين تقول: البيت بيت أبونا وأجوا الغرب يطحونا، والكويت: البيت بيت أبونا والقوم خانقونا، ولبنان: البيت بيت أبونا والغرب بيقاثلونا، ومصر: البيت بيت أبونا والغرب بيطردونا، والمغرب: الدار دار بونا والكلاب بيطاردونا ونجد: الدار دار أبونا والقوم تردونا (177).

كما نلاحظ التماثل الكبير للكثير من الألغاز الشعبية في الجزائر بنظائرها في الجزيرة العربية ومصر والشام، وباقي دول الوطن العربي في مشرقه ومغربه، على الرغم من امتداد المساحة واتساعها، ومن مثال ذلك ما يروى في دولة الكويت الشقيقة من الغطاوي في لغز البيضة والدجاجة : حي جاب ميت، وميت جاب حي، حيث يصل إلى حدّ التطابق اللفظي، فيروى في الجزائر بنفس الجملة، أو التطابق المعنوي في لغز الديك والدجاجة : حي جاب ميت، وميت جاب حي، يقول لغز الديك عند الكويتيين : يذكر الله ولا يصوم رمضان، الذي

(175) -عبد اللطيف الدليشي : الأمثال الشعبية في البصرة ، <http://alnoor.se/article.asp>

(176) -ينظر : فخري صبري عباس : العناصر المشتركة للأمثال العامية العربية (دراسة مقارنة في الأنتروبولوجيا الثقافية

(، <http://alnoor.se/article.asp?id>

(177) -عبد الرحمن التكريتي : الأمثال البغدادية المقارنة ، <http://www.habous.gov.ma/daouat> -

يروى في الجزائر : يعرف لوقات، وما يصلش، أما الإمارات العربية في لغز الطبل يقول اللغز : صوتو عالي وجوفو خالي ؛ فيروى في الجزائر أيضا بنفس الجملة وفي تونس أيضا ، و لغز السجارة ، يكاد يكون متطابقا، وهو يروى في تونس : صاحبي العزيز عليا هونتة ما حب يهون ، وين يضيق الحال علي نحشي راسو في الكانون ، وفي الجزائر يروى : صاحبي العزيز علي حبو شاغل في المكنون ، منين يضيق الحال علي ندير رويسو في الكانون (178).

إن أمثلة التطابق اللفظي والمعنوي كثيرة لا تعد، وإن هذه التطابقات لم تأتي عبثا، وإنما وجدت امتدادا طبيعيا لآداب هذه الأمة وفنونها الموروثة عن الأسلاف، المؤكدة لوحدة هويتها وإن تباعدت الشقة، وتعددت اللهجات (179)، و " إذا كان تشابه المأثورات الشعبية في ذاكرة أجناس بشرية تختلف أرومتها وألوانها وتاريخها وأديانها وتتباعد بيئاتها وثقافتها، و تباين طبائعها ولغاتها وأنماط عيشها وعاداتها كثيرا ما يطرح التساؤل لا يجد ما مبررات طرحه إذا تعلق الأمر بشعوب تشترك التاريخ والثقافة والحضارة والمجال الجغرافي والطبيعي منذ قرون ..من هنا كان التوافق يسن الأحاجي - والأمثال - المغربية والجزائرية والتونسية كبيرا في قواعد الإبداع وطرائق الإلقاء والتلقي، و عادات الرواية والتداول وظروفهما وكان التشابه واضحا في المعاني والصور، و التقارب بينها في الصيغ والأنماط والقوالب، وكان التماثل في الموضوعات عاما متكاملا " (180)، فالاختلاف بين هذه النصوص لا تكاد تذكر إلا في بعض الأجزاء نتيجة تأثرها بخصائص اللهجة المحلية ونظرا اعتمادها على المشافهة التي قد تكون حتى داخل البلد الواحد أو العرش الواحد أو الأسرة الواحدة ؛ " ذلك أننا نجد أن الأنماط الموسيقية والقوالب الفنية التي صبت فيها الأمثال والألغاز الجزائرية والتونسية والمغربية تكاد تكون هي الأنماط والقوالب العامة " (181).

وقد ساعد الاحتكاك بين الانسان الجزائري بأخيه الانسان في كل زمان ومكان على تنوع الأمثال والألغاز وتعدد أغراضها وموضوعاتها واختلاف منبعها وطريقة بناءها. فالأمثال والألغاز الجزائرية تتميز بالخصوصية عن غيرها في لغتها وبنائها ومقصديتها، و

(178)-أحمد بن محمد بن الصغير : الألغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري ، ص 32 .

(179)- المرجع نفسه ، ص 32-33 .

(180)-أحمد زيادي :الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 454 .

(181)-ينظر : أحمد زيادي :الأحاجي الشعبية المغربية ، ص 464 .

لكنها في الوقت نفسه تتشابه معها الى حد كبير، و ذلك نظرا لتشابهها في التعبير عن مشكلات انسانية ومواد ثقافية أولية والتشابه في الغاية فالأمثال لتصحيح السلوك والألغاز للتسلية وتطوير القدرات العقلية، بالاضافة الى عنصر هجرة العناصر الثقافية؛ " والحديث عن الهجرات والتقاطعات الثقافية بين الأمم رأي مدعوم بالقرائن التاريخية، ولكن يجب أن يضاف إليه ذلك التصور الأنثروبولوجي الذي ينص على وحدة التصورات والأفكار عند جميع شعوب العالم على اختلافها أثناء الحديث عن هجرة الآداب الشعبية ووجود موتيفات مشتركة بين أشكال التعبير الشعبي بين الشعوب وهي عبارة عن مواضيع أساسية متكررة "(182).

و منه نخلص إلى أن أهم أسباب التماثل في أمثال و ألغاز الشعوب يكمن في :

- تشابه الظروف الطبيعية و الثقافية و التاريخية .
- وليد الصدفة لأن الشعوب قلّدت المواقف الطبيعية .
- الهجرة و الاحتكاك .

المبحث الثاني: علاقات التقابل بين الطبيعة/الثقافة في المثل/اللغز الشعبي الجزائري.

يبدو من التحليل السابق أن الطبيعة تختلف عن الثقافة، غير أن الصلة بين ما هو طبيعي وما هو ثقافي قوية؛ فهما يشملان السلوك معا . فالإنسان يتوفر على إمكانيات حبته بها الطبيعة ويزيد عليها بمكتسبات ثقافية واجتماعية .

- فكيف ينبغي أن نتصور العلاقة بين ما هو طبيعي وما هو ثقافي ؟
- هل الثقافة تعمل على تهذيب ما هو طبيعي؛ بمعنى أن مهمة الثقافة هي على وجه التحديد تنمية وتكملة ما هو طبيعي أم أن مهمة الثقافة أكبر من حصرها في ذلك بل مهمتها إعطاء معنى حضاري إنساني للحياة وعليه فمهمتها هي مواجهة الطبيعة ومقاومتها باعتبارها حيوانية بدائية غاشمة ؟

(182)-تاجي التباب : المثل الشعبي عراقية الحديث وحداثة العريق ، ص 216 .

ومنه فقد قمت بالبحث عن علاقة التقابل في نصي المثل واللغز الشعبي الجزائري ضمن المدونة الخاصة بهذا الموضوع، وتبين أنها تقوم على عدة علاقات منها الأساسية ومنها الفرعية في كل من المثل أو اللغز، و هي كالتالي:

1. علاقات التقابل طبيعة /ثقافة في الأمثال الجزائرية :

تعتمد علاقات التقابل في المثل على خمس علاقات بشكل مختلف يراعي خصوصية النص والمناسبة والوظيفة :

● اعتماد ألفاظ من الطبيعة للتعبير عن موضوع من الثقافة :

تأمل المبدع الشعبي ما يحيط به من موجودات ثقافية، و لم يترك شاردة ولا واردة إلا وعرف تفاصيلها، وتكرار المشاهدة جعله يدرك أسباب الظواهر والظروف المقترنة بها لتتكرر من جديد ومن هنا أدرك علاقة سنن الطبيعة الفيزيائية والبيولوجية وربطها بالمواقف والسلوكيات المتكررة في بني جنسه داخل البناء الاجتماعي، حيث أحدث عملية إسقاط بين الأحداث الطبيعية والمواقف الثقافية، من أمثلة ذلك :

- إذا تعافروا الفيران من زهر القط، فمن سنن الطبيعة الخصومة الدائمة بين القط والفأر فالفأر فريسة القط المفضلة فإن حدثت خصومة بين الفئران سهّلوا عليه مهمة الصيد، و أحدث المبدع الشعبي إسقاطا على أصحاب المصلحة الواحدة أو العائلة الواحدة إذا اختلفوا سهّلوا دخول العدو بينهم .
- إذا حبك لقمـر النجوم تباعه، إذا ظهر القمر في السماء ظهرت النجوم معه وإن غاب لم تظهر لضوئه الساطع وكبر حجمه، و منه فمن أحبه أهم الأشخاص لم يبالي بباقي الناس الأقل منهم أهمية في حياته كالمفارقة بين القمر والنجوم .
- البصلة ما تولي تفاح، يعدّ البصل أهم الخضار ولكن هي أقرب أهمية في الخضار والفاكهة مجتمعين، و يقول مثل آخر أن البصلة تفاح الفقير، و لكن هذا المثل يؤكد أنها لا يمكن أن تعلو يوما حتّى تصبح في مرتبة التفاح، و يقال هذا المثل في الإنسان الخسيس سيء السمعة وعدم إمكانية تحوّلـه من المرتبة الدنيا إلى إنسان صالح .
- بين العين و الأذن ربع صباع، إذا وضع الإنسان كفه على وجهه بين عينه وأذنه كانت بحجم أربع أصابع مضمومة ، و لكن لا يقصد المثل المسافة بينهما وإنما يقصد أن بين

رؤية الحقيقة وسماع الأخبار فرق شاسع ، و على المرء أن يتبين و يتحرى صحة ما يقال له.

• اعتماد ألفاظ من الثقافة للتعبير عن موضوع من الطبيعة :

تأمل الفلاح الجزائري الطقس وربط بينه وبين موسم الحرت والبذر والزرع والغرس؛ نظرا لتعلق دورة النبات بكمية الأمطار ومواعيده ، مما جعله يحدّد تواريخها بدقّة ووضع لها أسماء ومصطلحات، وربط كل شهر من شهور السنة بالمتغيرات التي يحدثها في حياته والفرص التي يتيحها له، حتّى يتمكّن من اتخاذ الأوضاع المناسبة لكلّ الظروف المناخية المحتملة حتّى أصبحت الأمثال دستور الفلاح وقواعده التي تقيه من مغبة الخسارة والخطأ، من أمثلة ذلك :

- إذا فاتو لحسوم لوح كساتك وعوم ، و تبدأ الحسوم من عشرة من شهر مارس وهي ثمانية أيام، وهي أيام فاصلة بين الشتاء والربيع؛ حيث يكثر هبوب الرياح التي تلقّح النباتات ويزداد فيها برودة الطقس والتي قد يصاب فيها الإنسان بالأمراض الموسمية نتيجة تغيّر الجو، لكن بعد انتهاء هذه الفترة يتحسنّ الجو ويعتدل ممّا يمكنه من الارتياح في ملابس خفيفة دون أن يخاف من تقلّب الطقس، بل يمكنه السباحة أيضا دون الخوف من المرض.
- إذا نيرّ النابر ما يبقاو مطاير، أما شهر يناير وهو أوّل شهور السنة، يتميّز ببرودته الشديدة وزيادة الصقيع وقلة الأمطار .
- الحرت بالدوام و الصابة بالعوام ، يعتمد الفلاح إلى حرت أرضه كلّ سنة ولكن لا يكون الموسم والمحصول جيّدا في كلّ سنة بل أعوام جيّد وأعوام أخرى سيء حسب تساقط الأمطار وكميتها وتوقيتها .

• اعتماد ألفاظ من الطبيعة للتعبير عن موضوع من الطبيعة :

للطبيعة سلطانها على الإنسان برغم كل العناصر الثقافية التي أوجدها للتغلب عليه، والتي تشارك في صنعها أجيال من البشر والمجتمعات ، لأن الطبيعة هي صنع الله عز من خالق، و الطبيعة هي موجود بشري كلما عرف أكثر أدرك أنه لا يزال عاجزا أمام هذه القدرة، و قد عبر الإنسان الجزائري من خلال الأمثال الشعبية على عجزه عن إيجاد الحلول للكثير من العوائق التي يخاف بأسها، من أمثلة ذلك :

- أنا الشتا إلي شتا شتا و إلي ما شتا الله لا شتا ، الشتاء قاسي جدا ولا يمكن للإنسان أن يغيّر ظروف الشتاء مهما تطورت الوسائل والمثل الشعبي ينصحه على أن يتقبله كما هو، و يقال أيضا فيمن يفرض سلوكه على الآخرين ولا يحمل همّ كراهيّتهم له .
- أنا نبكيلو بالعقر، و هو يقول لي شحال ولادك ، إصابة الرجال والنساء بالعقم من أشد الأمراض إبلاما، وخاصة مع مشاركة المجتمع في صناعة الألم النفسي وعدم تقبلهم أو مساعدتهم لهؤلاء الأشخاص لتقبل الواقع والرضا بما قسمه الله لهم . و يقال في حالة افتقاد الإنسان لشيء ما و يُطلب منه المساعدة بل هو أشد الناس حاجة لهذا الشيء .
- البنة للملح و الشيعة للقمح ، فالقمح محبوب عند الفلاح الجزائري ولهذا يقدّمه على الملح ، رغم أنّ الملح هو الذي يبرز طعم الأكل سواء كان الخبز أو أي طبق آخر ؛ كمن يقوم بالعمل كلّهُ لكن الشخص المشهور هو الذي يحمّد عمله عوضا عن قام به .
- اعتماد ألفاظ من الثقافة للتعبير عن موضوع من الثقافة :

اهتم الإنسان بالطبيعة بقدر ما تعطيه لتنظيم حياته الاجتماعية، فقد عمل على تحويل القواعد الطبيعية إلى قواعد ثقافية أيضا تنظم سلوكه ، خاصة وأن المثل الشعبي وظيفته الأساسية هي توثيق المواقف والأحداث الاجتماعية المتكررة وإعطاء صورة مختصرة تلبي حاجة الفرد إليها في مواقف مشابهة، كما للحياة الطبيعية سنن وقواعد، ومن أمثلة ذلك :

- أتعلم الخدمة وما تخدمهاش، العمل هو ركيزة الحياة الاجتماعية وهو الوسيلة التي يكسب بها الإنسان ما يحتاج إليه من ضروريات أو كماليات ، و لكنه ينصح بتعلم الحرف حتى وأن كان يملك المال الكافي لحياة الترف وذلك لأن الحرف أكثر ضمانا من المال والمثل يقدم هذه النصيحة بعد عدة تجارب مر بها لأناس أفدتهم الحرفة ولم ينصفهم المال .
- إذا تفاهمت العجوز مع الكنة يدخل إبليس للجنة، لفظ العجوز و الكنة من ألفاظ القرابة، و قد جعل المبدع الشعبي رضا إحداهما على الأخرى مستحيلا كما استحالت الجنة على إبليس، فهما تشتركان في الرجل ذاته أحدهما أمه والأخرى زوجته وكلّ منهما ترى أنّها أحق باهتمامه، بالإضافة إلى أنّ العائلة التقليدية تضع زوجة الابن في مسؤولية وخدمة جميع العائلة ، والزوجة ترى أنّها ليست مسؤولة إلاّ على زوجها وأبنائها ممّا يجعلهما في صراع دائم على ضرورة الفصل والوصل مع العائلة الكبيرة الخاصة بهذا الابن /الزوج .

- تارك الصلاة يقول باب الجامع مسكّر، تكرار مشهد خلق المبررات إذا ما سُئل أحدهم عن سبب تركه الصلاة ، جعل المبدع الشعبي يبالغ في رسم صورة كاريكاتورية لهذا الشخص الذي يرى أنّ بيت الله الذي لا يُغلق أبداً أمام أيّ مسلم، و لكن تارك الصلاة يدّعي أنّه وجد باب المسجد مغلقاً .

- حاسبني كي عدوك، و كولني كي خوك ، تكثر الخلافات بين الإخوة و كذلك الأصدقاء إذا كانوا يشتركون أو يملكون شيئاً ذا قيمة مادية، مما جعل الإنسان الجزائري يستكشف طريقة جديدة في التعامل ؛ بفصل المعاملات المادية عن المعاملات القرابية، ففي المال يحاسب الشريكان كأنهما عدوين لتدقيق الحساب وأن يأخذ كل ذي حق حقه، ويتراضيان كالإخوة الذين فلا يحمل الأخ لأخيه أيّ ضغينة ويتمنى له الخير في كلّ شيء فلا يؤذيه .

• اعتماد ألفاظ من الطبيعة والثقافة للتعبير عن موضوع من الثقافة :

تتجاوز مفردات الطبيعة والثقافة في ذهن المبدع الشعبي الجزائري مثلما تتجاوز في تواجدها الواقعي من حياته، فهو طبيعة ويحتاج إلى الطبيعة وهو صانع الثقافة المادية و اللامادية ويحتاج إلى الثقافة لتنظيم السلوكات الثقافية وما أوجده من مؤسسات ثقافية، مما جعله يعتمد على كليهما في تقعيد قواعد الثقافة، من أمثلة ذلك :

- أخدم يا صغري لكبري و اخدم يا كبري لقبري، التطوّر في العمر والانتقال من القوّة إلى الضعف سنّة الله سنّها على الإنسان وباقي الكائنات، و لهذا ينصح المبدع الشعبي بأن يدخّر المال ويفعل الخير في شبابه ليرتاح في كبره ويجد المؤونة والأشخاص الذين يساعدونه كما ساعد هو الآخرين في قوته وفوته ومنه يجد حسن الخاتمة والرفيق الحسن في حياته و في قبره وينال رضا ربه .

- إذا جات تجيبها شعرة وإذا مشات تقطّع السناسل ، قدر الله نافذ مهما تكاسل أو بذل الإنسان من جهد ، و لكن هذا القدر لا يعلمه إلا الله مما جعل الإنسان لا يدرك النتائج، حيث أدرك أن الله يسوق إلى الإنسان الخير بأبسط طريقة أو يحجبه عنه مهما حاول أن يمسك به .

- ازرع ينبت ، إذا أراد الإنسان أن ينجح عليه أن يخطّط وينطلق في عملية الانجاز، فالأعمال لا تتأتّى و لا تتحقّق بالأمنيات، فمن أراد الزرع عليه أن يزرع أولاً حتى ينمو و يزدهر.

- أنا مير و أنت مير وشكون إسوق الحمير، جعل الله الناس درجات في العلم والمال والصحة والعمل والذكاء والميول والأخلاق .. ولهذا لا يمكن أن يكونوا في درجة واحدة ، بل لكل مهمة ودور يليق به ويجيده ، ممّا يجعلهم جميعا في حاجة إلى الآخرين مهما ارتفعت أو قلّت هذه الدرجة، مثل حاجة المير إلى الراعي والراعي إلى المير .

2. علاقات التقابل طبيعة /ثقافة في الألغاز الجزائرية :

● اعتماد ألفاظ من الطبيعة لحل لغز في موضوع الثقافة :

عمد المبدع الشعبي إلى استعارة مشهد من مشاهد الطبيعة التي عاش فيها وترعرع بين أحضانها للتعبير عن واحد من منتجات الثقافة التي تخص بيئته الاجتماعية، مثلما جاء في الأمثلة التالية:

- أرض من خشب وزرعها من الذهب ومحراثها من قصب، وحله : اللوح والقرآن الكريم والقلم فقد ربط المبدع الشعبي بين الأرض واللوح الخشبي لاشتراكهما في خاصية الانبساط، وربط بين القرآن الكريم والذهب وبذور القمح لمحبة الناس للقرآن الكريم وارتفاعه عن مستوى الكلام الإنساني وكذلك ترتفع قيمة الذهب في المعدن وترتفع أهمية بذور القمح لأنه أساس الحياة البيولوجية وبقاء الإنسان، وربط بين المحراث والقلم القصبي الذي كان يعتمد في تدوين القرآن على اللوح وكأنه محراث يشق الأرض لتنمو هذه البذور الذهبية الغالية كما يشق القرآن عباب ظلام الجهل والوحشة، ويصنع ثقافة توافق مقاصد الفطرة التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى للإنسان السوي المؤمن.

- أنا عاقب ونسمع فيها تتجلى، صوتها صوت الماشية واللفظة لفظة حجلة ، و حله : القصبة آلة موسيقية نفخية ، تتميز بصوتها الشجي، وقد ربط المبدع الشعبي بينها وبين أصوات الحيوانات (الماشية - الحجلة)، فالمار على طريق الرعاة يعرف أنهم أكثر من يستعملها يروحون بها عن أنفسهم، فهي تختلط بصوت الماشية في المرعى ولها صوت الطيور المزققة .

- بعيري يا لصفر يا المصفر، يا اللي فيك أربعة وأربعين مفصل، وحله : الطبق المصنوع من السعف ، الذي يوضع فيه الخبز أو التمر، ذكرت خصائص مرتبطة بالبعير هي اللون الأصفر وعدد المفاصل، ووجه الارتباط بين البعير والطبق المصنوع من سعف النخيل أنه مصنوع من مادة أولية مصدرها لا يكون إلاّ الصحراء وهي أحد

أهم المنسوجات الصحراوية، كما أنه يتشكل من عدة حلقات ولكن لا يقصد بالعدد المذكور (أربعة وأربعين) الدقة وإنما كثرة التقريعات الظاهرة على جسد البعير ومن ثمّ الطبق .

- **بغله تكرر في مصورها، وحله :** الخيمة، البغلة من أكثر الحيوانات التي يمتلكها الفلاح في المناطق السهلية والهضاب وحتى السهوب وهي وسيلته للتنقل ونقل احتياجاته، ووجه الارتباط بينها وبين الخيمة أن الخيمة تصنع من وبر وصوف الماشية أي تتلون بلون جلد الحيوانات الأليفة التي يمتلكها، والبدوي يحتاجهما معا، أما قول المبدع الشعبي تكرر مصورها هو حاجة الخيمة إلى الحبال التي تشدها إلى الأرض، كما تربط البغلة بحبل إلى المربط .

• **اعتماد ألفاظ من الثقافة لحل لغز في موضوع الطبيعة :**

تنتمي الكثير من نصوص اللغز الشعبي الجزائري إلى البيئة البدوية من خلال ظهور العديد من عناصر الثقافة الجزائرية أثناء تفكيره في نسج لغز حول عنصر طبيعي، و يظهر ذلك من خلال الأمثلة التالية :

- **أبيض يتلالا، منسوج بلا خلالة، وحله :** الشحم، هذا الغلاف الدهني الذي يغلف أعضاء الحيوان، فهو يتميز ببياضه الناصع، وبنية جمالية تتوزع فيها الدهون بطريقة فنية في بعض المواضع والكثافة في مواضع أخرى، ولكنه ينفي أن تكون من صنع يد الإنسان بالرغم من التقنيات والزخرفات التي يحيك بها عدة أنواع من المنسوجات .

- **أربع سلاطين متقادرين يدخل واحد يخرجوا الآخرين، وحله :** الفصول الأربعة التي اعتبرها المبدع الشعبي من أكبر السلاطين القادرين في التأثير في الرعية وحقا الفصول الأربعة تتحكم في مصير الإنسان وقوته وأسلوب حياته، و كما لا يكون للدولة إلا سلطان واحد ولكل طريقته، فالفصول الأربعة لا تأتي جملة واحدة بل تتناوب في تأثيرها على الإنسان .

- **بيتتنا لكبيرة، وغليمتها لكثيره، وعويدنا الصهال، وحله :** السماء، النجوم، الشمس؛ فقد ربط بين الخيمة الكبيرة التي تدل على الغنى والتي تعتمد في ثروتها على عدد الغنم التي تمتلكها وأما القمر فله منازل ينتقل فيها من السماء فشبهه بالحصان الصهال وأحيانا يقال عودنا السّهار لأنه في الماضي تقام الأعراس والأفراح استغلالا لضوئه، و حتى

ملكية حصان في بيت أحدهم دلالة على الغنى لأن الفقير - عادة - كان يملك إما حماراً أو بغلة.

• اعتماد ألفاظ من الطبيعة لحل لغز في موضوع الطبيعة :

ظل الإنسان الجزائري قروناً طويلة متعلقاً بالحياة البدوية والقروية والفلاحة واستخدام المواد في صورتها الأولية، فتجربته مع الطبيعة ليست مبنية على القواعد العلمية بقدر ما هي وليدة الاحتكاك المباشر التي لامس فيها عناصر الجمال فيها، وعائش ظروفها القاسية حتى ينال منها لحظات الرضا، من هنا أمكنه أن يعرف الموصفات والخصائص المميزة لكل جزء منها، فهو لم يقف على ما تعطيه إياه من الاحتياجات، وإنما تعدى ذلك إلى التعرف على كنهها وجوهرها، هذا ما يظهر لنا جلياً في هذه الأمثلة:

- أبيض لماع، صوته سماع، وذنيه وقوف، وذيله معكوف، وحله : الكلب، هذا الحيوان الأليف الذي لا يخلو منه بيت في الماضي، وقد حدد اللغز مواصفات الكلب الجيد الذي يرغب أي شخص أن يملكه، ابتداءً من لونه الجميل، وقدرته الفائقة على سماع أدق الأصوات، و دليل صحة سمع الكلب شكل أذنيه وذيله اللذين يعملان كمشعر حسّاس لأدنى حركة أو صوت .
- أخضر من العشب، وأصفر من الذهب، و أسود من الليل اللي ضرب، و حله : مراحل التمر واسم الثمرة في كل مرحلة، فعندما تكون خضراء تسمى البلح، وعندما تصبح صفراء تسمى الرطب، أما عندما تتضج فهي أقرب الى اللون الأسود وتسمى التمر . وفي ذلك دقة مراقبة الفلاح لمحصوله وكل ما يطراً عليه من تغيرات .
- يطبخ ما يطيب، يكبر ما يشيب، يتعوج ما يعيب، وحله متعدد هو : الماء، الغراب، الحنش . فكل هذه العناصر المختلفة تجسد الطبيعة بأنواعها والتي تتميز بخصائص لم تتمكن الطبيعة من تغييرها؛ فالماء مهما تعرّض للحرارة فإنّه لا يتبخّر ولا يتغيّر طعمه أو لونه أو ريحه، و أما الغراب فإنّه حتّى بعد أن يكبر فإن ريشه الأسود يبقى كما هو فلا يشيب، وأما الثعبان وكل من هو في فصيلته من الزاحف لا يصاب بأذى لأن فيه خاصية الالتواء والتشكل بطرق منحنية فلا يتعرض للكسر لأن جسده لا يعتمد على الهيكل العظمي.

- **أكل كي التوت يتملص كي الحوت، وحله :** بذور الدلاع فهي ذات لون أقرب إلى الأسود وعندما يأكل الإنسان هذه الفاكهة فإنه يشعر بلزوجة هذه البذور التي شبهها المبدع الشعبي بالحوت الذي يصعب إحكام قبضة اليد عليه فكلاهما يتميز بخاصية الانزلاق .

- **بارد ويحب الظل، حله :** الثلج، يتساقط الثلج في الفصول الباردة ويذوب إذا قابلته الشمس أو الحرارة ، فهو بارد ويطول بقاءه كلما زادت البرودة .

• **اعتماد ألفاظ من الثقافة لحل لغز في موضوع الثقافة :**

الإنسان هو صانع احتياجاته وتكمن قوته وتميزه في مقدار ما صنعه من عناصر ثقافية، فإن كانت بعض العناصر الثقافية تعرّف عليها بالصدفة لكن ذلك لا يعد قاعدة، بل أغلب العناصر الثقافية هي وليدة الحاجة وتكرار المحاولة وتطوير في مراحل زمنية كثيرة قد تتشاركها عدة مجتمعات وهجرات ثقافية، حتى أننا لا نجزم أن هذه الصورة هي صورتها النهائية ، من هنا يتبين مقدار اهتمام الإنسان الجزائري في تأمله لهذه العناصر الثقافية وبناء نصوص تساؤلية حول طريقة صنعها أو وظيفتها أو ما يشبهها من بقية العناصر التي تنتمي إلى الثقافة الجزائري، من أمثلة ذلك :

- **كروسه باشي، رافده الغاشي، مواليتها لابسين الشواشي، وحله :** علبة الكبريت، تعد صناعة علبة الكبريت فتحة على الثقافة التقليدية، وقد شبهها بنوع من الشاحنات الصغيرة التي لها مقطورة مغطاة، تستعمل لحمل البضائع، و لكن استعملها الفلاح أيضا كوسيلة لنقل الأشخاص و هم يلبسون قبعات حمراء وكون أعواد الكبريت توضع داخل علبة وكل عود وضع عليه كمية من مادة الكبريت الأحمر .

- **اسمه بالحا والحا لايق بيه، يفرح بالضيف اللي جا و من بعد ما يجي يولي يطلب فيه** ، يبدأ اسم الموصوف بحرف الحاء بمعنى الحانوت أي دكان المواد الغذائية، الذي نأخذ منه ما نشاء ونشتهي لكن في الأخير لابد أن ندفع ثمن ما أخذناه .

- **أمي وري لحيال، وحسها عند الرجال، وحله :** المطحنة، التي كانت تستخدمها المرأة في طحن الحبوب، وللمطحنة صوت مرتفع يسمعه كل من مرّ على البيت .

بالإضافة إلى حالات أخرى :

يحتاج الإنسان إلى الطبيعة في صورتها الأصلية ولكنه لا يستطيع أن يعيش فيها بهذه الصورة دون وسائل تساعد للاستماع بعطائها، و أيضا الاحتماء بهذه الوسائل من جبروتها، كما أنه كائن طبيعي/ ثقافي يحتاج إلى أن يكون قريبا من بني جنسه وإلى تبادل المعرفة والعناصر الثقافية، ولهذا لم يفصل المبدع الشعبي الجزائري في كثير من الأحيان بين المكونات الطبيعية والثقافية أثناء بنائه للنصوص اللغزية، و من الحالات التي تشاركت فيها الطبيعة والثقافة، أذكر :

• اعتماد ألفاظ من الطبيعة والثقافة لحل لغز موضوعه الطبيعة خالصة أو العكس :

- زاد اليوم وسميناه و العشوه قلبناه سمايتو، وغدوه زدنا سميناه وسمينا ثاني بنيتو، و حل اللغز : يصير الحليب رائبا، ثم لبنا، وابنته هي الزبدة، فتسمية الأشياء والانسان هي سلوك ثقافي ولكل مرحلة من مراحل تحول الحليب لها اسمها، وذلك احتكاما للفترة الزمنية (كالיום والعشوة وغدوة) بالاضافة الى اعتبار هذه المراحل هي تراتب قرابي (المولود وعندما يكبر يصبح له أبناء يسميهم بما يسمى درورة الحياة) .
- اسمه بالطاء واحرز الطاء علاش يفوت، اللي مرض مرضتين، الثالثة فيها يموت، حله : الطلاق، وقد قنن الدين الإسلامي كيفية الطلاق بثلاث طلاقات، طلقتين بائن بينونة صغرى والطلقة الثالثة بينونة كبرى؛ بمعنى أنه يصلح في حدوث الطلاق الأول والثاني أن يتراجع الزوجان عن الطلاق لكن في حالة حدوثه المرة الثالثة لم يتمكن من الرجوع إلا بشروط أخرى .
- اسمه بالكاف، والكتان يلمه، راسه في السما وعينيه في بطن أمه، حله : الكسكاس، من عادة المرأة الجزائرية أن تغلق الفراغ الذي يخرج البخار ما بين القدر والكسكاس بواسطة قطعة قماش مبللة على كامل محيط دائرة القدر؛حتى لا ينفذ البخار من جوانب القدر ويخرج البخار من الكسكاس من خلال الثقوب التي فيه .
- صغيرة عليك وعلى امك وتخدم الخبزة خير منك ، حله : النحلة؛هذه الحشرة الصغيرة التي تنتج غذاء وطعام لم تتمكن يد الإنسان الإتيان بمثل له، وكذلك طريقة توزيع العسل في خلايا الشهد بطريقة احترافية منظمة، وقد ربط المبدع الشعبي بينها وبين المرأة التي تقوم بصنع الخبز ولكن رغم إتقان المرأة وابنتها لهذا الفعل الثقافي إلا أنها تفوق كل أنثى مقدرة في انجاز عملها المنوط بها .

• اعتماد ألفاظ من الطبيعة والثقافة لحل لغز موضوعه الطبيعة والثقافة
مجتمعين :

- أربعة سياس، وأربعة رياس، وأربعة ما عندهم لا قدم لا راس ، تعددت الأسئلة في هذا اللغز وتنوعت الحلول فقد جمع المبدع الشعبي ثلاث أسئلة في لغز واحد؛ عن الأربع سياس وهي الكتب المنزلة على الأنبياء (الزبور، التوراة، الإنجيل، القرآن)، وعن أربع رياس أي المذاهب الفقهية الأربعة في الإسلام (الحنفي، المالكي، الحنبلي، الشافعي)، وتساءل عن موضوع مختلف هو جهات الأرض الأربعة (الشرق، الغرب، الشمال، الجنوب)، فهي تشترك في العدد (أربعة)، كما أن القرآن الكريم هو خاتم الكتب والأمة الإسلامية تطبقه على اربع مذاهب في كل أنحاء لمعمورة .فالسؤال مختلف ظاهريا متكامل داخليا .

- بقرتنا العاليه مفرشه كي الداليه، لحمها ندرسوه، ودمها نشربوه، وعظمها نبيعوه ، شبه المبدع الشعبي شجرة الزيتون في عطائها بالقرّة وأيضاً الدالية وارفة الظلال، بحيث يستفيد الفلاح الجزائري من مكوناتها الخارجي وعده لحما يدرس في مطحنة خاصة ليستخرج منه الزيت الذي شبهه بالدم ويستفاد من نواتها وحطب الشجرة في تحصيل رزق آخر؛ فهي كلها خير ابتداء من الشجرة إلى الثمار إلى المستخرج من الثمار وهو زيت الزيتون .وهذا هو الفرق بين شجرة الزيتون والدالية أن شجرة الزيتون كلها بركة ليس فيها ما هو حرام .

- دوار بلا كلاب وخط بلا تراب ونو بلا سحاب، وحله متنوع فالدوار هو الجبانة أي المقبرة الذي لا يحتاج إلى حراسة الكلاب، و أما فهو خط القلم بمعنى تطور الثقافة فلم يعد الإنسان يرسم خطوطا بالمحراث فقط بل يخط بالقلم، و أما الأمطار التي تنزل من غير سحاب فهي الدموع التي تتسكب من العين لتعبر عن حالة الإنسان النفسية .

ففي الأمثال فاقت نسبة التقابل في اعتماد ألفاظ من الطبيعة للتعبير عن موضوع من الثقافة، و يليها اعتماد ألفاظ من الطبيعة والثقافة للتعبير عن موضوع من الثقافة، وبعدها اعتماد ألفاظ من الثقافة للتعبير عن موضوع من الثقافة، و تعد نسبة اعتماد ألفاظ من الثقافة للتعبير عن موضوع من الطبيعة واعتماد ألفاظ من الطبيعة للتعبير عن موضوع من الطبيعة نسبة ضئيلة جدا، ذلك أنّ الأمثال الشعبية موجّهة أساسا لتنظيم المجتمع والحفاظ على مكتسبات الطبيعة داخل منظومة الثقافة، و بالتالي فالألفاظ الطبيعية التي اعتمدها المثل الشعبي الجزائري لم تأتي إلا كعنصر للتشبيه أو استعارته في بناء نص المثل الثقافي، بحيث

يقل عدد الأمثال الشعبية التي تتحدث عن قوانين الطبيعة بل تكاد تجتمع في موضوع أحوال الطقس ومواسم المطر وهذا النموذج من الأمثال لا يجيده إلا فئة معينة من الناس وهم الفلاحين العاملين في قطاع الزراعة خاصة زراعة القمح والشعير، أو الطبيعة التي لم يتمكن من تطويعها ولم يجد لها حلا ثقافيا ووقف عاجزا أمامها ولم يجد لها حلا سوى تقبلها كما هي .

وأكثر النماذج التقابلية تكرارا في الألبان هو نموذج اعتماد ألفاظ من الطبيعة لحل لغز في موضوع الطبيعة ويليها اعتماد ألفاظ من الثقافة لحل لغز في موضوع الثقافة وفي نفس المرتبة اعتماد ألفاظ من الثقافة لحل لغز في موضوع الطبيعة، يليهما اعتماد ألفاظ من الطبيعة والثقافة لحل لغز موضوعه الطبيعة خاصة أو العكس، بعده اعتماد ألفاظ من الطبيعة لحل لغز في موضوع الثقافة، و اعتماد ألفاظ طبيعة خاصة أو ثقافة خاصة لحل يجمع ما بين الطبيعة والثقافة ، و أخيرا اعتماد ألفاظ من الطبيعة والثقافة لحل لغز موضوعه الطبيعة والثقافة مجتمعين، وعموما فالمبدع الشعبي تأمل أغلب الظواهر الطبيعية ودقق النظر في كل تفاصيل المصنوعات المادية وصاغها في قالب أسئلة تقابل بين الموجود الطبيعي وموجد طبيعي آخر، أو عنصر ثقافي وعنصر ثقافي آخر، كما استطاع أن يتعرف على التقابلات التي تتشابه فيها العناصر الطبيعية مع العناصر الثقافية أو العكس ، بل امتزجت لغته واختياره للمفردات الخاصة بالطبيعة والثقافة، لكن يقل عدد الألبان التي تعتمد على خلط ألفاظ من الطبيعة والثقافة لحل لغز مختلط بين الطبيعة والثقافة؛ مما يدل على وعي المبدع الشعبي في طريقة استعارته للألفاظ وتركيبه لنص السؤال، فالألبان الشعبية الجزائرية تساءلت عن أغلب القضايا التي تخص الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة، وعن كل القضايا الثقافية سواء المتعلقة بالأدوات والدين والقربا، لكنه ركز على الجانب الخارجي والمادي منها أكثر من تركيزه على الجانب الروحي فيها .

و منه جاء مفهوم علاقة التقابل طبيعة / ثقافة في المأثور الشعبي، والمتمثلة أساسا في نمودجي المثل واللغز الشعبي الجزائري كالتالي :

3. أساس العلاقة الطبيعة و الثقافة في المأثور الشعبي الجزائري

1. الطبيعة في المأثور الشعبي : الحضور والدلالة :

علاقة الإنسان بالطبيعة علاقة عريقة ضاربة بجذورها في التاريخ ذلك أن "التفاعل بين الإنسان والبيئة قديم قدم ظهور الجنس البشري على كوكب الأرض... والبيئة منذ أن استوطنها الإنسان قبل حوالي مليون عام تلبي مطالبه وتشبع الكثير من رغباته"⁽¹⁸³⁾ من هنا نشأت علاقة وطيدة بين الإنسان وبيئته فالإنسان "لم يعيش حياته في عزلة عن الكون وعن البيئة وعن معطيات الكون، بل عاش حياته مفتوح العينين، منفتح الوجدان صافي العقل والقلب، يلتحم مع الحياة ومظاهرها التحام المعايش والتحام المشارك والتحام الفاعل المغير، والتحام المتمرد الذي ينشد الأفضل دائما، والمفكر الذي يبحث عن المعنى"⁽¹⁸⁴⁾.

ولا أحد يكاد ينكر أن الإنسان قديما كانت لديه معرفة دقيقة ببيئته وبكل المعارف المرتبطة بها، ولم يكن المبدع الشعبي بعيدا عن هذه العلاقة الحميمة بالطبيعة ومظاهرها، إذ اتصل بها اتصالا وثيقا فأصبحت مصدر إلهامه كما هي مصدر رزقه، إذ استحضرت المظاهر الطبيعية في أمثاله وألغازه :

- أنا الشتا إلي شتا شتا و إلي ما شتا الله لا شتا
- فاكهة الربيع النوار، وفاكهة الصيف الأقمار، وفاكهة الخريف الثمار وفاكهة الشتاء النار وفاكهة العيال الصغار .

كما أن الإنسان الجزائري تطارح الألغاز الشعبية حول موضوعات مختلفة : تتصل بالطبيعة، الإنسان والحيوان .. الخ . ويستطيع الباحث أن يستخلص قيما حضارية وتاريخية ذات شأن ، فاللغز أو المثل حين يدور حول موضوع ما، فإن ذلك لا يعني إلا أن هذا الكائن أو الشيء كانت علاقته وثيقة بالمجتمع الذي قيل فيه اللغز أو المثل ، فبمجرد أن نمر بهذا اللغز مثلا: مزود صوف يبات يشوف، نعلم بأن الكلب كان منذ القديم الرفيق الأمين والحارس الوفي للإنسان، ولاسيما إذا كان بدويا يقطن وحده منقطعا عن المدينة وسخبتها وهذا اللغز فيه ثلاث دلالات ثقافية على الأقل تأخذ من منطوق نصه:

⁽¹⁸³⁾ -رشيد الحمد ، محمد سعيد صباريني: البيئة ومشكلاتها ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1979 ، ص107.

⁽¹⁸⁴⁾ -فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دط ، دار الشروق الأولى ، بيروت ، 1991 ، ص 25.

- **أولاهها:** أن ذكر المزود يدل على البيئة البدوية التي قيل فيها اللغز، ذلك بأن أهل الأرياف والبدو كانوا إلى زمن قريب عندنا يدّخرون زادهم من الحبوب والدقيق في مزود جلدية يعلقونها في أوتاد غالبا ما تكون خشبية، على حائط الغرفة التي ينامون فيها (185).

- **ثانيتها:** أن ذكر الصوف في هذا اللغز له أكثر من دلالة ثقافية، فإن كان الصوف مما يعرفه البدوي والحضري معا، إلا أن الحضري قد لا يشاهد الصوف إلا مصنعا في صورة ثوب أنيق أو لباس قشيب على حين أن البدوي يشاهد الصوف حين ينمو ويستطيل على ظهر نعاجه وكباشه ويرصد هذا الصوف ويترقّبه إلى حين فصل الصيف (أو نهاية الربيع) حيث يجزّه جزّا .. ثمّ يقدّمه إلى زوجته التي تغسله وتجفّفه، و تهذّبه بالمشط والقرداش و تصنع منه خيوطا رقيقة بالمغزل ثمّ تنسج منه ثيابا وأغطية للشتاء، فالصوف يمثل ثقافة تقليدية معيّنة كما يمثل مرحلة تاريخية محدّدة مرّ المجتمع الجزائري بها " (186) .

- **وثالثها:** "يبات يشوف": أي يقضي الليل كله ناظرا مترقبا، وفي هذا دلالة قوية على الأهمية التي يعلّقها الفلاح البدوي على وجود كلبه في الدار، فالكلب أبدا هو السباق إلى استكشاف السراق إذا طرّقوا بليل .. أو حلول الضيف إن كان طارقا فيتأهّب صاحب الدار ويتحفّز ويتخذ لكل حال لبوسها (187).

و هكذا حاكى الإنسان الجزائري الطبيعة واتخذها رمزا عبّر من خلالها عن آماله وطموحاته " فالإنسان الشعبي على صلة وثيقة بالنبات والحيوان والطيور وشروق الشمس وغروبها وكل مظهر من مظاهر الطبيعة لهذا سرعان ما ينتقل من داخل نفسه إلى الخارج، ومن الخارج داخل نفسه " (188) وقد اتجه عقل الجماعة الشعبية إلى البيئة "فوقفت متأملة حائرة في مظاهر الكون ضعيفة عاجزة أمام الطبيعة بكل مظاهرها لاعتقادها بأنها

(185) - ينظر : عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية ، ص 22- 23.

(186) - ينظر :المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

(187) - المرجع نفسه، ص 23.

(188) - نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 13.

تسيطر على مجريات الحياة خيرها وشرها، وتولد عندهم الشعور بالتصاغر أمامها، فهي تحيط بهم وتسيطر على مشاعرهم⁽¹⁸⁹⁾.

2. الثقافة في المأثور الشعبي : مقارنة للأنساق الثقافية داخل النص الشعبي :

واجه الإنسان الطبيعة منذ القدم، فرفض الرضوخ لهيمنة النسق الطبيعي، فحاول أن يثبت وجوده عن طريق اختراق العالم الطبيعي واستكناه غوامضه وتعقيداته، فتمكّن بفضل مهارته من خلق أنساق ثقافية مادية ومعنوية استطاع من خلالها التغلب على هيمنة الأنساق الزمكانية السالبة، فالإنسان بما يملكه من طاقة التأمل والقدرة على التغيّر تحقيقا للانسجام، ابتدع مختلف الأشكال الثقافية والتي تتم عن وعي وفكر إنساني خلاق .

ولاشك أنّ في مواجهة الإنسان للطبيعة لدلالة قوية على رغبة بشرية حاملة ساعية إلى التطور، فالفعل الثقافي الذي يتميز به الإنسان دون غيره من الكائنات أهله إلى أن يكون محرّكا فاعلا دائم الحضور، وما مختلف التجسيّدات الثقافية إلّا مرآة تعكس ذلك الطموح الإنساني في التغلب على سلبية الطبيعة وفق المخطط التصوّري التالي :

وسائل ومكنزمات ثقافية

طبيعة (الضد) ← ثقافة (انصهار الضد)

ويبدو المأثور الشعبي الجزائري ممثّلا بالأمثال والألغاز الشعبية حاملا لأنساق ثقافية لا متناهية دلاليا مجسدا بذلك تلك العلاقة القوية بين الطبيعي والثقافي، من هنا كان من اللازم على البحث أن يتولى الرصد الإثنوغرافي لمظاهر السلوك الثقافي عند المبدع الشعبي كشفا لمعانيه وخصائصه انطلاقا من أن لـ"العقل البشري" وجودا موضوعيا هو بمثابة صفة أو خاصية للأدمغة البشرية وأن بمقدورنا التحقق من خصائص هذا العقل البشري بتقصي نتاجاته الثقافية⁽¹⁹⁰⁾، ولا شك فيه أن تجسيد المبدع الشعبي لتلك الأنساق الثقافية بين ثنايا إبداعاته إلّا قناعة منه بأهميتها وأثرها في حياته ليتجسّد ذلك الاهتمام في

(189) - سليمان الصيد: تاريخ الجزائر القديم ط 2، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر ، مارس، 1966، ص 17.

(190) - إدموند ليش :كلود ليقى - شتراوس -دراسة فكرية ، تر: نائر ذيب، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 2002 ، ص 51- 52.

تعبيره ، وقد لاحظ البحث أنّ منتجات الثقافة قد توزّعت في حضورها بين المادي والمعنوي ، ومن أمثلتها :

● الثقافة المعنوية :

أخطب لبنتك وما تخطبش لولدك ⇐ الحاجة إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية أدّت إلى خلق أعراف منها الخطوبة، وقد تجسّد مثلا شعبيا .

● الثقافة المادية :

أبيض رفوف، ويشرب الما كي الخروف ⇐ الحاجة إلى الغذاء أدّت بالإنسان إلى ابتكار ميكنزمات ثقافية مادية منها العجين كنمط غذائي إذ تجسد هنا لغزا .

من هنا فالأمثال والألغاز على بساطتها وعفويتها قد حملت بعدا فلسفيا ؛ ذلك أنّها تحث على معاينة ظواهر في مجالات عدّة دفعت بالإنسان إلى اكتشاف جوهرها، ومما لاشك فيه أنّ الفعل الثقافي لم يتولّد صدفة أو بطريقة عشوائية بل هو حتى في أقدم صوره كالزراعة و الحياكة و تربية الحيوانات فعل منظمّ نجم عن تأمل واع ومعاينة حقيقية للظاهرة انطلاقا من حاجة ما ومحاولة لإيجاد طرائق تسهّلا لمعيشة الإنسان، ومن أمثلته بقرتنا العاليه مفرشه كي الداليه، لحمها ندرسوه، ودمها نشربوه، وعظمها نبيعوه وحله : شجرة الزيتون، و زيتها، وحطبها؛من هنا فإننا ندرك أنّ المبدع الشعبي لم يكن هدفه تلبية حاجة مادية وإنّما غرضه توثيق معلومات وخبرة علمية، فالنزوع نحو المعرفة أصيل في تفكير المبدع الشعبي .

يقول ليفي شتراوس : " لا أظن أنّ أحدا يفسر اليوم هذه الفتوحات الكبرى بتراكم عشوائي لسلسلة من الاكتشافات كانت وليدة الصدفة أو بوصفها إحياءات أو محاكاة متأتية من مشاهدات سلبية هي بمثابة تلقي للظواهر الطبيعية " ، من هنا فالثقافة الشعبية ممثلة بالأمثال والألغاز هي ثقافة تأمل وحب استطلاع وتثمين لكل ما هو نتاج إنساني وما تلك الانجازات إلا انتصار للثقافة والسلوك الإنساني المكتسب .

فالأمثال والألغاز استطاعت أن تقتحم أفق الإنسان لتلامس الطموح الإنساني في مواجهة البيئة من خلال تجسيدها التفاعل الايجابي مع البيئة عبر ثقافة الخلق والابتكار، و

هي على بساطتها تسعى إلى تأكيد الدور الكبير للإنسان في سبيل تنظيم حياته ولا يتأتى هذا الاستقرار إلا بفعل الثقافة التي تميّز الإنسان وتعلي من شأنه ، وتظهر هذه الأنساق الثقافية جملة من العلاقات الجوهرية مع الجماعة الشعبية والتي تلتمس منها البقاء ومنه الحياة :

- العلاقة مع الطبيعة هي علاقة استغلال وانتفاع كما هو جلي في المثل التالي : الساكن يسكن الجبال و الما حذاهم، و الكساب يكسب الخيل لي عنده عشاها .
- العلاقات الاجتماعية : هي علاقة قائمة على جملة من الأعراف التي لا يجب تجاوزها، حيث يحتل فيها نظام القرابة علاقة مركزية في تفكير الجماعة من ذلك ما تجسد في هذا المثل : بن عمي بحلاسه خير من البراني بلباسه .

ف" في الأدب الشعبي نحن لا نبحث عن فكر فلسفي واضح السمات، ظاهر التماسك، وإنما نحن نبحث عن المعطيات المترسبة عن هذا الفكر، ونحاول أن نردّها إلى أصولها، دون عناء البحث في هذه الفلسفات نفسها ... وبين جذاذات من أكثر من فلسفة وعقيدة مرّت في ضمير الشعب عبر مسيرته الثقافية الطويلة .." (191) فالأمثال والألغاز في الأدب الشعبي ليسا مجرد أقوال شعبية عديمة العمق والجدوى، وإنما هما برغم البساطة التي يبدوان عليها إلا أنّهما يحملان عمقا متجذرا في أعماق الماضي، فقد شاركت في صنع المجتمعات التي تنتمي إليها، " وحملت كلّ معطياتها القديمة مع ما حملت من وجودها البشري، وكيانها الجغرافي، ومعطياتها الثقافية والعلمية والاجتماعية الأخرى.. " (192).

3. علاقة الطبيعي بالثقافي في المأثور الشعبي : تقابل ظاهري تكامل داخلي :

إن علاقة التقابل بين الطبيعة والثقافة في المأثور الشعبي ليست أبدا علاقة حضور طبيعي يواجه حضور ثقافي بقدر ما هي علاقة بين أسلوبين يقتربان من نقطة واحدة وهي تمثيل الحياة وتجسيدها " ليست هناك بين الطبيعة والثقافة قطيعة جذرية وبالإمكان تصور رد الثقافة إلى الأولى، وهذا ما تطمح البنيوية إلى تحقيقه ولكن واقعا البشري يكشف لنا أننا مكونون حيث ندركهما كما لو كانا يشكلان نظاميين متميزين، بينما يتعلق الأمر في

(191)-فاروق خورشيد : عالم الأدب الشعبي العجيب ، ص 10 .

(192)-المرجع نفسه ، ص 8 .

الحقيقة بطرفي سلسلة تظل حلقاتها الوسطى غير مرئية بالنسبة لنا، لأنها توجد وراءنا ضاربة في أعماق الزمن" (193)، من هنا تتكامل كل من الطبيعة والثقافة في نسج الحياة لدى الجماعة الشعبية وفق المخطط التالي :

طبيعة + ثقافة

=

الحياة في صورتها الفيزيائية والكيميائية

من هنا "ربما أمكن لنا أن نكتشف في النهاية بأن تمفصل الطبيعة والثقافة لا تتخذ تمظهرها مقصودا لمملكتين مترابنتين يستحيل رد إحداهما إلى الأخرى . إن الأمر يتعلق باستعادة تركيبة سمح إمكانها بظهور بعض البنيات الدماغية التي ترجع في ذاتها إلى الطبيعة" (194). فالبشر لا يعيشون في فراغ، وإنما هم في تفاعل مستمر مع البيئة التي يعيشون فيها ، ولا تضم البيئة بالطبع مجرد الأرض، والمياه، والهواء والعناصر الطبيعية العديدة الأخرى، وإنما تضم - علاوة على هذا- الكائنات الحية العديدة المتنوعة التي تشارك الإنسان عالمه " (195)؛ فقد كان للإنسان الجزائري إحساس مرهف بالموجودات الطبيعية عندما كان أقرب ما يكون إليها في تفاصيل يومه ؛ مما سهّل عليه تجسيد معطياتها عن طريق تمثيلها بمظاهر التعامل مع مختلف ما يقابله من لحظات شبيهة بالموجودات المادية، هذا ما أثر تأثيرا بارزا في إبداعه الأدبي، فالطبيعة - بكل مظاهرها - هي مصدر خياله، فنسج على منوالها أساطير وحكايات ونوادر وأمثالا وألغازا، كما أنه آمن بوحياها؛ لما للطبيعة البشرية من تشابه مع الطبيعة المحيطة به؛ لأنها تخضع للسنن والقوانين نفسها، فالمحسوسات وغير المحسوسات على السواء تسير وفق قانون النشوء والارتقاء، الاضمحلال فالانتهاء وبهذه الطريقة كَوّن الإنسان

(193)-عبدالرزاق الداوي: موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر ، ص 87 .

(194)-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(195)- محمد الجوهري وآخرون: الأنثروبولوجيا الاجتماعية: قضايا الموضوع والمنهج ، ط1، دار المعرفة الجامعية

،الإسكندرية ، ص 13 .

عقيدته وأصبح يتداولها كحقائق لا مفرّ منها ولا تقبل للمعاينة أو التبديل، فلا ينعدم مثل أو لغز من صور الطبيعة، ولا تكاد تغيب فيهما صورة الأرض والارتباط بها وكذلك صعوبة التعامل معها، ولا نباتا إلا ومثّل به في أخلاق الإنسان من ناحية فائدته أو ضرره، أو تشبها بحيوان طيّع أو مفترس أو تقلبا للجو بتقلب طبائع الإنسان في أحوال الفرح أو الغضب.

وهكذا تعانقت الطبيعة البكر بالثقافة التي أوجدها الإنسان، استجابة لمتطلبات واحتياجات جديدة، لفهم الطبيعة أولا ولتفادي طغيانها في كثير من الأحيان؛ فبقدر ما توفرّ الطبيعة للإنسان من عوالم ومواد إلاّ أنّها تضلّ مستعصية في غياب القوة والمعرفة؛ فالطبيعة في حدّ ذاتها كانت مدعاة لخلق الثقافة، والثقافة استمدت حياتها من الطبيعة، حتّى بات من الصعب نفي اختلاط إحداها عن الأخرى، ولكن لم يكن من الممكن إيجاد الثقافة في غياب صناعة المجتمع؛ فضرورة الاجتماع كانت أول حاجات الإنسان، واحتاج المجتمع إلى التواصل؛ فكانت اللغة هي أول داعٍ مباشر سهّل تناقل الثقافة وأدّى إلى تطوّرها وحتّى انتقالها عبر المكان وحتى الزمان " والمعروف أنّ نمو الثقافة وعادة الحياة والعمل معا لم تكن ممكنة بدون اللغة، التي تعتبر أثمن ممتلكات الإنسان على الإطلاق .. فاللغة لا تمكّن الإنسان من الاتصال المباشر مع أقرانه، ومن تحقيق العمل التعاوني بسهولة أكبر، ولكنها تتيح له علاوة على ذلك إمكانية تخزين خبراته ومعارفه، ونقلها إلى الأجيال المتتالية، فالبشر - على خلاف الحيوانات - ليسوا مضطرين إلى تعلم كل ما يعرفونه عن طريق الخبرة المباشرة أو ملاحظة وتقليد أفعال الآخرين، فهم يكتسبون معظم معارفهم من خلال وسيلة الكلمة المنطوقة والمكتوبة . ولا تسمح اللغة للأفراد بأن يشاركوا معاصريهم فحسب خبراتهم، وإنما كذلك يشاركوا خبرات الأجيال العديدة التي عاشت قبلهم، بل إننا نجد أنّه حتّى في المجتمعات التي لا تعرف نظاما للكتابة تنتقل الاختراعات والاكتشافات المفيدة التي توصّلت إليها الأجيال الماضية إلى الأجيال اللاحقة، علاوة على ما يطرأ عليها من تحسينات متتالية "(196).

(196)-محمد الجوهري و آخرون : الأنثروبولوجيا الاجتماعية : قضايا الموضوع و المنهج ، ص7 .

خلاصة :

فقد تبين من نوعية اللغة وخصائص المثل واللغز الجزائريين أنهما قد تأسسا منذ قديم الزمان وتواصل تداولهما بشكل لافت وقوي إلى غاية العصر الحديث رغم تبدل معطيات الحياة الطبيعية والاجتماعية والثقافية، وكثرة استعمالهما في ذلك العصر له ما يبرره من خلال الوظائف التي كانت منوطة بهما، وخاصة أن العصر الذي ربطته هذه النماذج من المأثور الشعبي الجزائري تميز بمميزات أهل البادية؛ وقد أوضح ابن خلدون حال البدو في بيئتهم البدوية التي اعتادوا العيش فيها وتحملوا قساوة ظروفها فأثرت فيهم كثيرا بالسلب والإيجاب، إذ يقول: "إن أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام وأنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد"⁽¹⁹⁷⁾؛ ومنه فالبيئة أثرت بشكل فعال على الراوي والمتلقي معا ففي الجانب الاجتماعي والنفسي كانت الظروف الطبيعية بشكل عام، فالبيئة البدوية وسوء الأحوال المعيشية تؤثر سواء بالسلب أو الإيجاب، وكذلك الأحوال الاجتماعية والظروف الاقتصادية، حتى أن البيئة أثرت أيضا على المتلقي والراوي على حد سواء في الجانب الاقتصادي والعلمي، فالبدوي يكون مستوى تعلمه متدني أقرب إلى العدم والمنتوج الاقتصادي متدهور أقرب إلى التقهقر، أما السكان بالمدن والحضر فيكون غير ذلك وبالتالي هنا يختلف أثر الطبيعة/الثقافة على الراوي والمتلقي باختلاف هذه البيئة أو البيئة المتواجد بها.

ومن هنا أوجب على الراوي والمتلقي أن يسيرا في درب طلب الغاية الاقتصادية فالبدوي بصفة عامة سواء (الراوي أو المتلقي) يعمل على ترويض وتربية الحيوان لاسيما كالأغنام والخيول والابل والحمير والبغال، فهنا يتعامل مع هذه الحيوانات لغرض الاستفادة منها بما تقدمه له من منتجات حيوانية يستفاد منها لسد حاجياته⁽¹⁹⁸⁾؛ مما أثر على نوعية اهتماماته وقاموسه اللغوي وعلى هذا الأساس نجد ذلك قد انعكس على بنية الأمثال والألغاز التي تستعير من الطبيعة البدوية مسمياتها ومصطلحاتها لشدة تأثيرهم

(197) - ينظر: ابن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة، دار الفكر، 1988، دط ، ص 151 .

(198) - ينظر: صلاح الدين علي الشامي: الواقع الاقتصادي العربي قبل الإسلام، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية ،

1983، ص 17.

بيئتهم، فالبيئة أثّرت بشكل كبير على الراوي والمتلقي على حد سواء تأثيرا كبيرا في عملية ذبوع الأمثال الألغاز وانتشارها وروايتها، فكان تأثيرها في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والمعرفي .

غير أنّ اللغز لم يأخذ نفس مساحة التداول في المجتمع الجزائري كما حظي بها المثل، ولكن هذا لا ينفي أهميته في البناء الفكري وتطوير مستوى الذكاء ودقة الملاحظة عند الإنسان الجزائري، الذي تبين من خلال ألغازه الشعبية أنّه على مقدرة عالية في التأمل والتأثر والإفادة من البيئة الجغرافية والاجتماعية والظروف التاريخية ومتغيرات الحياة الثقافية في الجزائر .

خاتمة

خاتمة :

من خلال ما تقدم من العمل التطبيقي والبحث في كيفية التقابل الطبيعية/ الثقافة في المآثور الشعبي ممثلا في الأمثال والألغاز الجزائرية، تبين لنا النتائج التالية:

- تعتمد كل من الأمثال والألغاز على معجم وافر من مفردات الطبيعة والثقافة، خاصة أنهما من أكثر النماذج البلاغية التي حضر فيهما البيان والبديع بشكل لافت، وبحثي لم يكتف بالجانب البلاغي، بل ركز أيضا على الجانب الدلالي الخاص بمفردات بعينها شكّلت فارقا في تكوين نصوص الأمثال والألغاز الجزائرية وحلولها، كما لم يهمل خلفية المجتمعات والطبيعة التي تنتمي إليها الأمثال والألغاز مجتمعتين.
- اعتمد التقابل طبيعة/ثقافة في الأمثال على معجم يشمل كل من الطبيعة والثقافة، ولكن أغلبه جاء خدمة للثقافة؛ ذلك لكون المثل هو الباعث على خلقه وإبداعه من أجل تنظيم السلوك الاجتماعي خدمة للثقافة .
- التقابل بين طبيعة/ثقافة في الألغاز قائم على وجود كل من معجم الطبيعة والثقافة خدمة للإنسان للتعرف على عناصر الحياة بكل مقوماتها الفيزيائية، والبيولوجية، والثقافية والاجتماعية، والتاريخية، والعارف بنص اللغز أو الحل يُعدّ شخصا ذكيا يمكن الاعتماد عليه، والعكس صحيح، نظرا لكون الباعث الأساسي لنشأة اللغز هو تكوين ثقافة معرفية لأفراد المجتمع بهدف التغلب على الطبيعة ومعرفة أسرار انتمائه الثقافي، وهذا هو السبب وراء تكوين نص الألغاز حول الأمور القريبة منه، والاكتفاء بما له علاقة باحتياجاته، وبالتالي هذا ما يبرر كثرة الألغاز حول العناصر المادية أكثر من المعنوية .
- جاء مفهوم التقابل طبيعة/ثقافة في المآثور الشعبي الجزائري مختلفا عن العلاقة التقابلية التي قد نجدها في النص الفصيح، كوجود تطابق أو تضاد أو تناقض، بل تبدو العلاقة بينهما في تبادل مستمر، تشعرك بأهمية الطبيعة والثقافة في حيا الفرد، وعملية المواجهة للطبيعة لم تكن قوية محبة واختيارا لأن يكون قريبا منها أو خوفا ووجلا من عناصر الثقافة الجديدة التي قد تغير ملامح الطبيعة التي ينتمي إليها، فثقافة الإنسان الجزائري قائمة على القبول بكل ما جاء به الدين دون أي محاولة علنية للتصل

منه، والتطبيق لكلّ القواعد الاجتماعية والعرفية دون أي محاولة لرفضها أو الامتناع عنها، ربما لأنه يرى في الطبيعة جذوره، والثقافة هويته بكلّ ما فيها من تجاوز لحريته، فهو يرى المصلحة الجماعية مقدمة عن المصلحة الفردية.

- ارتبطت معظم الأمثال والألغاز الشعبية بالعائلة، فقد اعتمدت في موضوعاتها على النشاط الزراعي والعمل اليدوي والقيم الموروثة من الأجيال، مما يجعل الباحث قادرا على التعرف على شخصية الإنسان الجزائري البدوي ونزعتة إلى المحافظة على وحدة الجماعة وتماسكها، بواقعية والتحام عضوي، وتفاصيل الأصالة والبساطة التي تميزها، يتخذ منها النظام الاجتماعي مكوناتها أساس التوازن والاستقرار.

- مرّ كل من المثل واللغز الجزائري برحلة طويلة عبر قناة التداول الشفوي، التي استطاع بواسطتها أن يصل أجيال التكنولوجيا التي هي الأخرى احتفت بهما أحيانا وأقصتهما أحيين أخرى، وأفادت منهما في ميادين لا تظهر الطبيعة القديمة لهما أثرا باعتبارها تعتمد التقنية والمعطيات العلمية لتصنع منهما مادة لنصوص أدبية تحت مسميات أخرى لها علاقة بمتغيرات الحياة التي توافق متطلبات الحاضر.

- النص الشعبي ممثلا في الأمثال والألغاز ليس نتاجا لتفكير بدائي بسيط، بل إنّ قيمته الرئيسة تكمن في حفاظه حتّى عصرنا هذا على نمط من أنماط التفكير، حيث تمارس الجماعة الشعبية سلوكات تواصلية مع ما تحمله إبداعاتها من رموز ما يحولها إلى إمكانات معرفية وإلى وحدات تضم أرشيفا ثقافيا متكاملا.

- النص الشعبي ليس بنية لغوية منعزلة عن مبدعها ومستقلة عنه، بل هو بناء مندمج متلاحم مع طرائق التفكير البشري ومراحله.

- يحوي النص الشعبي في بنيته العميقة مضمرات نسقية تتعلق برؤيا الجماعة الشعبية وعلاقتها بالطبيعة ومنتجاتها الثقافية، من هنا فإنّ تأويل هذه الأنساق يحتاج إلى قراءة واعية تستطيع أن تفتق الأبعاد المعرفية داخل هذه العوالم .

- بدا المبدع الشعبي على وعي بالتقابل الحاصل بين الطبيعة والثقافة، وذلك من خلال نظرة عميقة إلى مظاهر الكون؛ حيث يتجسد التقابل في الطبيعة من خلال وجود ثنائيات

ضدية مثل السماء والأرض، الليل والنهار، النار والماء، الحياة والموت، هذا ما تعرفنا عليه من خلال العدد الهائل من الألغاز التي تعتمد على الأعداد الثنائية، والأزواج أو التشبيه بين عنصرين لتحديد سلوك ثقافي له ما يقاربه أو يباعده من الحياة بشقيها الطبيعي والثقافي في الأمثال الشعبية الجزائرية إلى درجة الضدية.

فقد أثبتت الظواهر اللغوية مدى معرفة الإنسان الذي تخضع معرفته للتجربة أنه لا يقل معرفة عن الإنسان المتعلم، ونتيجة معرفته خاضعة لسنوات كثيرة من الخبرة تعود في مجملها للضمير الجمعي، فهي ليست نتيجة إنسان خارق الذكاء يتميز بالعبقريّة التي تجعله مركز اهتمام جماعة معينة (النخبة)، بل هي عبارة عن نسيج من البناء الشعوري واللاشعوري بالفكرة فهو من جهة يعي تفاصيل ظاهرة معينة، ومن جهة أخرى يحمل النص معرفة باطنية لا يمكن الكشف عنها إلا بواسطة العلم، هذا ما جعل المأثور الشعبي محل اهتمام عدة علوم ومناهج وتخصصات.

● المعرفة البسيطة التي يمنحنا إياها المأثور الشعبي للوهلة الأولى ليست معرفة بديهية وليست هي كلّ ما يقوله النص، بل تمنحنا أعماق النص - أحيانا - أكثر مما تقوله صراحة، والحقيقة التي وصل إليها ليفي شتراوس بطريقة معقدة "فالحقيقة التي تطمح إلى إثباتها هي أن هناك اتصالا واستمرارية بين الطبيعة والثقافة، وأنّ ما نقيمه أو نفترض قيامه من تقابل وتعارض بين النظامين إنّما يرجع إلى جهلنا بالقوانين الطبيعية المسؤولة عن التطور والتحول من الطبيعة إلى الثقافة"⁽¹⁹⁹⁾، أما المبدع الشعبي فلم يصل إلى مثل هذا الضغط الفكري بل سلّم منذ البداية بحاجته إليهما معا، وهذا لا يعني أن ليفي شتراوس على خطأ، بل عمق التفكير والبحث عن الحقيقة العلمية وأصل الطبيعة والثقافة، أما الإنسان العادي فهو لا ينظر إليهما إلا بمقدار إفادته منهما.

(199) -عبدالرزاق الداوي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، ص88.

المدونة
معجم الثقافة في الأمثال والألغاز
الجزائرية

جدول الأمثال

الرقم	الحرف	نص المثل
1.	أ	الأب يربي والأم تخبي
2.		الإبرة تكسي غيرها وهي عريانة
3.		ابليس قال: ما يغلبني غير اللي يشاور
4.		أتعلم الخدمة وما تخدمهاش
5.		اتعب يا الشاقي للنائم المتكي وكولها يا المستراح
6.		اترك ما في ايدك و تبع ما في الغار
7.		احرز دينك كي تتخلط لديان
8.		أحييني ليوم و اقتلني غدوة
9.		أحرثها يا العود وكولها يا الداب
10.		احرث بكري ولا روح تكري
11.		احزم صبعك مليح ما يخنز ما يفيح
12.		آخر سبولة حش صبعوا
13.		اخرج لربي عريان يكسيك
14.		أخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري
15.		اخدم بدورو وحاسب الحياط
16.		اخطب لبنتك و ما تخطبش لولدك
17.		ادهن السير اسير
18.		ادفع واش في الجيب يجيك ما في الغيب
19.		ادات انهارها في نسيف نارها
20.		ادبروا على الجرح يببريه
21.		إذا بغضك جارك حول باب دارك
22.		إذا تعافروا الفيران من زهر القط
23.		إذا تقاهمت العجوز مع الكنة يدخل ابليس للجنة
24.		إذا جات تجيبها شعرة وإذا مشات تقطع السناسل
25.		إذا حبك القمر بكمالو واش عنك في النجوم إذا مالوا
26.		إذا شبع الكرش اتقول للراس غن لي
27.		إذا صاحبك عسل ما تلحسوش اكل

إذا عكست لايام ساميها و ارقد	28.
إذا عطاوها لكم ، جيبوها على حمار	29.
إذا غلات العين الحاجب فوقها	30.
إذا فاتوكم بالكثرة فوتوهم بالبكرة	31.
إذا كنت زين أحفظ روحك من العين ، وإذا كنت شين أحفظ روحك من الفضايح	32.
إذا مات خوك ما تعزي بن خوك	33.
إذا نير النابر ما يبقاو مطاير	34.
اذكر السبع ينبع	35.
اربط كلبتك ما ايجوش كلابي	36.
ارقص للقرد في دولتو	37.
ارمي الهم في الشبكة شي يهرب و شي يبقى	38.
ازرع ينبت	39.
استنى يا راسي تجيك الزيت من قفصة	40.
اضرب ولدك يلز ليك ، واضرب ولد الناس يهرب منك	41.
اضرب الطاروس ، تخاف العروس	42.
اضرب النسا بالنسا و اضرب الخيل بالعصا	43.
اطعم فمو ينسى امو	44.
اعطيني عبيتك ما اردت خبزتك	45.
اعطى للعمية تكحل لك ، واعطى للبايرة تسحر لك	46.
اقتل قطك و صرف الفار على مزاولك	47.
اقلب البرمة على فمها تخرج لبنت لامها	48.
البس قدك وخالط نذك واتبع عادة باباك وجدك	49.
أم الذكر ما تنتكر	50.
أنا مير و أنت مير كون إسوق الحمير	51.
أنا بالشحمة لفمو وهو بالمقابص لعين	52.
أنا نقولك سيدي ونت اعرف قدري	53.
انا الشتا الي شتا شتا والي ما شتا الله لا شتا	54.
أنا نحفرلو في قبر أمو و هو هارب لي بالفاس	55.
أنا في السوق و امي جيبيلي في لخبار	56.

57.	أنا نبكيلو بالعقر ، وهو يقول لي شحال ولادك
58.	انت ديري الحيلة وأنا ندير حيلتين ، نتي رقي الخبزة ، ونا ناكل مرتين
59.	أهل الميت صبرو و العزايا كفرو
60.	الباب اللي يجيك منو الريح سدو واستريح
61.	باب النجار مكسر
62.	بابا مات و خلالي المضرب وين نبات
63.	بات بلا عشا ، صبح بلا دين
64.	بات ليلة في البحر ، ولا بن عم الحوت
65.	بات مع الجران ، صبح إقرقر
66.	بات مع الجاج ، صبح ايقاقي
67.	بارد القلب اموت سمين ، ياكل لحم الحيفة و قول بنين
68.	لبحر يدي غير العوامة
69.	بدل لمراح تستراح
70.	البرد يعلم الخياطة ، و الشر يعلم السقاطة
71.	بسفاه بنفع مولاه
72.	البصلة ما تولي تفاحة ، والدوني ما تنفع فيه ملاحه
73.	البعد يجيب السلام ، والقرب يجيب الكلام
74.	البغل ما ينسى الصكه واليهودي ما يقصد مكة
75.	بغلتي ماهي زعباطة وانا مانامنها
76.	بقا لو لما يحمي
77.	بقرة وبننتها
78.	لبلا يولد بلا ضرع
79.	البنة للملح والشبيعة للقمح
80.	لبنة يعرفوها الضروس
81.	بناي وسورو رايب
82.	بنت عمك ترفد همك
83.	بنت المضرب قالتلي خش وقرب ، وبنت الراعي قالتلي مد قطاعي
84.	بنتك لو كان كبرت مدها من كلمة القيل والقال ، و طبنتك اذا طابت احصدها لا ياكلها هول من لهوال

ب

مدونة الأمثال

بننت السبع تبكي ، وبننت الذيب تسكتها	85.
بننت الخيرتمشي وتتكسل ، وبننت الهم تمشي وتتكمش	86.
بننت الأصل تحشم بالشكر	87.
بن عمي بحلاسه خير من البراني بلباسه	88.
بوزوج كرعين ما تصعب عليه حاجة	89.
بوس الكلب من فمو ، حتى تقضي حاجتك منو	90.
بوررزو ما يولد العسل	91.
بيت الرجال خير من بيت المال	92.
البيت اللي ما فيها بوشارب الخير منها هارب	93.
البيوت حراير ماهمش غراير	94.
بيع الشارف يا العارف يا لو كان تشري قيمتها مقارف	95.
البيض ما يتلقى مرتين	96.
بين العين و الأذن ريع صباع	97.
بين الفولة و السبولة يموتوا أولاد المهبولة	98.
بيضة وعريضة ومن قوايمها مريضة	99.
تارك الصلاة يقول باب الجامع مسكر	100.
تالي الرجالة يجي بعد السوق ، وتالي الفاكهة برقوق ، وتالية النسا تخلط وتذوق	101.
تبدال السروج راحة	102.
تبع الكذاب للباب دارو	103.
تبع الخيمة الشبعانة وليما شبعتش تشبع غير من الظل تاعها	104.
تبع طريق لاما ن ولو دايرة، خوذ بننت العم ولو بايرة	105.
تتمرد الحواشي وتولي جمال	106.
تحابو الكلاب على عرقوب الساسي	107.
ترفاس يصطاد بالتقمبيص	108.
تراها يا صياد النعام	109.
تروح خدمة الوالدين ، وتبقى خدمة اليدين	110.
تزوج بالمرأة البعيدة ، واحرث الأرض القريبة	111.
تزوجي لا يقولو بايره ، اولدي لا يقولو عاقرة	112.
تصاكت الخيل و جات الصكة في الحمير	113.

ت

114.	تصايحت وعرفت اماتها	
115.	التعزيب و القملة ف الجيب	
116.	تعلم الحسانة في راس ليتامي	
117.	تغدى وتمدى لو كان رمشة عين ، وتعشى وتمشى لو كان خطوتين	
118.	تقطع البندير و تفرقت المداحة	
119.	تلاف الضيف ولا غرار بيه	
120.	تهنى الفرطاس من حك الراس	
121.	ثلاثة عدياني : عيني ووذني ولساني ، لو كان ما هوما ندخل قبري هاني	ث
122.	الثور ما يعايبوه قرونو	
123.	جا أطبو اعماه	
124.	الجاي بلا عرضة قاعد بلا فراش	
125.	جا يسعى ودر تسعة	
126.	جالغراب يمشي مشية الحمامة ذهبت عليه مشيته	
127.	جا القط يعلم ابيو النط	
128.	جاب لحنش لحصادتو	
129.	جاب العش بفروخو	
130.	لجار قبل الدار	
131.	جاور المصلح تصلح ، جاور المعطب تعطب	ج
132.	جايحة دارها ، وساجية الجيران	
133.	جبت قط يونسني عاد يبرقلي في عينيه	
134.	جبنا سيرة القط جا ينط	
135.	الجديد حبو و لقديم ما تفرط فيه	
136.	جزار و يتعشى باللفت	
137.	جوع كلبك يتبعك	
138.	جيبوهلي فاهم ولاه لا قرا	
139.	جيبك هو صاحبك	
140.	جيغان طاح في تشيشة حرفي	
141.	حالتها حاله ، و قديدها مالح	ح
142.	حاسبني كي عدوك ، وكولني كي خوك	

حايكي و اعجاري لامن يجيب خباري	143.
حبيبك بلا وصاية ، عدوك بلا نكاية	144.
الحب من الشوارب ، و القلب هارب	145.
حتان تتور السبخة	146.
حتان يزيد ، و نسميه بوزيد	147.
حتى قصر ما تبني في نهار	148.
الحجرة من عند لحبيب تفاحة	149.
حجرة في حيط خير من لويضة في خيط	150.
لحداي لشداي	151.
الحديث قياس فيه الفضة وفيه النحاس	152.
الحر بالكلام ، و البتي بالرزام	153.
الحر حر والخدمة ما تضر	154.
الحرمة ف النار ، و لا ذل ف الجنه	155.
الحرث بلا رعى ، كي الزواج بلا رضى	156.
الحرث بالدوام والصابا بالعوام	157.
حرفة في اليد خير من ألف مده	158.
حضر السرج ، و العود في كرش أمو	159.
حط يدك على قلبك كيما توجعك توجع صاحبك	160.
حكلي ونحكلك ، حاجيني نفكلك	161.
الحمار ما يجي عليه السرج	162.
حمر عينيك و احكم يديك	163.
لحمام المكسور ينزل على البرج الخالي	164.
الحنة حرشة ، والحنانة عمشة ، والعروسة طرشة	165.
حوحو يشكر روحو	166.
خاين الدار ما يتعس	167.
لخاوة اذا قسمو يولو عمومية	168.
خالط الدشيشة يغلبوك الفلايس	169.
خايف الزمان وهو عايش فيه	170.
خبزة طاحت على حمار راقد	171.

خ

خبزة عشرة ما طيب وإذا طابت تتحرق	172.
خدم السلطان يدفنوه ألفين ، و السلطان يدفنوه اثنين	173.
الخدمة مع النصارى و لا لقعاد خسارة	174.
لخروف الجيد من رقبة أمو	175.
خص العمية غير لكحل	176.
خص القرد غير الورد جا يشمو كلاه	177.
الخطاب رطاب	178.
خطب وخطب خاصه غير الماء والخطب	179.
خلي البير بغطاه	180.
خلاتو ممدود وراحت تعزي في محمود	181.
الخلطة تردي و لجرب يعدي	182.
خلطها تصفى	183.
الخلاخل و الهم الداخل	184.
الخنفوس في عين أمو غزال	185.
خوذ راي الوالدين ، إذا ما ربحت تسلك على خير	186.
خوذ الراي لي بيكيك و ما تخذش راي لي يضحكك	187.
خوذ الواد الرفراف ولا تاخذ الواد السكوتي	188.
خوك خوك و لا يغرك صاحبك	189.
خوك من واتاك ماشي ولد امك و باباك	190.
خوك اذا ولاك داب لا تركب عليه	191.
خوك اذا مضغك ما يبعلكش	192.
خوك من الوطن ولا خوك من البطن	193.
خو ما ينفع الخو يا ويح من خانو ذراعوا	194.
خير الناس عدو ولا ردو	195.
الخير امرا والشر امرا	196.
خيار الشطيح في الظلمه	197.
خيار المعاش ذراري يلعب في الفراش	198.
خيار الماكلة الشعير ، وخيار اللحم البعير ، وخيار الماء الغدير	199.
خيار الماكلة ما حضر ، خيار اللباس ما ستر	200.

201.	د	الدجاجة تولد و السردوك ضررو راسو
202.	د	دخل شعبان في رمضان
203.	د	دعوة بلا ذنوب في راس مولاهما تذوب
204.	د	دمك هو همك
205.	د	الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعاليل
206.	د	دورو في الحبيب ولا عشرة في الغيب
207.	د	دير لخير وانساء ، دير الشر وتفكرو
208.	د	دير روحك مهبول تشبع كسور
209.	د	دير رايبك وراي الناس أرميه ، إذا ربحت هذاك رايبك اذا خسرت حد ماتلوم عليه
210.	د	دير النية وارقد في الثنية
211.	د	ديري سالفك مورا وذنيك ، وريلي شغل يديك
212.	ذ	ذرية الشيب ياكلها الذيب
213.	ذ	الذكر شبعو لا تطبعو
214.	ذ	ذيب بين النعاج
215.	ذ	ذيل الكلب عمرو ما يتعدل
216.	ر	راجل امي اكيلاها ، و أنا بالمغرفة انمليها
217.	ر	الراجل كي الطير ينقب ويطير
218.	ر	الراجل ساقية والمرا جابية
219.	ر	الراجل ميجود والبن مولود والخو لا منين يعود.
220.	ر	الراجل عيبو في جيبو
221.	ر	الراس شاب والقلب طاب
222.	ر	راس بلا فهامة كابوية خير منو
223.	ر	الراعي والخماس تهاوشو على شي الناس
224.	ر	راكب فوق قصبة ، ويقولو مبروك العود
225.	ر	ربي كي يحب يقتل النملة يديرلها جنحين
226.	ر	ربي يخلف على الشجرة ، وما يخلفش على قطاعها
227.	ر	ربي يعطي اللحم للي ما عندوش ضرورس
228.	ر	ربع انسا و القرية يابسه
229.	ر	ربحت وانا نصلي ، وين عادك نزيد نغني

الرجال قاع قماره ويح اللي مرتو خبارة	230.
الرجال و الزمان ما فيهم لمان	231.
الرجال رجالي ، والحمار حماري ، وركوبي من تالي	232.
رخس الحرير ، ولا برادع على الحمير	233.
رقدوا الطيور ، وقعدت الهامة الدور	234.
لرنب صغيره و ذنيها كبار	235.
الريح اللي جا يديه	236.
زرت أمي وخالتي ما نفعتني غير خيمتي	237.
زرقة الوشمة تدخل بلا حشمة	238.
الزلط والتفرعين خير من المال والطحين.	239.
الزقة بفلة	240.
زواج ليلة دبارتو عام	241.
الزوخ والزبرنيخ وعشاء قرنية	242.
زهري المزهر انا نقبل و هو يظهر	243.
زهر الساجية في الحمى وزهر الجايحة في السما	244.
زيتنا في دقيقنا	245.
الزينة لقلبي والشينة لكلبي	246.
الزين ما بيني الديار	247.
سال الثعلب ولا تسال الذيب ، سال المجرب ولا تسال الطبيب	248.
الساجي يكسب و الجايح يحسب	249.
الساكن يسكن الجبال والماء حذاهم ، الكساب يكسب الخيل لعندو عشاها	250.
سبه و لاقاها حدور	251.
سبع ما ياكل حتى يقدو على قرزيطتو	252.
السبع والحلوف ، كله بوه معروف	253.
سخانة القيل ولا ضرسة الليل	254.
السر بين زوج سترة و بين ثلاثة فضيحة	255.
سرار العروسة من أمها مدسوسة	256.
سروالو حلفة ويتخطى النار	257.
سقساو البغل شكون باباك قالهم خالي الحصان	258.

السلفة حسيقة يا لو كان وصيفة	259.	
سلوقي اذا جاع يولي نباح ، والشيخ إذا طاح يولي مداح	260.	
السمين يهزل ، والقايد ينعزل ، والطاير ينزل	261.	
السن تضحك للسن والقلب فيه الخديعة	262.	
شافونا صابرين قالو سحّارين	263.	
شاور مرتك وخالف رايبها	264.	
شاتي قلبي و امو حيه	265.	
الشبعة تعمل ضبعة ، والشر يعمل طريمة	266.	
الشبعة تحمدها المطمورة	267.	
الشبكة تضحك على الغريال ،وتقولو : يا بو عينين كبار	268.	
الشتا ظلمة ، و الربيع منام ،الصيف سيف ، و الخريف هو العام	269.	
شرقة من ريقك توريلك عدوك من صديقك	270.	ش
الشركة هلكة	271.	
شكروه قعروه	272.	
شكون يشكر لعروس ؛ فمها ولا امها	273.	
شوف لمها و اخطب بنتها	274.	
شوف العودة واشري بنتها	275.	
الشي قليل و فيه الذبان	276.	
صاحب عشرة و اعطي سرك لواحد	277.	
صام عام وفطر على بصلة	278.	
صب الماء بيان العطشان	279.	
صباح الخير يا جاري نت في دارك ونا في داري	280.	
الصدقه ما تخرج من الحبس	281.	
الصغار يهوسو ويونسو	282.	ص
صكها داب جافت	283.	
صلاة القطة فوق المغطه	284.	
صلاة القياد بالجمعة و لعياد	285.	
الصوارد حطهم على فم الميت يضحك	286.	
الصيد يزهر و لحمارملاقيه	287.	

الظلمه و الداب أعمى	288.	
الضحك يسלט على لمواخيض	289.	
الضرسه دواها الكلاب	290.	
ضربه الشاطر في راسي تعجبني	291.	
ضربني و ابكى سبقني و اشكى	292.	
ضربه بالفاس خير من عشره بالقادوم	293.	
ضريات الفيسان يبرو ، وضريات اللسان ما يبروش	294.	
الضراير طاحو متعانقين والسلافات طاحوا مدابزين	295.	
الضيف ما يشرط ، ومول الدار ما يفطر	296.	
الضيف ضيف لوكان يقعد الشتا وصيف	297.	
طامع يطمع في ذراعو لي طمع في شيء الناس ربي باعو	298.	
طباخ شاتي مرقه	299.	
الطبيعة جبل والجبل ما يتبدل	300.	
طراد ضيافو و لا غرار بيهم	301.	
الطلاب يطلب و مرتو تصدق	302.	
طلق امرة الردى قدام الضنا	303.	
الطلبه غلبه يالو كان في بلاد الغربه	304.	ط
الطمع يفسد الطبع	305.	
الطول لسجر والعرض للبقر وبنادم بالقدر	306.	
الطويل طويل اللسان ، والقاصف قاصف العمر ، ولي كحل كحل القلب	307.	
طوال الخيط ما هو خياط	308.	
الطير الفصيح من البيضة يصيح	309.	
عاد الداب يركب موله	310.	
عادة بوك لا يغلبوك	311.	
العام بيان من خريفه	312.	
العام اللي نقولوا نديروا كوابيس نخرجوا بلا برانيس	313.	ع
عاند و لا تحسد	314.	
عاش ما كسب ، مات ما خلا	315.	
عاشرهم تهز طبايهم	316.	

عاشر تشوف من بعد عشرة تبان الناس	317.	
لعدو ما يولي صديق والنخالة ما تولي دقيق	318.	
عدو مرة وحدة و لا صديق كذاب	319.	
عدوك صاحب حرفتك	320.	
عدوك كبرلو الخبزة	321.	
عرة المرا لي دير عولتها دقيق وراجلها صديق	322.	
العريس يتعرس و لمشوم يتهرس	323.	
العروس ترفدت وما عرفناش لمن كتبت	324.	
عطيتو صبعي اكلى ذراعي	325.	
عظم الشقاء لا تريحو عظم الراحة لا تشقيه	326.	
عقونة وقالوا لها زغرتي	327.	
على كرشو يخلي عرشو	328.	
علمناهم الصلاة سبقونا للجامع	329.	
العمشه بين العميان اتقول أنا زرقة العيون	330.	
عمره طوبلة كي القط عنده سبع رواح	331.	
عند أهلي حمار بقرتي ، وعند الناس جمل بجحفتي	332.	
عود البلوط عاد طافي ، و عود لكلخ عاد وقاد	333.	
العود اللي تستهزا بيه يعميك	334.	
العود ولد كراعه ، والراجل ولد ذراعه	335.	
عوز بالنقالة نبيجيك الصباط	336.	
عيش تشوف ، عيش تسمع	337.	
عيش نهار سردوك خير من عام لجاجة	338.	
عياض اكل خوة مريم	339.	
الغابة بوذنيها و الساحة بعينيها	340.	
غضبانه و تنش الجاج	341.	
غضبة الخيل على اللجام	342.	غ
غطي الشمس بالغربال	343.	
غير الجبال لي ما يتلقاوش	344.	
فارج وحزين ليوم الدين	345.	ف

346.	الفارة دارت قطيفة و صبحت فيها جيفة
347.	فاكهة الربيع النوار ، وفاكهة الصيف الأقمار ، وفاكهة الخريف الثمار وفاكهة الشتاء النار وفاكهة العيال الصغار
348.	فتات خاطي قصعة
349.	الفحلة تذوب و الخايبة ترهب
350.	فحلة كي النحلة
351.	الفرد إذا طاح يكثر خذاميه
352.	الفم المزموم ما تدخلو ذبانه
353.	الفم موس واليدين حبوس
354.	فولة و تقسمت على زوج
355.	الفيران كي يكثر ما يحفروش
356.	فالنهار اتطوف و فالليل تخدم الصوف
357.	فلوجه مرايه و فلظهر مقص
358.	في رجلي و لا في سباطي لحر
359.	في عرس ليتيمة غاب لقمر و في عرسك يا يتيمة غاب العطار من لمدينة
360.	قالت لحجرة اتحليت قالت الطوبه ما شفت ما ريت
361.	قالوا يا ثعلب وين شهودك؟ قال كعالتني
362.	قالوا : يا لعمى علاش اتحوس ؟ قال : على الضو
363.	قالو : واش خاصك يا العريان . قالو : خاستني الخواتم
364.	قالوا : يا ابي ما نرقدش عندك ، قالوا ابيو : تهنيت منك
365.	قالوا يا الذيب واش بيك تعوي قاللهم : خايف من قايلة غدوة
366.	قالوا : عز أمك ولا امرة أبيك ، قاللهم : امرة أبي ، واللي في لقلب في لقلب
367.	قال : العظم أنا يابس، قال الكلب : أنا فارغ اشغل
368.	قال للكلب : هش، وقال للخاين : خش
369.	قاع الناس ضحكت وكي ضحك الجمل تعلق شاربه
370.	قتلوا : ها هو الصيد ، قال لي : ها هي جرتو
371.	قدرة بلا بصلة كي المرأة بلا خصلة
372.	قد الماء قد الدقيق
373.	قد القمله يعمل عمله

قدم يا الثعلب خنشوشك طويل	374.
قربه القطران ما تحمل عسل	375.
قسم البحر يولي سواقي	376.
القط كي بعداتوا الشحمه ؛ قال : مالحه	377.
قلة الشيء ترشي وتتوض من الجماعة	378.
قلت : خالي ، خلاني . وقلت : عمي ، عماني . قلت : بويا؛ شق البحر وجاني	379.
قلبي على جمرة وقلب بنتي على ثمرة	380.
لقمر فيه لوله	381.
قولي : شكون تعاشر؛ نقولك : شكون انت	382.
كان ذبانة ولا ثعبان	383.
الكبر نادى و الرحيل دواه	384.
لكبرى للزبالة	385.
الكبش يتباع بجزته	386.
الكبد تولد مرتين	387.
كثرة لصحاب تودر اخيارهم	388.
كثرة الشهود على ذبيحة قنفود	389.
الكثرة تغلب الصيد	390.
الكرش تولد صباغ و دباغ	391.
الكرش الكبيرة للخسارة و العقل لكبير للدبارة	392.
لكرطوس يلا بات كي ليهودي لا مات	393.
الكلب كلب يا لو كان قلادتو ذهب	394.
الكلب النسناس ما يصلح عساس	395.
كل تأخيرة فيها خيرة	396.
كل مجراب محكاك و كل خاين مشكاك	397.
كل شاة معلقه برجلها	398.
كل شيء بالسيف غير المحبة ماهيش بالسيف	399.
كل طير يلغى بلغاه ، وكل ماء يسير على مجراه	400.
كل واحد إقول فولي طياب	401.
كل واحد يعوم بحرو	402.

كل وعل يبيض قدوا	403.
الكلمة رصاصة كي تخرج ما ترجع	404.
لكلام ليا و لمعنى للجاري	405.
كلام الملاح ما يتلاح	406.
كمشة نحل خير من شواري ذبان	407.
كاللي شاف فار واعمى	408.
كاللي ينفخ فالرماد الطافي	409.
كنتي دايمة وبنتي هائمة	410.
كول بعرق جبينك خير من لي تبيع دينك	411.
كول مايعجبك والبس مايعجب الناس	412.
كول وفرق ولا كول ودرق	413.
كون ذيب لا ياكلوك الذيابة	414.
كون يحرث ما باعوه	415.
كي لبعير اللي يحرثوا اصبطوا	416.
كي تشوف العين تترك السؤال	417.
كي تركب ليتيمة تحط النجوع	418.
كي تجي منا ومنهيه تتطبع وكي تجي من جبهة واحدة تنقطع	419.
كي تطلقها ما توريلها الطريق	420.
كي جات الصايده راح السلوقي إقمش	421.
كي لحنش ما يحفر ما ايبات بره	422.
كي لفاس يحفر ويبات برى	423.
كي الحجره في الصباط	424.
كي خطبوها الفرسان ما بغات و كي خطبوها الرعيان رضات	425.
كي دود ناضت تندب	426.
كي رجل لحمار الأولى ما تحك ما تصك	427.
كي شاف الضيفه طلق مولاة الدار	428.
كي شاب علقولو لكتاب	429.
كي شبع قال بسم الله	430.
كي غاب الما حضر التيمم	431.

432.	كي الفروج يعرف الأوقات وما يصلش
433.	كي لقطوط على لحيوط
434.	كي كنا جزاره وين كنتو يا كباش
435.	كي كان حي شاتي حبه وكي مات علقولو عرجون
436.	كي كانت الناس طمر أنت تزمر
437.	كي كانت امي كانو خوالي و كي راحت يما راحو خوالي
438.	كي كعواله الكلب الريح اللي جا يديها
439.	كي مات راجلك طوالو رجليك
440.	كي المنشار طالع ياكل هابط ياكل
441.	كي النار تحت التبن
442.	كي وصاية الميت على اولاده
443.	كي يعطيك العاطي ما تشقى ماتباطي
444.	كي يتباعدو يصايحوا، وكي يتقاربو يتناطحوا
445.	كي يخنز اللحم يتولاوه مواليه
446.	كي يغيب الزين يبقاو مراسمو
447.	لا تخافي يا الكنة تكبري وتولي كيما أنا
448.	لا تكون مر لا تتلاح ولا تكون طيب تتسوط
449.	لا تخطب بنت العرس و لاتشري فرس الدرس
450.	لا تامن من لا يتآمن ، ولا ترقد في بلاد لامن
451.	لاخويت روح لخالك ، ولا تحقرت روح لعمامك
452.	لاه الداب جيفه و امصارنو حلال؟
453.	لا صوف بعد الواد ولا مرأة بعد الاولاد
454.	لا فات لكلام قول سمعت ، و لا فات الطعام قول شبع
455.	لا قمح لا امره زينه
456.	لاله عدوة و حاجتها حلوة
457.	اللسان لحلو يرضع اللبه
458.	لمن تحرقسي يا امرطعمي
459.	اللولا غسل ، و الثانية بصل ، و الثالثة حصل
460.	لو كان ما الخبزة ما نعرفك يا الطاجين

لو كان ما نعرفك يا خروب بلادي نقول شيكولة	461.
اللي حب الشباح ؛ ما يقول : آح	462.
اللي بغات خوفا تصحب مرة خوفا	463.
اللي باع ارضه باع عرضه	464.
اللي ما هيش مكتوبة من الفم تطيح	465.
اللي باعك بالفل ببيعو بقشورو	466.
اللي بغى ركوب الخيل يتحمل طيحاتوا	467.
اللي ما تقعد معاه في مايدة ، وما يعطيك فايذة ، هدرتك معاه زايذة	468.
اللي تاكل على الله وذراعو ، اولاده ما جاعوا	469.
اللي توصيه لا تتكل عليه	470.
اللي جرح القلب و دماه واش من عين تلقاه	471.
اللي حفر حفرة يطيح فيها	472.
اللي حلب حليبه إديرها في شكوتو	473.
اللي حبك ما بنالك قصر واللي كرهك ما حفر لك قبر	474.
اللي حرثته الوالدين تحصده الذرية	475.
اللي حضر مع معزته جابت زوج وعاشو ولي ما حضرش جابت جدي واحد ومات	476.
اللي خاف سلم	477.
اللي خاف ماركب	478.
اللي خانوا رايو ، يحصلها في زهرو	479.
اللي خيط كساته ما عراته	480.
اللي دارتو المعزة في العرعار اديرو في جلدها	481.
اللي دارته المعفونة ياكلوه وليداتها	482.
اللي راح كبيرو راحو تدبيرو	483.
اللي زمر ما يقطي لحيتو	484.
اللي سبقك بليله سبقك بحيله	485.
اللي شاف الموت يقنع بالحمى	486.
اللي عجبك رخسو اتخلي نصو	487.
اللي يحسب وحدو يلقي الفاضل	488.
اللي عينو فالنداب يكثر النسا او لكلااب	489.

اللي عشااه قليه يبداه بلعز	490.
اللي عقدها بيدوا حلها بسنيه	491.
اللي عجبو عودو دناه و اللي عجبو صوتو غناه	492.
اللي عندو بنية محنة و اللي عندو اثنين يخرجوه من دين المسلمين	493.
اللي عولته في المزود يجيه النوم و يرقد	494.
اللي عيشه في ظفاره كيفاه يجيه النوم في شفاره	495.
اللي في كرشو التين إخاف من النار	496.
اللي في عمرو مدة ما تقتلو شدة	497.
اللي فاتو وقتو ما يطمع في وقت الناس	498.
اللي فائك بالمال فوته بالفاعيل	499.
اللي قريها الذيب حافظها السلوقي	500.
اللي كثر ماله بيني ولا يتزوج	501.
اللي لدغو لحنش إخاف مالطارفه	502.
اللي ما عندو والي اقول لكلب خالي	503.
اللي ما شبع من اللحم ما يشبع من تكداد لعظم	504.
اللي ما جابوا حب ما يجيبوا تحتام	505.
اللي ما يربوه والديه ليام تربييه	506.
اللي ماتت امو يحط حجرة في فمو	507.
اللي ما عندوش عدو يستتى وليد ختو	508.
اللي امأف بالحفا ينسى صباطو	509.
اللي امها نعجة ياكلها الذيب	510.
اللي ما عندو لبنات ما يعرفوه وين مات	511.
اللي ما جا مع لعروس ما ايجي مع امها	512.
اللي ما هام ما عام ما يعرف قداه ليله فلعام	513.
اللي ما شبع مالفصعه ما يشبه مالحيسه	514.
اللي مات على الشبعة مات مرحوم	515.
اللي مكتوب في الجبين ما يمحوه اليدين	516.
اللي يحوس إطبب عين الناس إطبب عينو العوره	517.
اللي ياكل خرفان الناس إهيي خرفانو	518.

اللي يحبني يحبني بخنونتي	519.
اللي بيغي لعسل يصبر للقرص النحل	520.
اللي يحب الدنيا يبكرلها واللي يحب الآخرة يفكرلها	521.
اللي يقول الصبح راسو يتتح ولي يقول الباطل ينزل على خاطر	522.
اللي يزرع الريح يحصد غبارو	523.
اللي يسايس ما يخبي مطراشو و اللي يهاوش ما يقول العافية	524.
اللي يعرف يخبي من عشاء لغداه ما يكون شفافية لغداه	525.
اللي يأمن في الرجال كي اللي يأمن الماء في الغريال	526.
اللي يربي اولد الناس كاللي يدق الماء في المهراس	527.
اللي بارت على سعدھا دارت	528.
ما اتشوف ابليس ما تسمي منوا	529.
ما تكثر على الملوك لا يملوك	530.
ما تخمس على لي كان خماس ، ما تسرح على لي كان راعي	531.
ما تطليني بحموم ما تغسليني بصابون	532.
ما جات تخرج العروسة من دار باباها حتى تفرقوا المداحة	533.
ما خلاو الاولين ما يقولو التالبيين	534.
ما نشرش الحوت في البحر وما نقبضش الضباب بيديا	535.
ما يبقى في الواد غير حجارو	536.
ما يتزاوجو حتى يتشابهو	537.
ما يحكلك غي ظفرك وما يبكيك غي شفرك	538.
ما يحس بالجمرة غير اللي كواتو	539.
ما يجي يموت الفار حتى يخلي ولدو في الدار	540.
مارس بو الثلوج ، الأولى بيضة ، والثانية عسلوج	541.
مارس عشبه تنوض وواحدة تفارس	542.
مد بنتك و زيد عولتها شعير	543.
مد رجلحك على قد لحافك	544.
مد الدوارة للقط يغسلها و الغنم للذيب يسرحها	545.
المرأة بقرة إبليس	546.
مرة الخياط عريانة و مرة الخباز جوعانة و مرة الملاح حفيانة	547.

المرأة تخاف من الشيب والنعجة تخاف من الذيب	548.
لمزوق من برا واش حوالك من داخل	549.
المسلوخة تضحك على المذبوحة و المقطعة شابعة ضحك	550.
المعزة بقرة المسكين	551.
المكسي بقش الناس عريان	552.
مكاش عز من الولد غير ولد الولد	553.
مكاش شجرة ما هزهاش الريح	554.
ملس من طينك إذا ما جات برمة تجي كساس	555.
المندبة كبيرة والميت فار	556.
من غير يما ويابا ، قاع الناس كذابة	557.
من لحيثو بخر له	558.
من محبتك يا رمضان نصوم عواشرك	559.
مولات الصوف تطلب النيرة ومولات القمح تطلب الخميرة	560.
مول التاج ويحتاج	561.
مول النية يسلك و مول الحيلة يهلك	562.
مول الكبد الحنينة يعيش ديما في غبينة	563.
مول الذهب ينحب يا لو كان يكون الكلب بن الكلب	564.
مول الخبزة طامع في مول النص	565.
مول الطبيعة ما ينساها غير الامات و خلاها	566.
لمومن يسبق في روحو	567.
موت فهيم ولا تعيش بهيم	568.
النار تحت التبن	569.
نبكي عليك قد صلاحك فيك	570.
النحلة تجيب غير العسل	571.
ندفن كراع بيان كراع ندفنهم قاع بيانو قاع	572.
النسا إذا حبوا يدبروا وإذا كرهوا يخبروا	573.
نعجة لامات ما يهملها السليخ	574.
نغلبو السبع في غيبته	575.
نقص للغضبان يرضى	576.

نملة تقود فيل	577.	
النواح ليلة السدوه	578.	
هات صيحت الله لا حليت	579.	
هذا هو القماش أدي ولا خلي	580.	هـ
هرب من الموت طاح في قباض لرواح	581.	
هم يضحك وهم يبكي	582.	
واش يعطل في صلاة الفاهمين	583.	
واحد حافظ ستين حزب ولاخر معندوش سورة باش يصلي	584.	
وجه الخروف معروف	585.	
وطني وطني ولا شبعة بطني ولا رقادي في القطني	586.	و
لوعال أكل تتقب و الزاوش متهوم	587.	
ولد الفار حفار	588.	
ولد الحوت يخرج عوام	589.	
وين بيان خيطك في البردعة	590.	
يا شاربي القرد على مالو المال يفنى و يبقى القرد على حالو	591.	
يامولات لبنات ماني اموالف منك بطفل	592.	
يا اللي مجحود على الفرسان يا اللي خبرو عند الرعيان	593.	
يا اللي لاتي بهم الناس همك ديرلو خماس	594.	
يا اللي رحت ووليت واش من بنة خليت	595.	ي
ياكل في الغلة ويسب في الملة	596.	
يد وحدة ما تصفق	597.	
يفنى مال الجدين وتبقى صنعة اليدين	598.	
ينغز الدابة و يدرك بالبردعه	599.	
اليوم عليا وغدوة عليك	600.	

الرقم	الحرف	نص اللفظ	الحل
1.		ابن بلا أب، ومعلم بلا كتاب، و دار بلا باب	عيسى، النبي، القبر
2.		أبيض رفوف، ويشرب الماء كي الخروف	العجين - الصوف
3.		أبيض بيوض، يهبط كي الخيوط	الحليب
4.		أبيض بيوض، في راس فيوض، ما كسبو كساب ، ما قراه كتاب	التلج
5.		أبيض يتللا، منسوج بلا خلالة	الشحم
6.		أبيض لماع، صوته سماع، وذنيه وقوف، و ذيله معكوف	الكلب
7.		أبيض من العلام، بكوش و يرد السلام	الرسالة
8.		أبيض كي التلج ، ولى أكحل من الغراب ، عفريت خالق من التراب	البارود
9.		اثنين أخوات، واحدة تروح و لأخرى تبتات	الرجلين
10.		أحلى من العسل ، وأثقل من القنطار، لا يتباع في سوق ولا يشروه تجار	النوم - الحق
11.		أحمر يتللا ، منسوج بلا خلالة	الفلفل أحمر
12.		أحمر حمور، يجري و يفور	الدم
13.		أخضر من العشب، و أصفر من الذهب، و أسود من الليل اللي ضرب	البلح، الرطب ، التمر
14.		أخضر من الجنان ،و أبيض من الكتان	اللفت و أوراقه
15.		إذا راح ما يرجعش	الوقت
16.		أرضها خشب، و محراثها قصب، و صابتها أغلى مالذهب	اللوح ،وقلم القصب،والقرآن
17.		أربع دحاح، ميره و صالح، و عود الزيلح مطنش كراعه	المغرف
18.		أربع قصب يصبو صب، واحدة فضة، واحدة ذهب، واحدة سخط، و واحدة عجب	الشمس، القمر، الشتاء، الصيف
19.		أربع سلاطين متقادرين يدخل واحد يخرجوا لأخرين	الفصول الأربعة
20.		أربعة طرق طرق ،واثنين يدور يطيرو، واحد ينش البق، والآخر يغني له	الحمار - البغل
21.		أربعة في السما ،و أربعة في الماء ، وأربعة عند مولاة البيت	البقرة
22.		أربعة سياس، وأربعة رياس، وأربعة ما عندهم لا قدم لا راس	الكتب المنزلة الأربعة، والمذاهب الفقهية الأربعة، وجهات الأرض الأربعة
23.		اسمه بالحا و الحا لايق بيه ، يفرح بالضيف اللي جا ومن بعدما يجي يولي يطلب فيه	صاحب الحانوت
24.		اسمه بالحا ماذا قاسى مسكين ، وبعد الممات حيا و عاد يسمى بالنسين	الحليب و السمن
25.		اسمه بالحا، وإذا عانه المعين، يا سعه يطلع باسم، و ينزل باسمين	الحاج
26.		اسمه فيه الحا و بالاك تقول الحوت، خالق من الماء و كان دخل الماء يموت	الملح

مدونة الألفاظ

اسمها بالخا والخوا متزحزة الماكله فيها و المضغ و البلع لا	لعبة الخريقة	27.
اسمه بالراء و الراء في وكره ، خرج من وكره حرم أكله	الريق	28.
اسمه بالطاء و احرز الطاء علاش يفوت، اللي مرض مرضتين، الثالثة فيها يموت	الطلاق	29.
اسمه بالكاف، و الكتان يلمه، راسه في السما و عينيه في بطن أمه	الكسكاس	30.
اسمه بالصاد بالاك تقول الصيد، جيد من الأجواد، وين يحاربوه يزيد	الصابون	31.
اسمه بالشين و العصيان اشوم حاله، المسلم ماهو عمّه، و الكافر ماهو خاله	الشيطان	32.
أصغر مني و يعس الدار خير مني	المفتاح	33.
أفهم لو كنت فهم وتفهم حروف المدارس، نبيني عن غصن رويان نواره عود يابس	الإصبع والظفر	34.
أكل لملوم في الدم يعوم، سبق الملجوم في ضحوت يوم	العين	35.
أكل قرقيش، لاعظم لا ريش	القطران	36.
أكل كي الليل وما هوش ليل، يدخل للديار وما هوش فار، ياكل الشعير ماهوش حمار	النمل	37.
أمى وري الحبال، و حسها عند الرجال	المطحنة	38.
امرة وراجل جاو من بلاد النصارى ، هي تلم وهوعاطيها للخسارة	الإبرة والمقص	39.
امرة ما هيش من بني آدم	حواء	40.
امرة هجاله ، ببطت قطعه رجاله	الرزامة	41.
أم لعزاز و الريش داير بيه ، تعطيني كنوز الدنيا وما نفرط فيها	العين	42.
أملس من الحرير واقطع من الذكر، فكها والاتربطك مع الحمير	العلاقة	43.
أنا نجري والبيض يطيح من حجري	التبروري	44.
أنا نمشي وهي تمشي، و غلبتني بنت السلطان	الطريق	45.
أنا نذبح، وهي تضبح ، ماسالش دمها حتى لصباح	الحنة	46.
أنا ما نمشي في لارض ، وما خلقتني ربي	الماء	47.
أنا عاقب ونسمع فيها وتتجلى،صوتها صوت الماشية و اللفظة لفظة حجلة	القصبه	48.
أنا نشوفو وهو ما يشوفش، و أنا نسمعو وهو ما يسمعنيش	التلفاز	49.
أنت فيه و ماكش فيه ، وما تقدرش تدخل فيه	المرأة	50.
أنت تحاجي و أنا نحاجي و بالاك الحجى يفوت ، و ذكر متمش على لنثى و	الكانكي	51.

مدونة الألغاز

	خايف عليها تموت		
أنثى طرية سبحان ربي اللي نشاها ، ولدت صغير خايب اللون، ولي عليها و كلاها	52.		الفولة و السوسة
أنثى شهية و كل الناس تشتهيها، في عمرها جابت بنية و لي يشوفها يبزق عليها	53.		الكبد و المرارة
أنثى شهية و عند الله اتعز، تدخل عالمريض بإذن الله يفز	54.		المطر
أنثى شهية نبت الريش في عضاها، تطوي الأرض طي لا يقدر يقلب غطاها	55.		العين
أولاد علوان شينين لالوان، السوق مليان والحس ما كان	56.		مساكن النمل
أولاد عبو يمشو عراية، خمسة ستة في العباية	57.		قرن الفول
أولادها حيين وهي ميتة	58.		الخيمة
أوله بالفا، و رد بالك تقول الفاس، الصنة صنة يهودي و الطبع طبع فلاس	59.		الفار
أولها بالسين لاهي سلسلة، لا هي سكين، لا هي ساقية تجري بماها تحكم بحكم السلاطين، الناس الكل تمشي برضاها	60.		الساعة
أوبيرة في حفيرة	61.		الأرنب
أوسع ما فيه فمه، وابنه في بطنه	62.		المهرار
بابا حبار يترك الغابة غبار	63.		الفاس
بابا شايب من ظهورو عايب	64.		المنجل - السيف
بارد ويحب الظل	65.		الثلج
برة خير من الداخل	66.		التمر
بسنيها وما تعضش	67.		المشط
بشيشة و ووليداتا تشيشة	68.		التين
بعينها ما تخزر، وبراسها ما تدبر	69.		الإبرة
بعيري يا لصفر يا المصفر، يا اللي فيك اربعة واربعين مفصل	70.		الطبق المصنوع من السعف
بعيرنا بارك و ذروته تعارك	71.	ب	الرحى
بعيرنا هايح ماخذ الدرايح	72.		الأفعى
بغلتننا الحمرا، رواقها خيط، ما تجيب الثمرة كان بالتزعبيط	73.		الشكوة
بقرتي سيني سيني تغدى للغرب وتجيبي	74.		الشمس
بقرتنا الخواره في كل زهوه قصاره	75.		الدريوكة
بقرتنا الدمسه في كرشها خمسه	76.		الصباط و الاصابع
بقرتنا الصفرا راقده في حفرة، كان كلات تعيش وكان شربت تموت	77.		النار
بقرتنا الصفرا ولدت في حفرة ، ولدها ما ينساق، و حليبها ما يتضاق	78.		العقرب
بقرتنا يا الحنينه، في كل دوره تروينا	79.		القرية

مدونة الألغاز

الخرشف	بقرتنا مشوكة الضرع ، سميها ولا نديك للشرع	80.
الزيتون و الزيت	بقرتنا السودا ذبحناها في كاف عالي ، العظام رميناهام والدم بعناه غالي	81.
البيضة	بقرتي زنده ما تقطر ما تندي	82.
الهلال	بقرونو وما ينطحش، وإذا بات ما يصبحش	83.
البوجفلو	بقرونو ماهو عتروس، ما كلتو ديما مسوس ، في دارو ديما مدسوس	84.
النعجة	بلبوزة ذهب ؛ الذهب في روحها الناس تعري فيها وهي تكسي في روحها	85.
الدلاعة	بلادنا الخضرة، سكانها عبيد، تنسكر بقدره ربي ، وتتحل بالحديد	86.
الريح	بوينتل هتل هتل، ضرب الصحراء وزاد التل ما يتبل	87.
الخفاش	بويا انسالك ونسال الشرع، لي يولد البيض كيفاه يرضع	88.
خلية النحل	بيي بنالي دار، وعلالي سيسانها، نعد النجوم وما نعدش بيبانها	89.
السماء، والنجوم	بيتنا بلا عمد، وناسها بلا عد	90.
السما، النجوم الرعد، الشمس	بيتنا الكبيرة و غنمنا النشيرة و فرحنا الداوي و مصباحنا الضواي	91.
المسجد	بيتنا مبنيه، ويخشوها غا اهل الزيه	92.
القصبه	بير فوق بير و كل بير بمغطاه	93.
اللبى	بيضة كي الملحة، صفرا كي البلحة، اللبي ياراس الداب	94.
الشعنة	بيضة أبيض من عضاها، وليدها في كرشها كلاها	95.
الضرس	بيضة مايسة، في قلب الماء وهي يابسة	96.
الأسنان، اللسان، البلعوم، المعدة	لبيض يدرس، و لحمر يكنس، و الساقية تدي، و البحر حابس	97.
البرص	لبيض في الأرض الحرّة، هبّت عليه لرياح ما غبّت له جرّه	98.
الصحن	تاكل منو، و ما يتكلش	99.
البطن	تاكل عشاك، وترقد معاك	100.
الساعة	تبات تمشي، وتظل تمشي، ومن بلاصتها ما تتحركشي	101.
التيمم	تبدا بالتاء، والتاء في لارض خليفه، إذا غاب السلطان، تبقى هي الخليفه	102.
الأم	تبدا بالميم، والميم في القلب ماحلاها، واذا غابت الميم شد في ربي وانساها	103.
تحية السلام	تبدا بالسين، والسين شرعيه، نصها عليك، ونصها عليا	104.
الصلوات	تبدا بالصاد والصاد سجرة متينة زوج للشمس ديما وتلاثة للظل ديما	105.
الهندي	تبدا بالها والهوية واسعة الفريسة تتاكل والجلد لاسعة	106.
الحلفاء	تبدا بالحا في لارض مدحده ماضية لظفار طويلة لشفار	107.
النخلة	تبدا بالنون و النون في السما تنوح هي هنية و لي في قلبها مجروح	108.
الحوت	تبدي بالحاء، والحاء مسوس في بر مالح	109.
الحوت	تبعو تموت يتبعك يموت	110.

ت

مدونة الأغاز

111.	تبكي بالدموع، والناس تشوف فيها، ولا من حن عليها	الشمعة
112.	تبيض في العلا، وتسكن في الخلا	القطا
113.	تتعشى عشاك، و ترقد حذاك	البيدين
114.	تجري بلا عرق	المطحنة
115.	تحفظ الوصية تمشي بالذران، عميا زحافة تتكلم بلا لسان	لبرية
116.	تحزمت وجات وصابت العرس فات	الشمس والنجوم
117.	تدخل للفم، وما تتكلش	الملعقة
118.	تذبح فيه وتبكي عليه	البصل
119.	تراسنا القارح، عاش مدة من الزمان ، في العام يتغطي مرة، و باقيها عريان	جبل عرفة
120.	تركب عام وتنزل يوم	جزء الصوف
121.	تروح من قصر لقصر، ما تتعب ما تتكسر	لبرية
122.	تزرعها ليد، وتحصدها العين	الكتابة
123.	تزيد لها تنقص، تتح منها تزيد	الحفرة
124.	تسع شهر مغبونة وثلاث شهر مكوبة	الحاصدة
125.	تسمع بيها، وما تشوفهاش، وتقبضها وما تجيبهاش	الأذن
126.	تسمى بالحا والحا حواس يخلي بناتو ويلاغي بنات الناس	حضري (البائع المتجول)
127.	تشوفه و ما تسمعوش و تسمعه ما تشوفوش	البرق و الرعد
128.	تشرب حليها تحرم عليك	المرأة
129.	تطرق من رقيبتها، وتولد من ركبها	البندقية
130.	تطير بلا جنحين، وتاكل بلا سنين	الرصاص
131.	تظل تخبز، وتبات بلا عشا	القصة
132.	تمشي مع الواد وتنتشر في شليلقاتها	القرنية
133.	تنام وما تشوفش لنام	الوسادة
134.	تهبط ريشه، يهبط الريش الكل	الإمام والمصلين
135.	توضى ومصلاش، ركب وما دناش، راح وما جاش	الميت
136.	ثلاثة نحات و مريم الصالحة واحد الفني يركب و يغني	البرمة و الكسكاس
137.	ثلاثة دحاح فاطمة ورابع وبينهم الفني و الداري	الطاجين و المناصب
138.	ثلاثة خاوة لول يروح و ميرجعش و ثاني ياكل ما يشبعش و ثالث ياكل ما يتوطاش	الدخان النار الحجر
139.	ثلاثة وقوف والرابع منفوخ و الخامس يضرب و يشوف	الشكوة
140.	ثلاثة بارد هندي وثلاثة زينهم معدي، وثلاثة شوك مندي، وثلاثة نار نقدي	الفصول الأربعة

مدونة الألفاظ

141.	ثلاثة بلا والدين، واحد عاصي وزوج تاييين	إبليس اللعين، وآدم وحواء
142.	ثلاثة شادين و زوج يتفرجو فيه	القلم
143.	ثلاثين ورقة ورقة على ورقة و لي ياكل ورقة يحصل في الغرقى	رمضان
144.	جانا ضيف و فرحنا بيه نشدناه منين جيت، قال: لا جاني سحاب ولا ضباب ولا على رجلي مشيت	المولود
145.	جانا ضيف ضيفناه بينا الفرحة كتفناه	المولود
146.	جانا ضيف من الشرق، ما احلاه وما احلى لباسو، لفحل تلقاه، والجاهل غطى راسو	صلاة الفجر
147.	جانا ضيف ضيفناه وذبحنالو فرخ الطي شرحناه وملحناه نبت الريش ولاحي	المطر، والحرث، والبذر، والزرع
148.	جائتا هاشية من الجبل طايشة فيها فمين و ريعطاشن عين	الخشبنة
149.	جاي من بلاد بعيدة ليوصل ليها تولي جديدة	الصابون
150.	جاية لواد لواد وتقول كيت لولاد	البغلة
151.	جنباه من عند النجار و ظهره من عند الجزار حطوه في التاق طار	البندير
152.	جبت السى بان ضياه يجو الطلبة و العلماء وما ردوهش لخواه	حليب من بزول ماشية
153.	جدي قاعد وغنمو تتراعد	القليلة
154.	جداتي العصيه، رقيتها محنيه، أنايا رافدها، وهي تقود فيا	العصا
155.	جده تسمش، تتلم وتتكمش	الشكوة
156.	جدة تسمش وفيها يتكمش	النتين
157.	جدة تارشة أنا نجبد وهي كارشة	عضاضة النسج
158.	جدة شانة دايرة شال وتقول السخانة	البلوطة
159.	جدة دندانة ميات عباية و الركبة عريانة	الدجاجة
160.	جدي الراهم كرشو مليانة دراهم	الفلفل الحار
161.	جدي قاعد في ديكيننتو، وياكل في مصيريننتو	مصباح الزيت
162.	جدي النوشه معلق من خنشوشه	المغزل
163.	جدنا العايب يطلع السجرة بلا ركايب	الثعبان
164.	جدينا لبرش، يدور بالسجرة ويقرمش	المقص يحلق الشعر
165.	جريوة تهايت في كاف	الخلالة
166.	جرته في الشط و في الشط جرتة باينه، و تنتح من الشط ديمه تبقى باينه	القلم
167.	جماعه في قصر، يداقو بالحجر، لا من يتكسر، لا من يتعور، لا من يرجع يعود الخبر	لعبة الخريفة
168.	جنينة في الدار، مليانه نوارو تعيش بلا ماء، منظرها يسبي لنظار	الزربية

ج

169.	جنبها كحل وقلبها نار	المكحلة
170.	جبت ننتقب فيه نقبتني أمها	النبقة والسدره
171.	حاجيتك لوكان ما هوما ما جيتك	الرجلين
172.	حاجيتك ما جيتك كلتي عشاك وخليتك	النعاس
173.	حاجيتك أربع رجالة جاو عجاله لحيتهم في قفيتهم	حوافر الحصان، شعره و ذيله
174.	حاجة تبدا بالفا وعندك تقول فل، لابسة مظلة و واقفة عالرجل	الفقاعة
175.	حامل ومحمول،نصو ناشف،ونصو مبلول	السفينة
176.	حايك ما ما يطبق دراهم بابا ما يتحسبو ورقبة خويا ماتتسقم	السما و النجوم والهلال
177.	حافر ميش جربوع طائر موش وعل يشم موش طاروس	بوجعران
178.	حبرقو بن حبرقو عينيه سود و يبرقو بلا جنحين و ما يسبقو	الغزال
179.	حبة لويان في راس ثعبان، ما ياكلها إلا لمريض بالعله، و الا خارج من الملة	شهر رمضان
180.	حبة ياقوت مادقها معلم ما خشت حانوت	الشمس
181.	حبة فيها مية حبة	حبات الرمان
182.	حبة في قاع البير ما عرفناها لا قمح لا شعير	الجنين
183.	حراك السود في كركود حركتو بعود جاك البلا	النمل
184.	حرث حرثتو في الوعر وعرتو هوماناض ونا ما جيتو	الوشم
185.	حزمه يياري،جات من بر الصحاري	القنفذ
186.	حزمة حديد جاية من بعيد	السيارة
187.	حزمه سلوك،ما يرفدها لا بوي لابوك، وما يقدر لها حتى سلطان الملوك	الموت
188.	حشوها غمار غمار ما تيبس ما تخضار	الصوف
189.	حصانا النحناح و ينحناح من بعيد الرقبة صنارة و الودنين حديد	الهاتف
190.	حطيت يدي في الزرب، حوست الشرق والغرب	الهاتف
191.	حلسق ملسق في كل حاجة يلسق	الاسم
192.	حلابه ييوس،في الضايه حبوس	المقبرة
193.	حميرانتا قاع ببرادعهم	الأصابع بأظافرها
194.	حنة متكية، و جدي يرقص	القصة، والغريال
195.	حولينا لمبستر،كي ينشف يتكسر	رداء الشحم
196.	حوشنا الجديد و تعلمنا بنيانه، اتعد النجوم و ما تعدش ببيانه	الغريال
197.	حي جاب ميت، و ميت جاب حي	البيضة والدجاجة
198.	الحي بارك على الميت و الميت يقولو نوض عليا قالو ما نسيبكش حتى تولي كيفي	الدجاجة تحضن البيض

مدونة الأغاز

199.	حبة فيها الروح، وتتسمر كيما اللوح	الخيل تسمر بالحدوات
200.	حي يرضع في الميت،و الميت واش من حليب يجبه، النار شعلت في جنبو والقضا يقابل فيه	السيجارة والمدخن
201.	حي يمشي بالميت، والميت يمشي بالحي، إذا غاب الميت،الحي قاعد ثم	الإنسان والعصا
202.	الحي طامع في الميت والميت تحتو تتراعد ولي يطلقها الميت ياكلها القاعد	المطحنة
203.	خادم في كسا لالآها	الملفوفة في غلاف من الشحم
204.	خاذية لواد وينقرش	الخلخال
205.	خالق من التراب، و ياكلو التراب	الإنسان
206.	خالق من النار، و تحرقو النار	إيليس
207.	خب خب، و كي يشوف الما يهرب	الحذاء
208.	خدّام و صدّام، يضرب الكورة بلقدام	بوجعران
209.	خضرة دكني، و ساكنة عرض الدوامس إذا ماتت أمها يطيشوها من أمس	المرارة
210.	خضر من المروج و حمر من السروج و كحل من التوت يزلق كي الحوت	الدلاع
211.	خضرا كي لحشيش، و الجزار فيها ما يمشيش	ورقة فئة 50
212.	خضرا تحب الما، رجليها في لارض وراسها في السما، ولدها سلطان، وولد ولدها شيطان	الدالية، الخمر
213.	خمس جحوشة في كروشة كل جحش بردعتوا	الأصابع الأظافر
214.	دابة ودبية كحلة وغريبة وتمشي لبلاد بعيدة	السيارة
215.	دابه دببيه، كحله غريبه، تلحق القوافل بلا حوافر	القطار
216.	دار بلا باب، فراشها تراب،ساعات تكون رحمه،ساعات تكون عذاب	القبر
217.	دار فوقها دارين، و الدارين فوقهم نارين، و النارين فوقهم دبابه،و الدبابه فيها غابه، و الغابه سارحه فيها حلابه	الفم،والمنخران،والعينان،والناصية، والشعر،والقمل
218.	دارنا ثلاث أرباع الحديث بالفم و الماكلة بالأصباع	السبحة
219.	دارنا الدمسة هازينها خمسة لاحوها في مركب راحت تتكرب	اللقمة باليد
220.	دايرة مدورة وطرافها شعر تسحي من الشمس وتنطح القمر	العين
221.	دايرة كي البرمة ، و فمها كي الكاس، تلوح بنها و تري ولد الناس	المطمورة
222.	دايره كي الدورو، و مصارينها يدورو	الساعة
223.	دابنا القصير هاز حصير	قنفذ
224.	الدبر فوق الدبرو الدبر طاح تكسر واجري يا المحسر	الكسرونة والكسكاس والكانون
225.	دحيه فوق دحيه و الدحيه ما تنطحشي،الراس راس لفيعه و اللفي ما تلدغشي	السلفاة
226.	دخلت يدي للغار و الغار مبلول نادي ،خرّجت حزمه نوّار مدهونه بالزبادي	الشكوه بها اللبن تخرج منها الزبدة

مدونة الألفاظ

227.	دخلت لجناني، لقيت جدّي واقف على كراعو	الفالة
228.	درت روية من السدرة ودرت أكامها خرشف درت الما في الشبكة وخفت العين لا تتشف	الكذب
229.	دقوه سبع دقائق ما سال الدّم، حطّوه قالو : مات رفدوه قال : انعم	الغايطه
230.	دهمت على قرية نحلفك باليمين ارجالها يزغرتوا و نساها ساكتين	الديك و الدجاج
231.	دوله حبوس، قرونها يبوس	المقبرة
232.	دوار بلا كلاب و خط بلا تراب و نو بلا سحب	الجبانة، القلم، الدموع
233.	ذاك الجبل يا ما اعلاه بالبنى علاو سورو، من قاصدو طالب رضاه غاثو ربي بنورو	المسجد
234.	ذبحتين و شلطة و مضغتين و سرطة	الهندي
235.	ذنبو على اللّي يردّو، و أجرو على اللّي يعطيه	الطلاب
236.	ذينا المستذنب لي همو يشيب ياكل في المر يسخيل ياكل في الطيب	الدين
237.	راجل كي بني آدم، ماهوش من بني آدم	سيدنا آدم
238.	راسه قبة جامع و سلعومه سلعوم جمل	الإبريق
239.	راسها في السما، وجدرها في الما	النخلة
240.	راسها التحت قديمها من فوق	البصل
241.	راه راه، يا ما رطاه يا من صابو يتكل	الصابون
242.	راه راه، يا من راه، دق شعاعو في الضايه	القمر
243.	راه راه، و ما كانش	البرق
244.	راه راه والعلام وراه	الجربوع
245.	راها راها، ما ازين لغاها، مكروهة اللحم يتكل لبها	النحلة
246.	راحو يصيدو فيها خمسة جابوها زوج	القملة- البرغوثه
247.	رايحة مع الواد وتزغرت	الضفدع
248.	الربيع مربع، والنّوار مواتيّه، الزّاجل يمشي، و المرا تتبّع فيه	الزربية
249.	ردمناها غاضتنا خليناها هاننتا	القمح (النعمة)
250.	رقعتي يا الصفرا، و اولادها احرار، تسكر مكمشه، وتتحل بلظفار	البرتقالة
251.	ركيزة فوق ركيزة فوقها دعيّل و دعيّل فوقوا شتيح و شتيح فوقوا طقيع و طقيع فوقوا غابة و الغابة فوقها ذيابة	الفم، والمنخران، والعينان، والناصية، والشعر، والقمل
252.	الريش و الوبر باباهم ما يذكر	النسر، والتعلب
253.	زاد بلا سلا، و عاش بلا لبأ، وكي مات، دفنوه في كرش أمّو	القمح
254.	زاد اليوم و سميناه و العشوه قلبناه سمايتو، و غدوه زدنا سميناه و سميننا ثاني	الحليب، يصير رائبا، ثم لبنا،

مدونة الأغاز

بنيتو	وابنته الزبدة	
255.	الزقوقي ماذا منو والنعامة تاكل فيه الزقوقي ما يقضاش والنعامة ما تعيش	الموت
256.	زوج أخوات مولدات في دشرة، واحدة اتجيب بالواحد، والأخرى اتجيب بالعشرة	الحسنة والسيئة
257.	زوج حمام فوق راس مقام، الثمرة تتكل و اللحم حرام	النثدي
258.	زوج طلبة في الصباح واحد قاضي وواحد قباض لرواح	العبيدين
259.	زوج بنات متاومات واحدة تطلع و الأخرى تبات	الشمس و القمر
260.	زوج خبز في مايدة وحدة حامية ولخرى باردة	السما، الشمس، القمر
261.	زوج قصب يصبو صب واحدة فضة ووحدة ذهب	القمر والشمس
262.	زوج طلوعوا معاها، زوج راحو معاها، زوج باتوا معاها	الصبح والفجر، الظهر والعصر، المغرب والعشاء
263.	زوج متقابلين، وزوج متابعين، وزوج متعاهدين	السما والأرض، القمر والنجوم والشمس، النار والماء
264.	زوج اكباش، يزاندو بلكتاف، و الشبعان يعطي للخاوي	فردتا الغرداش
265.	زوج بنات قد قد وحدة تبيع و تشري ووحدة ما شافها حد	الدنيا و الآخرة
266.	زوج اخيات، وحده حنات، و لاخرى لا بات	الجزر واللفت
267.	زوج حصنا مربوطين في فرد رصن واحد يفرزع و واحد يلم	الليل و النهار
268.	زوج معيز مربوطين في رسوة واحدة	المقص
269.	زوج بنات عطا ف وحدة تسمن ووحدة تضعاف	خشبتا المنسج
270.	زوج نفوس متضاريات، واحدة تولد بالميات و الأخرى عاقرة للممات	ذقن المرأة و ذقن الرجل
271.	زوج خلة و كل خلة من قبيلة الضحك بالسنين و القلب فيه الدغيلة	الضراير
272.	زوج خاوة يمشو بفرد واحد، واحد وصل قبل واحد	القمح و الشعير
273.	زوج خاوة مضادين واحد خلقو ربي وواحد صنعوه اليدين	الفوطو و الخلقية
274.	زوج أخوات متضادات صابغين بالخضورة واحدة تزوجت و تهنت و الأخرى تحطت عليها البورة	الدلاعة و الحدجة
275.	زوج غطسو وتلاتة قعدو يدنقو	الشمة
276.	زوج حمامات في قصرية وحدة حضرية ووحدة بدوية	الكبد والرئة
277.	زوج قياد ومير وربع حوريات وثعاش وزير	العبيدين، رمضان، اربع جمعات وثعاش شهر في العام
278.	زوج فولات زرعوا بلاد	العينين
279.	زوج نسا في كسا	كوكاو
280.	زينة يا بنت الزين، زينك يلالي، ما صنعوه باليدين ولا خيطوه بلباري	حبة البرتقال

مدونة الأغاز

ساقو ساق غزال، ووجهه بنادم، شعرو شعر ماعز، لاهو في بني آدم، ولا هو حيوان	281.	سنا بل القمح
سبعة لا هم من الإنس و لا هم من الجنون، ولا هم من البطون	282.	آدم، حواء، غراب قابيل، ناقة صالح كبش إسماعيل، و حية موسى، البراق
سبعة و سبعة ريعطاش الظاهرين اثنين ولمختفين أثنان	283.	السماوات و الأرضين
سبيكة فضة جات من جبل ياقوت ما صنعها يهودي ما خشت حانوت	284.	التبروري
سته في سطر، خمسه يرجعو، والسادس يجيب الخبر	285.	الاصابع و القلم
ستين راجل، صلات بيهم امراه	286.	الفاتحة تتقدم ستين حزيا
سلسلة في سلسلة، فيها بوك و خوك و فيها عدوك و سلطان الملوك	287.	الجبانة
سلسلة من سلسلة تقطع الجبال بسلسلة، فيها خوك و فيها بوك و فيها الناس اللي يعرفوك	288.	القطار
السما كرشو ولا روض ظهرو والنجوم عينيه ولهلال لسانو	289.	العام
سمكة في مغارة والما حاويها سبحان لي خلقها حسكة ما فيها	290.	اللسان
سندو ويندو، وفي باطن الارض فندوا كثرنا وما ولدوا	291.	أهل القبور
سنطح منطح في كل بلاد ينطح	292.	الدورو
سيدي مققش وينهش	293.	المشط
شاد بقيمو، وواقف على قديمو	294.	الركيزة
شادو براسو، يقلع في ساسو	295.	الكلاب و الضرس
شاشية وبدعية ثوب حنش ترقد فيه	296.	البلوط
شايب بو لغرايب، هاهو جا وكان غايب	297.	التلج
شايب متكبر و ساس الكبير فيه يكنوه بالأنثى و الأنثى خاطيه	298.	جامع الزيتونة
شجرة رقيتها و قصيتها، و غليتها في مقالي زيتها، و داويت بها الهم و مات	299.	القطران : دواء الجرب
شجرة الياسمين، اعرافها مستقيمه، ثلاثه في الظل، واثنين في الشمس ديمه	300.	اوقات الصلاة
شجرتنا سجرة الطيب لي يتخطاها يعيب	301.	المصحف
شجرتنا شجرة اللوبان، موجودة في كل مكان، ما ياكلها إلا لمريض بالعلة، و إلا الخارج من الملة	302.	شهر رمضان
شجرتنا شجرة الرحراح، و العاقب تقولوا رواح	303.	المسجد - الغايطة
شجرة كبرت وتعلات فيها إثني عشر عرف دلالت كل عرف يولد خمسة حبات	304.	الشهر و العام و ايام الشهور و اوقات الصلاة في كل يوم
شجرتنا رق رق خضرة بلا ورق	305.	الوشم

مدونة الأغاز

306.	شدو من وڨينتو تتملا عليآتو	الحذاء
307.	الشر والشمطر هاز الكسرة بلا ما يفطر	الطاجين
308.	شريط يا مريط راه في السما يعيط	الدخان
309.	الشر بن الشر هاز قندورة حجر	السلحفاة
310.	شعرة شاققة جبل	الطريق
311.	شفتو وما لبستوش ولبستو وما شفتوش	الكفن
312.	شكون القبر لي مشى بمولاه	الحوت مشى بسيدنا يونس
313.	شلتارية بنت الشلاتيروساكنة في خلاها جابت طفل مكشوف تنشط فيها كلاها	الشبحاية
314.	السمش نحلها ولقمر نلبه لارض نشبرها والسما خطيه	الكذب
315.	شويطينة تكركر في مصارينة	الإبرة و الخيط
316.	شو شو بن شوشو الزيل على خنشوشو و الطعام على قاشوشو	الكوشة
317.	شيخ مشيخ بيه الناس قضات ، ما يسمع ما يقول و بيه الناس رضات	الميزان
318.	شيخ متكي،عينو تبكي،عمرنا ما شفناه يشكي	الإبريق
319.	صاحبي وصحبتي مات لي ودفنتو ،جا الحي ونبشوناض لو وتكبشو	الفخ و العصفور
320.	صاحبي وعزيز عليا حبو شاغل في المكنون ، منين يضيق الحال ندير رويسو في الكانون	السيجارة
321.	صرطت على دوار لهداية خمسة ستة فالعيابة	الفول
322.	صغيرة ما تكبر و كبيرة ما تصغر وتتكسر ما تتجبر	الحجرة
323.	صغيرة عليك وعلى امك وتخدم الخبزة خير منك	النحلة
324.	صغيرة وتبيتك قاعد	الشوكة
325.	صفرا كي الريال وتبرق كي السجاجة، تاكل بنادم وتغلبها الدجاجة	العقرب
326.	صفيحة فوق صفيحة توريهالي ولا نعطيك طريحة	المطحنة
327.	صندوق باجه مخصوص حابه	الجمل بلا مرارة
328.	صندوق بوجناح، يلعب بين لارياح	الطائرة
329.	صوتو عالي،وجوفو خالي	الطبل
330.	صياد في الأرض إذا صيّد يجيب اثنين و إذا ما صيّدشيجيب ربعة	صلاة الجمعة 2 للمحروم 4
331.	الضبعة تكر في مصورها	البيت
332.	الضربة ضربة القريال النقشة نقشة الخلخال ما طبطب فيها معلم ما قادات فيها	الشمس
333.	ظلاتي ظلّاه ما، ما خطيتها اشفاء،ما نسجتها خلّاه	البطمة و الخذيري
334.	ظهرها عز، وبطنها كنز	الإبل

مدونة الألفاظ

335.	ظهرها عود و كرشها جلود وهي تشبه القنفود	القرداش
336.	ضيف جاننا التوحيد في الدنيا عاش يوم واحد	كبش سيدنا اسماعيل
337.	طاسه،طسطاسة،في البحر غطاسة،من الداخل جوهر ومن برا نحاسه	قرص الشمس
338.	طايقا في الغرب وضربت الحديد بيدها ماهيش في الناس قاع غير فماليتها	ركاب تاع السرج في الخيل
339.	طاح عن جبل ما تكسر طاح في الماء ذاب	الورقة
340.	طبع الستار بيانو الخرفان	إفتح الفم تظهر الأسنان
341.	طبق بلح،ما صبح	النجوم
342.	طبقتا المرقوم لحناه لروم	البرية
343.	طبة في اللثام ما ترشى ما تقدم	الإسم
344.	طعيمتو في فمو،و قليلتو في كمو،وكي نوض،يكسر ظلوع أمو	الكابوس
345.	طفل و طفيله فرد فراش، الطفل بحبالو،والطفله بلاش	القمروالشمس
346.	طفلة مبيهاها النار تاكل فيها و هي صابرة لمولاها	الشمعة
347.	طفل شهال بدال و حاكم الشرق و الغرب في يدو، يضرب الصغار و يدفع في النار بيدو	الشیطان
348.	طق هنا،و طق لهيه،وطق حذا البحر من هيه	البرق
349.	طوبجين في صفيحه،يلغى ويقول آفريحه	الأذن
350.	الطولة طولة مهراس والصوت صوت تراس	الديك
351.	طير طيار جلاتها تونسية يحط في بلاد الرخا و يخليها بلاد مخلية	الجوع
352.	طير طيار و جلاله تونسية محدر على بير عمار، ما تلقاه حتى ثنية	الجراد
353.	طير طيار و جناحتو بالقريضة عقب على صف لبنات يدي منهم وحدة مريضة	الكلاب و السوسة
354.	طي بن طي وطي يكيد الرجال،لادم فيه، ولامن شافله خيال	النوم
355.	عبد الصمد قال كلمات،وصنتوا يا شهود عدالة، تنبوني على الأنثى ما تولدش من غير البغلة لالا	الحرور العين في الجنة
356.	عبد الصمد قال حاح، سحتوا الغنم و احلبوا المراح	العسل و النحل
357.	عبد الصمد قال يا قابس بعيني شفت النوار فوق العود اليابس	القرآن فوق اللوح
358.	عبد الصمد قال كلمات جابهن بالقريضة مالك: يا صف لبنات ما قعدت فيك مليحة	الأسنان في الكبر
359.	عبد الصمد قال كلمات واصقروا يا شهودي الأنثى شريفة والذكر يهودي	الجمعة و السبت
360.	عبد الصمد قال كلمات، و اصنتوا يا شهودي بعيني ريت الما في مسكن الدم بات، و إذا كذبت قصوا زنودي	القرية
361.	عبد الصمد شاف شوفة و سبحان ربي انشاها في رمشة العين تبني و ف لحين	الفقاعات في الماء

مدونة الأغاز

	يفسد بناها	
النخلة	عروقها في الما وراسها في السما	.362
القهوة	عرقوها ما عيات، سوطوها ما بكات، ادواها للميعاد اغدات وما ولات	.363
القبر	عشبة مرة تشوف الشمس مرة	.364
الحمام	عشي الطيب يتغذى بالنسا ويتصحر بالرجال	.365
عصا موسى، آدم، كبش إبراهيم، حصان علي	العصا ما انقطعت من سجرة، وراجل ما جابتو امرأة، وكبش ما جابتو نعجة، وعود ما جابتو عودة	.366
النار و القدر و الكسكاس	عقرب صفرا، قرصت بقره، والسم اطلع للبقور	.367
الساعة و دقائق عقاربها	عقرب عندها اثنا عشر ان ولد، كل ما تقوت على واحد منهم تلدغو	.368
النملة	عقبوني على الدجاجة والكلب نعقب وحدي عقبوني على الواد العقبة نطلع وحدي	.369
البوجغللو	على عبد الصمد بنى دار يرحل و يقيم فيها هارب لبلاد لمطار خايف النار تشعل فيها	.370
شهدة لعسل	على عبد الصمد قال اشهدوا يا شهودي بعيني شفت الما معلق في لشباك و الا كذبت قطعو زنودي	.371
الأم و الرضيع	على عبد الصمد قال كلمات و اسمعوني يا شهودي شفت لحبيب يكتف في حبيبه و الا كذبت قطعو زنودي	.372
العين العوراء	علي ماتت ونسناها والحية تشري وتبيع والميتة تستته في الحية حتان يروحو جميع	.373
الغريال والدقيق	على طفل بهلول في يد طفله ظريفه، ظريتو من الكف للكف جات دموعو سخيفه	.374
الملائكة الحفظة الكرام الكاتبون	على يمينك ويسارك، يشوفوك، وما تشوفهمش	.375
الكاس و التاي	على اللي اسمو بالكاف والتا ينزل عليه ، أنايا ندي التا والكاف يقعد لهيه	.376
جبريل، القرآن، محمد	علي اسمه بالجيم، جاب القاف معاه، وصله للميم، وراح وخلاه	.377
الطرفة	علي سماوه بالطا و الطا هوسماها في الشتا تيبس وفي الصيف يكثر أذاها	.378
النوم	علي تحسو و ما تحسه و ايدك منه فاشلة كان دار بيكما عدت تعرف الدنيا من الآخرة	.379
وجع الضرس	علي تحير وبات عساس ما دار حتى جريمة جاتو ضربة في الراس رحل والناس مقيمة	.380
الكابوية	عمي دحدوح كرشه مليانه فروخ	.381
السرطان	عمي لهواوي يمشي أوراني	.382
الثلج	عمي حاحا جا يتحاحا غطي الزرب وزاد الساحة	.383

مدونة الألفاظ

384.	عمي كحيل، مسرج على ثلاثة من الخيل	المناصب و الطاجين
385.	عمتي النانه منين كانت وكان زمانها، بفمها و اسنانها، بكرشها و مصرانها، و ضرك فمها بلا أسنان و كرشها بلا مصران	القرية
386.	عمتي زينة ديمة حزينة	الشمعة
387.	عمتي باية، لابسة ميات عبايه	الدجاجة
388.	عمتي حراحة لابسة عشرين قدوارة	البصلة
389.	عندو اربع رجلين، وما يمشيش	الكرسي
390.	عندو زوج سيقان، وما يمشيش	السروال
391.	عندو راس و ما عندوش الوجه عندو الظهر و ما عندوش الكرش و عندو الجنحين و مايطيرش	البرنوس
392.	عندو جسم و عندو عين و ما عندو لاعظم و لا خشم و لا انفاس و ما يخدمش غير كي يتقصلو الراس	قلم الرصاص
393.	عندي منسج يسدى بلا بيض، وبيتسج بلا حمر، ويتقلع بلا خضر والا لا كل	البطمة و الخذيري
394.	عندي خمس خاوة قسمو قسمة الرضاوة قاع داو ثلاثة حقوق وواحد دا زوج ورضى	أصابع اليدين
395.	عندي دار نخشها، ما نخرجهاش	القبر
396.	عندي دار نخشها من واحد، وما نخرجش منها	القبعة
397.	عندي دار ندخلها من باب، نخرجها من ثلاثة	العباءة
398.	عندي دار عليها سبع اسوار	الرأس و العمامة
399.	عندي رفراف عايش في الظنه، ما يشوف ناس ما يرقد ما يتهنى	القلب
400.	عندي زوج أحصنة مربوطين في فرد رصن لبيض يفرز و لكل يلم	النهار و الليل
401.	عندي منديل مرقوم من هنا حتى بلاد الروم	السما و النجوم
402.	عودنا الطحطاح شق المراح و راح	البرق
403.	عودي يا رمرام داخل في دشرة عظام	اللسان
404.	عينها زرقه وذنبا ورقة متعودة على السرقة	القطعة
405.	الغار والغار فوقه غارين والغارين فوقهم نارين والنارين فوقهم الصفاحه والصفاحه فوقها غابة والغابة فيها الناس حطابة	الفم، النيف، العينين، الجبهة، الشعر، القمل
406.	لغراب طار و الرخما حطت	للحية والشيب
407.	غرسنا المغروس أخف من البرق ليلة الدموس	الفخ
408.	غمزتي غمزة، وهمزتي همزة، فزعوها خمسة وجابوها اثنين	القملة
409.	غليمتنا لكثيره، العد ما نعدوها، واذا غابت وحده نتفقدها	خيوط المنسج

غ

مدونة الألغاز

410.	غنمنا الكثيرة تلاقات في الحيدورة ما عرفنا لنثى من الذكورة	النمل
411.	غنمي بالقليلة ورعيانها ياسرين كي تولي في الحساب كل واحد يدي ثلاثين	شهر رمضان
412.	فارس ركب واستعد والريح ضرب ثيابو كي طاح ما كاش اللي هابو	طعام كي يحطوه ما الكسكاس و يجمعو بنيادم باش ياكلوه
413.	فتنت على دوار العجب ياكلو في الفضة وقيسوا في الذهب	جلوف و التشينة
414.	فمها بجنبها وضلوعها متخالفين هي ميتة وولادها حيين	البيت
415.	الفوق لوح و التحت لوح و في الوسط روح	الفكرون
416.	في لارض مكرشه،وفي السما مفرشه	الدالية
417.	في الليل خالي،وفي النهار مالي	السوق
418.	في العام تنزل ليلة	ليلة القدر
419.	فيه شفاك،ويا ويلك من حارسو اذا جاك	العسل
420.	قالب صابون في الوطا مدفون	البطاطا
421.	قاعد في دكانتو و ياكل في مصرانتي	الكانكي
422.	قبتنا قبة لرياح ما فيها لا باب لا مفتاح	البيضة
423.	قدو قد الفار،ويضوي الدار	المصباح الكهربائي
424.	قدو قد المهراس،وصوتو صوت التراس	الديك
425.	قدو قد لبرة، ولبرة هي قياسه، الناس هاريهمن الشر و هو حامله فوق راسه	عود الكبريت
426.	قدو قد القملة يعمل عملة	البرغوث
427.	قدها قد الدبزه،وفايته القايد في اللبسه	حبة البصل
428.	قدها قد الكف تهز مية و ألف	الرمان
429.	قدها قد الفولة،تسوى كحيله معقوله	الدراهم
430.	قربي مبني في حيدور	الأنف
431.	قصعتي دز دز ما نتفرد ما نتهاز	الأرض
432.	قعدانا مهارة ما خلو سوق غير دخلوه و الصف هذا على هذا و الصف لصف	الدراهم
433.	قلقل فوق قلقل وقلقل طاح تهرس والنباشة دارت بيه	الكسكس
434.	كانك قاري و فهم تقرا حروف السين، نيبني عن شي ميت بين الحيين، بين القاعد و الماشي	السرّج بين الراكب و الحصان
435.	كانك قاري وفهم وتقرا حرف السطر ،اعطيني خبر الأنثى اللي خير من ألف ذكر	ليلة القدر خير من ألف شهر
436.	كاھية بنت السلطان كاھية و غريوها قاعدة في الجماعة ما عرفنا بوها	الريحة
437.		

مدونة الأغاز

المخ	كاف من العاج ما يهزو ريح ولا عجاج	438.
الريح	كبشي يا النطاح يلعب فوق لسطاح ما انقرض ما طاح	439.
شبكة القمح	كبشنا كريبو ماية نعقدة في جنابو	440.
رمضان	كبشنا بشواكله، لا من يقدر ياكله	441.
المنجل	كبشنا لبيض بوقبضه، اذا رقد لا لفطنه، واذا ناض يخلي وطنه	442.
المصحف	كبشي لصفر عندو ميات جزة ولا اكثر	443.
المنسج	كبشين في معلف واحد، واحد سمين و لآخر ضعيف	444.
الفأر	كبه حرير، تلعب تحت السرير، كلات السفه، وكملت الشعر	445.
الترفاس	كبييتي كبيتها، وفي لارض قيستها	446.
حبات الثوم	كبيسات، كبيسات، قد الفليلسات	447.
السماء و النجوم	كتابنا ما يتقرا، واحرافو ما تتعد	448.
الكعبة الشريفة	كحلة يا ما ابهاها، واللي يشوقها يتمناها	449.
الفوشي	كحل الراس و الناس منو تتهارب اللي يروح ليه يمنعو من كل واهب	450.
العلفة	كحلة كي الفحمة ملسة كي الشحمة وامضى من الموس في اللحمة	451.
الخيمة	كحلة كي الغراب، تطبق كي الكتاب	452.
البيضة	كركب يا كركب يا راس بلا وذنين الفريسة فريسة واحدة و الطعمة على اثنين	453.
الغزال	كرشو شقة وظهرو حرير، عينيه كحلة غير يشوفنا يتململ ويبغي يطير	454.
الجمل	كرشو قرب وظهرو عجب	455.
الأرنب	كرة كتان غلبت الفرسان	456.
الكبريت	كروسه باشي، رافده الغاشي، موالبها لابسين الشواشي	457.
الكبريت	كزيرنة عسكر، لي يخرج ينقطع راسو	458.
الرفش	كلبتنا هابه هابه تنبح في الغابة	459.
العمر	كل ما زاد نقص	460.
العقل	كل ما يزيد عليك يغلى، وكل مايقل عليك يرخس	461.
التين	كلوة فوق عود سميها ولا نباتو قعود	462.
الغريال	كل دورة يدي صقلة	463.
الخلالة	كلبتنا الكحلة تبات تهازي في دير	464.
القرية	كي يعود حي يخدم لروحه و كي يموت يخدم للناس	465.
القمح في الطاحونة	كي تتعنقو امو ييكي، وكي بدوه عليها يسكت	466.
عود الكبريت	كي يتقص راسوا، ينوض و ينفع ناسو	467.
عرجون تمر	لاله بنت لاله في وسط ريش متخالفة	468.

مدونة الألفاظ

469.	لالة أم الدلا، ولد لالاها وافي، متحزمة بالشرطان و متخللة بالأشافي	النخلة، العرجون، الليف، الشوك
470.	لالة يابنت السبيح،راكبه في عطوش مليح،كل ساعه وتقول نميح	سائل المخاط
471.	لابسة ميتين عبايه،وكرعيها عرايه	الطيور
472.	لاجة وملجوجة ولي لاجها ملجوج	الكرة
473.	للبعد زهازم للقرب سرادى مخلطة قلم ومعيز حتى بقشقاش الغابة	الخيمة
474.	لحيثها في جبهتها خنشوشو في النقاب بيان يتبط ما يتحس يسرق ما بيان	العنب
475.	لحمة في الغار ما تنتن ما تخضار	اللسان
476.	اللحم الداخل و العظم البرا	البيضة
477.	لقيب المهموم يهوم قلت بالهموم مالك تهوم قال يما ماتت البارح و أنا زدت اليوم	الجرادة
478.	لقيب عرمة حجار خرجلي منها قاشي ما تعرف النثى من الذكر حتى يديرو الشواشي	الفلايس
479.	اللي كانو زوج عادو ثلاثة، ولي كان بعيد عاد قريب، الغراب طار والرخمة حطت	الشيخ المسن
480.	اللي مضى وفات، مع وقت السادات، الكيش حي،والعتروس مات	الشيب
481.	اللي شراها خاب، واللي باعها ربح	الدنيا
482.	اللي خالقو مولاي ساكن في بحر لدماس ماعندو كرعين مشاي ما عندو عينين كي الناس طوارفو ديما مع الحياحي ما يهناش على التحواس	القلب
483.	ما اكثرها غنم، وما اقلل سراحها	النجوم
484.	ما اعتاك يا ضاية ومكبرك ، ويا غلم واش يردها لك يا راعي	السما، النجوم، القمر
485.	ما اعتاك يا سجره، وما اكثرك باعراف، كل عرف فيه سده، وكل سده فيها طير، وكل طير يلغى بلغاه	القرآن الكريم احزابه و آياته و حروفه
486.	ما ياكل ما يشرب، ويقول الحق	الميزان
487.	مات الميت و دفناه و في التراب حطيناه ،جاه الحي بيرش فيه ناض الميت و كبش فيه	الكماش
488.	ما حاجاتكم يا ما حاجاتكم عن عرمة صفوف وواحد يطلب في المعروف	الإمام وجماعة والمصلين
489.	ما هو من بيضه،وما هو من لارحام، يشرب الماء، وياكل الطعام	سيدنا آدم
490.	ما مر منو، وما احلى منو، واعز منو،وما بد منو	الكذب والقرآن والوالدين والموت
491.	ما هو ليها و ماهي ليه، هو يمشي و هي اتبع فيه	الحمار و العربة
492.	ما يحفر ما يبات بر ما يخدم ما يبات بالشر	الثعبان
493.	متكبر تكبير و قاعد قعيدة السلاطين جاته السوسة في جنبه خلت قلبه عريان	الصندوق و المفتاح
494.	متفرشة بالهم، و متغطية بالهم، والهم اللي جاها أطم و أطم	خبزة الملة

م

مدونة الألغاز

495.	مخنوق من راسو، يخدم على ناسو، ويلمس في صاق لالاه	المغزل
496.	مدورة كي الطاس يلبسها الفرطاس	الشاشية
497.	مريحه في الدار، وتمشي مشي النهار	الساعة
498.	مزود صوف، يبات يشوف	الكلب
499.	مزيود شعر يبات يتقعر	التيس
500.	مسمار نحاس، في لارض قاس	الجزر
501.	مسلوخة وتشطح	الشكوة
502.	مشيت مشى قعدت قعد	الظل
503.	مشى قاع البرور وخل خطوة، قرا قاع القرآن وخل فتوى	اليهودي
504.	مطحنتنا قرط قرط، واللي يمسه يروح يعبط	العقرب
505.	مطحنه فضه قليبها ذهب، ادبتها للمعلم قال لي عجب	الساعة
506.	المطر ما صبت و البحر ما فيه و ربي ما خلقتني و نايا ما عبدته	الماء
507.	مطرقتي بسباس ضربت في لرض غاص ما عرفت فضة ولا نحاس	الجنين
508.	مطرق عكوك عياني وعيا بوك وعيا القبيلة اللي طلبوك	الطريق
509.	معزاتنا سود في الشط رقود، حرك عود يخرج عنقود	النمل
510.	معيزاتنا برود جاو تحت الكاف ورقدوا	الموتى
511.	معزتي يا سويدا، مافيك لاعظم لا جليده	القرية
512.	معزتنا طاري طاري مولاها عالم قاري هو يذبح و هي تضبح ما سال منها دم جاري	الكرمان
513.	مغروس باليد ما ينقلعش بالحديد	الوشام
514.	مقطوع راسها وتعيش، وتغطي اولادها بالريش	النخلة
515.	مقواس حلقة و ميهاه كي يعود جامل، ساعات يودر و يلقى و ساعات يروح كامل	الفم
516.	الملك ملكي، والناس تصرف فيه	اسمي
517.	من داخل خشب، ومن برا ذهب	التمر
518.	من داخل فضه، ومن برا ذهب	البرتقالة
519.	من برة خشب ومن الداخل ذهب	الرمان
520.	من التحت ثلوج ومن فوق مروج	اللفت
521.	من فوق ديس ومن التحت رفيس	الهندي
522.	من الفوق جلود ومن التحت دود	التين
523.	من فوق أحمر ومن الداخل شعر	الأنف

مدونة الأغاز

524.	من الداخل صوف من فوق عظم تمشي على اللحم	السبحة
525.	من برا قيطون و من الداخل كراس خرجوه يا هذا الناس	الفقاع
526.	من فوق مصلصل ومن تحت مفصل فكها ولا تحصل	الأنف
527.	من بعيد اتشوفه عامل مريرة أخف من رمشة العين، أشبع من الثقلة	الكهرباء
528.	من حاجيتك على عيسى مسكين مسلس كيف السكين و يابس كيف جريدة و يجبد الما من البير و يحطو في قصور جديدة	القلم و الحبر
529.	من حاجيتك على يضوي في قابل السماعه و يضوي كيف الفريد اذا وقف يواتي الصناعة و الا اتكى يعطي السنيذ	المنقاشه
530.	من السما جيت وفي لارض مشيت ،والعود اللي حييتو بيه تكويت	ماء المطر
531.	من هو واحد، ما لو ثاني	الله عز وجل
532.	من بكري متشابهين والفلك يسير وحدة تاكل وتشرب، وحدة راقدة في الحرير	سورة البقرة
533.	المناصب ماء و القدرة خشب و اللحم فيها يتكلم يا عايب العجب	البابور
534.	منسجها مسدي، يحصل فيه اللي يجيها متعدي	الرتيلة
535.	منديل مرقوم طرزة لا، بيبض دجاجة لا، يعوم في البحر حوته لا	الفكرون
536.	مهري يدور بقبه	المقص
537.	موت بلا وجيعة، وشبعة بلا تقريرة	النوم، الحمل
538.	الميت في كفه والنار شاعلة فيه زوج رافدينو و ثلاثة شهود عليه	القاو
539.	ميت يقود في حي	العصا و الاعمى
540.	نانه في الغار و تعطي الفلفل للصغار	العقرب
541.	ناقتنا باركة تتكلم بالتخميم النواجع راحلة و السلطان مقيم	السبحة
542.	ناقتنا حارة حارة، يا رجلين الحمارة انهذ عليها ثلب أزرق، جابت عقدين مهارة	النعامه
543.	ناقتنا الزرقة كل البلاد تدي منها ورقة	الموت
544.	ناقتنا الباركة وحنا نبشو فيها	الحلفاء
545.	ناقتي يا البيضة يا اللي في جنبها لكحل مين ترقد يغطيها سببيها ومين تتوض سبق ما الغزال	العين
546.	ناقتنا رقيقة هازة الرجال بلا ضيقة	الركيزة
547.	ناقتي يا البيضة يا لي حابسة في التوارس دخلو خضر وتخرجو يابس	فرن تقليدي
548.	نجعنا الطميم يرحل و يقيم لا جره و لا أثر قديم	البابور
549.	نحاه من كبدها داروه في على خدها خلات ولد الناس ورمات ولدها	المطمورة
550.	ننبيك على ساكن الدار يرحل و يقيم بها تصب عليه قاع الأمطار وما يقديش النار فيها	الفكرون

مدونة الألفاظ

551.	نواره في وسط الحاره،تجيبها لغنم و لمعيز تجارى	العروسة
552.	نيها نيهها كلش فيها	الأذن
553.	هاتفه و هتفت و خرجت من برج عالي يفكوها العراف و الا أهل المعاني	العطسة
554.	هاف تهاف على الجراف ما يتحكم ما ينشاف	الريح
555.	هالواني هالويتو هالواني جيت تحتو دقني في خرب عيني ها حي لوكان شفتو	النعاس
556.	هايشه،من الجبل طايشه،فيها فمين، واربعطاعش ان عين	خشب المنسج
557.	هايمة و متلايمة اللي فيها فاطر و هي صايمة	الخيمة
558.	هب هبهوب كي يشوف الما يهوب	الحذاء
559.	هريت منو تبعني،تبعنو هرب مني	الظل
560.	هو مشط خيطو فيه جامل الدول وعينيك ليه	التلفزيون
561.	هو ما ربع كرعين وماهيش نعجة تهيتت في البيض وماهيش لجاجة	السلفاة
562.	هي كحلا، و أولادها نظاف، طباع للخيمه، وهمه للضياف	القهوة، الفناجين
563.	هي غريبة و زينها غريب كبرت و ما ذاقت حليب	حواء
564.	هيك هيك، ينقر عليك ويخطف اللقمة من بين يديك	النوم
565.	هي واحلة،وتفتش علوحل في قرنوعة الواد وفي باطن الجبل	الأذن الباحثة عن الذنوب
566.	هي هي دايره لقاط و رحيه، من بسكرة جنبها هدية	الكاوكاو
567.	هي وماهي مشقوقة الصدر بعض الناس سمعو وبعضهم لا خبر	القهوة
568.	وادنا واد الكشكوش جاب الحملة والبوشجاب الخيل بشكلتو وجاب البل بعقلتو	السوق
569.	واش هي،واش خصلتها،حتى القايد يلبس خدمتها	الإبرة
570.	واش امر من الدفلة واش احلى من العسل ؟	الموت و ذكر الله
571.	واش هو الشي اللي يشوفو لاعمي	المنام
572.	واحدته تحلس،وواحدته تلبس،وواحدته بيناتهم ترقص	خشب المنسج و القصبه
573.	وصيفة و وصيف متحزمين بالسيف	القدرة و الكسكاس
574.	ولد قبل اباه في الأرض غمه كي ولد اباه خرج من فمه	الما و البئر
575.	ولدتهم ورباتهم،ودارت الحايل بيناتهم	الرمانة
576.	يا من اسمو بالفا والقاف داخله فيه ، أدي القاف بالصحه ورد الفا لمواليه	الفنجان،والقهوة
577.	يا من هم زوج اخيات وساكنين بيت وحده ، مع بعضاهم على العام وواحدته ما تشوف وحده	العينان
578.	يا من خلقو ربي دار يرحد ويقيم فيها ما تصب عليه امطار مايدبر النار فيها	السلفاة
579.	يا شرطان و يا برطان يضال يحوس في لوطان ويخلي جرتو خضرة	المحراث
580.	بيبتك ما يعيشك و يفرشك ما يغطيك، الناس تطلب ربي و هو يطلب فيك	صاحب الحمام

مدونة الألفاظ

الرمد	يبدأ بالراء مرار لا يتعدى، ويح اللي جاه وويح اللي بات عنده	581.
الكلام البذيء	يجرحك وما يخرج شي منك الدّم	582.
الواد	يحفر بلا فاس، ويقتل بلا رصاص	583.
الفأس	يحفر ويبات بر	584.
الحائط	يحط ما يرحلش	585.
الخبزة في الطاجين	يحطها خضرا تخرج يابسة	586.
الجمل	يحصد في لارض و ياكل في السما	587.
الأسنان	يخلقو بالعذاب، ويتنحو بالعذاب	588.
الطاس	يدي في يدو و انا نجبدلو في قلبو	589.
البحر	يرفد قنطار، وما يرفدش مسمار	590.
النبات	يشرب و ما ياكل الطعام، ما فقص من بيضة و ما ولدته ارحام	591.
الماء، الغراب، الحنش	يطبخ ما يطيب، يكبر ما يشيب، يتعوج ما يعيب	592.
القلب	يظل يرف، ويبات يرف، ما يتعب، ما يقول أف	593.
السيجارة	يضمو كي حبيبو، ويدفرو كي عدوه	594.
الميت	يقطع الواد على قفاه	595.
السحاب	يمشي بلا كرعين، طائر بلا جنحين، يبيكي بلا عينين	596.
لقاط التمر	يمشي ويطبس	597.
السارق	يمشي ويتلفت	598.
الريح	يمسك ماتمسو، وكي يفوت تسمع حسو	599.
الباب	يوقف ما يتعب، يمشي ما يبعد	600.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- 1- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع .
 - 2- النووي أبو زكريا يحيى بن شرف، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .
- المراجع القديمة:
- 3- ابن الأثير، نصر الله ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشعر، تح: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط1، دارنهضة مصر للطبع و النشر، القاهرة، دت .
 - 4- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج1، ط1، دار الكتب، مصر، 1956.
 - 5- ابن خلدون ، عبد الرحمن ، المقدمة، د.ط ، دار الفكر، 1988 .
 - 6- ابن عبد ربّه ،أحمد بن محمد: العقد الفريد، ج3، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982.
 - 7- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: ديوان الإمام الشافعي، ط1، مكتبة اقرأ، قسنطينة، 2007 .
 - 8- الحسن اليوسي: زهرة الأكم في الأمثال والحكم ، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط1، دار الثقافة ،الدار البيضاء،الجزائر 1981 .
 - 9- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: الفروق في اللغة، ط 2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1977.
 - 10- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمعالأمثال ، مج1، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دت .

المراجع الحديثة:

- 11- أحمد بن محمد بن الصغير: الأغاز الشعبية في جنوب الأطلس الصحراوي الجزائري، ط1، المطبعة العربية، غرداية، 2009 .
- 12- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط1، المطبعة العصرية، بيروت، 1999.

- 13- أحمد زغب: مبادئ الأنثروبولوجيا ، ط1، مطبعة سخري ،الوادي، الجزائر، 2012.
- 14- أحمد زيادي: الأحاجي الشعبية المغربية، دط، منشورات وزارة الثقافة، المغرب، 2005 .
- 15- أحمد عمر مختار: أنا واللغة والمجتمع، ط1، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، 2002.
- 16- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1985.
- 17- أحمد كمال الزكي: الأساطير دراسة حضارية مقارنة، ط2، دار العودة، بيروت، 1979.
- 18- أحمد مطلوب: البلاغة العربية : المعاني والبيان والبدیع، ط 2، معهد الإنماء العربي، بغداد، 1980.
- 19- التلي بنالشيخ: منطلقات الأدب الشعبي الجزائري، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- 20- حسين عبد الحميد رشوان: الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1993.
- 21- حسين مؤنس: الحضارة، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- 22- حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ط 2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 1997.
- 23- حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي، ج3، ط1، دار المعرف، مصر، 1955.
- 24- رابح العوي: أنواع النثر الشعبي، د ط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د ت.
- 25- رشيد الحمد، محمد سعيد صباريني: البيئة ومشكلاتها، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1979.
- 26- سامح مقار: غرائب التعبيرات والأمثال الشعبية، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009.
- 27- سامية حسن الساعاتي: الثقافة و الشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- 28- السعيد بنفرحي: الموجز في الشعر المغربي الملغز، ط1، مطبعة فضالة، المغرب، 1998.

- 29- سعيد جبر محمد أبو خضر: التقابلات الدلالية في العربية والانجليزية، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2004.
- 30- سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، 1998.
- 31- سليمان الصيد: تاريخ الجزائر القديم، ط2، مطبعة البعث، قسنطينة، 1966.
- 32- سميح عاطف الزين: الأمثال والمثل والتمثل والمثالات في القرآن الكريم، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2000.
- 33- صالح أحمد الشامي: ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام : الطبيعة - الإنسان - الفن، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، 1988.
- 34- صلاح الدين علي الشامي: الواقع الاقتصادي العربي قبل الإسلام، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1983.
- 35- عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 36- -: البطل الملحمي و البطل الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- 37- عبد الحميد حواس: أوراق في الثقافة الشعبية، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2005.
- 38- عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1997.
- 39- عبد المالك مرتاض، الأغاز الشعبية الجزائرية، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .
- 40- عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية، ط1، دار الفكر، دمشق، 1998.
- 41- عبدالرزاق الدواي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: هيدجر، ليفي شتراوس، ميشل فوكو، دط، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، دت.
- 42- عز الدين جلاوي: الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، دط، مديرية الثقافة، سطيف، 2007.

- 43- عمر محمد طالب: أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، ط1، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1981.
- 44- فاروق أحمد مصطفى: التراث الشعبي، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010.
- 45- فاروق خورشيد: عالم الأدب الشعبي العجيب، دط، دارالشروق الأولى، بيروت، 1991.
- 46- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، ط4، دار الفكر، دمشق، 2000.
- 47- محمد الجوهري وآخرون: الأنثروبولوجيا الاجتماعية: قضايا الموضوع والمنهج، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- 48- محمد المرزوقي: الأدب الشعبي في تونس، دط، الدار التونسية، تونس، 1967.
- 49- محمد توفيق أبو علي: الأمثال العربية والعصر الجاهلي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1988.
- 50- مراد جولي: الأمثال المقارنة، د ط، منشورات دار المراد، بيروت، 1998.
- 51- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، ج3، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974.
- 52- ناجي التباب: المثل الشعبي: عراقية الحديث وحداثة العريق، ط1، مطبعة التسفير الفني، صفاقس، 2008.
- 53- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دط، مكتبة غريب، دت.

المراجع المترجمة:

- 54- إدموند ليش: كلود ليقي شتراوس: دراسة فكرية، تر: ثائر ذيب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2002.
- 55- أشلي مونتاغيو: البدائية، تر: محمد عصفور، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1982.
- 56- ايكة هولنكرانس: قاموس مصطلحات الأنثولوجيا والفولكلور، تر: محمد الجوهري، و حسن الشامي، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1972.
- 57- تيري إيجيلتون: فكرة الثقافة، تر: شوقي جلال، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012.

- 58- رودلف زلهائم: الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، ط1، دار الأمانة ، بيروت، 1971.
- 59- الكزاندر هجرتيكراب، علما فولكلور، تر: رشدي صالح، طبعة دار الكتاب العربي، دط، مصر، 1967.
- 60- ماسبيرو: تاريخ المشرق، تر: أحمد زكي، ط1، المطبعة الأميرية، 1897.
- 61- محمد سبيلا و عبد السلام بن عبد العالي: الطبيعة و الثقافة (نصوص مترجمة)، ط1، دار توبقال، المغرب .

المعاجم:

- 62- ابن فارس ،أبي الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة .
- 63- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ،و محمد أحمد حسب الله، و هاشم محمد الشاذلي ، دط ، دار المعارف ،القاهرة ،دت.
- 64- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
- 65- أبي عبد الرحمن ،الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر ودار صادر للنشر، 1982 .
- 66- مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1983.

المجلات:

- 67- أحمد سيد محمد: البحث عن الشخصية من خلال الأمثال الشعبية، مجلة الثقافة، وزارة الإعلام و الثقافة، العدد 65، أكتوبر 1981.
- 68- محمد ممدوح علي عبد المجيد: أصل القانون بين السفسطائيين و سقراط، مجلة دراسات فلسفية، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ع 3، نوفمبر 2014.
- 69- وسمية عبد المحسن المنصور: من أمثال القصيم: دراسة في المضمون والصياغة، مجلة الدارة (العدد 3- السنة 25- 1999) دارة الملك عبد العزيز-الرياض.

المذكرات:

- 70- آلان سمين مجيد: العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم، إشراف: كاصد ياسر الزيدي، وهشام سعيد النعيمي، رسالة ماجستير، مخطوط، جامعة بغداد، 2002.
- 71- بن صالح نوال: خطاب المفارقة في الأمثال العربية مجمع الأمثال للميداني أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم تخصص النقد الأدبي، إشراف: صالح مفقودة، جامعة بسكرة، 2011-2012.
- 72- كمال بن عمر: الألغاز الشعبية في منطقة واد سوف، إشراف: معمر حجيج، رسالة ماجستير، مخطوط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007.

المواقع الإلكترونية:

- 73- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 74- عبد اللطيف الدليشي: الأمثال الشعبية في البصرة، <http://alnoor.se/article.asp>
- 75- عبد الرحمن التكريتي: الأمثال البغدادية المقارنة، <http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/2390>
- 76- فخري صبري عباس: العناصر المشتركة للأمثال العامية العربية (دراسة مقارنة في الأنثروبولوجيا الثقافية)، <http://alnoor.se/article.asp?id>

فهرس الموضوعات

	فهرس الموضوعات
أ-س	مقدمة
	تمهيد : تحديد المفاهيم و المصطلحات الإجرائية
27-18	المبحث الأول : ماهية التقابل - الطبيعة - الثقافة
18	2- مفهوم التقابل
18	• المفهوم اللغوي
18	• المفهوم الاصطلاحي
20	2 مفهوم الطبيعة
20	• المفهوم اللغوي
21	• المفهوم الاصطلاحي
21	• أنواعها
22	3 مفهوم الثقافة
22	• المفهوم اللغوي
23	• مفهوم الاصطلاحي
24	• أنواعها
25	4. علاقات التقابل بين مصطلحي الطبيعة/الثقافة في اللغة
36-28	المبحث الثاني : ماهية المثل

28	1. مفهوم المثل
28	• المفهوم اللغوي
28	• المفهوم الاصطلاحي
30	2. نشأة المثل
34	3. أنواع المثل الشعبي
34	- حسب الحجم :
34	• القصار
34	• حكاية الأمثال
34	- حسب الشكل الأدبي :
34	• النثرية
35	• الشعرية
35	4. طقوس أداء المثل الشعبي
48-37	المبحث الثالث : ماهية اللغز
37	4. مفهوم اللغز :
37	• المفهوم اللغوي
37	• المفهوم الاصطلاحي
39	5. نشأة اللغز

42	6. أنواع اللغز الشعبي :
42	- حسب الحجم
42	• القصار
42	• حكاية الألغاز
43	- حسب الشكل الأدبي
43	• النثرية
43	• الشعرية
44	- حسب الحل
44	• مفرد
44	• مركب
44	7. طقوس أداء اللغز
الفصل الأول : معجم الطبيعة في الأمثال والألغاز الجزائرية	
59-50	المبحث الأول : مظاهر حضور الطبيعة في الأمثال
82-60	المبحث الثاني : مظاهر حضور الطبيعة في الألغاز
60	2 1 في حل اللغز
70	22 في نص اللغز
128-82	المبحث الثالث :صورة الطبيعة في المثل / اللغز الشعبي الجزائري

الفصل الثاني : معجم الثقافة في الأمثال والألغاز الجزائرية	
140-131	المبحث الأول :مظاهر حضور الثقافة في الأمثال
157-141	المبحث الثاني :مظاهر حضور الثقافة في الألغاز
141	2 1 في حل اللغز
148	22 في نص اللغز
215-159	المبحث الثالث :صورة الثقافة فيالمثل / اللغز الشعبي الجزائري
الفصل الثالث: مكانة الطبيعة / الثقافة في صياغة المثل واللغز الشعبي الجزائريين	
241-217	المبحث الأول : تأثير الطبيعة/الثقافة في التركيب اللغوي للمثل و اللغز الجزائريين
217	1. لغة المأثور الشعبي الجزائري
220	2. الخصائص اللغوية و الدلالية
220	• الإيقاع
221	• الرمزية
222	• التكرار
226	• الإيجاز
226	• طابع الحكى الشعبي
227	• الصدق
227	• الفلسفة الشعبية

228	• تنوع صور التعبير عن الموضوع الواحد
229	• الطابع الشعبي
230	3. الوظائف الثقافية للمثل/اللغز الجزائري
230	• الوظيفة الأخلاقية
231	• الوظيفة الدينية
231	• الوظيفة النفسية
232	• الوظيفة المعرفية
233	• الوظيفة الحجاجية
233	• الوظيفة الجمالية
234	• الوظيفة الترفيهية
235	• الوظيفة الفكرية
236	• الوظيفة الاجتماعية
236	4. التماثل بين الأمثال و الألغاز الجزائرية و غيرها :
237	• الأمثال و الألغاز الجزائرية - الجزائرية
237	• الأمثال و الألغاز الجزائرية - المغاربية - العربية
261-241	المبحث الثاني :علاقات التقابل بين الطبيعة/الثقافة في المثل/اللغز الشعبي الجزائري
241	1. علاقات التقابل طبيعة /ثقافة في الأمثال الجزائرية :

241	• اعتماد ألفاظ من الطبيعة للتعبير عن موضوع من الثقافة
242	• اعتماد ألفاظ من الثقافة للتعبير عن موضوع من الطبيعة
243	• اعتماد ألفاظ من الطبيعة للتعبير عن موضوع من الطبيعة
244	• اعتماد ألفاظ من الثقافة للتعبير عن موضوع من الثقافة
245	• اعتماد ألفاظ من الطبيعة و الثقافة للتعبير عن موضوع من الثقافة
246	2. علاقات التقابل طبيعة /ثقافة في الألفاظ الجزائرية :
246	• اعتماد ألفاظ من الطبيعة لحل لغز في موضوع الثقافة
247	• اعتماد ألفاظ من الثقافة لحل لغز في موضوع الطبيعة
248	• اعتماد ألفاظ من الطبيعة لحل لغز في موضوع الطبيعة
249	• اعتماد ألفاظ من الثقافة لحل لغز في موضوع الثقافة
250	• اعتماد ألفاظ من الطبيعة و الثقافة لحل لغز موضوعه الطبيعة خالصة أو العكس
251	• اعتماد ألفاظ من الطبيعة والثقافة لحل لغز موضوعه الطبيعة والثقافة مجتمعين
253	3.أساس العلاقة الطبيعة و الثقافة في المأثور الشعبي الجزائري
253	1. الطبيعة في المأثور الشعبي :الحضور والدلالة
255	2. الثقافة في المأثور الشعبي :مقاربة للأنساق الثقافية داخل النص الشعبي
258	3. علاقة الطبيعي بالثقافي في المأثور الشعبي : تقابل ظاهري تكامل داخلي
263	الخاتمة

	المدونة :
267	3. جدول الأمثال
289	4. جدول الألغاز
311	قائمة المصادر و المراجع
317	فهرس الموضوعات
	ملخص الأطروحة